٤٩١٤

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

٢١٨

م ٠ م مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ، للمهدى ، محمد بن أحمد - ١١٠٩ هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٣٠٥ ق ٢١ س ٢١×٥ر١٥ سم

٤٩١٤ نسخة جيده ، خطها نسخ حسن ، جرت عليها مقابلة ٩٤١ هـ . طبع

معجم المؤلفين ٨ : ٣١٠ خزانة الرباط ق ٢ ج ١ : ١١١

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - شرح دلائل الخيرات وشوارق الانوار للجزولي .

Copyright © King Saud University

كتاب صالح افندى مدرس عثمانيه

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم : ١١٠٧٥ف
العنوان :
المؤلف :
تاريخ النسخ :
اسم الناسخ :
عدد الأوراق :
ملاحظات :
Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخالص محبته • فكان اولى الخليقة
واحقهم بربه • وجعل الصلاة عليه سبباً لنيل رضاه وقربه • ومن اكثر
الصلاة عليه كان اولى الناس واخصهم به • واحقهم بانالة حبا ئيه
وافاضة سيبه • واجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه • وتطهير سريرته
وتنوير قلبه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه • وازواجه وذريته واشياعه
وحزبه • وتابعيه وجميع امته وصحبه **وبعد** فقد كنت وضعت على كتاب
دلائل الخيرات تقييداً كالشرح لمبانيه • والتفسير لمعانيه • جمعت فيه ما الذي
من التقييد والطرر • ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد والغرر •
ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو اخصر منه واوجز في جمع الفوائد •
وتحرير المقاصد • وترك الزوائد • فاستعنت الله على هذا التقييد مقتصراً
فيه على ما لا بد منه من كلمة المفيد • ومضيفاً اليه بعض ما لم يكن في الاول
تقرر • ذاكراً للمتن كله وتاركاً للكلام على المكرر **وسميته**
مطالع المسرات • بجلاء دلائل الخيرات • راجيا من الله تعالى اكماله • ومستمداً
تسديده وافضاله • ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب • اذ لا شك
ان ذلك حق وصواب • فهو الشيخ الامام العالم العامل • الولي الكبير الكامل •
العارف المحقق الواصل • قطب زمانه • وفريد دهره واوانه • ابو عبد الله
محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني **كان** رضي الله عنه
في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من بربر بالسوس الاقصى

وطلب

وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتاب دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا
انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى ساحل فلقي
به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل
رباط تيط وهو عين الفطر قرية بساحل بلاد ازمور المقيد ببلاد دكالة
فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة نحو اربعة عشر عاماً ثم خرج
للانتفاع به وكان بثغر اسفي فاخذ بتربية المريدين وتاب على يديه
خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات
الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان كثافة فيها وتعجز
الزكية عن تلقيها **وكان** واقفاً عند حدود الله تعالى عاملا بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب
اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد حاحة فاقام بها
على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت
لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقه والتلهج
بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ساير بلاد المغرب
وسار ذكره في جميع آفاقه وصار اشياعه في كل نواحيه وحييت به
البلاد والعباد وجددت الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبو
انوارها وخلف كثيراً من المشايخ **وكان** فياض المدد والامداد كثير
النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله
محمد الصغير السهيلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم المنذري وكل واحد

Copyright © King Saud University

في ملاء من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طاعة الله
تعالى فكثر دخولهم في طريقته وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد
ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء
ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنى عشر الفا وستماية
وخمسة وستون كلهم ممن قال فيه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقرائحهم
منه ثم توفي رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة
الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس
عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فموحدة وثمانماية ودفن لصلاة
الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه هنالك ووجدت
بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من
موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبني عليه
بيتا ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفنه لم تعد
عليه الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيا واثر الحلق من شعر
راسه ولحيته ظاهر كحالته يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع
بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها
فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة
عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان رايحة المسك
توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته

رضي

رضي الله عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق قيده كناش يوجد مفترقا بايدي
الناس وله تاليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان
الدايم لا يزول وله هذا الكتاب الذي تصدينا للكلام عليه المروي في جميع
النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم
بها جرى به عمل الايمة والمصنفين واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن
حجر قال وكذا معظم كتب الرسايل والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز فان
العلماء متفقون على استحباب البسملة في اوله في غير الصلاة والاجماع
منعقد على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست اية عند مالك
والعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع
وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه
البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى
وان تم في الحسن ومعنى ذي بال اي حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة
الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم وانه هنا واقع على المسمى
او معناه التبرك باسمه سبحانه وتعالى فالباء فيها للالة وهي باء
الاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك باسمه والاسم
مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة
علم على ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره وهو اخص الاسماء
وهو اعرف المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوفة

Copyright © King Saud University

بصفات الألوهية كلها وهو اسم جامع لمعاني الأسماء الحسنى كلها وما
سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء
وكل اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد
منه التوله وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت
لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق
والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم
مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت
لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب
والرحيم نعت للجلالة على الاول او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل
ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل
بكل منهما والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
هذا ايضا ثابت في جميع النسخ في الجملة وان اختلفت في بعضه وفي الشفا
ومن مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها
عمل الأمة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله في اول الرسائل
وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية
بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب
ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب
الا جعل فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى
والقصد التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه

بذ

بذكر الله تعالى فيبدأ به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي
لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع اكتع
وللاغتنام للاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى
الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
وقد روى جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر
الا وذكرت معي وللاداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة
بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها
الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما
يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه فهو كون
العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لأن قولنا اللهم صل
على سيدنا محمد هو الاشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات
ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال
بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال
بها ابلغ في امتثال امر الآمر بها فهي بمثابة امر الله سبحانه للملائكة بالسجود
لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امره تعالى
وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه وللامتثال لأمر
الله تعالى في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال

Copyright © King Saud University

القاضي ابو بكر بن بكير في الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على
نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك وقتا معلوم
فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد
في الصلاة عليه في كتاب حسبما يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية
المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة
البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز
اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف القول في كلام العرب
كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول
بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية
وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو كما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزري
في كتابه كفاية المريد وحيلة العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد بن حلية خ
منصور الحلبي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المقري
ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسئلة مما
يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب سبحانه وعديت الصلاة
بعلى لانها بمعنى الحنين والرحمة مع العطف لا نها في الاصل انعطاف
وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء
لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس
المدغم فيه لكن لما كانت الياء اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا

وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها وابدلت فتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة
اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعائل بالهمزة فقالوا
سيائد بالهمزة اذ لو كانت عينه مؤخرة لما همزوه كما تقرر في التصريف والله
اعلم الحمد لله اتى رضي الله تعالى عنه بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب
من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والائه التي
اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب واقتداء
بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدايه بالحمد في جميع خطبه
وعملا بجميع روايات الحديث كما تقدم ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي
رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي
بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر
ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع على التردد فرواية
البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد
لله بالخفض او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ الحمد لله
بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد الابتدا بمادة الحمد وان لم
تكن هذه الصيغة حتى لو قال احمد الله او احمده لاجزا ويحتمل
ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة
لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية
البسملة ورواية الحمدلة ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت

Copyright © King Saud University

لا بتدا بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع
الابتداء به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اي بهما معا وقدم
البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله تعالى
الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على عرفي اي معتبر
ممتدا من اول الخطبة الى حين الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف
بالجميل على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رضي
الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها
على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى
في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف على الجميل ثابت لله وعلى الثاني
بدل من اللفظ بقولك الحمد لله واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف
الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق
وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد كذهني واختلف في المعهود فقيل اي الحمد
المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذي حمد الله تعالى به نفسه وحمده
به انبياؤه واولياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد الذي حمد الله تعالى به
نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او العهد
او للانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى
الثاني الحمد الذي حمد الله تعالى به نفسه في ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره
احمد الله الان لا انشي الحمد في المقابل قال بن عرفة كما في الثاني ولا يتنافى
الانشا والاستغراق والعهد بل هو مضمون به لانه

لعله للاستغراق

فانه

تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشا مع العهد
فانهما يتنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشا اذ التقدير انشي الحمد لله
وهو امر حادث والعهدية ملحوظ بها وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام
الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك **الذي** هو اسم
موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف
بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به
للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى
الحمد وانفراده به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم
هدانا اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه
تعالى معناه المرشد وهو تعالى يرشد خلقه تارة بالامر والبيان
وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال
غالبا وهو المقصود هنا والضمير كما في قوله هدانا للمتكلم ومعه
غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عموم
المهتدين تبركا من الظهور فان الانفراد مما يقصد به الاختصاص
للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول
الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة التصديق وشرعا هو
تصديق القلب بما علم مجيء الرسول به من عند الله تعالى ضرورة اي اذعان

الرسول

Copyright © King Saud University

والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول
احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام
هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهو اعمال الجوارح
من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك
فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى عن التزامها لم يكن خاضعاً للالوهية
ولا منقاداً مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال
المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا
بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للآخر والايمان
والاسلام شرعا واحد والمومن شرعا مسلم والمسلم شرعا مومن فتساويا
مصدوقاً وان تغايرا مفهوماً وانما ذكرهما المولف معاً اعتباراً بحقيقتهما
ومفهومهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من
عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار
ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار
والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهي متعددة ضرورة على ان الايمان
شرعاً يقال بالاشتراك فتارة يطلق فيراد به العمل القلبي بمجرده وتارة
يطلق على الاقرار باللسان وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق
على ساير الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على ما هو
الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى كمال المنجي بلا
خلاف الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام لما كان احدهما

علي

علي المجموع كدين وهو ما يعم المقامات كلها الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
في ذلك والآخر على جزء وهو جزء المتقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو
الخضوع والانقياد والاستسلام معلوم وهو عمل الجوارح فاتى المولف رضي
الله عنه باللفظتين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن
والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى
لانهما اجل النعم الدينوية والاخروية واساسهما كما هو ظاهر لا يخفى
مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم نسبته لاوصاف
العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال
الله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى
وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من
الايات والاحاديث الد[illegible] دالة للايمان بيد الله وحده لا شريك
له قال الشيخ ابو طالب [illegible] [illegible]ه القلوب وادعاء الايمان انه من
كسب معقول واستط[illegible] بقوة وحول هو كفر نعمة الايمان
واخاف على من توهم ذلك ان ينسلب الايمان لانه بدل لشكر نعمة الله
كفرا انتهى والصلاة قال الامام كمشافعي رضي الله عنه احب ان يقدم
المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل كلامه الفاكهاني
في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله تعالى

Copyright © King Saud University

والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستحباب لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي ساير الامور المهمة
والمولف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وايضا الابتداء السابق مطروق
لغيره وهذا كتابي هو خاص به بل الابتداء بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن
شانه ان يكون بعد ذكر الله تعالى ولما اتى بالابتداء الكتابي بلفظ الحمد
اعاد الابتدا بالصلاة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام
هاهنا وهو كذلك في النسخة التي صححها المولف وكتب على ظهرها وفي حواشيها
بخط واسمها في هذا التقييد السهيلية وهي نسخة كتبها تلامذة تلميذ الشيخ ابي
عبد الله محمد الصغير السهيلي رضي الله عنهما وكتبت قبل وفات مولفها
بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول
عام اثنين وستين وثمانماية ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام
وفي بعضها باسقاط لفظ السلام وابقائه اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ
وسلم كثيرا اثيرا وقد كره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه
وذكروا منامات تويد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا
يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلا
وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ
المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل
على ان يكون اتى به لفظا وترك خطا سهوا والله اعلم علي محمد نبيه

كما ثبت في النسخة السهيلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع
في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد
بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء
الدعاء بالصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي استنقذنا نعت جيء
به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه البداية والمنة
العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص او نجى
او سلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام
في الضمير كما مر هنا كالكلام فيه في هدانا المتقدم به اي بسببه صلى الله
عليه وسلم من عبادة العبادة هي الطاعة والخدمة بذل وتواضع
وخضوع الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل متغايران
فالوثن ما كان له جثة منحوتة معمولة من حجارة او جص او خشب
او غيرها من جواهر الارض والصنم صورة من غير جثة وقيل الصنم
هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر
وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه ولا يقال الوثن الا لما كان من ذهب
او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصهما بالذكر دون غيرهما من
المعبودات كالنار والكواكب لانهما معبودات العرب بجزيرتهم والمولف
اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ
جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد وهو دين
الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الان والاوثان

Copyright © King Saud University

والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل كيد وعرضة للتغير بالدسور والاشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض لا نورانية فيها فضلا تخصيصها بالذكر اعترافا بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الضيعة والهوان في عبادة الاوثان والاصنام الى اعلا عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم والرحمن سبحانه وعلى آله وآل الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة اقوال المشهور منها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل بنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه هذا ثبت في بعض النسخ دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي ثبت في النسخة السهيلية فيحتمل انه اكد الصلاة على الآل لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا على الصلاة البترا قالوا وما الصلاة البترا يا رسول الله قال تقولون اللهم صلي على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل ان يكون اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بآله كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسياتي للمولف رضي الله عنه لفظا منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل الصفا والوفا

لمن

لمن آمن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن مالك رضي الله عنه وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف لمالك رضي الله عنه ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبد الله الهروي عن ابن عرفة ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب وهو من القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار وهو الكامل بالبر الكثير مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل على غيره بحكم من الله تعالى اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المولف رضي الله عنه هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي ابي الوليد ابن الرشد رحمه الله تعالى مع تصرف يسير لاختياره لها هاهنا فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

علي نبيه الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلي جميع اهل
بيته وصحابته النجباء حبرة الكرام **وبعد هذا** هكذا في النسخة السهيلية
بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط المحذوف
والاصل مهما يكن من شي بعد حمد الله والصلاة علي رسوله صلي الله عليه وسلم
وعلي اله وصحبه فالغرض وقال البخاري في شرح التوضيح ويحتمل ان يكون
العامل فيها اخرج علي تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج عما نحن
فيه الي غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة علي نبيه الي الغرض
المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم ما اقول
بعد الحمد لله والصلاة انتهي والاشارة بهذا الي ما تقدم من الحمد والصلاة
وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء بعد علي الضم لقطعه
عن الاضافة لفظا لا معني مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان
باعتبار اللفظ وظرف مكان باعتبار الخط **فالغرض** الفاء جواب بعد
لتضمنه معني اما المتضمنة معني مهما يكن من شي زاد بعضهم وجي بها
ايضا لرفع توهم اضافة بعد الي ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء
اي القصد والسبب الحامل علي تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير
الغرض عندي **في هذا الكتاب** اي الذي شرعت فيه وهو في يدي اكتبه
وقد بدا بعضه وخرج الي العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب
لبعضه او محله علي انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة يشير بها عند
الفراغ فتكون الاشارة علي هذين الي الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه

اشار

اشار اليه بما الحاضر لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف بمعني المكتوب والمكتوب
يقال علي الصك ونحوه ويقال علي الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب
وهذا كلام مكتوب **ذكر الصلاة** اي ذكري اياها اي ايرادها فيه كتابة والمراد
كيفياتها وهي المذكورة في فصل الكيفية **علي النبي صلي الله عليه وسلم** هو نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه **وفضائلها** جمع فضيلة وهي
ما يدل علي مزيتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة
السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب
فاما الرفع فعلي انه مبتدا وخبره الجملة بعده او علي اقامته مقام المضاف
اليه وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب
فبالعطف علي الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال
او علي انه مرفوع بالابتدا او منصوب علي الاشتغال لكون استينافا وعلي غيرها
يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر **نذكرها** هو بالنون في النسخة
السهيلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضائلها ان كان مستانفا وعلي
انه غير مستانف يكون الضمير لفضائلها وللصلاة معا او لفضائلها لانه
اقرب مذكورا وللصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة في الذكر
والاخبار وعلي انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية واستينافية او بدل
من ذكر علي قول من يجيز ابدال الجملة من المفرد وهو بن جني رضي الله عنه
واختاره بن مالك والله اعلم **محذوفة الاسانيد** هو كقول الشيخ ابي
محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي وجيت بما جمعت من ذلك

Copyright © King Saud University

محذوفة الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من يشاء الله من العباد انتهى
والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصل الى متن الحديث
والسند هو تلك الطريقة وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجاري في
اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون الاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه
او من وجده عنده في كتاب فاطلق الاسناد الى النسبة او العدد او يكون
المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي والتابع وذكر من
تنسب اليه الصلاة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين وهو الظاهر
والمتعين والله اعلم ليسهل اللام للتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد
حفظها اي استظهارها وقراتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه
وتناوله اذ بذلك تتهيا قراته متصلا مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب
والا لم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لا تتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها مثبوتة صحيحة الرواية
وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا الكل
هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم وانه من الدين
على تتعلق بيسهل القاري تقديره القاري لها او قاريها على نيابة
ال عن الضمير وعدمه وهي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم
المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه
وعموم انتفاعه والتي بمن للتبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى
كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلا رتبة في التاكيد

واهم

واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثي او رباعي لانه يقال همه الامر
واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه لمن يريد اي اعني واراده لمن يريد
فاللام للتبيين او بمعنى في وتقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه
على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان
كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى وانفع وهو المتبادر اذ الظاهر ان
هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة عنده وهو تقريب
الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا لقربه منه واحاطته
لرقيبو لاه دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث
نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله
والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والملك والخالق والمربي والقايم
بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشي وصاحبه قال ابن عطية
وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب
الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى
الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق
على غير الله تعالى معرفا بالالف واللام ثم وجه هيئة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها
من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد
قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم

Copyright King Saud University

من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا
عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها
حسن المآب والفوز وجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال
وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن
وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى
الى ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب
واوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب
اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله
عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة
المحبوب والتقرب الى الله تعالى لمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه
والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها
ما ورد في فضائلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز
مستعملها برضى الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها
ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله تعالى علينا المامور بشكره وما
من نعمة من الله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد
في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا
فنعمه علينا تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله تعالى لا يحصرها عدد

كما

كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب
علينا شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه
ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة مطلب
ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة كما قيل انها
تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي رحمه
الله تعالى في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس
واحمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال
الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة
على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف ويكسب نورانية تحرق
الاوصاف وتنير وهي لها حرارة في الطباع والصلاة والسلام على
رسوله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها
كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب مطلب
ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر
كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار
صلى الله عليه وسلم والثالثة الاقتداء بالملائكة الاخيار الابرار والرابعة
مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة
عون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار
والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة الدخول في دار القرار والعاشرة

Copyright © King Saud University

سلام الرجيم الغفار ثم فضلها كلها وذكر دلائلها وفي كتاب حدايق الانوار في
الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في ثمرات
التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوايد التي
يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله تعالى بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة موافقة الملايكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر
صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بواحدة الخامسة انه
يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحي عنه
عشر سيات الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته
صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادي
عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه
صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها
سبب لقضاء الحوايج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله تعالى وملايكته
على المصلي السادسة عشر زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها
سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من
اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على
المصلي عليه الموفية العشرين انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لتطيب المجالس وان لا يعود
على اهلها حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر على

المصلي

المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل
اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعاء
عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تاتي صاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها السادسة
والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر اسم الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم فيه السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي
ابتداء بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون
انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه
يخرج العبد عن الجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية الثلاثون انها
سبب الى لقاء الله تعالى بالثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله تعالى
الثانية والثلاثون انها سبب البركة الثالثة والثلاثون انها سبب
لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من
عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول
صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها
سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لتثبيت
القدم السابعة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره
عنده صلى الله عليه وسلم الثامنة والثلاثون تادية للصلاة لاقل القليل
من حق محمد صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله تعالى التي انعم بها علينا

Copyright to King Saud University

التاسعة والثلاثون انها تضمنت لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة انعامه الموفية
الاربعون ان الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل
فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من
المزية للعبد الاصلي والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية
والاربعون الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الشيخ
المربي انتهى ويأتي للمؤلف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكثر
الازواج والقصور ايضا ويأتي الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم
وسميته هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز
والاسم لغة علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى لكل منهما بنفسه وبالباء
كما قال هنا **بكتاب** والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل اسما للمكتوب ثم
يتخصص بالاضافة وهي هنا للبيان مثلها في خاتم حديد وباب ساج **دلائل**
الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في
المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك
فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها
وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله تعالى والوصول الى رضوانه
وحلول جناته وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهو ايضا دليل على
طريق السلوك الى الله تعالى بنورانيتها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة
من كل شيء والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة

وثمرة

وثمرة ونتيجتها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو في غاية الحسن والجمال
من الانوار والمقامات والاسرار والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله
تعالى ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان يكون
الخيرات واقعة على الصلوات والشوارق في قوله الى هنا تكون الخيرات واقعة
على الصلوات نفسها ودلائلها وفضائلها لانها تدل على ثوابها وتحض عليها
فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل والشوارق في قوله **وشوارق**
الانوار واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد اشار بهذه التسمية لما
تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضائلها وتكون منطبقة على الفصلين معا
فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق
ويقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت
فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل
وقصد به التعدية فمعنى مشرقات (شوارق) الانوار في قلوب المصلين والله اعلم
وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية
وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر
انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار
جمع نور قال الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في
الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو
الوارد ايضا وقال ايضا التجليات (الانوار) العرفانية والواردات الالوهية
التي ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى

Copyright King Saud University

حضرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار **في ذكر الصلاة**
اي حال كونه في ذكر الصلاة **على النبي المختار** معلوم انه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله
تعالى الا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة
بالصلاة على انبيائها قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك
ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع **ابتغاء** اي طلبا مفعولا لاجله قال
شيخنا ابو عبد الله الخرشي الفاسي رحمه الله تعالى فيما وضعه على هذا الكتاب
ونكره تبركا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا للمستفاد من الحال
المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ولما لم يقتض المقام ذلك في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله وقال تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي كان معرفا اذ كان المذكور في الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل
وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان
بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله
ان الحال المحصور فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهو ليعبدوا
الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ الابتغاء معمول لانعت
ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء **لمرضات الله**
اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى
عنه وهو كناية عن فعله بما يفعل الراضي بمن رضي عنه وهو ايصال

لحبه اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضا ورضوانا
ورضوانا ومرضات وهذا مصدر ميمي مبني على التاء كرعات وكقياس
تجريده عن التاء وقضى عليه بالتاء والهاء **تعالى** اي ترفع جملة معترضة
او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك في غير الله سبحانه مثل تبارك وعز
وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل **ومحبة** بالنصب
عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله الخرشي ونكره لما تقدم **في رسوله**
الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله
الكريم في الاصل نعتان لمحمد صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه اعرب رسوله
على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا
بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف والبدل لما قد نص عليه في
التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت يبدأ بالنعت ثم بالبيان ثم التوكيد
ثم بالبدل ثم بالنسق **صلى الله عليه وسلم تسليما** حكى ابن عرفة في تفسير
قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي في صلاته بالتاكيد الذي هو تسليما وانما
يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود
الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره كالزهري كان يقول
بزيادتها كما في الاية راجع لفظ **والله المسئول** اي لا غيره اي لا مرجو
سواه ولا مامول غيره ولا راحم الا هو **ان يجعلنا** يعني نفسه وهو
ومن يختص به **لسنته** اي طريقته وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل

Copyright © King Saud University

ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق
باعني محذوفة او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا
يصح تعلقها بالمذكور لان معمول الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من تابعين
اي المقتفين لهما كما لكين منهجهما وهذا لان الصلاة عليه وان كان امرها
عظيما وخطبها جسيما ومحلها من كل مومن عليا لكن المصلي عليه حقيقة هو
هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ بها
ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة
عين في سعة وضيق لان بركة ذلك ترجع له وبالله التوفيق ولذاته
ذات الشي حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة
او بمحبين محذوفة ايضا الكاملة اي الكاملة العبودية لله والحرية
مما سواه والكامل الحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات
وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه وان كان مذكرا هكذا ويصح
تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب هو
اصل الدين ومن ليس له محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو الاعمال
وتحسن الاحوال وان كانت المحبة حاصلة لديه كقوله ومحبة في رسوله الكريم
كما ان اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
لا يقام به والمومن لا يرضى عن نفسه بشي من الخير لان فوق الخير خيرات والمحبة
درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل
له منها لا يملكها ولا هو في يده فيحق له ان يسال الله من فضله الثبات على

ماهو

ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه على
ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شي من الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد والفا تعليلية اي انما سالته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله
غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره
ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك قدير
لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات ايجادا
وامدادا دنيا او دينا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن
الينا اولا من غير سوال نساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدانا
بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نساله ان يتم علينا نعمته وهو المولى اي
الناصر ونعم النصير اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنساله ان ينصرنا
على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي التي تحول بين
العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا حول لنا اي لا حركة
ولا مهرب عن معصية الله تعالى الا بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا قوة
اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله تعالى الا بالله بمعونته ومحبته وارادته
العلي اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق خلقه
بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال والتقدس
عن كل نقص او كمال يخطر بالبال فصل الفصل هو الحاجز بين الشيئين
والفصل القطع يقال فصلت الشي فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا
قطع لما كان قبله ويحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل في اي الاجل

Copyright © King Saud University

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول اي هذا
الكلام مفصول عما قبله في فضايل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد
به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره
بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد
الترجمة من الفضايل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء في
مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله وملايكته عليه وهذا الفصل من
اوله الى تمام حديث من صلى علي في كتاب نقله من الاحيا للامام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى الا ان لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى علي صلت عليه الملايكة على
حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة ومن المولفين في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضايل الصلاة للترغيب فيها ومنهم من
يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صيغ اهل
التفسير الذين يذكرون فضايل السورة في تقديمها او تاخيرها ثم ما جاء
في فضيلة الصلاة له من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود
الامر والحمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة الله تعالى وملايكته
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدي بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع
الصلاة مع قصد الاقتدا او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم من
جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح
ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظم واجل كلام

الله

الله تعالى ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجه
الارفع فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا بها المولف
تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنه فقال **قال الله عز** من العزة وهي الصفات
الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك
الخلق والجملة عن معترضة او حالية للتعظيم والتمييز **وجل** من الجلال وهو
من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدايم والتقديس عن كل نقص
وكمال العلم والقدرة وساير صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها
فهي مثلها في حكمها **ان الله وملايكته يصلون** اي يعطفون فان الله تعالى
يعطف برحمته وملايكته يعطفون باستغفارهم **على النبي** محمد بن عبد الله
المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها عليه حمل
الاشتقاق فال للعهد الذهني وقد يقال للعهد الحضوري اي النبي
الحاضر بين اظهر المخاطبين حينئذ وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت
سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه
وسلم بقوله ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف
ادم عليه السلام بامر الملايكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع
الملايكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص به
الملايكة قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى اذا اردت ان تعرف ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات فانظر هذه
الاية فان الله تعالى امر عباده بساير العبادات وصلى عليه اولا بنفسه وامر

Copyright © King Saud University

ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام
بصلاته تعالى عليه هو والملائكة على امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ما ذكرناه
من الاقتداء والتخلق اي اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك
فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره واستغنائه
بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم لا تنصروه فقد نصره الله
وليتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد
وصدرت ايضا بان التي هي حرف تاكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار
التجددي قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة لادم
لانه وقع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان
من الله تعالى والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله تعالى
مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله تعالى مغفرته وصلاة
الملائكة وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعاء
بالبركة وقيل الصلاة من الله تعالى رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة
الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على انبيائه ثناء
وتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف
وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على
نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين في السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم والمنوه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا
والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة
باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا
هو المراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر
عليه عطف اله وازواجه وذريته فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم
كل واحد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم
والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه
عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا اولى
الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة
وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة
وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي
ارتضاه القرافي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك
وصلاة العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة خص الانبياء بذلك تعظيما
لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى
المصدر الذي هو فعل المصلي ولهذا غاير في الصحاح والقاموس بينهما
فقال الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع
المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية دعى انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ

Copyright © King Saud University

ابو عبد الله الحطابي في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر عن
استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع في الكفر لان تاملا لان
التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لا تنفظ بان تقول في
الصلاة الشرعية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقولون صلى
صلاة ثم بعد ان نقل عن النسائي وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية
ونقل الشهاب الشيخ الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن
عبد ربه انهم قالوا التصلية واتى على ذلك بشاهد لم يحضرني وقال ان صاحب
القاموس تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروها على عادتهم
في عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين
يقيمون الصلاة في اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحناء والانعطاف
ماخوذ من المصلوين وهما عرقان في الظهر في جانبي الذنب الى الفخذين
وعظماه ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت في المصحف بالواو
وقال النووي وقيل في اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض
في التنبيهات في ذلك اقوال ونقل كلام الحطاب في شرح المختصر وقال
السهيلي بعد قوله انها ماخوذة من المصلوين ثم قالوا صلى عليه اي انحنا
عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها
فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا بالحنو
والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى
مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

• فما زلت في ليلي له وتعطفي • عليه كما تحنو على الولد الام •
ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنوا ويتعطف عليه ولذلك لا تكون
الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق ولا تقول صليت على العدو وانما يقال صليت
عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك
عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الا
دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا الفرق
ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء
اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا يذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف
على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام في المغني الصواب
عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله
تعالى الرحمة والى الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال
على قولهم في قراءة رفع ملائكته في الاية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب فغير الجمع بين ذكر الله تعالى وملائكته مطلب
في ضمير واحد وسياتي الكلام على مثله في محل اخر ان شاء الله تعالى يا ايها
الذين امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى
الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسبته اليهم واثبت لهم
وقد نوديت الامم الماضية في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب سائر المومنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس
وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه

Copyright © King Saud University

يصلي هو وملائكته على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة
فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلماء على الوجوب
وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ بن جرير والطبري فحمله
على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضي عياض وغيره ولعله اراد
ما زاد على الواحد والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها
في الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب
والله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في
الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شهره القاضي
ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد
وهو عند القاضي ابو بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو عند
الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن
اللخمي من المالكية وبن بطة من الحنابلة وقال بن الفاكهاني من المالكية انه
الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى
الترمذي عن بعض اهل العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب
في العمر مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي
من الحنفية السابع تجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن ابي جعفر
الباقر رضي الله عنه الثامن تجب في التشهد وهو للشعبي واسحق بن
راهويه التاسع تجب في القعود اخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل
وهو للامام الشافعي رضي الله عنه ومن تبعه وقد قال به بن المواز من

المالكية

المالكية وصححه بن الفاكهاني في احكامه لكن قال ابو محمد بن ابي زيد لعل بن المواز يريد
في الجملة لا في الاصل وحكى عن بن المواز ايضا انها سنة في الصلاة وصححه بن الفاكهاني
في سراج المريد وبن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو
مستحب متاكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال بن عطية في
تفسيره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب
السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت
مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة عليه فيها منها يوم الجمعة وليلتها
وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح
والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف
صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فيه فتندب او تجب الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعي
وفي التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من
الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء واوسطه واخره
وعقب القنوت عند الشافعية واثناء تكبيرات العيدين عندهم ايضا وفي
صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند
الوضوء وطنين الاذن وعند نسيان الشي وعند العطاس على احد
القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند
كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب
ومتزوج ومزوج وفي الرسائل ما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم

مطلب

Copyright © King Saud University

بها الكاتب ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه الشريف
او كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في الصلاة نقل على ما روي
عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره احاديث
كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى وقال الكوراني وطريق الادب
والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم بنية القرب والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب
ولهذا كره العلماء رضي الله عنهم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب
والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر
الاكل بدل شهرة المبيع وزاد بعضهم ما يصدر بين العوام في الاعراس
وغيرها من اشتهارهم افعالهم للنظر اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع
التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة والله اعلم
وسلموا حكم السلام على الوجوب وفي استحباب ما زاد على الواجب حكم
الصلاة لاستوائهما في الامر بهما في الاية وفي معنى السلام ثلاثة اوجه
احدها السلامة من النقائص والافات ثابتة لك ومعك ويكون السلام
مصدرا بمعنى السلامة ثانيها اي السلام مداوم على حفظك ورعايتك
متول له قائم به بحيث لا يكلك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى
ثالثها ان السلام بمعنى المسالمة والانقياد وكما في اية وسلموا تسليما فعلى

ما اختير

ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال
اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه
وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم تسليما مصدر مؤكد فعله وانما اكيد
السلام دون الصلاة ولم توكد لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون
على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث قال
العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد
جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في دقائقه وابن ابي شيبة في مصنفه
والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح رواه بروايات
مختلفة ومض[illegible] جميعها الاخبار بان الله تعالى يصلي على من صلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار
كمال المحبوبية لنبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه ذلك
الى امته بسببه حيث كان من يصلي عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه
بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يقم لها شي فكيف بان يصلي عليه عشرا
بكل واحدة وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة وسبب ينال ومن اين للعبد
الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبي الكريم
واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال
بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما في السر يلوح
على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه

Copyright © King Saud University

وهو صلي الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من
ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشري السيد الجليل الملك العظيم ثم
بسائر الفاظ الحديث **ويروي** هكذا في جل النسخ ووجدته في نسخة معتبرة
وروي وهو كذي في الاحياء وتقدم ان الحديث مروي باسناد جيد صحيح
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جاء ذات يوم ذات منصوب علي الظرفية
لاضافته الي يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما ذكره في هذا الكتاب وفي اخري ان
ابا طلحة لقي النبي صلي الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها
قال دخلت عليه صلي الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
او ضرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا بابي
طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فتلقاه فتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل
اليه صلي الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع
به فيه وان مجيئه صلي الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الي المسجد والله
اعلم **والبشري** هو مصدر بشر اي اخبر بما يسر **تري في وجهه** اي يري
اثرها لان البشري لا تري وانما يري اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين وفي
رواية في الحديث والسرور يري من وجهه والسرور هو كناية في تعلق
عن البشري وعند تناشر البشرة فهو علي هذا من اقامة السبب مقام المسبب
وعلي الاول من اقامة المسبب مقام السبب والله اعلم **فقال انه** الضمير
للشان **جاءني جبريل عليه السلام** هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند
المولف رحمه الله تعالي من قوله اتاني الملك واتاني آت وهو جبريل عليه السلام

وهو

وهو كذي كان يا تيه وصاحبه فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان من الملائكة
عليهم السلام **فقال اما ترضي** الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه
الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لهذا لان نفي النفي اثبات
ومنه اليس الله بكاف عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك
يتيما الايات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ
باسقاط الهمزة وفي بعضها فقال لي **يا محمد** هذا الاسم الكريم الشريف هو اشهر
اسمائه صلي الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالي ويسميه في الدنيا
والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كناه آدم عليه السلام وبه تشفع وعليه
صلي في مهر حوي وبه كان يسمي نفسه صلي الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد
الله وكذي نقش محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو
الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم وبه يصلي عليه المصلون
وبه يسميه عيسي عليه السلام في الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه
جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام
في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان
يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت باكيا الي السماء
لما قبض روحه الشريفه ينادي وا محمداه وبه يسمي نفسه لخازن الجنان
حين يستفتح فيفتح له الي غير ذلك مما لم يحضرني الان والله اعلم **ان
لا يصلي عليك احد من امتك** اي اتباعك **الا صليت عليه عشرا ولا
يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا** هكذا في جل رواية ان المصطفي جبريل عليه السلام

وفي غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من
امتك الحديث وفي بعضها فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه بها عشر
امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت
احاديث متعددة بصلاة الله تعالى عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
واحدة اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان
والطبراني وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر
بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن دينار رضي الله عنهم
وفسر القاضي عياض في الكمال والشيخ السنوسي في تكملته الصلاة في حديث
مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثناء يثني به عليه عند ملائكته ونص
عياض معنى صلاته عليه رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عليه عشرا
كما قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على وجهها
فظاهرها تشريفا له بين ملائكته كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الصالح
صلاة الله تعالى على عبده في الدنيا والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله
السكاك اعلم ان الصلاة من الله تعالى رحمة ومن رحمه الله تعالى رحمة
واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله تعالى
بها من البلاء والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشيخ بن
عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف

بمن

بمن يصلي عليه عشرا وقال ابن نافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي عليك
الله فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت
تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك
تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت
صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل القاضي عياض
في الاكمال عن بعض من رآه من المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن يصلي عليه
محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا وحبا له فيه لا لمن يقصد بذلك
حظ نفسه من الثواب ورجا الاجابة لدعائه وهذا عندي فيه نظر انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم لم يذكر المسند اليه الذي هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعظيما له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث
وتخييلا مع ذكره للعدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ ان اولى
الناس اي احقهم بي اي بشفاعتي هو افعل من الولي بسكون اللام
القرب قال في المشارق ان اقربهم الي واخصهم بي اكثرهم هو ضمير
ان والضمير للناس علي الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وحرف الجر
متعلق بقوله صلاة منصوب على التمييز وتقدم عليه معموله مع انه مصدر
لكونه لا يتقدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع مع ذلك التقدير
على الصحيح لان المعمول حينئذ من صلة ان فلا يتقدم على ان الظرف

Copyright © King Saud University

والمجرور مما تكفيهما رابحة من الفعل فيجوز مطلقاً على ما استظهره الرضي والسعد
في المطول وهو التحقيق كقوله تعالى أكان للناس عجبا ولا تاخذكم بهما رافة
فلما بلغ معه السعي وغير ذلك مما يكثر وهذا اللفظ الذي عند المؤلف هكذا
هو في الاحيا والذي في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكره جميع
من رايته ذكره واخرجه الترمذي وبن حبان بلفظ واحد من حديث بن مسعود
وقال الترمذي حسن غريب وقال بن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد ثم
انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم
لتقربه اليه واتخاذه عنده يداً بذلك كما قال العلي بن الموفق رضي الله عنه
لما حج عنه حججاً فراه في المنام هذه يدك عندي اكافيك بها يوم القيمة
آخذ بيدك في الموقف فأدخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب ولان
كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شياً اكثر من ذكره
ويحشر المرء مع من احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له ان
المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة
والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف
والايتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم
لاسيما نوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ ابي عبد الله
الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك ان من اعظم الثمرات واجل الفوائد
المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في
النفس انطباعاً ثابتاً متأصلاً متصلاً وذلك بالمداومة على الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والاداب
وتدبر المعاني حتى يتمكن حبه من الباطن تمكناً صادقاً خالصاً يصل بين
نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفا
تاليفاً بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع
للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه هاهنا وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة اخرجه بن ماجة
بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد
بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه واخرجه
ايضا بن المبارك في الرقايق واخرجه ايضا المقدسي عن الاشجعي وروى
الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه من صلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقلل
عند ذلك او ليكثر والابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا في النسخ
المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفيه مصدرية اي مدة دوام
صلاته او مدة صلاته علي وذلك ظاهر فليقلل عند ذلك او ليكثر
الضمير في فليقلل او ليكثر عايد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ
المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة

على المصلي ما دام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة بذلك الجهة صلاته
هو اي فليقلل عند صلاته منها او ليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار
اي فليقلل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب
بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفا فصيحة اي اذا عرفت دوام
ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لترجح الربح الكثير وان شئت فاقتصر
على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير
الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما في الخيرة في
الخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد
وقال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى **وقال صلى الله عليه وسلم بحسب**
المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصل علي اخرجه ابن المبارك
وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا قال السخاوي اخرجه
قاسم بن اصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن ماجه
وابن حبان من حديث اخيه حسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي رواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح
انتهى من نسخة مقروأة على المولف وعليها خطوطه وفيها الحسن في
اللفظ الاول بغير يا وفي اخرى باليا ثم قوله بحسب المرء هو بسكون
سين اي يكفيه او كافيه من البخل اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه
او لا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم والبا في بحسب زائدة
وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر هو المبتدأ وفي بعض النسخ

المعتمدة

المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرصاع
والثاني هو الذي عند ابن وراعه والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض
المرأة واطلق هنا على ما يعمهما اتساعا والمراد فرض المسئلة في الرجل والواضح
انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط
الباء والصحيح الاول والبخل بضم البا وسكون الخا وبفتحهما معا وبضم الخا
اتباعا للبا مصدر بخل بكسر الخا يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي علي
الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم والفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع مطلب
في نسخة فلا بالفا وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا
بل ابخل البخلاء والله اعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي
بذله شرعا او مروة والشرع يقتضي ذلك لانا امرنا به وكذا المروة لانها تقتضي
الثناء على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي
العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرى ما لا يحصى بحيث انا نسبح
فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل
خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو احرص شي على هدانا ونجاتنا
ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استغرقنا اعمارنا واناء ليلنا
ونهارنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشغل القلب بذكره بعد ذكر
الله عز وجل كان ذلك قليلا في تأدية واجب حقه وما يقتضيه محبته
لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك واجبا علينا بمقتضى الايمان
والاحسان انا لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على انه بخل

Copyright © King Saud University

لاكثار من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه الكتين
لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره الشريف
من مذكر له به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفا الهمنا الله تعالى
رشدنا بمنه وكرمه ووقانا شح انفسنا بفضله وقال صلى الله عليه وسلم
اكثروا اي يا ايها المومنون الصلاة هكذا في النسخة السهيلية وفي نسخة
اخرى من الصلاة بزيادة من اخرجه بن ماجه من حديث ابي الدردا بلفظ
اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان
احدا لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من
حديث ابي امامة اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني
منزلة قال بن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال بن حجر ولا باس بسنده
واخرج ابو داود والنسائي وبن ماجه باسانيد صحيحة وبن حبان
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض عليك وقد ارمت يعني بليت اي صرت رميما
قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وصححه

ى.

بن خزيمة وبن حبان والدارقطني وذكر بن ابي حاتم في العلل وحكى عن ابيه
انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة
قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض
على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده
الملايكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضايله وقال بن القيم ان الحكمة
في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فللصلاة
عليه فيه مزية ليست من حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة
فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة
تحصل لهم في الاخرة فانما تحصل لهم في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة
الجمعة ويومها بما ان فيها حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون
لليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة
عليه فيه شكر الله تعالى وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم
الجمعة في لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
من امتي مرة واحدة كتبت له في صحيفته ومعناه اوجبت او ثبتت او قضيت له
عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبيح وهو في
الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة
لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اي اذهبت وازيلت عنه من صحيفته عشر سيات

Copyright © King Saud University

والمراد اذهبت اثرها وهو المواخذة بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يواخذ
بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية
كالذي قبله الا انها هي الخصلة المخالفة لامر الله تعالى الموقعة في سخطه
المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه النسائي في اليوم والليلة
من حديث عمير بن دينار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفع بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث انس نحوه
دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن حبان
ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث انس ان فيه
وحط عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي واللفظ له والحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في
الكبير والبزار واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر
الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلاة الله تعالى عشرا ورفعه عشر درجات
دون غيرهما وحديث عمير بن دينار الانصاري البدري اخرجه النسائي
وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف
دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث المذكور مختلف فيه
عمير مكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل
فيه عمير مصغرا وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن دينار الانصاري
وقيل انه اخو ابي بردة بن دينار وقيل في الحديث انه رواه سعيد
بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن دينار عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلاة وزيادة وكن له عدل عشر رقاب وقال صلى الله مطلب
عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة هكذا في النسخ السهيلية
وفي غيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صلي
على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الخ
وفي بعضها زيادة الدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود
ولفظ ما في الاحياء من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة
والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي يوم القيامة قال العراقي
اخرجه البخاري من حديث جابر دون دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسنا والمستغفري في الدعوات حين
يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف
وزاد الحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء ذكر
الصلاة فيه وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي
رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه
فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث
وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم

Copyright © King Saud University

المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم اسئلوا الله لي الوسيلة وفيه من
سئل لي الوسيلة حلت له شفاعتي وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب
السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه
الطبراني عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة او يعني
او والذي في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها
الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه الحافظ ابو
عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه الدينوري وابن عبد البر عن يوسف
بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون
اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وترك الميم مفتوحة
وقال الخليل وسيبويه والبصريون اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون
حرف النداء الذي هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء
هي ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم
مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل
والمبدل عنه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب
هذه الدعوة بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة
والمراد بها دعوة التوحيد والاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي
لا اله الا الله وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان
فهو من اطلاق البعض على الكل قال ابن حجر النافعة الذي في البخاري
التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجوزي لاحمد والطبراني فقيد

الدعوة

الدعوة القائمة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر جلي
وقوله في البخاري التامة اي التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم
النشور او لان الشرك نقص او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها معرض
للنقص والفساد وقال ابن المنير وصفتها بالتامة لان فيها اتم القول وهو
لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله رسول الله هي الدعوة التامة والصلاة
القائمة اي المدعو اليها التي ستقام وقال الطيبي ان الحيعلة هي الصلاة القائمة
من قوله ويقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد التي يقوم الناس لها فهو كعيشة
راضية آت بالمد الهمزة المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هي اعلى درجة في
الجنة هكذا في الحديث وفي اخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله عنه
فانه وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو
محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان
يكون في الجنة في قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل
لاحد شيء الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة
لامته وتفسير العلو في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى
ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب
امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح والله اعلم والفضيلة اي المرتبة
الزائدة على سائر الخلق وفي القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة
الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير

الوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة الزايدة هنا في بعض النسخ قال الحافظ
السخاوي لم اره في شي من الروايات وابعثه هو فعل دعاء من بعثه يبعثه
مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او وصفا او حكم كنوم او موت
او اتي حالة ووصفا كان وتحريكه نحو حالة ووصف آخر كاليقظة والنوم
والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر كالقيام او اسم مكانه
وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة
بمعنى واحد وعلى الثاني قيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيمة
فأقمه والقيام ههنا بمعنى الوقوف وبتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان
يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون
حالا اي ابعثه ذا مقام محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا
صاحبه او القايم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوي
العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون
والاخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما
اي مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجب الحمد من انواع الكرامات
وقيدوه بان الشفاعة في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون
وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار
عن الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله
واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف

بيان

بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة النكرة لان الصفة لا يكون اعرف من
المنعوت لكن في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف
البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المغرب اشهر من الاول او مثله
ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري
والجرجاني كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا
كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشي وبينه ما هو دونه قلت التعريف
بانضمامه الي الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى والي هذا ينظر
ما لابن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله
اعلم وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهي عند
النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون
رواية عن البخاري زاد البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر
تعالى عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق حلت له اي استحقت ووجبت
ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له وهي بمعنى غشيته
ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية
مسلم حلت عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته ومحله كما نبه عليه ما حرره
عياض من موارد الشرع ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي
المطيع بادخال الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات
وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن
تنفذ فيه الوعيد يوم القيمة معمول لحلت وسمي يوم القيمة لقيام الساعة

Copyright © King Saud University

فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم للحساب
وقيام الحجة لهم وعليهم ولم نحو ماية اسم انظرها ان شيت في البدور السافرة
والاحيا واولهن النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين في الجنة والنار
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب قال العراقي رواه الطبراني
في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي
هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث
وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر
بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسالة وغيرهما
والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة وهو الظاهر
وقراة الصلاة المكتوبة وهو اظهر وارجى قال الخطابي وسمعت بعض
مشايخي يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في
حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس
بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك **لم تزل الملايكة تصلي
عليه** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن
فرحون في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه نزهة الاحداق
في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر له وتدعوا وبدله في
بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفا وغيره وكان هذه الرواية
تفسير الاخرى ولفظ الشفا لم تزل الملايكة يستغفرون له الى آخره

وذكر

وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه وتستغفر له **مادام اسمي في ذلك
الكتاب** هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب
اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان ذلك سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة
الملايكة الصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاذ ابي محمد جبر فانه عقد بابا **مطلب**
للثواب عن كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم
عليه ثم اتى باحاديث ومراي تدل كلها على ان المراد الصلاة كتابة وقال
سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فايدة الا الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفى فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب
وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن احمد بن
عطية **الداراني** بمد الدال والراء ووقع في نسخة بمد الدال وقصر الراء
وفي اخرى بقصر الدال ومد الراء وداران وداري بتشديد اليا قرية
بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس
وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة بنون بين المهملتين من اجلة مشايخ الطريق
واكابر اساتيدها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشر
ومايتين **من اراد ان يسال الله حاجته** بالضمير العايد الى من في النسخ
الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير
فليكثر مضارع اكثر بالهمزة والذي عند غير واحد في نقل كلام ابي سليمان
فليبدا وهو على حذف المفعول اي فليبدا سؤاله والله اعلم واما قوله
فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على ما نقله لكن لا احد وان

يكون كتبه من حفظ والله اعلم بالصلاة الباء زائدة في المفعول للتوكيد
ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر اللهج بالصلاة ونحو ذلك او يكون
قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي
في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ
بحمد الله تعالى سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدعو بما شاء، وفي الحصن الحصين من آداب الدعاء الثناء على الله تعالى
والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي
داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم قال النووي واجمع العلماء
على استحباب الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما قال والاثار في الباب كثيرة
معروفة ونص غيرهما في استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد
والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ
قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه شربه او الوضوء توضأ
به والا اهرقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره ثم يسأل
الله حاجته يعني سؤاله ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة

علي

على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الا ان النقل بختم الدعاء بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فان الفاء تعليلية وان للتاكيد الاخبار التي سبقت
لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاتين السابقة
على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا
دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا
وقال السخاوي لم اقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من
الشيء على الشيء كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والوجهة
بما يرضى في المسألة والله اكرم مضمن معنى انزه ونحوه من هذا في النسخة
السهيلية وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ ويحتاج حينئذ
لتقديرها وهي متعلقة بافعل لما في ضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة
للمفعول به وهو ضرورة وذلك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ان يدع اي يترك
اي من ترك ما بينهما من غيرها وهذا هو المفضل عليه اي تروكه وان افعل
هنا بمعنى اسم الفاعل جيء به كذلك للمبالغة والمعنى انه منزه رفيع عن مطلب
فعل ذلك اي يتحاشا عنه ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم والكل الاعمال
فيها المقبول والمردود الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة
غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى
الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدوا بالصلاة علي
فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى

Copyright © King Saud University

وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على
ابي الدرداء انتهى وقال في الشفا وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد
وعزاه الجزولي لكتاب شرف المصطفى ورواه عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسال الله شيأ
فليبدا بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يسئل فانه انجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب
حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعوا فيستجاب لدعائه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي
الله عنه والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن
علي رضي الله عنه مرفوعا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد
وال محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي
عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء
حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث كل دعاء محجوب
فاذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء وعزاه ابو محمد الجبر لاسحاق بن
ابراهيم في الصحابة لم قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد فيه وتومل الاجابة وقال
ابن عطا للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي
وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه

احد ان صح

رفعا

انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه
من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس
الله روحه في سر السوال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله
اعلم ملاحظته واسطيته وواسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على
ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
وانه لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن نافع
اذا طلبت من الله تعالى شيأ فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك
واخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين امرين يحرسان فهل
يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه انتهى وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس رضي الله عنه وظاهره
الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر مائة مرة
هكذا في هذه الرواية في كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي الله عنه
ما نصه وقد جاء في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال
تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد
واحدة وكيف ما صلى عليه بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة
والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحياء
قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ الفوت سواء

مطلب

قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير
الصلاة علي نور علي الصراط فمن صلي علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب
ثمانين عاما ١٤ اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة
رضي الله عنه وعلي الدارقطني خلاصة الضعيف وظاهر هذا ايضا الاطلاق
في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد
عصر الجمعة اللهم صلي علي محمد فذكر ما في القوت والاحيا وسياتي الرواية بذلك
صريحة وقال في الرواية اللهم صل علي محمد النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم وهذه
الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر
يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة المقاصد في اسنا المقاصد
كلام سهل بزيادة ذكر الصحبة وكذا في كنز الخير برواية صاحب كتاب القربة عن
سهل وفي كتاب بجير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من صلي صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل علي
محمد النبي الامي وعلي اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
اخرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة في التقييد في حديث
ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب الصفوة
صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحيا
وعلي الجملة فكل ما اتي به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا
والله اعلم غفرت له بالبنا للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر

لانه يستر الراس ومعني الغفر والغفران هنا ستر الله تعالي والصفح وتجاوزه
عن عبده ومحوه لسيئاته واذا محيت ولم يواخذ بها فقد سترت خطيئة
ثمانين سنة لفظ خطيئة ثبت في النسخة السهيلية وغيرها بالافراد علي ارادة
الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطا ضد الصواب والخطيئة
فعلية من خطي بكسر الطاء خطا بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا
وخطيئات واما اخطا رباعيا فمعناه لم يصب الصواب واصاب الذنب علي غير
عمد ومصدره الاخطا واسم الخطاء بالتحريك والقصر والمد فالخاطي من تعمد
ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الي غيره هذا هو الاعم وفي لغة
مطلب
هما بمعني واحد غير العمد وروي عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه علي نحو
من ثلاثين قولا واصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن
صخر يكني بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديث كثيرة لما خصه به
من غرفة له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة رضي
الله عنهم ما روي عنه فانه روي عنه خمسة الاف حديث او ما يزيد عليها
وروي عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره
ومات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة
رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله تعالي عليه وازداد الانعام
عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي علي الصحابة وغيرهم

Copyright © King Saud University

من الاحيا وعند ذكرهم **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصلي على نور**
اي عظيم خاص يقتضيه تنكيره شهادة المقام وهو مبتدا خبره في المجرور الاول
قبله **على الصراط** هو الجسر الممدود على متن جهنم وهو مما يجب الايمان به
ووجوده في الاخرة قطعي جاء به القران وتواردت به الاحاديث معنى هذه
الاحاديث الثلاثة هذا والذان بعده ساقهما من حزافر لابن فرحون بلفظ
ما عنده فيها وترتيبه وما زاد من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبرون
وداعة وبن الفاكهاني وبن سبع احاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
نور على الصراط عن انس وابي هريرة وبن عمر رضي الله عنهم وتقدم حديث
السيوطي ان حديث الصلاة علي نور على الصراط واخرجه الازدي في الضعفا
والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرجه
عنه ايضا الديلمي وذكر جابر عن انس ونسبه للشفا بشرح المصطفى ثم قال
وفي رواية اخرى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة علي نور على الصراط
فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه
عنه ابو هريرة رضي الله عنه ثم ذكر حديثا اخر عن بن عمر رضي الله عنهما
والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيمة منهم من يكون
في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد
جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال السعد الدين التفتازاني
وهو ما يكشف الشيء ويستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار
انتهى **ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار**

هذا

مطلب

هذا ما جاء من ان النار تقول جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وهذا
اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند بن فرحون وفي كتاب المنظم للعزفي قال صلى الله
عليه وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا
يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند بن فرحون وفي
بعضها فلا يكون كما للعزفي **وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي**
اخرج بن ماجة رضي الله عنه بسند حسن من حديث بن عباس رضي الله عنهما من
نسي الصلاة علي اخطا طريق الجنة رواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية
عن بن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه بن ابي حاتم من حديث
جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه
من ذكرت عنده فاخطا الصلاة علي اخطا طريق الجنة ورواه البيهقي في
الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة
ورواه ايضا عن ابي جعفر الباقر رضي الله عنه بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي
اخطا طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
هي الطريق الى الجنة ذكره بن جبر **فقد اخطا طريق الجنة** هذا لفظ بن فرحون
والسمرقندي ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره بن فرحون قبل
ذلك بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ورواه البيهقي في الشعب كذلك كما تقدم
وقوله فقد اخطا طريق الجنة يحتمل ان المراد هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كما تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن بن جبر وان من تركها في الحقيقة

Copyright © King Saud University

انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان المراد طريق الجنة الحسي في الآخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الآخرة ولم يكن لي علم بها ولا دليل عليها
والى بعد وكفى الحاضر على هذا التحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع
لتحققه بمعنى حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على تارك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره من الابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل
والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلاة عليه
كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب
وايضا فالامر بالصلاة عليه لكافاة احسانه واحسانه مستمر انتهى **وانما
اراد** صلى الله عليه وسلم **بالنسيان** في قوله من نسي الصلاة علي **الترك**
لفظ المولف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان بالترك لانه كما قال
شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف
النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذه به مرفوع بل من كانت عزيمته
فعل الخير فغلب عن ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بتركه
كما هو مقرر في جنايم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من
غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة
مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه والا كان
حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم ونسي بمعنى
ترك مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعله

الزمخشري

الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم
وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا كنايي الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة للجمع على وجوبها
هذا وقد قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات
عاصيا ان لم ينصر الكبير كان منصر كبره ونحوه فكافر فيحتمل ترك الاكثار
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول
بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا
بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف
الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط
بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا
يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب وصدمات
النوازل ومرض الشكوك والانقلاب عن الحماية وهبوب زلازل الامتحان
فامره على خطر عظيم اللهم سلم سلم وهذه لا محالة مخطي طريق الجنة ويحتمل
ان ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد
عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها كالدعاء بالابعاد والشقا
وما معه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم **واذا كان التارك**
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **يخطي طريق الجنة** بمعنى يحيد عنها ولا
يصيبها **كان المصلي عليه سالكا الى الجنة** هذا لازم لما انه اضرب بان التارك
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولا بد من حلول احدى
الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك
الى الجنة بفضل الله تعالى وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي
هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول والاستدلال بهذا القياس هنا
انما هو على سبيل التنفس والتوسع والاستظهار بالادلة المختلفة المتصادقة
على معنى واحد والا فنتيجة الاستدلال هنا حاصلة بالأدلة الصريحة الكافية
في ذلك من باب فضايل الاعمال لا من باب الاحكام حتى تدعو الضرورة فيها
الى الاستنباط والله اعلم **وجاء في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله**
مطلب **عنه** هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين
الى الاسلام واهل التقدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد
العشرة التي شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل
الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه
امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فتابعه الناس
وتوفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة **قال** يعني بن عوف
رضي الله عنه وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد

لا يصلي

مطلب **لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك** هكذا ذكره بهذا اللفظ
بن فرحون قال بن حجر اخرجه صاحب الشرف هذا ان ثبت يكون مخصوصا لعموم
الملايكة المذكورين في غيره لحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى علي صلت عليه
الملايكة فيكون المراد بالملايكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص
وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملايكة وان ذلك بحسب الصلاة وتفاوتها في
الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني
وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه البيهقي في الشعب واحمد في مسنده
ولعل هذه اول بشارة اتته بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انها تضمنت مطلق صلاة الله
تعالى لا صلاته عشرا واكثر على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله
الا صلى هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا
ويصلي بلفظ المضارع والواو اوله **ومن صلت عليه الملايكة كان من**
اهل الجنة هكذا في النسخة السهيلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن
صلى عليه الملايكة الى اخره واللفظ الاول هو الذي عند بن فرحون وكان من
كلامه والله اعلم ثم انما كان من صلت عليه الملايكة من اهل الجنة لانهم اهل
رحمة الله تعالى وطاعته والتنزه عن معصيته ناطقون برحمته لا عن اختيار
مصرفون لا متصرفون ثم ان اراد الله تعالى به خيرا ورحمة اجرى على الملايكة

Copyright © King Saud University

كدعاء له بالرحمة والاستغفار فتقبل الله تعالى ذلك منهم وعاملهم بمغفرته ورحمته والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة متعلق باكثر وهذا ذكره بن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عن صاحب الدر المنظم في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بكسب الحسنات ومحو السيات ورفع الدرجات وبناء القصور في الجنة كما ياتي وتكسب الازواج كذي هي الحور المقصورة وحقيق لمن صلى عليه الله سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يبيحه كل خير ويفيده ودل حديث الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي الحديث ذكره بن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره بن جبر عن انس رضي الله عنه ولم يقيده وكذا بن وداعة واسنده بن بشكوال عن انس رضي الله عنه الا اني لم اجد عنه قوله فيما ياتي ورجلاه مغروزتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش والله اعلم فظاهر كلام بن الفاكهاني نسبته للترمذي ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس رضي الله عنه صلاة الظاهر انها هنا اسم لا مصدر لا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظم اي اعتقد عظمه اي كماله

كذي

كذي علاء المعنى رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي حال كونه ذا تعظيم او حال كونه صلاة تعظيم بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر لحقي اي لشاني وقدري او لواجبي كنابتي والكلام لتقوية العامل خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول ملكا مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم في

مطلب

نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرت قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولين عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله تعالى على صفة يتاتى بها التصور في الهيئات كما خلقنا على هيئة يتاتى لنا بها التصرف في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة فظاهر السمع يدل على الاول والذي يشهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قال الامام حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير ان هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد

الأرضية ثمن عقلي ومن نفسي ثم ما في حديث لا أصل يؤذن بخلق الملائكة من
بعض الأعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا
دفعة واحدة وقد ورد في بعض الأعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث
مجي البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله
يحاجان اي يخلق الله تعالى من يجادل عنه في ثوابهما ملائكة كما جاء في
الحديث ان من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية خلق الله تعالى سبعين
الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين
بن العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة
واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت بذلك شي ولا يجوز
الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس
قال واما ما يحكى من ان الله تعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكاً
يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع
لا اصل له انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه بن سنجر وبن مردويه
وبن ابي حاتم من طريق ابي هريرة رضي الله عنه ان في السماء السابعة
بيتاً يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله
جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيخرج عنه
سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكاً يؤمرون ان ياتوا البيت
المعمور ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابداً يولى
عليهم احدهم يؤمر ان يقف لهم في السماء موقفاً يسبحون الله تعالى الى ان

تقوم

تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله
ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن   عن رجل من الصحابة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرايصهم من مخافته
ما منهم ملك تقطر دمعة من عينيه الا وقعت ملكاً يسبح الحديث وفي حديث
لا اصل ايضا ان كانت من فيه ابتداية فالمراد تحصل لكون مادة الملك يتكون
منه فيه تجسم المعاني وسياتي ما في ذلك قريب ان شاء الله تعالى له جناح
والجناح هو العضو المعلوم الذي هو آلة الطيران للطاير ويطلق على اليد مجازا
لانها في محله لقوله تعالى اضمم يدك الى جناحك من الرهب وما هنا محتمل
لان لفظ الجناح جاء كثيرا في صفة الملائكة وذلك مما يقوي جانب الحقيقة مع انها
الاصل وقال السهيلي قال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا
بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل عليه السلام ستماية جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة
فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت شي في كيفيتها فلا نتهم وتعقبه بن حجر
رحمه الله تعالى بانه لعله يحمل الجناح على المعنوي دون الحسي ولا مانع من الحمل
على الحسي اذ قد ورد ان جناحي جعفر من ياقوت اخرجه البيهقي في الدلايل
وجناحي جبريل عليه السلام من لولو اخرجه بن منده وهذا اللفظ هكذا هو في
النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه
بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت للملك والمشرق ناحية مشرق
الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اي ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى
ناحيتين بجملتها ورجلاه مغروزتان هكذا في النسخة السهيلية واكثر

في النسخ المعتمدة بقاف وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر
اي ثبت الا انه لازم مكتفٍ بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري
على ظاهره قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا
مستورا اي ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي آتيا وقد يقال انه
مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره اي اثبته اي اقرهما الله تعالى كما
قال المسعود من اسعده الله تعالى في التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول
فيما له ثلاثي وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ
تليها في الصحة مغروزتان اي ثابتتان من غرز الشيء في الارض بغين معجمة
ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان من قرن
بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة اي جمعتهما **في الارض** هو
اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس **السابعة** هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل
السموات وهو ظاهر قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال
مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة هذا هو
الاقرب في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين
واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما خسف به يوم القيمة
الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة يدل على ان الارضين سبع حتى
ادعوا انه مذهب اهل السنة انظر هذه في الهيئة السنية لجلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه **السفلى** مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو
وهو الارتفاع **وعنقه** بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف

ويجوز

ويجوز تذكيره وتأنيثه **ملتوية** بالتأنيث في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها
ملتوٍ بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لو
يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فيلتوي عنقه **تحت العرش**
هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي آخر من زمردة خضراء
وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي آخر انه خلقه الله تعالى من نور وجاء في
عظمه انه لا يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى
يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة وجيء بالمضارع
لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسراء ومن قول عايشة
رضي الله عنها اولم تسمع الله يقول قال النووي هذا يرد ما ذكره مطرف
بن الشخير من ان يقول احد يقول الله تعالى الحديث وجاء لا تقولوا يقول
الله ولكن قولوا قال الله قال النووي والصحيح جوازه **له** اي للملك
صلى على عبدي اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على
معنى العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة
عليه ما لا يخفى **كما** الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
وللتشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية **صلى على**
نبيي المعهود الموجود الذي هو العبد المصلي عليه على ملته ويحتمل ان يكون
في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم فهو نبيه المختص به
والمختص منه بالنبوة التي ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد
بعده **فهو الصفاء** سببية **يصلي عليه** اي على ذلك العبد من حين خلقه

Copyright © King Saud University

الله عز وجل الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد
من خير وشر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء او نحوه ولم يبق هنالك الا المجازات
عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه آمين وروي عنه صلى الله عليه وسلم
مطلب انه قال ليردن هذا الاثر ذكره القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفا وبيض
له الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل
مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد المشددة وهي اشد تاكيدا
من الخفيفة على ما ذكره الخليل فيبنى على الفتح وهو من الورود والورود يعني
الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليأتين ويقدمن علي جار ومجرور
وهو ضمير المتكلم الحوض مفعول به واللام للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم
او هو عوض من الضمير اي حوضي والحوض لغة كما في المشارق حيث تسيل الماء ويجمع
لتشرب منه الابل والجمع حياض وحوضه صلى الله عليه وسلم مما يجب الايمان به وذكره
مستفيض في الشريعة رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة خمس وخمسون
صحابيا يوم القيمة اقوام جمع قوم وهو اسم جمع للرجال والنساء لا واحد له
من لفظه وقيل يختص بالرجال وفي جمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم اي
أميزهم على سبيل التعيين والتشخيص الا بكثرة الصلاة علي هكذا في
النسخة السهيلية وفي غيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبير وفي نسخة
اخرى صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن وداعة
بالوجهين في موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان الظاهر عن الضمير
ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم
بعد

بعد ذلك في البرزخ قبل القيمة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم
وتعريفهم اياه بهم وتالف ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم
الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليه او بروايحها الذكية او بسمة لها زايدة على
ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه هذا ان كان هولاء الاقوام غير موجودين في حياته
فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ ومنهم من غاب عن رؤيته صلى الله عليه وسلم
فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم الملكوت وسيما الارواح والله اعلم
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر
جبير عنه طرقا الى قوله ومن صلى علي الفا حرم الله جسده وعظامه على النار ونسبه
لرواية انس رضي الله عنه وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة واسند ابن بشكوال
عن انس مرفوعا الفين كسمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي
يسمع الحديث وفيه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله وملايكته عليه عشرا ومن
صلى علي عشرا صلى الله وملايكته عليه ماية صلاة ومن صلى علي ماية مرة صلى الله
وملايكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني
عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه من صلى علي عشرا صلى الله عليه ماية ومن صلى
علي ماية صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفاء الصدور لابي الربيع
بن سبع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا
ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها ماية ومن صلى علي ماية صلى الله عليه بها الفا
ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات
ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه ماية مرة ومن صلى علي ماية مرة

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملايكته
ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله
حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار
مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكباير والصغاير وقد بلغ
جاءت احاديث في اعمال من الخير تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث
تقتضي تكفيره للذنوب الكباير والصغاير فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم
ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكباير
المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد عندي ان الكباير
لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ايمتنا المتكلمين قاطبة كالباجي
وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلق يطول عددهم قال
ولا يخفى على من شدا طرفا من العلوم الشرعية وغذي شيا من لبان السنة
ان تلك الاحاديث الكريمة انما هو في الصغاير حملا لمطلقها على مقيد قوله
صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكباير وان الكباير لا يكفرها الا
التوبة او فضل الله تعالى وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي
وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا
اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما علمه من الصحف المذمومة شرعا
المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون
وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل
الذنوب في الاحاديث على الصغاير لجمهور اهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد
في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكباير ونقل ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير

الحسنات

الحسنات للسيئات باية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث
الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في الانكار عليه فلا يرد عليه الحث على التوبة
في اي كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة على هذا
المذهب عند الابي في موضع من كتابه قايلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل
الله عز وجل وحكى ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر بالتوبة
قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه
نظر قال وظواهر الاحاديث يقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل
عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم منهم
بجواز تكفير الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة بفضل الله تعالى منهم ابن المنذر
فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره عمن قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان
كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرتضى في فتح الباري ايضا
وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال
الباجي في المنتقى في حديث التامين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلام
الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتاب جامع الفوايد واستحسنه وجعله قاعدة
عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القران والاحاديث ان من عمل كذا
ادخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد في تفسيره في كتاب العلوم الفاخرة في
امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي في
المفهم ونقل كلام الابي ثم نقل كلام ابن العربي بنصه وزيفه ثم نقل اختيار
ابن بزيزة تكفير الطاعات للكباير واحتجاجه لقوله ثم قال قلت والجاري

على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكبائر بدون توبة بصحة التخريج
لها وحديث ما اجتنبت الكبائر مأول ونقل الشيخ السنوسي في تكملة
الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح
البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفه فيما
نقله عن السيد الشريف السلوي والسهيلي في تقييدهما في التفسير وقد الف
هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا اقتب ونقل نصوصا عن هؤلاء المسلمين
وغيرهم ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول وهو جواز
غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور احدها
ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى
شاء بلا توبة منه حينئذ فما المانع ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة
من يشاء من عباده العاصين عملا صالحا لعمله او قولا طيبا يقوله من اي انواع
الطاعات سيما التي جاءت بها الاخبار انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة
ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال ان لم
تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال
الذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها من آخرها ثم ذكر جماعة الفوا في
الخصال المكفرة لما تقدم وما تاخر من الذنوب من حفاظ المتاخرين ثم
قال وليس رد الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم
عليها بالتقييد به يتأتى سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة
مما لا يمكن تقييده قال الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبعت
لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها
بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا لانها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل

التقييد

التقييد ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخر في تقوية
هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر
في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل احد انه غفر له بسبب
عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال
وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كان لا يستدل بها على الاحكام الشرعية
كما قال المحققون ونقضوا لاجلها ما وقع كثيرا لابي الاصبغ بن سهل في احكامه
منها ما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله
تعالى في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ
السبكي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى رجاء العاصي بها
فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي
يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين تكفير الكبائر با
لحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات ونحوه وورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه ولا يخرجه من
ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك مما تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم
الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما
يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله تعالى ان يغفر ذنوبه
كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من
شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي
عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق
الهادي وقوله جسده ذكره تقرير لقصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد
الجسدي الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة

Copyright © King Saud University

ويتعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه ولم أعدتا وأما الروح فنعيمها انما
هو من القرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها ويثبته بالقول
اي عليه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت
هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور الفعل فيه ولا
يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في متعلق بثبت الحياة
الدنيا اذا اقر لم يزل وفي الاخرة عند المسئلة اي سؤال القبر حين
يساله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل
من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة في الاولين بغير حساب ولا
مجازات بسبق العمل وجاءت صلواته علي هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة
نور بغير الف وبتقديمه علي له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور
بتقديم لها وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفي ثلاث نسخ نورا له
باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور ومثل الاولي اقرب ما في النسخة
المشهورة ان يكون نورا بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه علي الحال من صلواته
فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الالف له نعت مخصص للنور وضميره
للمصلي كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجاءت علي الصراط نعت ثان للنور
او حال منه فيكون من تداخل الحال مسيرة اي مسافة مصدر بمعني السير
وهو منصوب علي الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه علي
انه مبتدا مؤخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه للنور والجملة
نعت للنور خمسماية عام بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض
الاحاديث انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استوي

والف

والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مطلب
مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
استوي ادق من الشعر واحد من السيف علي متن جهنم لا يجوز عليه الا كل
ضامر مهزول من خشية الله تعالي ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع
لفظ نور وبقي هو علي رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءت صلاته قد علاها
نور يضيء له علي الصراط مسيرة خمسماية عام وبني الله له بكل صلاة صلاها
علي قصرا في الجنة الي اخره فقد رفع نور علي الفاعلية وفيه مجموع الصلاة بذاتها
والنور حال لها زايد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا والمجيء الصلاة نورا
لصاحبها علي الصراط وتقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي بن عبد
العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف
علي الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءت صلاته علي فاقامته
علي الصراط حتي جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم
والقاضي عياض في كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق
حرف الجر علي الصراط بيضيء وباسقاط يوم القيمة الذي هنا في الاصل
ومسيرة منصوب علي الظرفية بيضيء واعطاه الله بكل صلاة اي من الالف
المرتب عليه هذا الثواب والباء للمقابلة ويحتمل انها للسببية صلاها قصرا
كذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط علي وثبت في بعض النسخ
والقصر هو المنزل المحتوي علي بيوت عديدة منبثة في الجنة يتعلق
بالكاين نعت للقصر ويحتمل تعلقه باعطي قل ذلك جملة حالية او نعتية او استيناف
بياني كان قايلا قال له هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قل ذلك اي المذكور

Copyright © King Saud University

وهو الصلاة أو كثر معطوف على الجملة قبلها أي سواء كان ذلك قليلا أو كثيرا فانه
يعطي بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها
وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي هذا لم اجده والواو
ثبت في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته وسقط في
بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط
المولف النبي بالهمز والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهيلية اثبات
الهمز وفيها قال الغير واو والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك
لباريه قاله في المحكم قال وقال سيبويه انه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال
الاسماء واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا والمراد الذكر ذكر
لشرفه ولان المذكورهم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا والواضح انه
لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم الا خرجت الصلاة مسرعة
اي مستبقة مبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة مطولة في زمان
قصير من فيه تتعلق بخرجت وقد وصف الصلاة بالخروج والاسراع
والمرور والحلول كما وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلاة معنى من المعاني
وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظائرها
كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير
لا يطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسيمها فيما
بعد وقيامها بنفسها على كلا الامرين والمتكلمون يأبون ذلك او يحيلونه
ويؤولونه وغيرهم من اهل الاحاديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه
على ظاهره وقال العارف بن ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان

المخلوقات

المخلوقات الحقيقية ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها
غير محققة وانما هو على غلبة الظن لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين
بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا
وما اشبهه منها لانهم لا يتكلمون على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه
الجواهر الحقيقية ذكرها الشارع عليه الصلاة والسلام في الحديث ولم يكن للعقل
قدرة الى ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم فيكون الجمع
بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك
بالعقل والحقيقة ما ذكره صلى الله عليه وسلم في الحديث ولهذا نظائر كثيرة بين
المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه
ثم مثل بمجيء الموت على هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان
ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا
يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف
والسببية يبقى اي يترك من الارض بر هو ما خلا من عنصر الماء ولا
بحر هو الماء الكثير والمالح فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس ولا
غرب هو جهة مغربها الا وتمر اي تسير وتمضي به اي كل واحد مما ذكر
من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة
وتقول انا صلاة الصلاة هنا بمعنى المفعول فلان هو كناية عن العلم
المذكر من الناس وفلانة العلم المؤنث منهم بن فلان جيء به لبيان المحدث
عنه ولتعيينه وتشخيصه صلى على محمد المختار هو استيناف بياني
لان الصلاة في قولها فيها اجمال فكأن سائلا سأل ما هذه الصلاة فقالت
صلى على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخة السهيلية بخير على

Copyright © King Saud University

لاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع
وذلك ظاهر وانما نقول ذلك لاضيار الكل من مررت به في اماكن الارض
فلا الفاء سببية ويحتمل انها للسببية والعطف يبقي شي مما مررت به
في جميع الارض جميع من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة الا وصلي المعنى
لا يبقى شي من الصلاة عليه وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر
فيها عدم الواو وبه ورد القران في غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن هشام
اقترانها بالواو وحكي عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه كقوله نعم امرؤ
هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزرا ويحتمل عود الضمير المجرور
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب مذكور او على المصلي عليه
بمعنى دعا له واستغفر ويخلق من تلك الصلاة طاير بالبناء للمفعول
هو في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق
الله من تلك الصلاة طايرا بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله ومن ابتدائية
او تعليلية كما تقدم في نظيره والطاير ما له جناح يطير به واصله الصفة
ثم صار اسم جنس وجمعه اطيار وجمع جمعه طيور فيما حكي عن الاخفش
والطير اسم جمع عند سيبويه والذي يظهر ان هذا الطاير ملك وقد جاء
في الحديث المتقدم التصريح بالملك ومثل ذلك وارد كثير له اللام للاختصاص
سبعون الف جناح يزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان سبحان المسبح بكل لسان
ولا يشغله شان عن شان الذي احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا
كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع وهو في

النسخة

النسخة السهيلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه
بالافراد ولان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا
ما شذ من ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم باللغة انه مفرد رددت
اليه لامه واللغة الالفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا
يشمل كل لغة ويكتب الله له اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثواب ذلك اي جزاؤه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح
والصلاة في قوله فلا يبقى شي الا وصلى عليه في كان الضمير في عليه للنبي صلى الله
عليه وسلم والله اعلم كله يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او للمضاف
اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه والله اعلم وروي عن مطلب
امير المومنين علي بن ابي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب رضي
الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذي شهد له
بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو رضي
الله عنه اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين
واجمعوا على انه صلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام
بها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما
والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله
وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو
رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشيره
في اموره وقضاياه في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن
واستشهد رضي الله عنه لسبع عشر خلت من رمضان عام ربعين

وعرضه ثلاثة وستون على خلاف فيه وحديثه كذا في الاصل اخرجه ابو نعيم في
الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه
البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة
جاء يوم القيمة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية
الاصل والله اعلم انه ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهيلية وغيرها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة
ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه جاء المحشر يوم القيمة ومعه اي على
وجهه ليوافق رواية البيهقي نور يبلغ من قوته وعظمته انه لو قسم ذلك
النور من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا اذا كانت الجملة
نعتا لنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوين فيه للتعظيم
وتكون الجملة بعده مستأنفة والله اعلم بين الخلق من الانس والجن والملائكة
او الانس والجن فقط او الانس فقط كلهم تاكيد فلم يشذ من المراد بالخلق احد
وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ لوسعهم اي لأتى عليهم وعمهم
وكفاهم ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم
وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها من مسلمي اهل الكتاب
وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتدا والجملة فيما بعده
او خبر على ساق العرش متعلق بمكتوب وساق العرش قائمته وقيل انه مطلب
ثلاثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين
كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم كل عالم
كالثقلين من الجن والانس من اشتاق الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا
تحرق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا باللقاء وهذا خبر مكتوب ومبتدأه

دعاء

وجملة مكتوب الى آخره هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون
مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب او تفسير له او خبر
مبتدا محذوف اي هو من اشتاق الى آخره والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي
انه مكتوب على ساق العرش الى آخره الي بضمير المتكلم مجرور بالى هو الذي
في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو عند ابن سبع
ومعنى من اشتاق الي اي الى لقائي احببته رحمته لان من احب لقاء الله احب
الله لقاءه ومن احبه الله رحمه ويشهد للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم
مطلب في الحلية عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سال الجنة اعطيته ومن استعاذ من
النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله
في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي وابن
حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ومن سالني اعطيته
قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني واخرج الترمذي من حديث
جابر ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سال او كف عنه من السوء
مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروي عن عبادة بن الصامت نحوه
وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائي
عن ابي سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه
النسائي وابن ابي شيبة هذا من حديث ابن سعيد وهذا من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان

يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقية احاديث عند مالك
والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن ابي شيبة **ومن تقرب الي بالصلاة**
علي محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة علي محمد وحذف قوله صلي
الله عليه وسلم واثبات له وفي نسخ دون ذلك بخلاف ذلك وفي نسخة زيادة
ومن لم يصلي له اولنبيه ومن تقرب الي الي اخره وهذا ثابت عند ابن سبع
وفي بعضها بالصلاة علي حبيبي محمد وفي نسخة بعد محمد وفي بعضها
بعد النبي محمد وفي بعضها بزيادة صلي الله عليه وسلم والذي عند ابن سبع
بعد محمد صلي الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة له و[illegible] عند
ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم قد جاء في
غير هذا من الاحاديث وفي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي
قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال
ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال قلت النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وان
زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذاً تكفي همك ويغفر لك
ذنبك قال ابو عيسي هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال
تعالي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة
عليه صلي الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجله لا سيما اذا كانت كثيرة
فهي ادل علي محبة المصلي للنبي صلي الله عليه وسلم واتباعه ولا سيما ايضا
ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالي اذكروا
الله ذكراً كثيراً ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله اعلم الا انه يجب ان نعلم

ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبي لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع
كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم **ولو كانت مثل زبد البحر**
في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي
والموحدة ما يحمله من غثا ونحوه مما يبلي ويسود من الورق وغيرها وفي
المشارق زبد البحر رغوة مائه عند تموجه واضطرابه **وروي عن بعض**
الصحابة جمع صحابي بياء النسب وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلي
الله عليه وسلم **رضوان الله عليهم** جملة خبرية اللفظ دعائية المعني ورضي
يتعدي بعلي كما يتعدي بعن وقال القحيف العامري العقيلي
• اذا رضيت علي بنو قريش • لعمر الله اعجبني رضاها •
اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معني عطف وقال الكسائي
حمل علي نقيضه وهو سخط كما يحمل علي نظيره وقال ابن جني وكان ابو علي يستحسن
قوله وقد سلك سيبويه علي هذا الطريق في المصادر كثيراً وقال ابو عبيدة
وغيره انما ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت عليه بوجه ودعاء قال
الشيخ ابو عبد الله الفرنبي الفاسي رحمه الله تعالي وقد سلكوا في الدعاء ايراد
علي مع المصدر سواء كان فعله يتعدي بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف
جر غيره كالرضوان فكانهم راعوا وقوع المدعي به علي المدعو له وعليه انتهي
اجمعين توكيد يوكد به كلما يوكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد **انه قال**
ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم **يصلي فيه علي محمد**
صلي الله عليه وسلم قال الشيخ ابن جعفر بن وداعه رحمه الله تعالي روي في
الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلي
الله عليه وسلم ويصلي عليه فيه الا نمت منه رائحة تخرق السموات السبع حتي

Copyright © King Saud University

تنتهي الي العرش يجد ريحها كل من خلقه الله في الارض الا الانس والجن
فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد
تلك الرايحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب
لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس
واحد او ماية الف يأخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفي
حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا تتاريج له رايحة
طيبة حتى تبلغ عنان السما، فتقول الملايكة هذه رايحة مجلس صلي فيه على النبي
صلى الله عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ ابا مطلب
جبر عن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على
نفسي كل ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي
صلى الله عليه وسلم فانا في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي
وكنت ساكنا في غرفة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من
باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم نهض نحوي وقال هات الفم الذي تكثر
فيه الصلاة علي اقبله فكنت استحي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي
فقبل في خدي هذا فانتبهت فزعا في الحين وانبهت صاحبتي الى جانبي
واذا البيت يفوح مسكا من رايحته صلى الله عليه وسلم تسليما وبقيت رايحة
المسك بخدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي
انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن منديل ان
ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح
الى اخره قال ابن وداعة قلت واذا اردت تعلم حقيقة هذا القول فانظر
الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة

وللامر ..... عباده بالصلوة عليه
ولم يكتف بصلوته ... قدر الواصف
صلوها عليه لانه اعلم بما يليق
... الصاحب انتهاية ففيه
اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء
وقاصرون عن بيان نعوته

علي

النبي
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من جيفة يظهر لك ان المجالس
التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى فيها عليه توجد فيها
روايح عطرية وينم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم
اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي عجلت
له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده
او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا الا وبقي فيه رايحة كرايحة المسك
حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم
بذلك ابقى الله تعالى له هذه الكرامات فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت فيه رايحة طيبة
فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الذنوب
انتهى ومما ينا سب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله
عنه في بغية السالك قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو
القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران عمي على مانصر
وجد بها الشيخ ابا علي يعني الجزار فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام
صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام
لا تفارقه حتى انه تحققه حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي
يا ابا علي لك ثمانية اعوام فما اثرت فيك الفضيلة فقال يا سيدي زاد
عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الشيخ يظهر للوالد ما هذا
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والدي الشيخ ابو القاسم
قال فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رايحة المسك لكنها
ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو القاسم

Copyright © King Saud University

فوالله لقد شقت رايحة المسك خياشم والدي حتى ارتفعت من فوره وسال الدم
من انفه وعمت الرايحة منزلي حتى بلغ الجيران رايحة المسك قال ثم قال الشيخ ابو عمران
يظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى
يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مولف
هذا الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي رضي الله عنه من ان رايحة المسك توجد من
قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم **لاقامت عنه** هذا كذا
في نسخة سهيلية وغيرها من نسخ عتيقة وفي بعضها الا تاتي له
بدل قامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتاذى تتوهج
وتتوهج **رايحة** هي متعلق حسي الشم ولا حصر لانواعها **طيبة** اي ملايمة للطبع
موافقة له وهو من طاب يطيب اذا احسن **حتى** ورد لانتهاء الغاية فترادف الى
وهو غالب معانيها وهو معناها هنا كما في قوله تعالى حتى يرجع الينا موسى
تبلغ بضم اللام مضارع بلغ بلوغا وبلاغا الحق ويجوز نصبه بتاويل الاستقبال
لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام والتاذي ويجوز رفعه
بتاويل الحال اي حتى حالة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد **عنان**
السما العنان يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى ما بدا وعن اي عرض
لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحاب
الذي يمسك الما وهذا بالفتح لا غير والاولات قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل
ان مراده بالعنان هنا كبد السما او ما عن لك منها اي عرض اي ما واجهك
منها او نواحيها وهذا هو الاقرب في الاساس وبلغ عنان السما اي نواحيها
ويحتمل ان يراد به السحاب والسما على كليهما المراد هنا الفلك الذي هو
السقف المرفوع الذي يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان

السحاب

السحاب في جهتها ولاضافة تقع بادنى سبب والملايكة تسكن السما كما تكون
ايضا في السحاب والسما المذكورة مونثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات
فتقول الملايكة بتاء مثناة من فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية
كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز
فيه التذكير والتانيث ولا اشكال والفا للعطف والترتيب والتعقيب
والتسبيب كان هذا القول هو بعد بلوغ الرايحة وعقب ذلك دون مهلة
ومسبب عنه كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه وال في الملايكة للجنس فيعرف
من شا الله تعالى ان يدرك تلك الرايحة منهم **هذا مجلس** هكذا في نسخة
سهيلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها بمجلس دون ذكر رايحة وفي نسخ
اخر هذه رايحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برايحة مضاف لمجلس
وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا رايحة مجلس بتذكير
الاشارة والاخبار برايحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول
وهذا في منشا هذه الرايحة وسببها ان ليشير اليه ما للتقريب اثره المشموم
مجلس هو الجزء وهو المشموم مجلس اي رايحة فهو على حذف مضاف فيكون
على معنى الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثاني هذه الرايحة المشمومة
رايحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رايحة مجلس او ان الرايحة اكتسبت
التذكير من المضاف اليه والله اعلم **صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم**
اي ان الملايكة اذا شموا تلك الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلى فيه
على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا اما ذكرا اما بانفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه
فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم
بما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله اعلم **ذكر في بعض الاخبار ان العبد المومن**

او الامة المؤمنة يقال للمرأة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء
اماء الله تعالى والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السموات
والارض مماليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم
اجد غيره واو في قوله والامة للتنويع **اذا بدء** بالهمز وهو في النسخة السهيلية
واكثر النسخ بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدا احدهما بذكر كما على ظاهره
مضافا الى الضمير تثنية وفي نسخة بداء بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة
الاولى المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو والجاري في كلام النحاة
ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد او عمرو لص ولا يقال
لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه مذكر
فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال في المغني ان او التي للتنويع حكمها
حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق فصحت رواية
تثنية الضمير في بدا والله اعلم **بالصلاة** اي بداها فالباء زايدة والمعنى
شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه او دعاءه او ما يهمه بالصلاة
فيكون المفعول محذوفا والله اعلم **على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت**
بالبناء للمفعول مخففا على ما في النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد
قرى بهما الايات الواردة فيها **له** اللام للتعدية او للاختصاص وهو
على حذف مضاف اي فتحت لصلاته او دعائه او عمله **ابواب السماء** جمع
باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حسي حقيقي هكذا وباب
دار ومعنوي مجازي كل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب
وجاء نسبة الابواب الى السماء في القران ووردت به الاحاديث كثيرا
ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية

لاتقبل

لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك انشقاق القمر وفتح ابواب السماء ليلة
الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية والسفلية
متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ما يصح على الاخر
ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام
العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية
من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه وال
في السماء للاستغراق فيشمل جميع السموات بدليل ما ياتي من ذكر الغاية والمراد
بها الجنس **وسرادقات** ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل
ما احاط بالشيء ودار به من مضرب وخبا او بنا كالسور والجدار وقد روي
ان سرادقات العرش ستماية الف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله
اعلم **حتى الى العرش** الحرفان هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على
آخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او بتقدير فعل مدخول حتى يتعلق به
الى اي حتى ينتهي يعني الفتح الى العرش او حتى تمضي او يخلص الى العرش
ويحتمل ان يكون الغاية للسرادقات يعني ان السرادقات كلها تفتح من اولها
الى آخرها حتى الى العرش او على ان حتى حرف جر فهي اولى بالعمل والله اعلم
لان الى انما جي بها تاكيدا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول
ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب العراقي في
الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا والله اعلم **فلا يبقى**
ملك في السموات يعني السبع او جميع ما فيه من السموات السبع والسرادقات
والعرش وكلها يطلق عليها سماء لعلوها وارتفاعها وهذا هو ظاهر اعني

Copyright © King Saud University

ان المراد ان ملائكة السموات والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد
من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم الا صلى على محمد لسماع ذكره او العلم به زاد
في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لذلك العبد او الامة ما
اي مدة شاء الله تعالى بحذف الضمير العايد اليها وما ظرفية مصدرية اي
مدة مشيئة الله تعالى استغفارهم بقول استغفارهم هؤلاء مفعول شاء وحذف
لدلالة السياق عليه ويحتمل ان تكون ما موصولة مفعول لفعل الاستغفار
والعايد محذوف اي يستغفرون ما شاء الله تعالى من الاستغفار وقال
صلى الله عليه وسلم من عسرت هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء مطلب
الحوائج ونفي الفقر وصل الفقد وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
منها ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة
منها ثلاثون للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن فريك وهو
من علماء المدينة ممن روى عنه كنانة في رضي الله عنه قال سمعت بعض من
ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى هذه
الاية وهي ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث
ابي بن كعب رضي الله عنه اذن تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت
بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة [illegible] ما يحتاج ويلجأ
ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور
النفع او الدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلاة هكذا بالباء
هو في النسخة الاصلية واكثر النسخ وقد تقدم نظيرتها في كلام ابي

سليمان

سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية
او الزايدة على من يقول بزيادتها في نحو هذا على فانها الفاء تعليلية
تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب الفاظ متقاربة مؤداها
ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه وياخذ النفس بسبب ما يخاف ويتوقع من
الاسواء والحالات المكروهة وتكثر مضارع اكثر بالتضعيف الارزاق
جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله وقيل ما يسوقه الله تعالى
الى الحيوان فينتفع به بالتغذي وغيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان
العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث
وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر
بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة قولية
وفعلية وقد افردها بتاليف الحافظ جلال الدين الاسيوطي رضي الله عنه
سماه حصول الرفق باصول الرزق وتقضى الحوائج جمع حاجة على غير
قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع
ما ذكر وتنشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله
مطلب وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت
افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فاتى في
ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله
بالتصغير بن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله تعالى من ائمة الحديث
ممن صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل واسحق
بن راهويه وابن خيثمة في حكاية هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع
وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان

Copyright © King Saud University

لنا جار وراق فمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها
ما حكي عن ابي عمرو قال اخبرني رجل من الصوفية قال رايت صاحبا لي
بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت
اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم
ابتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روى الحافظ
ابو عبد الله النميري بسند يرفعه الى سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف
صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في
المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له الست صاحبي الذي كنت
تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر لي
حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم فكافاني
ربي بهذا الذي ترى على نقل ابن وداعه وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن
بشكوال وجبرون وداعة وابن منديل عن محمد بن ابي سليمان قال رايت
ابي في المنام فقلت له يا ابي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال
بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر الكتاب
الخزنة يعني ابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي راي بعض
اصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له باي
شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان
لي جار هو من تلاصق داره داركم نساخ هو الذي يكتب الكتب لانه
ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة
وهو كوراق لان صنعته الوراقة وهي كتب الورق وهي حرفة الكتب وقال

الزمخشري

الزمخشري في الاساس وهي جلود رقاق فمات الموت مفارقة الحياة التي
او هو صفة يخلقها ضد لها فرايته اي ابصرت مثاله اي لان المرئي في المنام انما
هو المثال لكن اطلاق رؤيته الخاص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا
ثم الرؤية المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو
امثلة يخلقها الله تعالى بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقائه المعاني
للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصور المتمثل بها دليلا
على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف المرقومة الكتابية دليلا
على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال الشيخ شيوخنا عم
جدي للاب وللام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه
وسر جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات
الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت
بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية القوم
واوايلهم ثم تدرج الى المكافحة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك
من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى في المنام
هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال السيد السند ابن الكازروني هو عبارة
عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح
النفساني وقواما ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض للحيوان
من استرخاء الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى
الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا ولك ان تقول
ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت
منه فتورا او اعياء استولت عليه وهو عدم الحس والحركة فيحصل فيه

مطلب النوم

Copyright © King Saud University

فتور وهي حسنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفلة والنوم الخفيف
والنعاس ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان عم جميع الجسد
وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل
الرؤيا كما قال الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع
الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال المودي ما في الشخص الذي هو
مثاله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضاره حينئذٍ العلم بموته
وان رؤياه له انما هي بعد موته ولقايه ما لقي فقال غفر لي بالبنا للفاعل
لان من مات فقد قامت قيامته فيرى مقعده ويبشر بالجنة او النار
ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال الروح منعمة او معذبة عاملنا
الله بلطفه ورحمته بمنه وجوده فقلت لم تثبت لفظة له في بعض النسخ
وسقطت في النسخة السهيلية وغيرها فبم باثبات الفاء في النسخة
السهيلية وسقطت في النسخ المعتمدة ذلك باثبات هذا ايضا هو في
النسخة السهيلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والبا سببية دخلت
على ما الاستفهامية فحذفت الفها وكانه سأله بما حصلت لك المغفرة من
فضل الله تعالى مجردا او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب
السؤال اولا ما جبلت عليه النفس في التطلع الى معرفة حقايق الاشيا والوقوف
على كنهها والاحاطة بالامور وثانيهما الاغتباط بالعمل المغفور من اجله
والترغيب فيه وتقوية الرجا وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى ومحبته
والتعلق به وحده وان كانت المغفرة من محض الفضل والكرم والله اعلم
فقال كنت وانا في الدنيا انسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني الاسم
الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتب اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي

واسم

واسمه الخاص هو محمدا واي اسم جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب
اعم ان يكون جمعه وتاليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه واردا يقتضي
كون المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند
غيره كتبه صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي فاعطاني ربي
وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي ما شاء او الذي لا عين رات
برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل برات وجملة
لا عين صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة على الجملة قبلها
والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اي آدمي لانه كثير الخواطر
والتصوير والتشكيل للاشياء وامور الآخرة خارجة عن طور هذا العقل
الحسي ونطاقه وعالمه فاعطاه ما ذكرنا شي من المغفرة ومتسببا عنها
بفضل الله تعالى وذكر احدهما مستلزم للآخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر
لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل القيمة
هو بعرضه عليه ورؤيته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك
والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المولف رضي الله
عنه بهذه الرؤية في الفضايل لمثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا
حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتجربته وتحديثه
ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمنها في فضل
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المولف

Copyright © King Saud University

على هذه الرؤيا من فضائل الصلاة عليه جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا سيما
وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه في ذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه النكتة
لعدول عن ذكر اسم الراوي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة
وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تاويل والله اعلم وثبت عند
مطلب
الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه هو
ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي البخاري خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا او مات سنة تسعين
او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث
سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك انه وسقط انه في نسخة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان
او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي الكامل
الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه هذا القوله
تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما
شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس واهل ومال وقال سهل رضي الله عنه
من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه
في ملكه عليه الصلاة والسلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا بايثاره
صلى الله عليه وسلم على نفسه لان من احب شيئا آثره وآثر موافقته فمن لزم
ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه

بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه
يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها
بالمال في قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الوالد والولد
لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت وما
يسد الرمق وما يقي من الثياب والكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد
والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده بافراد الوالد
واريد به الجنس في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا
ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد
الشفقة والحنان والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد
وذلك لانه اصل والولد فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها وللاكثرية
لان كل واحد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما
بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة هؤلاء من القرابة والمعارف
والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب احد هؤلاء حتى يؤثره
على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي كالاحسان ونحوه او هوى كالاعتقاد
جمال او كمال وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده
فيجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل للنفس وولده ووالده
وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وثبت في
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد
الله بن هشام رضي الله عنه ويأتي التعريف بعمر رضي الله عنه بالروضة

Copyright © King Saud University

قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا
نفسي هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من بزيادة
من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي يعني روحي التي
بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد
وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي ودفع الاشتراك لان النفس تطلق على
اشيا فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل
على نسق ما تقدم انفا حتى اكون احب اليك من نفسك والا فعمر رضي الله
عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به من ايمانه وصدقه قال ما قال كانه
راي نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب
من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقه وطلب
محلا لطلب الزيادة واثارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا
في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط باصل الحب وكمال
الايمان مشروط بكمال الحب هنا والمراد بالحب في هذا الباب اي باب الايمان
الحب لله لا حب الطبع فلا عبرة به فكان الحب لله هو مراد الخطاب بحب
الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه
طاري بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان ذلك اختياريا وهذا
باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ
لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو لكتابته ولا
براح للقلب عما جبل عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته
ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق
شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه

ومفتقر

ومفتقرا اليه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وامده
به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين
تحدثا بنعمة الله تعالى وشكرا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم واعترافا
باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به واحب ان يخبره
بالثانية ليشكر الله عليها والله اعلم فقال ما قاله المولف في قوله فقال عمر
والذي انزل عليك الكتاب يعني القران وهو علم عليه بالغلبة لانت
احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بهذا شهد له صلى الله عليه
وسلم بتمام الايمان وهو ما ذكره المولف في قوله فقال زاد في نسخة له
وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك
وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب
الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده
حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رضي الله عنه فانه الان والله
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وآخر
الحديث في النسخة السهيلية وغيرها الان يا عمر تم ايمانك ولفظ الحديث
عند البخاري كما قدمنا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون
مؤمنا هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم
اجدها وغالبها يدل على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته
صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ آخر من رواية اخرى
بدل هذا مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال
واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية
والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله

Copyright @ King Saud University

وما اتصف به في حاله صدقه في مقاله وما نطق به مقاله صدقته في افعاله فان
كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق فالذي هو ابعد الاوصاف من رحمة
الخلائق وما كان من التعلق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه
محمودا ويخفي مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله تعالى كان الهرب منه والاتصاف
بضده وهو الصدق اكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله تعالى والصدق
في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم برفض ما سوى الله تعالى وعدم استعباد ما سوى الله تعالى له
والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق
والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفا بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء من
المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال اذا احببت
الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله تعالى اصله
باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد مطلب
وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت
انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها
يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد
وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير ولا تحد بحد اوضح
منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال
المحبوب لحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه
الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان
الجمال الظاهر للحقيقة بتخلية المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة

ولا

ولا رؤية فان مغازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد
عنه لا يعبر عنها تنفي الاعراض والاغراض وتبقي الخلائق والاعراض فلا
يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اخبار ولمحبة الله عز وجل علامات
منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى
والورع والشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضا بقضائه
ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه
وعدم الصبر على ذلك ومحبته صلى الله عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى احب
الله زاد في نسختين فقط تعالى قال اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى
مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ومتى احب رسوله قال اذا
اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت
اي وقع منك الحب لما يجب بحبه اي بسببه ومعتديا به او على سنته ومثل
حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء تحتمل السببية والالة او بمعنى على
او زائدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت
ببغضه وواليت بولايته بكسر الواو وبمعنى موالاته وهي الصلة والمودة
مطلب والنصرة وفي نسخة فقط بولاية وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك
علامات اخر منها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا
تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم ومنها
ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب محبوب ومحبوبه محبوب
ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسياتي من علامات محبته ايضا ايثار
محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل

Copyright © King Saud University

ولا اكثار من الصلاة عليه وان يؤدي رؤيته بجميع ما يملك او بملء الارض ذهبا
لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمايله وادابه من الجود والايثار والحلم
والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة
واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم
والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله
تعالى لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله تعالى للظلمة
والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا
والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل
وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه والرضا بما شرعه
حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته
واعتقادها وايثارها على الراي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن
شريعته والتسلي عن المصايب شغلا بحاله وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا
به وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة التشوق الى
لقايه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ
بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب
موفور وهو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فجعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابعته الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى
اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى واثرته اياه عمن سواه
ويتفاوت الناس يعني المومنين في الايمان بالقوة والضعف
على قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته
اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله

عليه

عليه وسلم ركن الايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم
ويتفاوتون يعني الناس والمراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة
على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في
الامر مؤكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن
لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد
النور متمسك معه بالغرور وان الناس يتفاوتون في الايمان والتصديق
بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح
والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مومنا يخشع
ومومنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه لان الخضوع اكثر
ما يستعمل في البدن والاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن ايضا
وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب واثر
الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر
واقصاره على جهة الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حالهما
فقال من وجد اي وجدانا قلبيا للايمانه حلاوة خشع حلاوة الايمان
هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر مطلب
بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وهي التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال
والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم
الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام
والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان

Copyright © King Saud University

والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته بالذوق تارة وبالطعام والشراب
اخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم
اني اطعم واسقى وقد غلط جاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسيين انتهى
ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته
اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال صلى الله
عليه وسلم حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة
يتعلق بها ذوق ووجد ولا تزول الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد
الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد
حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان الخشوع الظاهر عنوان عمارة
الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه هو كذلك وشواهده من القران
والاحاديث معلومة ومن لم يجدها لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع
جوارحه فقيل بم وفي نسخة وبم بزيادة الواو توجد اي الحلاوة او
او قيل بم تنال وتكتسب فتكون في هذا رخصة في قصد ضد الحلاوة
والعمل بها قال وفي نسخة فقال بزيادة فاء بصدق الحب في الله
اي بان يصدق الحب في الله تعالى فهو من اضافة المصدر الى المفعول
او بصادق الحب في الله تعالى اي الحب الصادق لله تعالى فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الكامل
المحض الخالص الذي لا يشوبه شيء عن غيره ولا يكدره بقاء شيء من
نفس وهوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة للمفعول بدليل
ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق

وعدم

وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب
في الله وانما المراد حب الله لا حب غيره من اجله او قيل بم يكتسب فقال
بحب رسوله اي بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة
لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في
متابعة امره ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح
على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما كان الانسان عمدته
المعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة
تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبة بعضها ببعض فمن
حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجا والحيا وغيرها من المقامات
والاحوال حسبما نص على هذا ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب
ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي
له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى والاحسان كاحسان الله تعالى
الى العبد واسباغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز
وجل وجدها ولا جمال كجمال الله سبحانه وتعالى اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله
وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه وتعالى فاذا صحت متابعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تعالى تطهير السريرة وتنوير البصيرة
واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان من ذلك خالص
الحب وصفاؤه والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا مسبب عما قبله اي
اطلبوا رضا الله ورسوله كذا ثبت في النسخة الاصلية وغيرها من
رضاهم

مطلب

Copyright © King Saud University

في نسخ عتيقة هنا وضبط في بعضها بالمد ويقع في غيرها من نسخ بالقصر
وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن الاخفش قيل ولعله يعني
انه اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي
وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي والاشبه انه مصدر محذوف
الزوايد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله اعلم والرضى
ضد السخط وفسر بالقبول والتحفي في حبهما الاضافة فيه الى المفعول
وفيه الجمع بين ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد
والظاهر انه من كلام المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منتزع من
قوله فاتبعوا وقال النووي رضي الله عنه وغيره لا باس بهذه التثنية
واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت
فليس من هذا بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب
لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت
وذهب بن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره
مع ضمير الله عز وجل والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من ال محمد الذين هكذا في النسخ السهيلية وغيرها وفي نسخ
الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة وانه قال الذي
باعتبار لفظ الال وهو اسم جمع وقال الذين باعتبار معناه او انه
من ايقاع الذي على الجمع كقوله
• وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد •

اوعلي

او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امر بحبهم واكرامهم
اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء
حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وجاءت احاديث كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ السيوطي
في احياء الميت في فضائل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفاء بالمد وهو
مطلب
الخلوص وصفا المودة خلوصها والوفاء بالمد والوفاء بالعهد هو تمامه
والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار
والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار
سبحانه وتعالى فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا
انتقال ولا تغير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف وتمام في فوايده والديلمي وبن مردويه والعقيلي في الضعفا
والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا
ال محمد كل تقي واختار هذا جماعة من العلماء يعني اله صلى الله عليه
وسلم اتقياء امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث فانما يرثه
اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا
درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شيء من
ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم منه انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى
مجازي كقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت لان الله تعالى
طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله
وغفر سياته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك
من آمن في نسخ صحيحة من فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر

Copyright © King Saud University

اي وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانه وانه
اعلم بي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها بضمير الغيبة واخلص يعني
في ايمانه او فيه وفي اعماله هو مشتق من الخلوص وهو الصفاء والصلاح في المحسوسات
ثم استعير هذا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل
هو ما استتر من الخلايق وصفا من العلايق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد
صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك فقيل له وما علاماتهم بلفظ
الجمع في النسخة السهيلية وفي غيرها بالافراد لان لكل شي علامة وما
استودع في غيب السراير ظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مراة الباطن
• ومهما تكن عند امرء من خليقة • ولو خالها تخفى على الناس تعلم •
ومن اسر سريرة كساه الله رداها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها واختيارها
وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال
وحينئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة
عليه فتظهر اثار محبته عليه واشتغال هكذا في النسخة السهيلية وجل
النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغله رباعيا
متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة رديه وهو كذي عند الجوهري وبن
طريف وبن القوطيه وفي القاموس واشغله لغة جيده او قليله او رديه
الباطن اي باطنهم والباطن منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري
والحضور معي وقال الكسائي الذكر بالقلب بضم الذال وباللسان بكسرها
وقال غيره هما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون على
باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا

لذكر

لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من
نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه
زاد في نسختين بعد ذكر الله عز وجل و وقع في رواية اخرى بدل هذا اللفظ
آخر هو علامتهم وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ
علامتهم هذا بالافراد في النسخة السهيلية وغيرها ادمان ذكري اي ادامته
ولزومه وهذا كذي يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا والاكثار
من الصلاة علي لانما يدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة
وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته
لان من احب شيا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه
وانجمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
القوي في الايمان بك هذا لان المومنين يتفاوتون في الايمان بالقوة
والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المومن القوي خير واحب الى الله
من المومن الضعيف وفي كل خير قال من آمن بي ولم يرني اخرج الطيالسي
مطلب في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملايكة
قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه
وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم
افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن ابي
عبيدة رضي الله عنه قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن
وفي آخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين

Copyright © King Saud University

يومنون بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير
منكم قال ابو عمرو رواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر
اشد امتي لي حبا قوم يكونون من بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه
رآني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه من اشد امتي لي حبا
اناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله فاللام تعليلية مومن
بي عني للمصاحبة نحو واتى المال على حبه اي مع حبه شوق هو نوع باطن
للحب في حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية بلغ
وقيل فيه انه عبارة عن هبوب عواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق
المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر
الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها
ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالمتفسير له والشوق زيادة
وصف المحبة في حال وصف المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة والشوق
يسكن بالتلاق والرؤية والاشتياق لا يزول باللقا ومن ثم قيل ان
الاشتياق اعلا من الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ
ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة
لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور
والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه غيره والله اعلم والمحب
ابدا مستغرق الهم في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ بن الفارض رضي
الله عنه حيث قال

ومن بي شوق واشتياق فنيت في تولّ بحظر او تحل بحضرة

منه هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني

بضمير

بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهيلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمن
معنى بعد او غيبة او نحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم
ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته وما جا
به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا بشمائله وادابه
مقتفيا لاثاره متجسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا
وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما يذكر من العلامة من نفسه
فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعته لديه فليحمده على ما اهدا وليشكره
على ما اسدا انه يود رؤيتي هكذا في جميع النسخ التي رايت الا واحدة
فيها لو رآني ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة بجميع ما يملك
اي بذل جميع ما يملكه وعوضه يعني بفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضا
من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ
آخر ملء الارض ذهبا هكذا في النسخة السهيلية ملء وبدون حرف
الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم
فعلى معنى ان الموجود في اخرى هذا اللفظ وهو ملء الارض ذهبا بدل
الاخرى التي هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيعرب
بالرفع على ولا احواله وتكون مبتدا وخبره في اخرى والذي في اكثر النسخ
بملء بباء الجر وهي باء للبدل او للمقابلة كما تقدم في الاخرى والملء
بفتح الميم مصدر ملأت الانا ملأ ضد فرغته وبالكسر اسم ما ياخذه
الانا اذا امتلا وهو في اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ
الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكره
اشار له بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو المومن بي حقا اي صدقا

Copyright © King Saud University

بلا شك او ثباتاً او راسخاً لا يتزلزل لشدة يقينه و وجود معاينته وهو نعت
لمحذوف اي ايماناً حقاً او هو مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقاً بمعنى
ما قبله وصدقاً نعت لمحذوف ايضاً اي اخلاصاً صادقاً وهو مفعول مطلق ايضاً
وصدق الاخلاص اخص من مطلقه و وصف زائد فيه ويصح له وهو اخلاص
المقربين لأن اخلاص كل عبد في اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة
والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمالهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم
في نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه واما المقربون فقد
جاوزوا هذا الى غيبتهم عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو
شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احد لنفسه في ذلك
حول ولا قوة فضلاً عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجلاً او آجلاً وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن من تبعيضية او بيانية
غاب عنك اي في حياتك ومن في النسخة السهيلية بفتح الميم دون اعادة
الخافض وفي غيرها ممن باعادته وفي اخرى ومن كذلك بجر الموصول ايضاً بمن
ياتي بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني عنهما ما حالهما عندك
في صلاتهما عليك اتبلغك صلاتهما وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع يعني بلا
واسطة صلاة اهل محبتي الذين يصلون علي محبة لي وشوقاً وتعظيماً
وظاهره سواء صلى عليه صلى الله عليه وسلم المحب له عند قبره او غائباً عنه واعرفهم
لان ارواحهم بروحه تعارفهم معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه واكثارهم
لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اي تسرد علي وظاهره ان الذي
يعرضها عليه غير صاحبها المصلي ممن يشاء الله تعالى من الملائكة فهو انما استعملها

بواسطة

بواسطة صلاة غيرهم عرضاً مصدر مؤكد لكون العرض المذكور على حقيقته ليس
المراد به السمع الذي خص به المحب ولا في شيء من معناه ففيه اظهار خصوصية وتشريف
لاهل محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسماعه اياها وتبليغها بواسطة
الملائكة عليهم السلام احاديث كثيرة تركناها عن غرض الاختصار وهذا آخر الفصل
في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ
بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى
آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على
المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي هو اسماء مبتدأ سيدنا ومولانا زاد في نسخة
بينهما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم مائتان خبر المبتدأ ويحتمل ان يكون اسماء
خبر مبتدأ محذوف اي هذه اسماء ومائتان خبر مبتدأ محذوف ايضاً اي هي
مائتان والله اعلم وواحد معطوف على مائتان ثم وجه ذكر اسمائه صلى الله
عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه تعيينه
وتشخيصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته
وتعظيم قدره عند الله وقد قال في الشفا ومن خصائصه تعالى انه ضمن
اسمائه ثناؤه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة
لذاتها ثم معرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل على تعظيمه ويزيد
في محبته ثم معرفتها تفصيلاً تفيد زيادة في محبته وتعظيمه ايضاً وتحمل على الاكثار
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة كثير منها متفرق في الكتاب
في كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقدمتها ليكون المصلي لكيفية الفضل
الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في الكيفية صلى الله عليه وسلم
وعرفانها اسماؤه عليه الصلاة والسلام وهكذا اعتقد الشيخ بن الفاكهاني

Copyright © King Saud University

في كتابه النجم المنير بابا في أسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا أبو الخير السخاوي في القول
البديع والله أعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم أن الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بأسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى ألسنة أنبيائه
عليهم الصلاة والسلام وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما أطلقته
عليه أمته بما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الأسامي تدل على شرف المسمى لا سيما
وهي أوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها وأشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه
سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لأحد من
آبائه فقال إني لأرجو أن يحمده أهل السموات والأرض وذكر أبو طالب أنه إنما
سماه محمدا لرؤيا رآها فقال إنه رأى كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم
عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم
يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق
والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض وقد سمعت أمه آمنة صلى الله عليه وسلم أيضا
قائلا يقول إنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وضعتيه فسميه محمدا ورأت
في رؤيا أخرى أن تسميه أحمد وقد سماه به تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد
قبل أن يخلق آدم عليه السلام وقبل أن يخلق الخلق بألفي عام ولم يسم أحد
قبله بهذا الاسم لقرب زمنه وتبشير أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم به وعدتهم
خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالاته وأما أحمد
فلم يتسم به أحد قبله صح ما في حديث مسلم وأحمد والترمذي الحكيم في نوادر
الأصول وقد تعرض قوم لتعداد أسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من أكثر ومنهم
من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاده على

ما أراها

ما أراها أسماء دون غيرها أو ذكره لجميع ما أطلق عليه وإن كان وصفا وقال بعض
الصوفية لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم حكاه ابن العربي
في المعارضة وقال ابن فارس حكي عنه أن أسماءه صلى الله عليه وسلم ألفان وعشرون
اسما واختار المؤلف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ أبو عمران الزناتي رحمه
الله تعالى وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال أبو عمران قد أجهدت نفسي
وأضنيت عيني وأعملت فكري فيما مضى من عمري طمعا في جمع أسماء الرسول
صلى الله عليه وسلم والإحاطة منها بالمثنى والسؤال فطالعت كتبا من قديم وحديث
من يختار نقله ويرتضي فاجتمع لي بعد كد وجد وضرب في غوراء بعد نجد مائتان
وواحد ولعل باحث ماجد فصيح باع كريم مساعد يظفر منها بعدد
زائد ويرتقي بذلك قدره على قدر رفاقه ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء
راكع وساجد ثم سردها كما أتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف
رضي الله عنه وهي يعني الأسماء المذكورة هذه يعني المسرودة بعد ثم
ذكرها مبتديا منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسم المنبئ
عن ذاته الذي سائر أوصافه راجعة إليه وهي في المعنى واحد وله في الاشتقاق
صيغتان أحدهما الاسم المنبئ على صيغة أفعل المفيدة المبالغة في الحامدية
المنبئة من الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه أحمد والآخر المبني
على صيغة التفضيل للمبالغة في المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير
إلى عدد لا ينتهي له الإحصاء وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين
الاسمين اشتهارا كثيرا وخص به كلمة التوحيد لأنه أنسب بحال مقام
المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو أشهر هذه الأسماء بين
العالمين وألذها سماعا عند جميع المسلمين وأشوقها إلى الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

علي سيد المرسلين انتهي وهو المقدم عند المؤلف بالذكر وهو اسم علم علي ذاته صلي الله عليه وسلم قال تعالي محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمّد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلي الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معني اذ كثلاثي تضعيف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمود من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار كتقتل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك ودخلت للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخري فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلي الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة علي السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالم الحق تنزلها وحظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا ما هدي اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة وقد تكرر معني الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك الحامد هو اذ ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شيت قلت هو الحامد لله تعالي علي الاطلاق بالتحقيق والحمد لله تعالي حمده الله تعالي علي السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه احض من حيث تنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهي المفعولية اليه بالمحمودية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فهو صلي الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلي التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود وهو الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فان بهذا الكلام للشيخ ابي عبد الله المكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتي كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في

الكتب

الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل فمعني احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعني لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح علي احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد في الشفاعة واما اسمه صلي الله عليه وسلم احمد فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة في كثرة الحمد وهو صلي الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشاء مما لم يعط غيره فيلهمني من محامده ما يشاء وسمي امته في كتب انبيائه بالحامدين فحقيق انه يسمي محمدا انتهي وقال الشيخ ابو عبد الله المكي ولهذا الاسم الكريم اعني محمدا اشارة لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلي الاعلا وحاء الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب العلم الالهي وميم الملكوت الباطن في ميم الملكوت الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لموهم الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم علي صورة الانسان فالميم الاولي راسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم واما اسمه صلي الله عليه وسلم حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسمائه تعالي الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعني الحامد لنفسه وللاعمال الطاعات من عباده وسمي نبيه صلي الله عليه وسلم محمدا واحمدا بمعني محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل علي مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعني اكثر من حمد بفتح الحاء وقد وقع

تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن التوراة ايضا وذكر صاحب
الشفاء ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم احيد فسمي به في
التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة
التحتية ودال المهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم الهمزة
وكسر المهملة وسكون التحتية وهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب وقيل
هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح
المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي
الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار
جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي
من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي
في تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا
وما قيل انه الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد ووحيد اي منفرد وهو صلى الله
عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره
وشمايله وفضايله وحسنه واحسانه ومعارجه وارتقايه الحسية لم يبلغه
سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق ساير الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك
كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماح فسره في الحديث بانه الذي يمحو الله تعالى به
الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة
وساير بلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته واما

حكما

حكما بان يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد
ورد تفسيره في الحديث بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه اي من آمن به فيمحى عنه
ذنب كفره وساير ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد
مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم بانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان
ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا
وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبياء ولا يقرون بها فمحاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته
مسيرة الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه
صلى الله عليه وسلم فيها الماحي قال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله
عنه في شعبه هذا الاسم تقول لما يمحو اقبها فهو ماحي اذ ذهب اثر المحو وهو
الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من امدح اسمايه وادلها
على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك ان الانبياء عليهم السلام
بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيوي فمنهم من لم يقدر على محوه بل
كلهم حتى يظهروا على الدين كله ونبينا صلى الله عليه وسلم قال وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر ويمحى فعل حال وهو الدايم فابتدا المحو من وقت
المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى
لقيا مولاه فلقيه ثم مات فبقي نور ذاته في امته فلا زال نوره يمحو حتى يظهر
الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله
عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء لمحي الكفر كله باسم الماحي وبطلت النبوة
والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون له فاخره وقد تقدم

Copyright © King Saud University

في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا
الى هذا الماحي بعثناه آخراً وحده في زمانه الى كافة الخلق جميعا وبعثتكم في
الازمنة قبله جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر
عليه ونهض وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقم الجميع من
ثم بل زاد وان جمع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل لا يدانيه فضل ثم بينه
على ان سبب عود الناس في آخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من
يقول لا اله الا الله قبض الله نور محمد الماحي وارسال ريحا من تحت العرش
تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيامة ولما توجه النور الى الاخرة ادبر
عن الدنيا الحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله تعالى
ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حتى لا ينفع نفسا ايمانها فهو
كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر
مطلب
فقد ورد في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل
على سابقته والقدم ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند
ربهم اي سابقة رضوان عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى
الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو آخر الانبياء والساعة في
اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي
وحولي اي يجتمعون اليه في القيامة وقيل قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر
الذي يحشر الناس خلفه على ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه
يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من
تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب

باخراجهم

باخراجهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله
عليه وسلم وكرمه الذاتي والعقلي الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من
الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم والامر
عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه
ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والحشر الجسيم
الذي لا ينجي احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله
عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم ولولا المعظم اذ لا يجدون
على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه
وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس
يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به والسلطان
ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك الموقف العظيم يرغب اليه فيه الخلائق
كلهم حتى ابرهيم الخليل عليه السلام وبيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
وقوله يحشر الناس على قدمي اي ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع
على مقامي وموضع قدمي يتلذذون بالزحام يقول العرب قد حشرتهم
السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة وموضع
الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدمه ويجتمعون في
البرزخ اولهم الى آخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر
على اثره فالكل محبوسون عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدمه وهذا فضل
وكرم ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون
ولا يحيط بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره

Copyright © King Saud University

في الجنة وفي رواية زيادة وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه وهو الحاشر
بكل وجه وبكل معنى حقيق في مقامات المعنى بالنظر الى الباقي اولا من ينظر هو
ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عاقب** فمعناه الاتي
عقب الانبياء عليهم السلام فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه
العقبى بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في اخر الزمان
متصفا بصفة النبوة وقايما به فانما يدين بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم
بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل وهو الاسم الذي
هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جاءت بحرمة شفاعته خمدت
النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله تعالى اسم
محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتزوي
عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شي وعقبه وعقيبه
اخره وتقول ايضا عقبة الشي شدته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى
الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله وذلك ان الله
عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبة
الحسنة والى كل ما يعقبه الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من
لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احد ومنهم من اخرج الرجل الواحد والرجلين
والثلاثة والنفر اليسير وانما اكثر اتباع من كثر منهم من مبعث العاقب
عليه السلام الذي اعقب كل خير فلما جاء اسمه عقب ذلك وعقب الرجل
ما تولد منه فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه
لاشتدت به الدعوى وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشي شددته
فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو من نفسه يعقبه كل خير فهاض

معنى

اسمه وفصل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء واقام اود النبوة كما يجب
معنى
وقوله صلى الله عليه وسلم ان العاقب الذي ليس بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب
الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع مبعث معه ولا يبعث
فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه في يومه لانه قد اتم ذلك
واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر في المقامات واصول الانبياء والاولياء
والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى في المقامات كلها بطلب نهايات
المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره
فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي في القران سبعة اسماء فذكر منها
طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل
وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من
الاسمين بدلالة على الباقي كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت
وهذا القول مروي عن الواسطي وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن
هدى وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل الطاء
في الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر فاشبه بالقمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارات لانها مما يعتمد في التفسير
وقراءة طاها باسكان الهمزة على انه امر له صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه
وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان
الاصل طا فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز
ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون الاصل طا يا رجل ثم اثبت الها

Copyright © King Saud University

فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف الاولى مبدلة من همزة
وها ضمير الارض لكن يرد ذلك كتبها على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماء
حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون اطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم يس
اخرج ابن عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعايشة
وابو نعيم رضي الله عنهم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن ابي الطفيل رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر
منها يس وفي معناه اقوال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل
وقيل يا سيد البشر وفيه تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل
انه من اسماء القرآن وقيل من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم
طاهر فهو الطاهر في نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علي منصبه
والطهارة النظافة والنقا والنزاهة والخلوص عن العيب اما الطهارة الحسية
فكل شي منه صلى الله عليه وسلم وقد نص العلماء رضي الله عنهم عن طهارة النطفة
التي يكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف الذي في طهارة المني
ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف لا يدنى في طهارة جسد
الادميين بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا
ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما على شرب دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما الطهارة
المعنوية فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق
كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع احواله
عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شي مما يتعين عليه بالنسبة الى علو
مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما

تأخر

تأخر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما تدري نفس ماذا مفعول بها
الا هذا الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم
وقيل ما تقدم من ذنوب امتك وما تأخر منها وخوطب لانه سبب المغفرة واما
هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر وهو في النسخ المعتمدة
بفتح الهاء اسم مفعول فهي بمعنى اسمه الطاهر لان الطاهر منظور فيه الى الطهارة
صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر
منظور فيه للذي طهره ويفيد ان تلك الطهارة وهي بفعل فاعل ارادها منه
وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه
وفيه اشارة الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر
على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والكدورات
والاصرار عليها والمؤاخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم طيب
مطلب فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان
عرقه كان اطيب الطيب وكل من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت
رايحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها في الطيب وكان
لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه وعرقه وذكر
اسحاق بن راهويه ان تلك الرايحة كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم
وروى الحنفي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه
وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكان كفه اطيب من
المسك والعنبر كانها كف عطار مسها طيبا او لم يمس يصافح المصافح فيظل
يومه يجد ريحها ويضعها على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها
على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه

وشمت من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن
وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطاً فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت
انه بول وشرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت
رايحته في فيه الى ان قتل وشرب دمه غير واحد واستدلوا في تقريره لهم على
ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصايصه صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم
استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني
فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شي
يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتاً صلى الله عليه وسلم وكان
لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدوا منه الا طيب وقد قال الفقهاء ومن قال
ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حداً
وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله تعالى نحره في الوجود فقطرت به
الكاينات وسمت واعتدلت به القلوب فطابت وتنسمت الارواح ففتحت
وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا فليس للشيطان
فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث
الفعل فهو كله طاعة فأي طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة
صحيحة كما في حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيمة الحديث وفي
حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم وفي حديث الصحيحين انا
سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم
بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه
باطلاق العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي يرأس قومه وقيل هو

المالك

المالك الذي يغبط عنه ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل
هو الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب
هذا قول اهل اللغة في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس رضي الله عنهما
السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة رضي الله عنه السيد هو العابد
الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى
واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم بأسره من غير تقييد ولا
تخصيص في الدنيا والآخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور
انفراده بالسودد والشفاعة فيه من غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون
سواه وجميع الخلايق مجتمعون اولهم وآخرهم انسهم وجنهم وفيهم الانبيا
والمرسلون وتلك الدار دار الدوام والبقا فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره
بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلواة
الله عليه وسلامه والمراد بولد آدم في قوله انا سيد ولد آدم النوع الانساني وكذا
كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم لاولاده
وكذا يقال بني تميم لما يشمل تميماً وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة
عرفية واللفظ الآخر الذي هو انا سيد الناس يوم القيامة شامل لآدم ولا
اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على آدم عليه السلام
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم آدم فما دونه من الانبيا تحت لوائي وحديث
الشفاعة المشهور في تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر الرسل
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع
وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح

Copyright © King Saud University

والجسد وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبي فمن خصايصه صلى الله
عليه وسلم ان خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر انبيائه والنبي رجل اختصه
الله تعالى بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحى الله اليه بالعمل بشرع معيّن
وقال القرافي ان النبوة ليست مختصة بمجرد الوحي كما يعتقد كثير لحصوله لمن ليس
بنبي كمريم وليست بكسبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاد الله
الرجل بحكم انشائي انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد
الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المأمور بتبليغ ما اوحى اليه فهو اخص من
مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ
يعمهما وانما يفترقان في امر آخر من كون الرسول يأتي بشرع جديد او نسخ لبعض
شرع من قبله او الكتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا لشرع كيوشع بن نون
عليه السلام فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليه السلام ثم النبي والرسول اذا اطلقا
في القرآن او السنة فان المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق
لكافة الخلق من الاولين والآخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته
شاملة وامداداته في الخلق عامة وكل من تقدم من الانبياء والرسل فهو خليفة
حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو الممد في الخلق فاتجه اختصاصه
صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا
فبعثه الله رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب
وللمنافقين بالامان فمن تبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب

والخسف

والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان
ونجا من صلاء نيران القطيعة بمن الله تعالى وفي الآخرة بنجاته فيها من العذاب
المخلد والخزي المؤبد وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على
الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم قيّم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها
وهو الذي في النسخة السهيلية وغيرها ويقع في بعضها قثم بضم القاف
وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل اي
الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة الكاملة فيها والجامع لشمل امته بتأليفه
بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى الكثير القيام بامر الناس وامر
الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القايم
بامور الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيّم الدار هو الذي يمون اهلها
ويقوم بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك
اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجامع للخير المكثر للعطا وقد كان
صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضايل وجميع
الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله
عليه وسلم جامع فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم
كيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعينات تراجمه الا وهو سابح
في نوره وممتد في بحره على حسب مقامه صلى الله عليه وسلم وكل خير وبركة
قل او جل منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما
امتدت الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب

Copyright © King Saud University

الارواح وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة
وهو الجامع للخلق على الله تعالى والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع
لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والخلائق العيانية واسرار التوحيد الربانية
وجوامع الغيوب اللدنية واما اسمه صلى الله عليه وسلم **المقتف** واسمه **المقفي**
فالاول بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط التحتية آخره في النسخ الكثيرة
المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية آخره والثاني بتشديد الفاء والتحتية ساكنة
بعدها ومعناه التابع والمقفي من قفا بتشديد الفاء اي تبع وهو قد قفا
الانبياء قبله اي جاء آخرهم وعلى آثارهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع شيئا فقد
قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرائعهم
فاختار الله تعالى له من كل شيء احسنه وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوائد
وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدي النبيين وسنتهم قيل وهو الاولى
هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
القصري رحمه الله تعالى ان المقفي من اعظم اسمائه صلى الله عليه وسلم لدلالة على
كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل اي جعلني الله مقفيا حتى نهضت
من الفضائل والدرجات العلى حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفي ووراءي
يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام
فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت
والملك من ملك وآدمي دليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده
فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبارة عن ترافعه
حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولعبادته في عروجه من ملكة علوم جمة لم تقرع الاسماع والتقفي

ايضا

ايضا معنى آخر وذلك انه قفا الكل اي جعل الكل كله بما فيه بمنزلة الشيء المطروح
خلف ظهره وقفاه ولم يلتفت اليه ولا عوج عليه لايثاره مولاه على الكل والمعرفة
وجهه وشغفه بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم**
فالملاحم جمع ملحمة وهو الحرب والقتال ومكانهما او الحرب الشديد والوقعة
العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك اللحمة بالثوب
بسداه وهي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما نعت به
صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال
واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له بالحرب من الجهاد والنصرة ما لم
يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امة قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم
وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا
يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الاعور
الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم
اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع الكثير اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان
صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة واذن له في
القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا
مطلب ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب
واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج
فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبعة
واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول
الراحة** فلانه صلى الله عليه وسلم راحة المومنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان
في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات

وفي الاخرة راحتهم بعظيم أمنهم وفوزهم وراحة الكافرين بتركه قتلهم وسبي
ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الامان آمنين وهذا الاسم من معنى
رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم ولازم له لان من رحمه الله فقد ارتاح واما
اسمه صلى الله عليه وسلم كامل فهو صلى الله عليه وسلم كامل العبودية لله تعالى الكامل
الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضايل ومحاسن
الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة
جميلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال وهو ما انكشف لبصايرهم من جمال
الحق وقدس كماله ووصفهم بشري مغمور ومغطى بذلك وهو فيه صلى
الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره مما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم
معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسياتي للمولف في وصفه صلى الله
عليه وسلم كم قد ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مؤيدا
منصورا واما اسمه صلى الله عليه وسلم اكليل فسمي به في الزبور والاكليل بكسر مطلب
الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية وهو ما يدور بالشي
من جوانبه واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر
وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا وكونه صلى الله عليه وسلم
هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته ورونقه وجوده واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم
كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف في دثار وهو الثوب
والمزمل بمعناه وسمي به صلى الله عليه وسلم لما روي انه كان يرعد من جبريل
عليه السلام ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التي
كان عليها حين كتبه ولقد روي انه اتاه في قطيفة وقيل معناه يا ايها النايم

فكان

وكان ملتفا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا
الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الفزع وتنشيطا له على فعل ما امره كما تقول
لمن ارسلته لامر متخوف فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي
وليس المزمل من اسمايه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته
التي التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطبة بترك
المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم يا ابا تراب اشعارا بانه ملاطفه
فقوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن
وقيل بالنبوة واثقالها اي تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل
لاعباء الرسالة من المزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون المزمل
مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى
بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله فان
الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التكريم والتفضيل
حين اجل قدره وعظم امره فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده والعبد
اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من الرب فمن عرف
نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود
الربوبية ومن لا ينفصل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا
وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك
موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية
ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد وقال تعالى

Copyright © King Saud University

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على
الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان
له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به
في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده
ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله
ما هو له لا لسواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء
الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
اختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد
تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال
ملك الله لما يوهم من عكس النسبة قال الشيخ السبكي رضي الله عنه في انموذج
اللبيب السيوطي ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقها
على احد سواه وانما قال العبد الشكور نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهم ان
ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته
وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث
وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابرهيم
خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل مطلب
القصري ولما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى الحب والمحبوب قال
وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطي
كل من اهله على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل

الحب

الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره
فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا
المقام ظهر بسط المصطفى صلى الله عليه وسلم في مواطن القبض حتى انبسط لطلب
الشفاعة للخلايق اجمعين لما انقبض باسباب القبض العظيم جميع العالمين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صفي الله** فهو فعيل من صفا الود يقال اصفا اذا اخلص
واصفى لصديقه اخلص مودته واصطفيتك الشيء جعلته خالصا لك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **نجي الله** فهو فعيل من المناجات والاسم النجوى وهي المحادثة
سرا وهو بمعنى كليم الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كليم الله** فمعناه مكلمه بغير
الكلام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء آخرهم اي ختموا مطلب
به فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين
ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا
خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه
والعمل به بظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا
ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان
المراد انه آخر نبي قال بعضهم قال اهل البصاير لما كان فايدة النبي دعوة
الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي

تعجز عنها عقولهم وتقربه الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه
الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة
واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما
يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه في هذا الاسم تقول ختم
يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شي آخره بالكسر وخاتم بالفتح
ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول به ختم زرعه سقاه اول
سقية كانه سقاه في الاول سقيا ينهيه الى آخر نهايته وهذا كله من اوصاف المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع
فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع
عليها احد لقبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله
واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت
فيه اول القدر السابق جميع النبوات واضفي فيه بالقدر من تخصيصات
الفضائل مما يظهر ويعلو ابدا لا بد منه على كل موجود وفي القدر السابق
حصل لكل احد شيا ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على
الخاتم اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وما جعلت
فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطي من اجزائها
على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما كملت فيه
كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اضفي وطوي على ما فيه

ولا يختم غيره من الاشياء لانه لم تكمل فيه النبوة ونبي فيه شي لم ينله بالارتقاء ابدا
ولذلك كان الخاتم على ظهره صلى الله عليه وسلم ثم قال وجه آخر واذا قلنا
خاتم بالكسر في الكتاب فان الآخر وقوع المعنى فيه انه تمام الشي وكماله ولو لم
يكن اظهر النقص في الشي المكمل المتمم فكان عليه الصلاة والسلام هو المتمم
المكمل فاعطى وقوع المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وبين الجميع
وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عده عليه الصلاة والسلام في
فضائله التي اعطيها دون الانبياء فقال وختم بي النبوة وانا خاتم النبيين
فساقهما في معرض المدح من الله له والتفضيل وجه آخر في الختم كان الانبياء
قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات الى قوم متفرقين في زمان واحد ويعين
بعضهم بعضا وكثرتهم لعجز الكل عن جامع التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا
اليسير ومنهم من لم ينقذ شيا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام
بعث في الآخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم
احد فنهض بذاته المفاضلة في ذات الله تعالى وشمر عن ساعده فادخل في
دين الله تعالى ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل لا يدانيه
فضل واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين
لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا من
اعادة الكلام على الاسم بعده وهو **خاتم الرسل** واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **محيي** فانه صلى الله عليه وسلم احيا موتى منهم ابواه صلى الله عليه
وسلم باذن الله عز وجل حتى آمنا به صلى الله عليه وسلم اخرج حديثهما ابن
شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق
والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك عن عائشة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University

والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف
واحيا ابنت رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيي لي ابنتي فحييت وشهدت
له بالرسالة وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم عليها بكلام فقامت
تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض
فالف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان في بعثه حياة وابقاء لهم
ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه
والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله تعالى وكذلك عليه وبه
تكون حياة امته الابدية في اعلا درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم
من دركات النيران ولحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه
وحياته وسبب وجوده وبقاؤه واما اسمه صلى الله عليه وسلم منج فهو
سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في
الدنيا من الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من مطلب
عدوهم وفي الحديث انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم
امته الاستغفار وفي الاخرة نجوا من الخلود في النار ومنج في اللغة باثبات
الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب
وذكر نعم الله تعالى وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع
اصحابه رضي الله عنهم فكانت عامة مجالسه تذكيرا بايام الله تعالى وترغيبا
وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله تعالى زائدا على القران من

الحكمة

الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت
تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في
الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر
وجمع الهمم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما تركه فيهم من
كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر العربي المذكر هو الذي يخلق الله تعالى على
يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولقد كان
اعرف الخلق بالله تعالى بانه الرب ثم وهلو ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم
الذكر بافضل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال ايضا
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه السطوة واتاه السلطنة
ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان
الله يريد ان تذكر الاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار
دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم
العلم والدين واخذ بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين
ايضا بدعائه اياهم الى الله تعالى وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا
والرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع
الاسواء عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولي العزم
من الرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله

Copyright © King Saud University

قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والآخرة لرفع مكانته بين اكابر الانبياء
ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته
فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سوال سايل بل يبادر في قضاء حوايجه
وتنجيز اوطاره اي شي كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر عند
مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام
على رسول الرحمة وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله الف بينهم وقال رحماء
بينهم وقال في شرح المشارق على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة
وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها
الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر
بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في الدلايل والحاكم وصححه ان ادم عليه السلام
لما راى اسمه مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول التوبة
وقعت من هذا النوع الانساني فهو ام التوبة جاء لها ما بعدها وكانت بسببه صلى
الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته
موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل
في امته فهو له صلى الله عليه وسلم او نبي اهل التوبة ولان توبتهم مقبولة في
كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم
ولا تكليف قتل واصر حتى تطلع الشمس من مغربها او يغرغر وان تكررت
مع تكرر الذنب اذا كانت بشرطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين

مطلب

وكانت

وكانت الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة
كما لم تقبل توبة بني اسرايل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها العلامة
المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب
التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم
الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع الى الله تعالى والعمل بطاعته
والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية
فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها
ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة
طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل
عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير ابن زهير لاخيه كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان
صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاءة
الكنف وكرم المقدرة على الكفاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة
عنده مفتوحا يحول بين داخله وبين كل مومل حتى المتايب والمعتب
وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي القابل
والمختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا فقد قال
تعالى لقد تاب الله على النبي الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في الشفا
ان معنى تاب الله ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف الاليق بنبيه صلى
الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسبها له ربه سبحانه
وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
وهذا الغين غين الانوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دايم
وعروج متصل كلما اخلف مقاما وترقى عنه تاب عنه واستغفر فهو دايم
التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقد قال تعالى ان تحرص
على هداهم الاية وقوله سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير
ذلك مما جاء في حرصه صلى الله عليه وسلم على هدا امته بلفظ الحرص او بمعناه
والحرص شدة الرغبة في الشي وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص
شي على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادا وجماعة في منازلهم
ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم فيكذبونه ويضربونه ويستهزون به
ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع
ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعايهم وينصحهم ويدعو لهم ويدعوهم
ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها
حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم ان حرصه
عليه الصلاة والسلام على اصلاح العباد وهدايتهم انما كان امتثالا لامر
الله تعالى وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم بظاهره تاما
بالغا الى الغاية موافقة لامر الله تعالى وطلبا لرضاه لذلك كان تسليمه
باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد الا
ما اراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله عليه وسلم معلوم واسمه

[illegible]

خبير

شهير فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير
في المشارق والمغارب وساير اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها
ساير نواحيها وارجايها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون
الخالية وفي السموات والارض في الدنيا والاخرة في عرصات القيمة وعند
اهل الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على من بعث اليهم بتبليغ الرسالة
او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم واضلالهم او شاهد للانبياء بالابلاغ
وعلى اممهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روي ان الامم
يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو
اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في
كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال
عن حال امته فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما
كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدي بعلى وقدمت الصلة للدلالة
على اختصاصهم يكون الرسول شهيدا عليهم قال البيضاوي قيل وقد
يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو اهله وبما اخبر به
عند شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناهما العالم والعليم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملايكة اي تحضره
والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
من استعمال المفعول بمعنى فاعل او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم
يشهد يوم القيمة اي يشهده الله يوم القيمة على امته فيشهد بعد التهم

كما تقدم في الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه
نذير واسمه منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت نذير وقال ان انا الا نذير
وبشير لقوم يؤمنون وقال انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت منذر
وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث النذير بالقران ومعنى كونه مبشرا
اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل
انه بشير المتقين برضى رب العالمين وللخائفين بالامن يوم الدين
والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا
اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات
فالبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اي اخبره بما يسره فانه يقال
بشره وبشره مخففا ومضعفا وابشره بالهمزة والاسم البشارة بالكسر
والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بخير وانما تكون بالشر اذا كانت
مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة به فهي لمطلق
الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار
بما يسر سميت بذلك لتأثيرها في البشرة وهي ظاهرة الجلد عند الاخبار
بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه
ويعمل بما يخرج عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله تعالى الذي لا يطفأ ويأبى الله
الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد

الضمير

الضمير بعده في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام مع تغايرهما وعطفهما
بالواو دون او لما قيل ان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما كالشيء
الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح القرافي في تفسيره بجواز
مثله جوازا مطردا وبه ورد القران في ايات كثيرة قال تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله
المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي
نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما
اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى به في قوله وسراجا منيرا لوضوح
امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نير
في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد
الزين الفاسي رحمه الله تعالى السراج هو الحامل المنور وهو لغة المصباح الحامل
لشيء من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر والكل
بمعنى مجازا بعلاقة التشبيه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست
ووصفه صلى الله عليه وسلم للتشبيه الحاصل لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة
ويقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه
بليغ والتشبيه هنا ان كان يطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة
لما رواه لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية للابصار
ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال
تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج
الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص

Copyright © King Saud University

فاذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبس جميع
الانوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا
كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقص شيء في غيبته الصورية لم يغب
الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة
هو مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئه الاضواء انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه مصباح وهو الاسم بعد هذا واما
اسمه صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال
هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما
بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله
الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة
على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى
بمعنى الرشد والتوفيق ما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل
انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه
فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وهو نفس الهدى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مهدي فهو في النسخة السهيلية بضم الميم وفي غيرها
بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فاما الاول فهو من اهدى رباعيا فهو
من قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل
بمعنى الدلالة على الله تعالى والداعي اليه لكني لم اعثر على ما يشهد له من
اللغة ويحتمل انه من اهدى الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها
واما هداه صلى الله عليه وسلم للخلق وما حصل لهم على يديه من الايمان

ومعرفة

ومعرفة الله وتوحيده اعظم شيء واجله وافخمه قال الشيخ بن الكمال رضي الله عنه
• اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية •
قال سعد الدين التفتازاني في شرحه اي المهدي من عند الله هدية الهداية لعباده
بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه بفتح الدال المفعول فيكون بمعنى اسم هدية الله
واما التلمساني فظاهره انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي
المرشد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم منير
فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم فاعل انار بمعنى انارة اضاء هو في نفسه وانار
غيره ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضيء به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره
فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو
صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالى نوره ومنير لغيره اي
مظهر الابصار والبصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود
نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلبوا ابصاره من معالم الهداية ومطالع
السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز عن المهاوي والمهالك
ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
داع فيحتمل انه من دعا الله ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما ادعوا ربي الاية ويحتمل
انه من دعا الخلق الى الله تعالى ليقبلوا عليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وقال اجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك
مطلب وقال وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله حين
شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء

Copyright King Saud University

قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساخ نورا
من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية
فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب
عندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحاء وامزج الماء
وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله تعالى
الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان
ومزج الماء واثار الزبد واهاج الدخان اي علا بالغا فطفا عرشه على الماء
فسطح الارض على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة
ثم انشا الملائكة من انوار ابدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث
عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا
وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه
وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ
آدم من الخير انباءه ونطقه مستودع نوره ولم يزل الله تعالى يخبئ
النور يخبئ الزمان الى ان فضل محمدا صلى الله عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا
الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم
التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصابيح
النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة
استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل نبوة وانه

دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم اخرا
في خلقة جسده اليه في آخر الزمان وهذا المعنى من قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين الآية الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه الى آخر المعنى فقد آمن
الكل به فهو آدم الارواح وينبوعها كما ان آدم ابو الاجساد وسببها ثم قال
انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وآمن الكل به في
الاولية والآخرية وانتقل النور في جميع العالم من صلب الى صلب انتهى
وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى على هذا المعنى فقرره ثم قال
بهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيين عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه الى جميع الناس اولهم
وآخرهم والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الزغاني
رحمه الله تعالى فلم يكن داعي حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة
الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل للحقيقة فكانت
دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من الكل لبعض اجزائه وكانت دعوته
دعوة الكل لجميع اجزائه الى الكلمة والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع اممهم المتقدمين والمتاخرين داخلون
في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون
الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة انتهى

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

[illegible]

وفي عبد الجليل هو سابق على كل هؤلاء وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
مدعو فانه شرف مدعو لله تعالى باشرف دعا فانه لم يخاطبه في القرآن
الا بيا أيها النبي ويا أيها الرسول تكريما وتشريفا له صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه
باسمه وقد شرفنا الله عز وجل امته بتشريفه فناداها بيا أيها الذين آمنوا
ونوديت الامم في كتبها بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل
ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السما فانه ارسل اليه جبريل
عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه او المراد دعاؤه في المعراج حين زج به في
النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع
عنه حس كل ملك وانسي كما ذكر ابن سبع في شفايه من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال فاذا انا كنداء من العلي الاعلى يا خير البرية ادن يا محمد
ادن يا احمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى اللقاء ربه عز وجل ففي حديث
جعفر الصادق رضي الله عنه عن ابيه عند البيهقي في قول جبريل عليه السلام
ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجي ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم
في التخيير فقال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به قال
البيهقي قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقائك بان يردك من
دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة
من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه او خطابا بالحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث وفي
حديث الطبراني عن حذيفة قال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده
وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم القيمة يجمع
الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه والمراد دعاؤه الى

الزيادة

الزيادة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
مجيب فالاجابة مرتبة على الدعا فمما فسر به مدعو يكون تابعا له وانه اجاب
لما دعي اليه او فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم اول المجيب لربه يوم الست
بربكم فهذا اول من قال بلى واول المجيب لطاعة ربه وعبادة ربه وتوحيده
ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من
اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير والاهالة السخنة المتغيرة
وينطلق معهم في حوايجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل
بيته الا اجابهم لبيك تواضعا منه وكرم اخلاقه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم
مجاب فانه كان مجاب الدعوة عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعايه
في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد
جمع القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب
الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته فيهم وصدقه واتبعه ما لم يجب احد
من الرسل قبله فانه اكثر تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم حفي فهو من الحفاوة وهي الاعتنا بالشي
والاهتمام به والمبالغة في السوال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اي بليغ حفي
في السوال عنه واستحفيته عن كذا اي استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى
كانك حفي عنها اي بليغ في السوال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة
اذا لطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا
الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده
كفاطمة رضي الله عنها واصدقاء خديجة رضي الله عنها واخته من الرضاعة
الشيما لما قدمت عليه والعواهد بي عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة

برّه بهم اومن تخفيفه لقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم
اومن تهمّمه بامر امته واعتنائه بهم في الدنيا والآخرة اومن شدة اعتنائه
واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع بينه وبين ربه تعالى من القيام بعبادته واذكاره
ظاهرا وباطنا اومما يرجع الى تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعاء
الخلق الى الله تعالى وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امره تعالى
وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عفو فقد وصفه الله
تعالى في التورية والقران كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح فقال فاعف
عنهم واصفح والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد
لانه يقال عفى عن الشي تركه وعفى عن الذنب وعفى عنه اي غفره وتجاوز
عنه وصفح عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه اي انه صلى الله
عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز
عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنها
بترك المواخذه وصفح عن زلته لان من سيمته كف الاذى واحتمال الاذى
وقد قال له تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيا قط الا
ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه او يغضب
لنفسه الا ان ينتهك شيا من محارم الله تعالى فينتقم لله ويغضب له
حتى لا يقوم لغضبه شي وقد وصفه الله تعالى في التورية بانه ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وفيما اوحى الله الى شعيب عليه السلام مثله وقد كسر المشركون رباعيته

يوم

يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه
ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك
في ذلك اليوم فشق ذلك على الصحابة مشقة شديدة وقالوا لو دعوت
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي
واهدي قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله
فعفى عن الجاني عليه لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولي فله معنيان
احدهما بمعنى ناصر والثاني من الولي وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة
او القرب والمتابعة فالولي لغة بمعنى المحب او القريب والمتابع وفي القاموس
الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى
ولي على هذا اي ولي الله القريب منه وهو بالمعنى الاول الذي هو الناصر
فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني مفعول على مقتضى ما في لطائف المنن
والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية
الا انه اختلف في ايهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه مطلب
الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر خص يعطاه
النبي زايدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان
الرسالة وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في
ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في
الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال
وهذا كله في تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة
رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره
متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا في بساط

المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل
الرسالة مجرد الاستتباع للخلق والنبوة توجها الى الحق وكذلك الولاية فضل
هاتين عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب
والاختصاص مع زيادتهما عليهما باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على
الولاية وهذا الخلاف انما هو نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وولايته لا في مطلق
الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله
عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من
عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل
من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل
والمحقق صدقه وامره او بمعنى كونه حقا اي ذا حق اي جاء بالحق للخلق من
ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وحمل عين الحق على هذا
مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوي فهو المراد بقوله تعالى ذي قوة
عند ذي العرش على قول ومعناه القوي في حاله الاعتقادية على متابعة اوامر
الله تعالى واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز
وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والاثبات والكون
مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها
وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث
والله اني لامين في الارض امين في السماء وقد سماه الله تعالى امينا فقال
مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام
فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين في السماء والارض وفي الحد الحفظ

للوفي

للوفي واما اسمه امين فهو الذي يلقى اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليها وحفظها
وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحي اليه
وما كان بعلمه وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته ونزاهته
عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسماء كله او جله لابن العربي وقال غيره الامين
قيل معناه الامين في نفسه من عقابه اشارة الى ما يشير به ربه عز وجل في سورة
الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية فسمى بما ينا
قدره وقيل معناه الامين فيما جاء عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده
بدليل معجزته الظاهرة على يده النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق
عبدي في كل ما يبلغه عني فسمي بهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مأمون فسمي به في قول بجير بن زهير بن سلمى
سقاك بها المأمون كاسا روية ۞ فانهلك المأمون منها وعلك ۞
فلما سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المأمون انا والله تعالى والمأمون
هو الذي لا يخاف من جهة شر وهو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم
انا اكرم ولد آدم والاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه وتعالى والكريم
هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول
كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم
الاصل والثاني كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بكثير الخير وبالمتفضل المعطي
بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو
المخصوص بالشرف وهو اكرم بني آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم
بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني آدم اصلا ووصفا وخلقا وخلقا

وقدرًا وفعلاً صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكرم** بفتح الراء
مشددة ومخففة فهو بمعنى الكريم لأنه منظور إليه كثير كرمه وصيّره
كريما وهو الله عز وجل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكين** فالمكانة المنزلة
الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته
عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فما اذن باسم
احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه إلا اياه فاعلن به في مسابقة على
ساق العرش واذن به في الوحدة على منار الايمان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
متين فهو من متن الشيء بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا
قويا في دين الله آخذا فيه بالجد والصدق وشديدا مؤيدا منصورا على
اعدائه من الكافرين وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مبين** فقال تعالى قد جاءهم
الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل إني انا النذير المبين ومعناه المبين
امره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله تعالى
ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم والمبين بمعنى انه
عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
مؤمل بفتح الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه وهو
المؤمل لمولاه والراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصور
النظر عليه الحسن الظن به وضبط أيضا بفتح الميم وهو مؤمل أصحابه
وأمته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا
وأخرى او كل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطته وكرم وسيلته
واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **وصول**
بفتح الواو فهو فعول مبالغة في الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل

الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفاء من
عهد وكان يصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى
الله عليه وسلم إن آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح
المؤمنين فكان يتعاهد اصدقاء خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويثني
عليهم ويحسن السؤال عنهم ولما جيء باخته من الرضاعة الشيماء في سبي
هوازن اكرمها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث
عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها
واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو قوة**
الكلام فيه بعينه والكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء
بعده للتعظيم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو حرمة** بضم فسكون وبضمتين
وبضم وفتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به
ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره ورفعة شانه وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو مكانة** فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو عز** فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي
لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره قال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو
العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فانتج
اختصاصه بالعزة والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو فضل**
فالفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف على غيره والمادة كلها دائرة
على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين
في سائر انواع الكمالات وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطاع** فقد كان مطاعا

Copyright King Saud University

لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم
وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع فقد
كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين
خلقه وفي تبليغ شريعته او رسالته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين
لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق
فذكره كثير من الصحابة صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في
قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند
ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه
كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه
التسمية بشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدم على المشفوع له وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
وهو شفيع مصدق وشفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن
رضي الله عنهما نحوه قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان
قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله رضي
الله عنه معناه سابقة رحمة اودعها الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم
وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع
والسائل المجاب والقدم واحد الاقدام يطلق على المتقدم لانه يكون اولا
يقال لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابي العباس
رضي الله عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين
الرحمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي

عبد

عبد الجليل القصري على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم
بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر
من اول الايجاد الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله
الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالى للمحبة بابا زايدا وهو باب محمد صلى
الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يغلق
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وساير الابواب
ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة فمن ابين
على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد
الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة انا نبي
الرحمة انا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين وساير الانبياء مبعثهم رحمة
فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدي وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم
ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه رحمة وامان وكذا مدفنه الى النفخ المقصود
فجهة تلك الرحمة والامانة قايمة انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند
غير المولف بشرى عيسى عليه السلام فلقوله عنه في سورة الصف واذ قال
عيسى بن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال
صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بشر بالبشارة
اي الاية المذكورة كما بشر بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام عند بنايهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم
والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد اخرج

Copyright © King Saud University

بن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعاً انا دعوة ابراهيم وكان آخر من
بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله
عليه وسلم وكانوا يأخذون العهد بذلك على اممهم وذلك مستلزم للتبشير
به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان
والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى بشارة مطلقة
واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة
بعيسى او عامة في جميع الانبياء عليهم السلام او كونه بشرى في نفسه والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال
في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من
الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة
والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب
بهم امواج الجهالة وقد اشرفوا على سخط الجبار واقفين على شفا حفرة من النار
فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث هو المطر رحمة وحياة
للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار
والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث ايضا
فالنبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور رحمة وانقاذ الخلق
من الهلكة وهدايتهم من الضلالة ونصرتهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها
بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء
البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة
فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير

قوله

قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم فسمي نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال السدي
في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال النعمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه
وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم
هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى ابن سعيد والترمذي
الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة
رضي الله عنه موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين
وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين الهدية والعطية لان العطية
للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة
بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بالاضافة
الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في
الاصل موضع الامساك وشد اليد من الشيء ومنه عروة المزادة وعروة
الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال
المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات ضربت مثلا
لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت في الارض كالشيح
وغيره من جميع النبات المستاصل في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر

Copyright © King Saud University

وجعلوا عنها الماشية فاشتد بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق أن
يتمسك به حسيا كان او معنويا لانه من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول
المراد والفوز بالبغية فاذا كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا
ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل
له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول المتمسك
به بالايمان به وباتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة والارتفاع الى
عليين وهذا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم في
الايجاد والامداد ولا شيء الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشيء
بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا ترشيح الاستعارة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صراط الله** فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه
وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه تاه في اودية الغي والخسران
واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماتنا متمسكين بالنبي
وطريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي والواضح
او المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل
لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال وغير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صراط مستقيم قال ابو العالية في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن
ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى ابن الماوردي ذلك في تفسير صراط
الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
عن الحسن وابي العالية ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه

ابو بكر

ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذكر الله** فعن مجاهد في قوله
تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه
الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو اهله وآمن به وصدقه فكان وجوده
سببا في ذكر الله تعالى فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته ذكر الله وصفاته
توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان صلى الله
عليه وسلم ذكر الله في كل احواله وافعاله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة
ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع افعاله
ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده ولذكره الشريف ولذكر الله سبحانه وتعالى
له قبل الخلق ذاته اول ما جرى في الذكر فكره وهو الاولى في المقادير واول مذكور
في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها
والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقته على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن
اسمه مع اسمه وشق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله تعالى ومن اطاعه فقد
اطاع الله تعالى ومن بايعه فانما بايع الله تعالى فكان صلى الله عليه وسلم
ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيف الله** فهو كناية
عن امضائه وجده في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء
الله تعالى ونصرته عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حزب الله**
فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهل الذين يأوون اليه ويتبعون
امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجه فانه فعل
ما يفعله الجند من تدريج ازالة العدو وقهره ورده عن الكفر جبرا
وانما يعبد الله تعالى وحده ولم يبق بالارض من هو على دين القيم الحنيفية

Copyright King Saud University

الحكمة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله تعالى ويجاهدهم على
دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعاً وكرهاً وكان له
الظفر والنصر لانه جند الله تعالى وحزبه وحزب الله هم الغالبون
وايضاً هو اعظم الخلق الى الله تعالى واشدهم اليه افتقاراً واضطراراً وانخاشا
ومعرفة به وجمعاً عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله لقوله
والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموجودين على كلمة الاخلاص
ونظم الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب
فعن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى
النجم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح انه
المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه
بليغ واستعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى
بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون
او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استنار
بنجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان زحل في السماء
السابعة والثاقب المضيء او هو لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ وهو
المرتفع على النجوم وهو ترشيح الاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصطفى فهو المختار المستخلص فانه يقال الصفا الشيء صفاء خلص وهو
صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة
الخلق وخيرته عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران اوصاف
البشرية فسمي بما يناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمي

صلى الله عليه وسلم صح

بما يناسب منزلته عنده لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله تعالى
ان الله اذا احب عبداً ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى
وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكراً ووقع في بعضها بفتحة واحدة
وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى
والمختار وبمعنى المختار ايضاً اسمه منتقى بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
امي فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال
تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا والامي الذي
لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن
لا يكتبن ولا يقرن مكتوباً فلما كان لا ابن بصفتها بسببها كانه مثلها
او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب او هو منسوب الى الحالة
التي كان عليها عند ها وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل
منسوب الى امة العرب لان الكتابة والقراءة لم تكن معروفة فيهم فكني به
عن ذلك وقيل منسوب الى الامة لانه امة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم
وصف كمال في حقه بل هي معجزة له دالة على نبوته كذلك بالعلم في الامي معجزة
لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب ولم يدارس ولم يتل ممن قرا وكتب ظهر
منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشرايعهم
واطلاعه على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم
واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه
بكل الكمال للخلق على الاطلاق واما ميته في كل علم وحكم وحكمة ما عجز
به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة ومعجزة

Copyright © King Saud University

باهرة ودليلاً واضحاً من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت أميته كما بيّنّا
لاحقاً به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لأنهما آلة
وواسطة له غير مقصودة في نفسهما فإذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى
عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بالكتابة عن ملاقاته
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب
المبطلون ولما كانت الأمية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الأمي في حقه
صلى الله عليه وسلم إلا مع لفظ النبي فلم يفرد لفظ الأمي عنه وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم مختار فعن كعب الأحبار قال مكتوب في التوراة قال الله
تعالى محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وأبو نعيم ومثله فيما أوحى الله تعالى
إلى شعيا عليه السلام وسيأتي نصه إن شاء الله تعالى في اسم المتوكل وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم أجير بكسر الجيم وزن أمير فذكر في بعض الصحف
المنزلة اسمه أجير قيل معناه أنه يجير أمته من النار فهو فعيل بمعنى مُفعِل
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم جبار فسمي به في زبور داود عليه السلام في
قوله في مزمور أربعة وأربعين فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا
بارك الله إلى الأبد تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناموسك وشرائعك
مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الأمم يخرون تحتك
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه في علمه
الحضوري والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب
الذي أنزل عليه والسنة التي سنّها والناموس صاحب السر وهو الخبر أو هو

جبريل

جبريل عليه السلام وهيبته يمينه أي الخوف من سيفه فكنى بما ذكر عنه أو تجوز
بالتمثيل عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم إما المصلح أمته بالهداية
والتعليم أو لقهره أعداءه أو لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره أو المجاهد
للقتال والذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبراً قال القاضي
عياض رحمه الله تعالى ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به
فقال وما أنت عليهم بجبار وكتب المؤلف رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين
من النسخة السهيلية ما نصه وفي أخرى أحيحيا انتهى يعني بالحاء
المهملة فيهما وبالمثناة التحتية في الثانية وأما كنيته صلى الله عليه وسلم أبو
القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة أحاديث صحيحة وأما
كنيته صلى الله عليه وسلم أبو الطاهر وكنيته أبو الطيب فقد ذكرهما غير واحد
في أسمائه صلى الله عليه وسلم وأما كنيته صلى الله عليه وسلم أبو إبراهيم فقد ورد
في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى الأربع تكنية
له بأولاده الثلاثة أو الأربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما الواحد
المسمى بعبد الله أو الطاهر والطيب لولادته في الإسلام وهو الصحيح أو هما
الولدين أحدهما الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن إسحاق والله أعلم
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة باسم مفعول
فمعناه المقبول الشفاعة فإنه يرغب إلى الله تعالى في أمر الخلق وتعجيل الحساب
وإسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويختص به دون الخلق ويكرم
بذلك غاية الكرامة بأن يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو
المقام المحمود أعني الشفاعة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه
الشفيع في الخلق فهو مبالغة في شافع والكلام من الشفاعة وهو التوسط

Copyright © King Saud University

في قضاء الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صالح** فالصالح المراد به المتأهل
لحضرة الله تعالى بتجرده من رق الاشياء، ولهذا التجرد مراتب فبقدر
ما يكون فيه من التجرد يكون فيه من الصلاح ومرتبته صلى الله عليه وسلم لا منتهى
لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصلح فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم
ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرايرهم والمصلح ذات بينهم
ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف
بين قلوب الناس وزال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم
وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهيمن** سماه به عمه العباس رضي
الله عنه في شعره المشهور في قوله • قد احتوى بيتك المهيمن •
من خندف عليا تحتها النطق • وروي ثم اغتدى بيتك المهيمن
قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوا
بيتك الشاهد بشرفك واحتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم
ميمه الاولى وكسر الثانية وروي فتحها وقوله تعالى وانزلنا عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه لعل المراد به محمد صلى الله
عليه وسلم وروي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القران
وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام حذفا
كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقران
على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
الشاهد او القايم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه

وسلم **صادق** فقد ورد في الحديث الصحيح اسميته بالصادق المصدوق
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل عليه السلام انهم
يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت
امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقديس وعلو الهمة وعظم الاخلاق
وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصافة العقل وجزالة الراي وغير ذلك من
موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس
الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مصدق** وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول
فسمي به لكثرة تصديق الله له بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق اياه
وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد
وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق
بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد وسمي به لانه صدقه بقوله وفعله
وصدق الانبياء والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يدي من
التورية وقيل في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى
الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صدق** فسمي به لقوله تعالى وكذب
بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد المرسلين** فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلالا نورا واعطيت
ثلاث خصال قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم
وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

امام المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار
والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء في الدارين
والتقي الذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب لنواهيه ثم
يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات فكل ما يوجب النقص والبعد
عن الله تعالى ثم يتقي غير الله تعالى ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد
وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقايدهم الى الصراط المستقيم
واصل الامام المتبع والهادي لمن يتبعه والمتقدم بين يدي القوم والمتبع
لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له
خشية واكثرهم لطاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لا تدركه ولا
يبلغها التعبير ولا يدري نهاية ما اليه بها بشر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
قايد الغر المحجلين فقد تقدم الان حديث البزار وقايد اسم فاعل
من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم
الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة
الفرس ويقال من غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض
الوجه والتحجيل بياض في القوايم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم
القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه
زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم لانهم له متبعون واليه
ينسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة
قال الشهاب الخفاجي والتعبير بالقود مما هو معروف من صفات
الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله
• الناس للموت كخيل الطراد • فالسابق السابق منها الجياد •

ويستدل

ويستدل لهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه غير مختص
بهم وانما المختص الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا من السجود
محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث
الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم من صحت محبته
لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر
• قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •
• فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما ظميت كنت الغليلا •
فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله
تعالى الاخلاء يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس
الخليل الصديق ومن اصطفى المودة واصحها والخلة الصداقة المحضة
لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد او شيان
او على الثاني ايهما ابلغ وبماذا تاخر احدهما عن الاخر ومحل ذلك المطولات
واما اسمه صلى الله عليه وسلم بر بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر
بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضايل وفواضل واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مبر بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي
به مبالغة او اسم فاعل من ابر اذا صار في البر او ابر بيمينه صدق فيها
ووفى او بيمين غيره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برا بفتح الباء
اي صاحب بر بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه الجاه
والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والاخرة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم ناصح واسمه نصيح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده
وجده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى

[illegible]

Copyright © King Saud University

وكيفية افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي ايضا فعل
الشي على وجه الصلاح والملازمة وضدها الغش والتدليس وستر عيب وكتمان
الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل
فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعلى تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين
بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر لقيامه به ثم يحتمل مع ذلك
ان يكون اشارة الى توليته التصريف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك
مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره
وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم
الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون المراد
التفويض اليه في الاحكام الشرعية باجتهاده حسبما ذكروا في خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه يجوز ان يقال له احكم بما تشاء فما حكمت به فهو صواب موافق للحكم على
ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل
فسمي به في التورية في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله
الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن
عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه
ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار رضي
الله عنهم وفيما اوحى الله تعالى الى شعياء عليه السلام اني باعث نبيا اميا
افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة

وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب المختار ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة
ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين
للفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على
القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ
ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله تعالى ويعتصم
به ويتعلق به بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن
الحول والقوة وهو فروع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد
العارفين بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على الشمول والاستغراق
واما اسمه صلى الله عليه وسلم كفيل فسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته بالشفاعة
يوم الحسرة والندامة وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
تكفلت له بالجنة وكما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة
اضمن له الجنة لا يسئل الناس شيا واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه
الخائف على امته شفقة عليهم مما يسوؤهم في الدارين ويعنتهم ويشق
عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وقد قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على
امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهيته اشيا مخافة ان تفرض عليهم
وانه يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق على امه ولما
كذبه قومه ارسل الله جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق
عليهم الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج
الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا وفي رواية اخرى

اوغيرعن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر
من امته وامره اياهم بالستر وامره ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه
وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم ومن ذلك ما في حديث
الشفاعة من تهممه بامته كل الناس يسألون في انفسهم وهو يقول امتي
امتي يا رب الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيم السنة تسمية به في التوراة والزبور
وقال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل اي الناس يعني محمدا مقيم
السنة بعد الفترة وقال في التورية ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله والمراد بالسنة سنة
من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وطريقتهم واقامتها تقويمها
وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه واقامتها من قامت
السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها
والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعاؤهم الى الله قيل
حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال
المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء تسميته ومعناه
المطهر من الذنوب لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنيس بها
ومغفرتها لو فرض وقوع شي منه يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
كما قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل المراد ما تقدم
من ذنوب امتك وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة وقيل يتطهر به
من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم
من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف

الدنية

الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل
تقدس به الصلاة عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح
المقدس من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الآن واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح الحق فيحتمل ان يكون الحق الدين والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح
الايمان الذي قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق
وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق وينبعث الى غيره ويمتد اهله
ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى
عليه السلام وتسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالقه ومملوك الى مالكه
للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين الارواح وابوها
واس وجودها واول صادر من الله عز وجل هو الروح الاعظم والخليفة
الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في
الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح القسط والقسط العدل فهو روح القسط الذي هو قوام وجوده
ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود قال في الجبرية في وصف ايات القران الذي
اتى به فالقسط من غيرها في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كاف فهو كاف من اتبعه عن الكتب السالفة بما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان اهل الكتاب
يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى
الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف تسألون
اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تعالى تقرؤونه

Copyright © King Saud University

محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا
بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم
من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما راينا منهم قط يسئلكم عن الذي انزل عليكم
وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما راى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيفة فيها
شي من التورية وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم
وقد جي بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به
نبيهم الى غير نبيهم او كتاب الى غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا اليك
الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال
مطلب
علماؤنا والاشتغال بكتاب التورية والانجيل ونظائرهما لا يجوز اجماعا
ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كافي بكتابه
وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع
سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ
الصحيحة بدون ياء اخرا وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف
ومهد في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكتف فهو صلى الله عليه وسلم
المكتف بالله المستغني به عما سواه باجماعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا
اياه وهو صاحب هذه الحالة الغريبة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد من الكاملين
ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه
ولباسه وسكنه وامور كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بالغ فمعناه والله اعلم بالغ في الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله تعالى
الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار
ضرب من التمكين والقوة على جميع الخلق في الوصول الى الله تعالى والعلم به

ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله تعالى على الاطلاق
بانهى ما يمكن في حق المخلوقين علما وسعة دايرة عقله وهو اوفر الكاملين عقلا
واوسعهم صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن
معاوية رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني
متعنتا اخرجه الترمذي عن عايشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
داعيا ومبلغا وليس الي من الهداية شي وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلالة
شي اخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل عن حديث عمر رضي الله
عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون معنى انه يبلغ ما امر تبليغه وان يكون بمعنى
يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته
ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار
والمعاني برايه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم واصل فمعناه
واصل الى الله تعالى وقد تقدم هذا في بالغ ومعناه انه يصل رحمه وقد تقدم
هذا ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول فهو اسم مفعول
من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول لمولاه وبه وصل
علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به لايقا بصلوح مقامه لا يزاحمه فيه
غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد
ووقع في بعضها بدله موصل وهذا سمي به في التورية وقيل معناه مرحوم ولعله
على هذا الاسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه

Copyright © King Saud University

انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون
بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سابق** فهو السابق في
الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والحسن والسعادة
والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخلق والسابق بالجواب يوم
الست وهو السابق في السجود في الذكر اولما جرى ذكره والسابق في التقدير
في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة
والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره وذلك
عناية من الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق
الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك
عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم
من الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف
والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سائق**
فهو من السوق نقيض القود وقيل معناه انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار
الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله تعالى بانذاره لهم ودعوته
وفسر كونه داع بالسابق الى الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هاد** فمعناه
المرشد لعباد الله تعالى بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء
ويوصف بها الله سبحانه وتعالى خاصة ومنها البيان والدلالة بلطفه وهو
اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه
ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه
ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فورد على

طريق

طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهد** بضم الميم فهو من اهدى الهدية ولا يخفى المغايرة
بين هذا والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون
اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو
الرشد والتوفيق وهو الاقرب وبضم الميم وفتح الدال بمعنى اسم هدية الله
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقدم** بفتح الدال المشددة فهو بمعنى
اسم سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاضل** فمعناه
ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عزيز** فقد تقدم معناه في
اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفضل** بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه
ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفا بان الله سبحانه وتعالى هو الذي
خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء
والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله
السبكي اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل
فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الآية على
ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه
الصلاة والسلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من عموم آدم ان لم تكن له سيادة
عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم عليه السلام ادبا والمقصود
التعميم او المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا سيادته
على ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وليس هو باقوى سيادة منهم فهو
سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا

Copyright © King Saud University

في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكمل لغيره والثاني افضل ثم ما به التكميل للغير هو العلم
او العمل وافضل المراتب العلم بالله تعالى وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان له هذين
اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى من هذين
الشيئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في امته وانتشر
فيهم من العلم بالله تعالى والعبادات الجامعة لعبادة العالم كلهم على ما يشير اليه
الصلاة والحج وغير ذلك مما لم تكن لغيره ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
مختص باعلا اعمال الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا
البرهان اي انه واسطة علمه في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته بسطناه
واما الحادث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد
بان الفيض المفيد من كل الوجوه اعلا من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله
عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت الانوار
وقد قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء والانوار
على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق
ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه في الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك
ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اي
اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر كبداية
الجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله
تعالى بقوله عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق نبيا لم
يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سئل اولو العزم

من

مطلب

من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته هذا وما ثبت في النهي
عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص
والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو بمحض اصطفا واختصاص
من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والتقدير الازلي النافذ لا بعلة تقتضي نقص
المفضل عليه منهم او بسبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول اذ ما من نبي الا
واتى ما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي من الله لا يصلح
الهجوم عليه الا بسمع ولقد قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله
عليه وسلم فان فضيلته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة
وانما تكلموا بعد اتفاقهم على فضيلته على الجملة والتفصيل في انه هل يسوغ تعيين
المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد او لا صونا للادب
وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى
وهذا هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح ففي
حديث الاسراء الطويل عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس رضي
الله عنه قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه
وسلم في ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا
وخاتما فيكون الفاتح بمعنى المبتدا المقدم في الانبياء والفاتح لكل خير
وشريعة والذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله
به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب
الرحمة على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر
للحق والمبتدي بهداية الامة او الذي فتح به ابواب الجنة او الذي فتح الله به

باب الشفاعة لسائر الشفعاء أو الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح أو الذي فتح الله به الأمصار أو الذي فتح الله به الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح** فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد فتحه وعظمه والمفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الأسنان والمراد أنه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الأمور أو غير ذلك مما يكون فيه الفتح وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح الرحمة** فإنه ما رحم أحد في الدنيا دينا ودنيا ظاهرا وباطنا ولا يرحم في الآخرة إلا على يديه وبما خرج من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح الجنة** فيحتمل معناه أنه لا يدخل الجنة إلا من آمن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحا لدخولها ويحتمل أن المراد أنه مفتاح الجنة حسا فإنها لا تفتح لأحد قبله حتى يأتي فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم وأحمد عن أنس رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم قال آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وفي حديث الطبراني أنه يقول لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **علم الإيمان** فالمراد أنه علم على الإيمان بمعنى علامة ودليل عليه وعلى معرفة الله به ويهتدي إليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل إلى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الأعظم وصراطه الأقوم بعثه الله تعالى دليلا يدل عليه ويعرف الطريق إليه فكان دعوته عامة ورسالته تامة بأقواله وأفعاله وأنفاس الأرواح إلى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع إلى الله تعالى فإنما يدعو بدعوته وكل دليل فإنما يدل بدلالته وأيضا هو صلى الله عليه وسلم علم الإيمان أي محبته علامة الإيمان فمن وجدت فيه

فهو

فهو مؤمن وإلا فلا رزقنا الله تعالى بمنه وفضله محبته وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **علم اليقين** فيعرف بما تقدم الآن في الاسم قبله من أنه بمعنى العلامة والدليل عليه هو السبيل الموصل إليه واليقين في الجملة هو أعلى الإيمان ووصف خاص فيه هو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق ضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل وإيضاح ثم يختلف ذلك بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك إلى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **دليل الخيرات** فهو الدليل عليها والموصل إليها وبنوره يستضاء في السعي فيها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصحح الحسنات** فإنه لا يقبل من الأعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة إلا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله تعالى عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقيل العثرات** بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فإنه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شيء وقع فيه والعثرة بالتاء للمرة وإقالتها جبرها والمسامحة فيها والتسامح عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها تكرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **صفوح عن الزلات** فإنه يقال صفح عن الشيء صفحا أعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة أي أنه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والإعراض والتجاوز عن الزلات أي إن صدرت من أحد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لأن من شيمته كف الأذى واحتمال الأذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الشفاعة**

كان شفاعته صلى الله عليه وسلم ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في
كافة الخلق لاراحتهم من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم
جاها ويحتمل ان تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة
الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الثانية
في ادخال قوم الجنة بغير حساب والثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها والرابعة
في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة
الدرجات لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عمن
يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي
طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه
ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبهم وسواله
ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في ثقل
موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت
حسناتهم وسياتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف عن عذاب
القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في
القيامة وجاءت احاديث بالوعد في الشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة
المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب المقام** فانما يعني به والله اعلم المحمود كما هو
مصرح به عند غيره وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب القدم** بفتحتين فمعناه التقدم والسبق
والرسوخ في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم

مخصوص

مخصوص بالعز واسمه **مخصوص بالمجد** واسمه **مخصوص بالشرف** فمعناها واحد
او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكان وجميع ذلك
وهو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك
شانه في ذلك ولا يبلغ غايته ولا يوازنه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه
وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيا من الاوصاف المذكورة
فانما ناله باتباعه واعداده فهو في الحقيقة بالاصالة له صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الوسيلة** فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب السيف** فيحتمل ان يكون عد في اسمائه لما نعت به في الزبور
في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل انه ليس
تتقلد السيف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها
على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل
به وامته كذلك وعلى الكل فهو اشارة لما نعت به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك
مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة شانه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الفضيلة اي فضيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو
عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعاني
الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم وزكاء العقل وحسن السمت الى
غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه
الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من اتصف بها
او ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع
لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار
الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه وتعالى

مما لا يخطر بالعقول ولا يحصل إلا كابن مجهول وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الإزار
فوصفه صلى الله عليه وسلم مع الرداء في الكتب القديمة ولباس ذلك هو شأن العرب
فكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الإزار دون السراويل والإزار ستر أسفل الجسد وقيل
هو الملحفة وهي الملاءة التي يتلحف بها صغيرة كانت أو كبيرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الحجة فهو الدليل الذي يحتج به الخصم والمراد المعجزة أو ما يقوم مقامها ومعجزاته
صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل مطلب
إن ما حفظ منها ألف وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن وهو أعظمها وإن فيه ستين
ألف معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية
سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الأخلاق الحميدة
والأوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة
إلى النسب والبدن والنفس والوطن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان
وهو بضم السين وسكون اللام وقد يذكر ويؤنث فله معان منها البرهان
والحجة ومنه أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا أي حجة ظاهرة ومنها
قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه
وسلم ويسمى بهذا الاسم في كتاب شعياء عليه السلام وبعض الكتب القديمة وقال
الغزالي في الإحياء إنه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في
اسمه صلى الله عليه وسلم مذكور في قول ابن الجوزي إن الله تعالى مكنه من البسيطة وأناله
السلطنة ومكن به دينه في الأرض وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الرداء
فوصف به صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب
الرداء والإزار وتقدم الإزار والرداء ما يلتحف به وقيل ما ستر أعلى الجسد
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة

الزايدة

الزايدة على سائر الخلق العالية الشأن السامية المكانة والمكان وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب والعمائم
تيجان العرب أي قائمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة لملوكهم إن لم تكن للعرب
لكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج
كما سمي صاحب العمامة فكفى به عزا أنه من صميم العرب وأشرفهم حسبا ونسبا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يلبس العمامة غيره من الأنبياء وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد
ينسج من الدروع على قدر الرأس وهو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس
مثل القلنسوة أو الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح
به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه فيكون
كناية عما بعث به من الجهاد فإنه محل اللواء واللواء الراية أو قريب منها
وفرق بينهما بأن اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال أبو ذر
الخشني اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب المعراج فالمعراج اسم آلة العروج أي الصعود والارتقاء وهو
مطلب السلم ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده أحد غيره صلى الله عليه وسلم وقد
أكرمه الله تعالى بكرامة الإسرا وما تضمنه من المعراج إلى السماء ورؤية
المناجات وإمامة الأنبياء عليهم السلام وما رواه من الآيات
فروى ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى

Copyright © King Saud University

اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح
جبريل بابها فقيل من انت فقال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا بي
ودعوا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس عليه السلام
فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى
عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر
مثله فاذا انا بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة
المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان
ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض الله على امتك

فقلت

فقلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان
امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم اي اختبرتهم وعلمتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى وقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى
ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى
عليه السلام ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشر حسنات ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى
استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات
في بعضها على بعض منها ما في حديث ابن شهاب عن انس عن ابي ذر عند
الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم
عليهما السلام فقالا له والابن الصالح وما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث
انس رضي الله عنه قال ثم دخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
القضيب** فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه
صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكان لهم
واحد بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الدقيق فان كان

Copyright © King Saud University

المراد القضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته
وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه
بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده
وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم
وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجرة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البراق** فهو من المخلوقات العلوية
وهي دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان
ووجهه كوجه الفرس او عرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه
كخف بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال
الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته
او لبياضه وصفائه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقا وركبه
صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيمة عليه في سبعين الف ملك واختلفوا
فيه هل ركبه غيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم
بل كان لغيره من الانبياء ايضا لانه وصف كمال من علامات نبوته وقد كان
منعوتا به في الكتب السالفة منها كتاب شعيا عليه السلام لان الانبياء
عليهم السلام الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان
الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله
عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رحمه الله تعالى وتخصيصه
بظهره عليه الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهير من العلماء
ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حاصل لما ينزل عليه من الـ

من

مطلب

من الوحي فيحمل ما ينزل على ظهره اثقال اعباء النبوة وتغوص فيه وقد ورد في الخبر
ان من الانبياء من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كالقاها انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد
منهم في موضع النزول لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجلا وآجلا في مقامات النبوة
ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع الاجزاء فحملها واطاقها وكان في الجسم في موضع
النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته ساجدا
الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري عن
الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة مجبورة على
الانبياء مخصوصة بهم من عند الله تعالى من جهة العلو لا تنال بكسب عملي ولا
بنظر عقلي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من الله تعالى ورحمة منه ينزل اليهم تنزل
الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم
ولو لم تكن مجبورة لاينالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة
ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر
نبينا صلى الله عليه وسلم النبي هو موضع الحمل للوحي المنزل على الانبياء عليهم السلام
ان ذلك الموضع مما يلي الانزال وليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول
والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو
ارتقي اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء تحت
ذلك الخاتم لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه متمسكون
من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل
بهم والقايم عليهم ووجه اخر اذا جعلت الانبياء كلهم ساكنين وسايرين يوم
القيمة او غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم ياتمون فيه ويمشون وراءه

Copyright © King Saud University

ببركة كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا
خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة
لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة الحجمة حولها شعرات كم
عليها وخيلان كانها ثآليل سود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة
الاولى عند حليمة رضي الله عنها ويحتمل ان المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه
في يده صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة
النبوة وهي الشامة والمراد بها الخاتم فقد ورد نعته في الكتب القديمة وهو من
شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدالة على انه الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان
يراد به مطلق العلامات حتى كان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
مما يرجع الى ذاته او صفاته او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته
او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل
العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ
العلامة بالافراد على هذا لارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم من اختصاصه عند اهل
المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل
هو القرآن وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة
الحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا
ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على
صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى
بها دلالة واضحة من الآيات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق
القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح

الحصا

الحصا في كفه ومجيء الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من
الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات

لو لم تكن فيه آيات مبينة • لكان منظره ينبيك بالخبر •

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في الكتاب والسنة كما في حق
ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه اشارة
الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البيان فهو المبين للناس ما نزل اليهم من
القرآن والشرائع وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى
من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه
من الثواب وما فيه من العقاب من سائر الاقوال والافعال وطرق النجاة من
طرق الهلاك وبه انجلاء الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه واي طريق
يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين في الضلال عاملين في غير عمل متساقطين
دائما في نار جهنم قائمين على شفا حفرة من النار فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة
الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة
والكلام بالله تعالى عنه ووحي منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم عليه الحجة وتتضح له
المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحمله طاقته واما اسمه
صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان
اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب
مطلب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فانى يأتيني اللحن اخرجه
الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسماعيل قد درست

Copyright © King Saud University

فجاء جبريل بها فحفظتهما وغيرها مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه
اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا
بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من
نور ثم اعادوه مكانه وهو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار لما ذكروا
وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل
وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى
نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رؤف** قال تعالى بالمومنين رؤف
رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة
وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة وانها شفقة زائدة
وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال
الغزالي الرافة اللطف رحمة باطنة منبعثة من المحبة واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **رحيم** فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام
على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **اذن خير** فمعناه مستمع خير وصلاح
لا مستمع شر وفساد وقد جاء في وصفه انه لا ياخذ بالقرف ولا
يقبل قول احد على احد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك التجبر
والنقمة والحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صحيح الاسلام** فان كان المراد بالاسلام نفسه

صلي

صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية
لربه واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة
وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير
ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله تعالى حفظه فهو محفوظ بحفظ الله تعالى
الى يوم القيامة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد الكونين** فقد تقدم
معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون
بمعنى محدث تقول كونه كما تقول احدثه فتكون ومعنى سيد الكونين اي
سيد اهلهما وهذا في فن الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام
على هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان
الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين واراد بهما اهلهما تسمية لهم
باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في نحو هذا على معنى اللام والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عين النعيم** فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته
والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه
فلا نعيم الا بالايمان به صلى الله عليه وسلم والكون في حوزته والدخول في حزب
ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من
النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عين الغر**
بضم المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهيلية وجل النسخ ويوجد
في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة والغر بالمعجمة جمع اغر
من الغرة وغرة كل شي اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين
الباصرة وبمعنى خيار الشي وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم
عين الغر وزينتهم وخيارهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم

وحشر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها
واسبقها اولانهم يبعثون يوم القيامة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار
الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع
عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى انه لفظ
حشر بالعين المهملة والزاي فمعناه ان العز منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم
فلا عز الا بعزه على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله
واسمه سعد الخلق فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم
وهو سعد الله في الخلق فكل سعيد في الوجود سابقا على وجود شخصه ولاحقا
له سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السعيد حقا
وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر
والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء مالم يسمع به
احد من خلق الله تعالى في شفاعته لفصل القضاء بعد فقده على جميع الانبياء
والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم
الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على
الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه
فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة
ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها ويشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها
بشفاعته والالتجاء اليه والاستعانة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب بضم
الراء وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه صلى الله عليه وسلم يرفع رتب من اتبعه

ومنزلتهم

ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله تعالى في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل
والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات
من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجات ولاخرين في ثقل موازينهم
ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عز
العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهل وبؤس وضيق يمصون
النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة مطلب
اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك ولا يتسعون
في بلد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم
وابناءهم ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم وقد
عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسماعيل
عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ولا يقيمون لهم وزنا
يتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال
فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض والسموات
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم
واستقام به دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على الامم
وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا لدينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر
وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون
لغتهم وياخذون بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم
ويتخبرون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون
الله عز وجل الا ان الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفي غيرها
من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضموم بدل العين ويضبطه

Copyright © King Saud University

بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي طلب به القرب عنده
وبعثته صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد
القرب عنده صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال الفخر والتعزز
به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الفرج** فهو الذي يفرج
الله به كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق
باذياله والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ومعنى فرج الكروب كشفها وذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة
السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها بزيادة رفيع الدرج فبل
كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو
صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيعة التي لا درجة فوقها
عند الله في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع
في الاسراء ايضا مسافة لا يوصف بعدها ولا يدرك نعتها ووطئ مكانا
ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل علو درجته ورفعة قدره
عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس لفلان درجة رفيعة واما كريم المخرج
بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان
يكون اشارة الى كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم ثم
وياتي الكلام عليه في غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان يكون الاشارة
الى كرم موضع خروجه وهو مكة ولا شك انها اكرم بلاد الله على الله تعالى
وعلى عباده وهذا معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك
لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة

من

من الصحابة رضي الله عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله **صلى الله عليه وعلى آله**
لما ينبغي من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره ووضع الصلاة هكذا
لفظها في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعضها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد ثم لما ختم اسماءه صلى
الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاءه
بقوله **اللهم** بمعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم
وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي الميم
في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقد قال النضر
بن شميل من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشي قال ابو محمد
البطليوسي يعني ابن السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب
تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجميع فصارت
الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما
كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم
قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعي اللهم كانه قال يا الله
الذي له الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسماء الله تعالى
وصفاته لا يجوز ان توصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قاله سيبويه انتهى
يعني في منعه وصفه ولاجل ما تضمن هذا الوصف من عظيم الثناء يؤثر
ويرغب في التوجه به في الدعاء وقيل فيه انه اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى **يا رب** بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى
اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة
مبني على الضم والله اعلم **بجاه** الباء في هذا ونحوه تنبيه انها للاستعانة

والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اي المذكور في هذه الأسماء المصطفى
اي المختار لك ورسولك المرتضى اي المقبول لك الحظي لديك الكريم عليك
ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى
من بينهم طهر اي نظف ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلب لتقلبه تارة بطلب العلاء
والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوات وتارة يكون بينهما
من كل وصف اي صفة من نعتها ما يذكر معه من صفات البشرية المناقضة
للعبودية مثل الكبر والعجب والريا والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال
وغيرهما من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة يباعدنا عن مشاهدتك
اي رؤيتك ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انه في محبتك
للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومستعملين على السنة اي سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة ومن
اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذي هو اعني اللقا عبارة عن رفع
حجاب الكون بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فمن
ثبت صدق محبته لله احب الله لقاءه واشتاق اليه لا محالة على ما هو من استقامة
او اعوجاج ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل
عليه ورضي عنه بفضله ورحمته يا ذا الجلال اي العظمة والاكرام اي الكرام
للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمي معنى يا ذا الجلال والاكرام
المستحق لان يهاب سلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه وانما ختم
دعاءه بهذا المقام من انه الاسم الاعظم وامر النبي صلى الله عليه وسلم
وحض عليه في الاحاديث عند من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم دعاءه

وكترجمة

وكترجمة كلامها بقوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب
المولف رضي الله عنه ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة المباركة والروضة المقدسة
وموافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر
المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم
يتمكن من زيارة الروضة وليشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا
وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام
ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعار
كثيرة والفوا في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القايل
اذا ما الشوق اقلقني اليها • ولم اظفر بمطلوبي لديها •
نقشت مثالها في الكف نقشا • وقلت لناظري اقصر عليها •
مطلب
ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة
وفي الاخيرة ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان هذا
الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره
وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا مما يتعلق بذلك وقد ادرجه بعض المولفين
في حسيد في كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على
الاذكار وكيفية التربية بها انه اذا اكمل لا اله الا الله محمد رسول الله فليشخص
بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقة
بشريته وتبعيته ثيابه لكمال المعجزات يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم
في روحانيته ويالف معها تالفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره
والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته

Copyright © King Saud University

فيري كانه جالس عند قبره المبارك بغير المرمي بما ذكره فان الطبع من ما تعلق
شي امتنع من قبول غيره في الوقت الي آخر كلامه فيحتاج الي التصوير لروضة المنورة
والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين
عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكروهم عامة الناس وجمهورهم ولقد رايت
تاليفا لبعض المشارقة يقول فيه انه ينبغي لذاكر الجلولة من المريدين ان يكتبه
بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه فاذا صورتها في هذا الكتاب الروضة
صورة حسنة بالوان حسنة وخصوصا بالمذهب فهو من معني ذلك والله اعلم فقال
مبتديا علي ما في النسخة السهيلية بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله بغير
واو العطف علي مذهب من منع تعاطف الانشا والخبر بناء علي ان جملة البسملة
خبرية معني علي سيدنا ومولانا محمد وعلي آله بدون الصحب لانطباق
لفظ الآل عليهم واقتصارا علي مورد النص وسلم تبركا لهذا الابتداء في
افتتاح هذه الترجمة لا استقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث
علي طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وهذه
الاشارة الي صورة الروضة والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا وتنزيلا الامر
المتوقع منزلة الواقع والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة
ما فعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الي كل حاضر عينا كان او معني
صفة الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة ارض في مكان مطمئن
ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة
والبركة والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل ان يعني
شكل الروضة وهيئة بناءها ويحتمل ان يعني صفة القبور في الروضة ونسبتها
بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة

وصفة

وصفة الروضة علي ما هي عليه الان بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة
علي ما ذكره بعض المتاخرين عما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب
عن والده وقد حضر انشائها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوي ارتفاع
الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب الحكايتنا في هذا الزمان ليست
بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة ولا مطموسة بالبنيان من اسفل او من فوق
ولم يبق منها ما عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور هكذا مطلب
ثم علي القبة المذكورة قبة اخري اعظم منها لكنها الي التخميس اقرب وهي
ثلاث طبقات الاولي التي تلي الاساس والاساس منشاء بحجارة سود ملبسة
بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المسمار الفضة فانها حمراء جدا
والطبقة الثانية من الاجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط
الكسوة وليست بمطلسة كما في الاولي ثم علي القبتين قبة شامخة تعلو
الصومعة او تقرب منها وهي مربعة علي اركان اربعة وسواريها غير الروضة
الصغيرة وارضها مفروش بالرخام عن الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه
عيسي عليه السلام في السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك
ولها اربعة ابواب باب التوبة وهي في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح
عند نزول الشد ايد ليس الا وباب الوفود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح
وباب فاطمة رضي الله عنها كذلك يدخل منه بالشمع والمبخرات كل
ليلة وفي ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لراسه عليه الصلاة
والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها لكنس الحجرة
وباب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة تجلل الابواب بجلل الحرير
انتهي المبارك هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها ولعل البركة

Copyright © King Saud University

كمنو وزيادة الخيا اللازم والمنقدي والعلو والرفعة وقال الراغب الحكمة
ثبوت الخير الالهي في شي وروضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات
واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المسرات التي
دفن اي ستر وغطي بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
هم صاحباه في روضته بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة الكبرى الجبير مطلب
كانهما مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها لهما
احد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه يوم
مات عمر رضي الله عنه اني كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا
ماكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وكما قال وروى بن عساكر عن ابي
ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وزيرا اي صاحب
ووزيراي اي وصاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث
بينهما اخرج ابو بكر بن عاصم في السنة عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده
وهو متكي عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرج الحارث عن
ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم في الكامل
عنه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيامة بين
ابو بكر وعمر ابو بكر هو عبد الله بن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة
وجهه اولان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من

الكار

كنار فلينظر الى هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اول من آمن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه
في هذه الدار وفي تلك الدار والاجماع على افضليته على ساير الصحابة رضي الله
عنهم ولا يعتد بخلاف الروافض لعنهم الله تعالى ومن قال بقولهم وهذا
مذهب الاكثر وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقال
عايشة قيل ومن الرجال قال ابوها رواه البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا
لي صاحبي الى غير ذلك وتوفي رضي الله عنه يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين
وقيل ليلة الثلاثا وقيل ليلة الاربعا لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من
جمادي الاخيرة سنة ثلاث عشر من الهجرة وهو بن ثلاث وستين سنة
وغسلته زوجته اسما بنت عميس رضي الله عنها وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما
وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعقبه علة اتصلت
بها وفاته وعمر هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح مطلب
بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب اسلم رابع اربعين رجلا وقيل
بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين
واول من فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد
المرسلين ولا اختلاف ان رتبته بعد ابي بكر رضي الله عنه عند الموافق والمخالف
وسيل مالك رضي الله عنه في رواية المدونة من خير الناس بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال او في ذلك شك
واستشهد رضي الله عنه في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة

Copyright © King Saud University

وعمره ثلاث وستين سنة على خلاف فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر
لعنه الله واحاديث فضل الشيخين رضي الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها
رضي الله عنهما اي انعم عليهما او زاد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء
ثم وضع المؤلف رضي الله عنه صفة الروضة هكذا

قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قبر ابو بكر رضي الله عنه
قبر عمر رضي الله عنه

وهذه صورة ما في النسخة الجميلة ابو بكر رضي الله
عنه مؤخرا قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
خلفه وعمر خلف رجلي ابو بكر رضي الله عنهما وفي بعض النسخ الصحيحة على الحجرة الا انه
مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي
بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على الحجرة الثاني قبر ابي بكر رضي
الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير
وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات او نحوها واصحها
روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوي ان
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم في جدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه
عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه عند منكبي ابي بكر
رضي الله عنه وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحيا والنووي في الاذكار
وذكر الكرماني في المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم
تتنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم تتنحى عن يمينك
قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق رضي الله عنه وهكذا قال الغزالي وزاد
لان راس ابي بكر رضي الله عنه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند
منكب ابي بكر رضي الله عنهما وصفتها هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وهذه صفة قال السمهودي هو اشهر

قبر ابو بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

الروايات

روايات وذكر يحيى العلوي انه ذكرها في كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم
وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وقال كذلك

النبي صلى الله عليه وسلم

وصفه اهل الحديث عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

قبر ابو بكر رضي الله عنه

انتهى والثانية ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده

قبر عمر رضي الله عنه

عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدم وابو بكر رضي الله عنه راسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه
عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودي ارجح ما روي عن
القاسم بن محمد رضي الله عنهما ثم صورها ابن عساكر هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قبر عمر رضي الله عنه

وذكر الغزالي في هذه الكيفية عن محمد بن المنذر قال روي عن

قبر ابو بكر رضي الله عنه

محمد بن المنذر ان قبر ابي بكر رضي الله عنه خلف قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودي فهاتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج بن الجوزي
بوضعها هكذا ونسب ابن جماعة الصفة الى الاكثر وما عداهما الثلاثة
ضعيفة ثم قال اعني المؤلف رضي الله عنه هكذا وها حرف تنبيه والكاف
حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه هو ما صوره من صفة الروضة
المشرفة المقدسة ذكره بالتذكير للشيء المصور في نسخة ذكرها بضميره
الثانية لصفة الروضة عروة هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي
بالفرع على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث
وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في آخر خلافة عمر رضي الله عنهما
سنة اثنين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة
سنة والجمل كان سنة ستة وثلاثين وقيل عمر رضي الله عنه كان

سنة

ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما وهو بن الزبير بن
العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي والزبير حواري رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبن عمته صفية بنت عبد المطلب وبن اخي خديجة بنت خويلد
زوج النبي صلي الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله بن جرموز المبشر من رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه جملة استينافية لا محل
لها قال استينافيا في كان قايلا قال له وكيف ذكره فقال قال دفن
رسول الله صلي الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء
وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وهي بيت صغير منحدر في الارض
وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد
الفا هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف
النبي صلي الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة
السهيلية موخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف رجلي
ابي بكر ويحتمل ان راسه تحتهما وعلي الاول فالمراد بالرجل التقدم فيكون
راس عمر رضي الله عنه مسامتا لقدمي ابي بكر رضي الله عنه خارجا عن
مسامتة قدم النبي صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر وهذا هو فيما نقل من
النسخة السهيلية وحينئذ يكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي
صلي الله عليه وسلم وآخر عند راس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون راس عمر
رضي الله عنه خلف ساقي ابي بكر رضي الله عنه فيكون مسامتا لقدمي النبي
صلي الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها عن عروة ولم اقف عليها
وانما ذكرت عن السمهودي الرواية الاولي كما تقدم وبقيت السهوة

الشرقية

الشرقية كما زعمه ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله
صلي الله عليه وسلم في السهوة الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت
جهة السهوة الشرقية اي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل علي البعض
ولو اراد الاول لقال دفن صلي الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في سهوة
بالتنكير وبقيت سهوة شرقية والسهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم
انها سهوة واحده والله اعلم والموضع الباقي هو عند رجلي رسول الله صلي
الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الي الجنوب فراس رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي الغرب ورجلاه الي الشرق يقال اي علي الالسنة او في التاليف وذلك
القول مستندا في الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله
يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسي بن
مريم نسب الي امه لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب
زاد في بعض النسخ عليه السلام يدفن فيه بعد نزوله الي الارض وموته
في المعارضه لابن العربي روي ان عيسي عليه السلام ينكح امراة من بني
ضرّا سمها راضية ويدفن مع النبي صلي الله عليه وسلم في البيت وهناك موضع
قبر يقال انما بقي له انتهي ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال
بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسي بن مريم
عليه السلام ويكون قبره الرابع وروي الترمذي عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال المكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسي بن مريم يدفن
معه وهكذا اي هكذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن بن عمر رضي الله عنهما مطلب
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ينزل عيسي بن مريم فيتزوج ويولد له

Copyright © King Saud University

ويمكث خمساً واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم
من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب قال وكذا ذكره في التحقيق للنصر والله
اعلم انتهى ونحوه ما لابن الجوزي للقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد
في الحديث ان عيسى يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج
ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين وهو في
حديث ابي داود والطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند
الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ بن حبان في كتاب الفتنة قال
الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض
قبل الرفع وبعده انتهى وقد ورد انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعفه
بن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
مطلب رضي الله عنها هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكراً غيرها وتزوجها وهي بنت ستة سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعاً وتوفي عنها ولها ثماني
عشر سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام وقيل من احب الناس اليك فقال عائشة الحديث
ويقال انه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على
ما قاله الواقدي ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين
من الهجرة وهذا هو الاصح في وفاتها وتوفيت وهي بنت ستة وستين سنة
واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ
خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وحديثها
هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة

رضي

رضي الله عنها قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقصصت رؤياي على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها
قال لها ابوها هذا احد اقمارك هذا خيرها ولفظه عند المؤلف رأيت يعني في
المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع في تشبيهه بالشمس لان القمر يملأ
الارض بنوره ويؤنس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا ملل يزعج والناظر
الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى
مع ان القمر ايضاً مذكر والشمس مؤنثة ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمار
تساويهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رأت شمساً
وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور فكما ان الشمس منها تستمد
النيران العلويات كلها والشيخان رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه
صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس
يدل على خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها
جميع الانوار فيبقى الكون مظلماً فمثل لها اقماراً دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل
ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه المحمدية فعلى حاله
من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت الثلاثة دون الرابع
وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضاً لان الثلاثة كلهم ماتوا
في حياتها والرابع انما يأتي في آخر الزمان والله اعلم سقوطاً جمع ساقط كراقد
ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى في حجري هكذا في جميع النسخ بضم
الحاء المهملة وسكون الجيم وبالياء بعد الراء واختلف فيه روايات الموطأ

فهي بعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال في المشارق وهو الظاهر في كتاب وعبارة ابي بكر يعني الصديق رضي الله عنه وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال في المشارق اي في حضن ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة وهو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاول الذي في الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة هي الغرفة والغرفة بالضم هي العلية والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل في البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذي يتكلم عليه ويبحث عنه بهنا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم في تفسير الحجرة على ما ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارجه وهي ساحته وفناؤه بدار ويحجر بالحايط او جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته الحر او نحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى الحايط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحايط المقابل الذي بينه وبين الساحة والحايط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حايط بيت عايشة رضي الله عنها والله اعلم **فقصصت رؤياي على ابي بكر** اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما

انه

انه لم يتفق قصها لها عليه لاسيما ان كانت رأتها في بيت ابي بكر رضي الله عنه لكونها ضيفة عنده او نحوه واما انها اقتصرت على ذكر ابي بكر اذ كر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لي يا عايشة ليدفنن** اللام للقسم **في بيتك** هذا القول لها سقوطا في حجرتي والله اعلم واضيفت البيوت الى زوج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت والتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت عايشة او بيت حفصة رضي الله عنهما او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين ويكون المقام للاجمال ولنسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض** هذا الرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء ولانها خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشترك الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار اليه صاحب المشارق **فلما توفي** بالبناء للمفعول ويجوز توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله **رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر** رضي الله عنه توفيقا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك** الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم** بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة لمؤنث من يعقل وغيره وهو عايد على لفظ الاقمار

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير في هذا الذي هو اسم الاشارة في
قوله هذا واحد وعلى آله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي هو تسليما استغناء
عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا والذاكرين
الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى
الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دايمة الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر اسماء الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته
المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتديا فيها
بما يصح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم
عما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من الفضلاء والاخيار والعلماء والابرار عما رتبوه في اورادهم وسطروه
في تاليفهم مترجما لذلك بقوله فصل اي قطع لما قبله وحاجز بينه وبين
ما بعده في ذكر كيفية اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام
لانها من شانها ان يسئل بها عن حال الاشياء فما يجاب به يقال فيه كيفية ~~تنبيه~~
فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السايل عن حال شي بقوله كيف هو وقد
جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك الاحاديث والمسيول عنه
في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم يومروا بالرحمة ولا هي لهم
وان ظاهرهم الدعاء هذا الذي استطرده القاضي عياض في الاكمال
وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي قول

الصلاة

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله عليه وسلم وعن
الصحابة والتابعين او غيرهم من الامة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور
الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو الجزء الاول من الاحزاب
والرابع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السهيلية لانه منه تكون قراءة
الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد
قاريه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضايل والاسماء وبعضهم يبتدي
من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء
عليه فيصلي عليه من كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه
وسلم الخ او يقول اللهم صلي وسلم على من اسمه محمد اللهم صلي وسلم على من اسمه
احمد الخ ونحو ذلك كالذي يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة
بزيادة لبعضها على بعض ما نصه مجموعه ليقصد المصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم امتثال امر الله تعالى وتصديقا لنبيه صلى الله عليه وسلم ومحبة فيه
وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه
المقاصد بعضها اعلا من بعض وهي كلها اعلا من العمل على الاجور لان
صاحب ذلك عامل على حظ نفسه والقصد بها والعامل على ذلك لم يقم
بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره
والثاني اختلف في فايدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو
عايد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول
جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر بن العربي وغيرهما وعليه
مشى ابن فرحون والقرطبي في الكراهة وغيره وقال الشيخ السنوسي في
شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى الله تعالى كسائر

للادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري
في تفسيره والقرطبي نقل كلام السنوسي في تعليقه على مسلم قال الشيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا ظاهر
الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب في القصد والآخر
اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله انتهى الرابع قال الخطاب
اغرب القاضي ابو بكر العربي في المعارضة فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله
عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست لمن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى عليه وسلم صلى الله عليه وسلم كما علم بما نصصناه
انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة مناماات كثيرة تدل على حصول
الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم وفي شرح الوغليسية للشيخ
زروق وقال ابن العربي ولا تجزي بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام
ونحوه لابن العربي للشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن ما يصلى به
على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم
فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في
احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من
اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل
فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره
ان يقول في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم على الاولى
والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك الاختلاف الروايات في الكيفية
المامور بها وتنويعها واختلاطها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة
والامية والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي

عليه

عليه من الآل والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من
الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطي المولفين
والمحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم
ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك ان يكون من
قبيل الاجماع والتواتر على صحة القول فيها الخامس اختلف في فضل الكيفيات
التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين
الشيرازي رحمه الله تعالى وفي ذلك كله دليل على ان الامر في سعة من الزيادة
والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم للسائلين قال الشيخ
ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه قيل
وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلام هذا الشيخ
السنوسي وغيره ولم يجدوا المستند وقالوا لو لم يكن قطع فلا مزية
في نهاية الظن وقوة الرجا وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح
الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان الداراني
رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل
من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلاة
الثالثة عشر من الفصل كلها من الشفاء للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى
بلفظه وترتيبه بحذف الراوي عن جميعها والاسناد من اولها الا الصلاة
التي ادرجها فيه من رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا
فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتداء المولف هذا الفصل بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهيلية وغيرها من نسخ مطلب

Copyright © King Saud University

كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو اولم مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء
على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي
اي السيد المبين المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الامم والبشر والمخلوقات
وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى آله باعادة
كلمة على ردا على الشيعة في قولهم ان جميع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون في
ذلك حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت
النسخ في هذه الصلاة فتبتدئ البسملة في النسخة السهيلية وغيرها من
النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون
الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت
النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهيلية وكتب
الشيخ المولف رضي الله عنه على طرة بخطه تويد الثبوت بالجملة ونصه اعلم
ان الحميد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند
النوايب واصله يسود على وزن فيعل فقلب الواو ياء لاجتماع الواو والياء
وسبق احدهما بالسكون وادغم الياء في الياء فقالوا سيد انتهى الصلاة
الاولى اسند حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي
الله عنه واخرجه مالك في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه
وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الجزولي
رضي الله عنه هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ولفظه بصيغة حذف

فيها

فيها ياء كذا المضمن لوجود النونة الشفائية اذ حذفها يقتضي زوال
ذلك قال وتعويض الميم من حرف كذا في لفظ الجلالة يقتضي قوة التهمة في
الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوايل الادعية غالبا لانه
جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها ثم ذكرها قاله ابو رجاء العطاردي
والحسن البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عليه عند ملايكتك
او شرف وكرم او عظم وامنن وزد الخير او اجعل اللطف والرحمة المقرونة
بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان على محمد وازواجه جمع زوج
ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى
الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة
خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يصلى
عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى ما انزل في اتيانهن اجورهن
مرتين وكونهن لسن كاحد من النساء وذريته اي نسله يقع على الذكور
والاناث وبني البنين وبني البنات خصوصا من الجميع اولاده صلى الله عليه وسلم
وحفدته الى الغابر الكثير ولا حفدة له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها
كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة
بمعنى المصدر او موصولة تشبهت به الصلاة بمعنى المفعول صليت جملة هي
صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه
بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وعلى آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم
وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهروي عن
صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا بالاثبات وعدمه
والله اعلم وهنا سوال تورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة

مطلب

Copyright © King Saud University

ان المشبه بالشيء اعلا رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلا فلا يكون
ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام
فكيف يخرج ظاهر الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة
كثيرة نذكر هنا هذا منها ما رايناه اقربها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على
ابراهيم عليه السلام وقول الملائكة في اهل بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم عليه السلام فنسألك منك
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل
بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم به الاية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما
هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا
وشرعة لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال
فما كان من خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع في التشبيه
وانما وقع في التشبيه الزايد على ما كان عنده فطلب ان يكون له مثل ما كان
لابراهيم عليه السلام ولآله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها
منع المقدمة المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك
ليس مطردا بل يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله مثل نوره كمشكاة
واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان
يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا
لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند
جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليه وعليهم مثل

ما صل

ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين
فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر
بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على
جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبه
بالاباء في الفضايل مرغوب فيه ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام
ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى التعريف به ولا بيانه
لما للنبي من موافقته في معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم
ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك له الى يوم الدين ويجعل له
لسان صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهبه
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له في التاذين بالحج واجابته
لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر
بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم
عليه السلام دون موسى عليه السلام لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى
صعقا والخليل ابراهيم عليه السلام كان التجلي له بالجمال لان المحبة من اثار
التجلي بالجمال فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسألوا
له التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي الاشتراك في الوصف الذي هو التجلي بالجمال
لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده وبارك
اي وافض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة
والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منهما او هي الثبات على
ذلك او هي التطهير والتزكية من المعايب او هي الزيادة في الترقي والتزكية
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم كذا في النسخة

السهيلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي ذر اثباته كما تقدم
وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وآل ابراهيم في الموضعين وفي رواية
ابن ماجه كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه
حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه وللاعمال الطاعات
من عباده مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والافعال التي
منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل المجد والفعل الجميل والافضال فاعطنا
سولنا ولا تخيب رجاءنا الصلاة الثانية نسبها في الشفا لرواية مالك عن
ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه واخرج حديثها مالك في الموطا
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة
فقال له بشير بن سعد امرنا الله تعالى ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي
عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آله هكذا في النسخة السهيلية وغيرها بالاضافة
الى الضمير وكذلك هو في الشفا ولعلها رواية في الموطا والذي في رواية يحيى
بن يحيى الليثي الاندلسي اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك
في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم هكذا في جميع ما وقفنا
عليه من نسخ هذا الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه بالآل فقط وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم هكذا هو التشبيه بالآل
فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بناه على رواية
بن القاسم للموطا واختلفت في ذلك النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة

من روايته مقروءة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي وعليها خطه
كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في
الملخص واختلف في ذلك نسخ هذا الكتاب والذي في النسخة السهيلية
واكثر النسخ على آل ابراهيم كما للقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون
ذكر الآل وفي اخرى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث
ايضا في العالمين هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث
ويحتمل رجوعه لقوله صلى وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف
نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة عليه
والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه
خصوصا من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى
ومن العالمين كما يقال جاء الامير في الجيش اي حصل منه المجي ومن الجيش معه
وقيل معناه كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وكان
معناه على هذا اجعل الصلاة منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم
والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو
ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة
على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه
يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات
وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانهم
الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح
العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا
للمفعول يعني في التشهد وتعليمه سابق على نزول آية الصلاة عليه صلى الله

Copyright © King Saud University

عليه وسلم الصلاة الثالثة نسبها في الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج
حديثها الأئمة الستة واحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة
فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول
الله علمنا كيف نسلم عليك وكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلي على محمد الحديث
وفيها رواية البخاري وغيره ولفظها في الاصل اللهم صل على محمد وآل
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع آل محمد في الموضعين الا في نسخة
فقط بدون ذكر الآل مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو ودون
اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن عقبة
بن عمرو وروايته في حديثه السابق وهو ابو مسعود الانصاري البدري
المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان
وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي
في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد هذا الذي ذكر منها المؤلف تبعا لما في الشفا
وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة
الخامسة نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها
احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه ولفظها اللهم صل على محمد
عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة
العامة منك قال في الشفا بعد هذا وذكر معناه اي معنى الحديث السابق
من قوله كما صليت على ابراهيم الخ ولفظه في البخاري اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك

ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكر منه في الشفا الصلاة السادسة اسندها
في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل
عليه السلام وقال هكذا انزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وهو حديث مسلسل فيما بعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي
وابن منده وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد
وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ترحم
لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها
على الله لما فيها من التكليف وقيل هو على ارادة المشاركة والمجازاة
او نحو ذلك لان الترحم منا سوال الرحمة ومن الله تعالى اعطاء الرحمة التي
من شانها ان تسئل وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله
بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد
وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير
ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والمقصود ولانه صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد
فلا يقال قال النبي رحمه الله ولانه خلاف الادب وخلاف المامور به
عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلافه لما يجب
علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه

تبعاً للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطاب ورتبتي يجوز تبعاً ولا
يجوز استقلالاً ٦ اللهم وتحنن اي ترحم ونعطف مجاز عن الاختصاص
بلطائف التقريب والاصطفا وهو بناء تكثير من حن على محمد وعلى آل
محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم
على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد الصلاة الثابتة في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد فيما يزيده بعد
التشهد من شاء وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل
محمد رحمه الله يعني عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو
محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وهماً قبيحاً
خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمداً وهي كلمة لا اصل لها الا حديث
ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن
وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات فحذار ان يقوله
احد انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل هذه وقال
السخاوي من زاده رآه في فضائل الاعمال ويكفي فيه الحديث الضعيف
انتهى وقال النووي زيادة وارحم محمداً بدعة لا اصل لها والاختيار
تركها اذ لم يأت في خبر صحيح وقد حمل ابن العربي في شرح الترمذي
قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة
فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح
فمسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمداً مردود لثبوت ذلك
في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستنداً فاخرج الطبراني في تهذيبه

من طريق حنظلة بن علي بن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد
بن سليمان مولى سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول
انتهى وسبقه الى هذا صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي اللهم
ارحمني وارحم محمداً وتقريره صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى
الصلاة او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل
ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت
عليه ورحمته وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد الصلاة الثانية ذكرها في الشفا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهمز الشيخ بخطه
لفظ النبي في النسخة السهيلية وكذا الكل من جاء من جمعه كانبياء الله
كانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلاً وكانه تابع للغة قريش والله اعلم
مطلب وازواجه امهات المؤمنين هن امهات المؤمنين في الاحترام والتحريم
واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات في وجوب
حجبهن عن رجال بل حكمهن غيره كما قال البيضاوي اشد من غيرهن
قال ولذلك هن كالاجنبيات في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات

Copyright © King Saud University

مطلب

للمؤمنات ايضا فقيل لا وللاحرم نكاحهن عليه قيل ثم لوجوب اكرامهن لهن
وهو تشبيه بليغ لا بل على في جميع وجوه التشبيه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي
دخل بهن بلا خلاف احدى عشر خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية رضي الله
عنها وهي اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية
العامرية رضي الله عنها ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما القرشية
التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية رضي الله عنها وماتت
في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة القرشية
المخزومية رضي الله عنها ثم زينب بنت جحش الاسدية من بني خزيمة رضي الله
عنها ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية رضي الله عنها
ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية رضي الله عنها ثم صفية
بنت حيي الاخطبية الاسرايلية النضرية من سبط هارون بن عمران عليه
السلام ورضي الله عنها ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية رضي الله عنها
واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجته نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة
وقيل سريه واختلف هل ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم حين مرجعه من
حجة الوداع او بقيت بعده وكتسع اللواتي كلهن بقين بعده وما تقدم
في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى
الله عليه وسلم على نساء غير هولاء لكن لم يبنى في المشهور منها وبل
عملها فاستغنينا بذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم
فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه وريحانة المتقدمة
واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت

جحش

جحش رضي الله عن جميعهن وذريته واهل بيته قال في المواهب واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب
او سبب كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الناسعة نسبها
في الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصاري واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي
في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال صلوا علي واجتهد وافي الدعاء
وقولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد وكأنه اطلق الصلاة على مطلق الدعاء ولم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة
وفي رواية اخرى اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها
ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ الصلاة العاشرة
ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في
المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سبع والعمري رواه عن علي سلامة
وغيره وهي اللهم داحي اي يا داحي اي يا باسط المدحوات اي المبسوطات
وهي الارضون وكل شي بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي
على الله تعالى وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز اقوام اطلاق
ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما ولم يكتف بورود ما دونها لم يجز
الاطلاق مثل هذا وباري بالهمز اسم فاعل من براه بمعنى خلق المسموكات
اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شي رفعته واعليته فقد سمكته
وجبار القلوب قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها على فطراتها ما جبلها
وطبعها عليه شقيها نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها

وهو من طبعه الله تعالى على الايمان والخصايص المتلونة للقلوب فهو عنوان
لغيرها ومحل الصلاح والفساد والهداية والضلال بجعل الله تعالى وخلقه
اجعل شرايف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فايقة كاملة هو مضاف
الى صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشرايف وهو وصف
لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اي حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي
جمع نامية من نما الشيء والحال نما ونموا اذا زاد ما زاد الى غير نهاية بركاتك
جمع بركة اي خيراتك النوامي الزايدة فهو من اضافة الصفة الى موصوفها
ايضا ورافة اي اشد الرحمة وارقها والطفها وهي الرحمة المشتملة على ايصال
المنافع برفق تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتنا بمن حن بمعنى
رحم وعطف حنانا فالمسئول هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف
الرحمات على محمد اي نازلة ومتوالية عليه عبدك المختص منك المتحقق
بكمال العبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة
العامة الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد
ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفل وهو ضد الفتح هذا حقيقته
ويستعار للمصاعب والمشكل والمبهم فالمعنى انه فتح الله تعالى على عباده
انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته
ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه
ما اغلق اي التبس وابهم او فتح الله تعالى له باب الخلق فهو اول صادر
عن الله تعالى ولولاه لم يخلق شي او فتح النبوة فهو اول الانبياء او النور
فاول ما خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة على امته او باب الجنة ولا يفتح
لاحد قبله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء

والرسل

والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعن بن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على
الفاتح لما اغلق وقد وجد ذلك في نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم
فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر
اضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق كتابته عند
الله تعالى الذي كلما سواه من الاديان والشرايع باطل وهو دين الاسلام
بالحق اي بالامر الحق له اي انه في اعلانه صاحب الحق ملازم له داير معه فالباء
للمصاحبة والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا
من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة
المشتمل على الحكمة التامة والعدل العام والصدق الاتم والتبليغ الاعم
المباين للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران او المراد به
الله عز وجل فانه من اسمايه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كان
بامر الله تعالى اي بجنوده ومعونته وتاييده لا بنفسه ولا بنحو من عوالمه
والدامغ القامع اي المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ
وشق غشاوه ثم استعير هنا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهي المرة من
جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها الاباطيل
جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام
من الملل والنحل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية
حمل بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن
الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فضل ذلك على ما حمل او فعله لاجل ما حمل
والجملة فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدا مقدر اي هذه الحالة
المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمل اثقال

Copyright King Saud University

الرسالة واعباوها فقام بها اتم قيام والمعنى صل وسلم عليه لقيامه بذلك اي
افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثاني
على هذا محذوف اي ما حمل او امرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك اي نهض لقوته
عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل
وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هي التي تخلفها الهمزة نحو
ذهب الله بنورهم اي اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية
او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع لانه اذا كانت الباء
للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان او بمعنى
اقتضاء الفعل لانه على هذا المعنى يكون المراد بالامر المامور به والمعنى
على الالصاق نهض بالامر الذي حمله وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك له
امتثالا له لا لغرض آخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر
تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى
هذه المعاني الثلث هي السببية والاستعانة او بمعنى عن اما ان يكون في الكلام
حذف اي فاضطلع به بامرك والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع به واما
ان يكون المضطلع به هو قوله بطاعتك فيكون الكلام منتصبا لهذا والباء
فيه للالصاق وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف فاما على ان الباء في
بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما على
انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء
في بامرك للالصاق يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا
به اي بامرك اياه وان يطيع فامتثل واطاع وان يكون الباء فيه سببية
اي بسبب طاعتك وطاعته لك او للمصاحبة اي مصحوبا بطاعتك والله اعلم

ويروي

ويروى في غير هذا الكتاب لطاعتك بالكرم وفي الكفاية للحافظ ابي عبد الله
بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم
مصدر اطاع مستوفزا بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض مستوفزا او حمل
ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع وفي الصحاح موفز نحو فوز للتحول كمجاز ثم
قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه
واستقل على رجليه ولم يستو قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهي حال
المتاهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه
الذي هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام في الاتيان بما
امر به جادا مستعجلا غير متوان في للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى
لام التعليل كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها
مرضاتك مصدر ميمي مبني على التاء كمرعات والقياس تجريده كمرمى
ووقع في نسخة من هذا الكتاب وفي بعض نسخ الشفا وعند الحجي
وجبر السخاوي بعد هذا بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم هكذا وجد
بخط المؤلف مجرورا عليه بالحمرة في نكل في قدم الخ والنكل بوزن طفل وجبل
النكل والنكيد كشديد والوهي كالوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا
عليه في اقدام ولا ضعف في عزيمته واعيا اي حافظا ضابطا لوحيك
الذي اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمل من الاعباء وما لقيه من المشاق
في تبليغ الرسالة والوحي القاء الكلام في خفاء وسرعة حافظا لعهدك
اي صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت من
الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما
لا نعلمه مما هو سر بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء

والموثق كذي تلزم مراعاته ماضياً اي سايراً للحال مستمراً او اخذاً بالعزم مجتهداً على نفاذ امرك بذال معجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى للاستعلاء والظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها سبب على ما قبلها اورى يستعمل لازماً فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعدياً فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة او عود والاقتباس هو طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام والحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نوراً من الحق لطالبه وقال المحشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى الاء الله نعمه وهو مبتدا وخبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره للالاء باهله اي اهل ذلك القبس وهم المومنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتدا بمناره واتباع سنته القويمة واقتفاء اثاره اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول تصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال الشيخ شيوخنا ابو عبد الله محمد بن محمد رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استئنافية عقب بها الكلام السابق تنبيهاً على ان هذا القبس وان كان هو على ما هو عليه من الاضاءة وغرض المستصبح

منه على سهولة المسلك وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا انه يتناول فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سايحة في مسرح ما وصف اولاً من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها منصولة صرفاً لاعناق الهمم ان تشرئب الى ما تناوله من عند انفسها وضرباً عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة على اثر ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتاً للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمة الاء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اي المحققة الاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان هذا القبس هو القابس من نعمة الاء الله توصله الى من يقتبس فيلحق بجماعة القابسين ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتاهلون له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام وهو على رفع الاء ونصب اسبابه وهو كتابته في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخة الشفا وعلى ان الاء الله منصوب يكون مفعولاً لقابس او على نزع الخافض اي عن الاء الله والمراد بالاء الله على هذا امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الى اخره يصح ان تكون نعتاً لقبس واسبابه مرفوع فاعل بتصل وتصل حينئذ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه للقبس ولا

علينا مع هذا ان خفضنا الآلاء باضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا
بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة تصل
الى حال من الآلاء ونصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الآلاء
واسبابه مفعول بتصل والضمير في اهله واسبابه للقابس والله اعلم به اي بالنبي
صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به ولبناء سببية هديت
القلوب الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل وهديت مبني للمفعول والقلوب
نايبه بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بفتحتين وهو المرة من الخوض
وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل
وفعل يذم والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهي ما يفتتن به
المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والاثم هو الذنب والمراد ما كان فيه من
الكفر والضلال والحيرة والالتباس والجحود والافعال الخسيسة كلها حتى هداها
الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الى آخره ان كان
ضمير به للقبس فهو نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو في
النسخة السهيلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن
وفي نسخة معتبرة انهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون
همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على الكل ضمير يعود على النبي صلى الله
عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب
وعند غيره باثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعده موضحات مفعولا
ثانيا لهدية لان هدى يتعدى لمفعوله الثاني بنفسه وباللام وبالى
وعلى اثباتها يكون موضحات مفعولا لابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل

او مفعول

او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اي الموضحات في نفسها او الموضحات
لغيرها والتي وضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما عند غير الاصمعي ويستعمل
متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا العلم وهو الاثر يستدل به على الطريق
اضيف اليه وصفه في المعنى اي الاعلام الموضحات التي اوضحها وبينها او التي
اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطريق طريق
الهدى يعني انه ابهج معناها وهي هنا واقعة في معالم الدين التي بينها النبي
صلى الله عليه وسلم ونايرات جمع نايرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء
من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي لازم ومتعد ومعنى
نار اضاء وظهر واتضح وقيل ويحتمل كونه ماخوذ من نير الثوب وهو علمه
الا ان المعنى الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من انار
المتعدي واللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد
الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من عقايد الدين واصول
التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها واخذه منها فهو صلى الله عليه وسلم امينك
البهاء اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها
واستحفظته اياها فهو امين اي حافظ لها قايم بالواجب فيها المامون
اي الذي يؤمن من ان يقع منه تبديل وتغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم
لما امر بافشائه او هو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد له وبها مدلولا
وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك
وطلعته حفيظا عليها كما اشار بقوله وخازن اي مخزن علمك اي معلومك
الذي علمته والاضافة للتشريف المخزون في غيبك حتى انزلته اليه واتمنته
عليه دون غيره فكان خازن اسراره يكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه

وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا نطلع على شيء منه الا من
ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم **وشهيدك** فعيل بمعنى فاعل صيغ
للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهي شهادته على امته كشهادتهم
على الانبياء واممهم بتصديق الانبياء عليهم السلام على تبليغهم لهم كما قال
تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
يوم الدين اي الجزاء بما يعلمه الله تعالى وهو يوم القيمة **وبعيثك** فعيل بمعنى
مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك
ونواهيك **نعمة** منصوب على الحال بناء على ان المراد انه عين النعمة وهو
ابلغ وقد تقدم في الاسماء نعمة الله تعالى فيقتصر عليه **ورسولك** اي الذي
ارسلته للناس جميعا **بالحق** متعلق برسول اي بالدين الحق كما ثبت في نفس
الامر **رحمة** حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم
في الاسماء وهذا الاعراب ابلغ واولى فيقتصر عليه **اللهم افسح** بهمزة وصل
وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر في
المعنى **له** صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع منفسحا وثبت في نسخة هذا الكتاب
في عدنك بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة
عدن وهي قصبة الجنة او على الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي يقع
فيه الرؤيا من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقامة وجنات عدن اي
اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل لتشريف المضاف وللاستعطاف
وللاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسح طلب الجنة
مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره **واجزه** بهمزة وصل اي كافيه

وا

ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم
وسكون الزاء من الجايزة وهي العطية وقد قيل بذلك والمكافات عليه هو
ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمله واضطلع به وما تبع ذلك **مضاعفات**
الخير اي مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اي التي خيرها مضاعف او هو من
اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار
المدلول اللغوي ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر حتى ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب
الثاني لاجزه **من** تتعلق باجزه اي بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية
او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية
والله اعلم **فضلك** اي كرمك وانعامك الذي تمن به على من شئت بمحض
اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار **مهنآت**
جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء وكسر النون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها
وقد تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة
وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو السايغ الذي ياتي بلا مشقة
وهي حال لازمة من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص وميسرات
بلا مشقة **له** صلى الله عليه وسلم **غير مكدرات** بفتح الدال المشددة من الكدر
والكدورة ضد الصفا اي صافيات من الشوائب خالصات من الغوايل
غير منغصات وهو حال او صفة لمهنآت مؤكدة او بدل منهما لافادة
التنصيص على نفي الشوائب قلة او جلة لان النفي في مثل هذا ابلغ
من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها ومما يشمله
كتاب قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

جامعة ... قسم المخطوطات ... عمادة شؤون المكتبات

فيد التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب عليهم ولا ضلال فيهم مع افادة
ان المهتدين ليسوا يهود ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين
بهما **من** تتعلق بهناء او بدل من قوله من فضلك ولا ضير في هذا الفصل
بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه **فوز** بفاء وزاي معجمة وهو الظفر
بنيل البغية مع السلامة **ثوابك** الذي تثيب به على العمل الصالح الذي تجزي
به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى
اسم المفعول مضافا الى الموصوف اي من ثوابك الفوز به **المحلول** كذا في
هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل
وسكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم
اي الذي استوجبه واستحقه من حل اذا وجب **وجزيل** اي عظيم **عطائك**
اي احسانك وانعامك والعطا يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا
ناوله ويكون اسما للمعطى اي المناول **المعلول** به من علة يعله بالضم سقاه
علا وهو الشرب الثاني او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك
تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله والمراد ان عطاه تعالى بعضه متصل
بعضه ببعض كانه يعل عباده اي يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطا
معلول به من اعطيه لا معلوله فهو على حذف المجرور اتساعا وفي بعض
النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبينة للاخر الا ان الاول اصح
رواية **اللهم اعل** بهمزة قطع اي اجعل عاليا رفيعا **على** اي فوق **بناء**
بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مراد به المفعول اي مبنى **البانين**
غيره **بناءه** بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله واجعل
مقامه في الجنة فوق كل مقام واجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من

كل

كل مقدار ورتبة وذات اشرف من جميع الذوات او ما خلده من معالم دينه وشيده
من حصن ملته واظهره من معجزاته وسننه من كرم اخلاقه واصالة طباعه
اعلى واشرف وافضل مما لغيره من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية هذا النوع
بناء **واكرم مثواه** اي محل اقامته اجعله كريما اي حسنا مرضيا **لديك** اي عندك
ونزله بضم النون والزاي الطعام الذي يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى
وتسكن الزاي وقيل بضم الزاي المكان الذي يهيأ للنزول فيه ووجدته
في نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل **واتمم له** صلى الله عليه وسلم
نوره الذي اودعته فيه اي اجعله تاما اي كاملا فيكون في ساير جهاته وحواسه
وقلبه كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث
واتمم له نوره في الآخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه
يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا الآية قيل في تفسيرها
لا يخزيهم لا يريهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم
فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا الى ان ندوم ونصل بنور الجنة والمراد بنوره دينه
واتمامه ببلوغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان
واجزه بهمزة وصل **من** تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها
معنى البداية اذا اريد بعثه للرسالة او ابتدائية او زائدة على من لا يشترط
لزيادتها شرطا اذا اريد بعثه للقيامة **ابتعاثك** مصدر ابتعث بوزن
افتعل بالموحدة قبل المثناة عليها في نسخ صحيحة وفي غيرها
بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفعل بفاعله من
المجرد اثرها هنا ومعنى البعثة دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه
فلذلك م

في القيمة ويحتمل بعثه

في حكمنا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم **مقبول الشهادة** هذا المنصوب الثاني
لقوله اجزه اي الشهادة المقبولة اي اعطه، ذلك له فهو اضافة الصفة الى
الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبياء، او على اممهم وفي نسخة الشفاعة بدل
الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا الكتاب والمعنى اجزه من
اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك او على عطائه
قبول الشهادة في الآخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب لجعل
لان النبي يشهد لهم وعليهم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه
في الآخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيأ لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته
بصدد حدة في وقت من الاوقات وهذا على ان المعنى من لابتداء الغاية في
حرمان وحمل الكافي عليه هو ما تقدم عليه كما اشير اليه في قوله واجزه مضاعفا
الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال اي اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك
اياه في الآخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد
يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه بالصدق والعدالة
والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال
المرضية وحينئذ من كثرته حتى كان يعرف بالامين والمأمون فيكون مقبول
الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزاء المطلوب غير المعنى في اللفظ
وانما طلب له الجزاء على بعثه على تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا لحالة تلك
والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في اداء ما تقرر علمه في النفس باي
وجه تقرر من حضور او غيره **ومرضي** اسم مفعول رضيه يرضاه رضا
المقالة اي ما يقول ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له

قوله

قوله **ذا** بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان يكون حالا من الحال فتكون متداخلة
منطق اسم مصدر بمعنى النطق اي قول **عدل** بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه
عن الحق نعت المنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من محامده بمحامد
لا يحمد بها احد **وخطة** معطوف على المنطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء
المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة **فصل** اي قطع والمراد القاطع اي الفاصل
بين الحق فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفي
نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطها وهي ثابتة عند ابن سبع وجبر ومعناه
حجة النبي يكون به الظفر **وبرهان** اي حجة **عظيم** اي قوي ظاهر الصلاة الحادية
عشر ذكرها في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ
زين الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتاب تحقيق النصرة وقال انه روي
لما مات صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون
فسألوا ابن مسعود رضي الله عنه فامرهم ان يسألوا عليا رضي الله عنه
فقال لهم **ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا**
عليه وسلموا تسليما وكأنه اتى بالآية في صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا
للامتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المصحف ولتقع صلاته بعدها
امتثالا لامر الله تعالى في قوله عقبها **لبيك** اي اجابة بعد اجابة وامتثالا
لامرك بعد امتثال **اللهم** اي يا الله **ربي** اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي مطلب
ومربيني باحسانه ومغذيني بامتنانه ومعودني خيره ومجري علي امره
وهو مضاف لياء المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف عنه ياء
النداء على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع كونه صفة **وسعديك**
اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك ولا نوحي

بسعديك للامر لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملهما محذوف
وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا
ابو عبد الله محمد بن [illegible] رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل
ويجمعونه دلالة على تكرر فعله لوقوعه مرتين او اكثر كما في قوله قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل اي قف قف وقوله تعالى رب ارجعون اي ارجعني ارجعني كما
عرف ذلك محله ووجهه بشدة ملابسة الفعل للفاعل حتى كانهما شيء واحد
فغير بعيد ان يفعلوا ذلك للمصدر الذي هو مادة الفعل الملابسة بينهما اكيدة
والمامور في تلقي خطاب الامر على اوان احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا
واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ بالاتيان
بما امر به وهو هنا قوله **صلوات الله** مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله
العزفي يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها
والجنس والمصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا
باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال والرحمة الخاصة
المفسر بها انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون
دلالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه
وتعالى والى الملائكة والنبيين عليهم السلام وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد
حصول الصلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات
مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة
الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار
العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على ارادة
الجنس اي المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا يحتاج الى

طلب

طلب لحصولها وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعي انما يستدعي ما ليس بحاصل مما
لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات من
كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد
المضاف اليه والمطلوب صلاة لكل واحد من تلك الافراد اعم ان تكون صلاته متجددة
او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم
ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار
ما عطف واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع
بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من
افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة
والذي دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها
لدلالة الفعل في يصلون على الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به في الاية
هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان كان
موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هذا على تسليم ملاحظة الاية في
الطلب والله اعلم **الكريم** نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن
الذي يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق **الرحيم** نعت بعد نعت وهي فعيل
صفة مبالغة من الرحمة **و**صلوات **الملائكة** جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني
يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مطلب
مذهب من ينفي التجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة
واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي وهو قول
جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز
فالملك عندهم مجرد مخصوص يظهر بالخير ودوام الذكر وتوقف المقترح

والحفظ في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملايكة عند الجميع عباد
مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وال في الملايكة للجنس او للعهد في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
او عوض من الضمير اي ملايكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب اسم مفعول
من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة
والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اي الملايكة الاحظياء
عند الله تعالى وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مغن عن الاضافة والاية فانها التشريف
وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملايكة دون
بعض لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف الكل بالقرب يعم الملايكة
اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم
وصلوات الصديقين قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله الفرنجي رحمه الله تعالى
فيما وجدته بخطه في بعض تاليفه هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال مطلب
المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق
تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان للحكمة وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر
ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال اثر
الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق
فهي خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل اثرها فلزمها [illegible]ق الذي هو لازم
الموروث فالصديق هو الذي صار له الصدق والتصديق الذي وجب له
في القول والفعل والحال ملكة لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل
والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة
بعد الانبياء وصلوات الشهداء جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم

بعيد

بعيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى
مفعول على انه من الشهادة اي المشهود له بالجنة او بالوفاء لله تعالى او بمعنى فاعل
على انه من الشهادة اي يشاهد من ملكوت الله تعالى ويعاين من ملايكته ما لا
يشهده غيره او من الشهود اي الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى
وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء الله تعالى
من الاجر وقد جاء ذكرهم في الاحاديث مفترقا وصلوات الصالحين جمع
صالح وهو من استقامت افعاله واحواله او القايم بما عليه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمتحرز عما لا ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق
الملايكة والانس والجن ولم اطلقات الا ان المراد به هنا في المرتبة الرابعة
من الاية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب
عليها وصلوات ما موصولة سبح اي نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم
نفي النقايص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التجريد الذي
هو سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم عنه
واثباته لغيره لك اللهم من بيانية شيء اي موجود وكل شيء يسبح الله فليس مطلب
وان من شيء الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا
التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول
بانه بالمقال يثبته زايدا على تسبيح الحال والا فهذا لا يتعين • وفي كل شيء
له اية • تدل على انه واحد • والتسبيح المقالي وان كان من الكلام النفساني
فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك
خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بنفي بينة ولا امر اذ من قاعدة اهل

السنة ان التسبيحة ليست بشرط الحياة وانما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف
والاصوات فانه لا يستلزم الحياة ولا الادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري
وكل شيء يشهد لله سبحانه وتعالى بالوحدانية فانه يشهد لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم بالرسالة وكل من الله تعالى ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل
اليه مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويحيي لموجده ولمن هو
واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما في قوله وما سبح
من الفاظ العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فتستغرق كل موجود
فكل موجود طالب صلاته هنا يا حرف ندا للبعيد مسافة او جلالة ورفعة
شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع
وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال
لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع
على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله
والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك
والمومنون والنبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات
المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية سيدنا
الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف
والتوقير والتعظيم في الصلوات على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك
على تركه ويقال في الصلاة وغيرها لا حيث يتقيد بلفظ ما روي فيقتصر
على ما تقيد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال الحجازي والاظهر
انه كلما تقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام
انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح

مطلب

الفلاح

الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة
محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير للنبي
صلى الله عليه وسلم في الاية لنحو الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان
لا سيما والنسب شريف فيفتخر به ويثني به عليه خاتم النبيين نعت للاسم
الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا احسن جدا كما يدل عليه
التعظيم في الرفع والذي في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ
بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم
والطابع الذي هو آلة للختم الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى
انه ختمهم اي جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي ولا معه وسيد المرسلين اي
رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب العالمين
قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله تعالى في اضافة الرسول
الى هذا الاسم الكريم لاضافة الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته
صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث
المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية
لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية
مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسبه تركيب
كل واحد من انواع المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثته صلى الله عليه وسلم
الى الملائكة وقد اختلف في ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم
يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع
على ذلك وعبارة النسفي في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الاية تدل على احكام

مطلب

اولها ان قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا نبينا ولجميع المكلفين من الجن
والانس والملائكة لكنا اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا
الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا لكن وقع في نسخ من تفسير
الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال بن ابي شريف على ان قوله
اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع
الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس
قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي
في حكاية الاجماع انفرادا بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان
مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر
ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة
دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لما هو مشهور عند علماء النقل
ما يغني عن بسط الكلام فيها واللائق في هذه المسئلة التوقف عن الخوض
فيها على وجه يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى وقال اولا
لعل ما قاله الحليمي بناء على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق
المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول بعثته صلى الله عليه وسلم اليهم
رجحه التقي السبكي محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد
فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع
المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند
جميع المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال

الهيتمي

الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به
واقتفاء ذكره انتهى اما بعثته الى كافة الانس فمحل وفاق وزاد الرازي والنسفي
الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق مطلق عليها ايضا قال
الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراك لتؤمن به وتخضع وان من
شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة او بلسان الحال فقط خلاف فالمنع نعم وقال
بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وقد جاء ان على كل موجود
مخصصة من العلم هي فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها
بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم شاهد بشير الداعي
اسم فاعل من دعاه الى شيء يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشيء والمدعو
محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي الخلق
اليك اللهم والى الانتهاء الغاية والمنتهي هو الاقبال والمنادي بسببه
لكن اكتفى بلفظ الدعاء متعلقا به حرف الانتهاء كانه هو المنتهي تجوزا في
الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل عليه وهو هنا الحضرة العائد
الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي امرك وهو متعلق بالداعي السراج
المنير عليه صلى الله عليه وسلم السلام من الله ومنه ومن الملائكة والنبيين
ومن ذكر معهم والواو ثبت في نسخ معتمدة وسقطت في اخرى مثلها منها
النسخة السهيلية وهي ثابتة عند ابن سبع والعرفي وابن وداعة وفي الشفا
والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهوا وتصحيف والله اعلم
وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوطها
فتكون جملة التسليم استينافية وهي في محل التتميم لما قبلها كقولك مات زيد

عنه الله الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه واخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي
اللهم اجعل فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل
يأتي على صفة ما من كم وكيف ووضع وغير ذلك سواء كان ذلك الفعل
هو ايجاده او على تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما
موضع الحكم والآخر وصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه صلواتك
وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل الدعاء
له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على من مقول الموضع بمعنى
افرغ واصل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفواضل سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير وهو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به
او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص
ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحد بالاغراض
فرب فعل يوافقه الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه
شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط
المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الآخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه
والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة على معنى
في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام الخير يقتدي
به بالخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة الممتدة منه الجارية في اطوار
العالم الحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير اسم فاعل من
قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه ويجري في

الاضافة

الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه
وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول النعمة الحاصلة للمنعم عليه
من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما راه فقط
فيه اي في هذا المقام الاولون جمع اول والآخرون جمع آخر بمعنى من الحاضرين
في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره في التقدم الزماني والرأسي والوضعي
والنسبي والنظم الصناعي والآخر ما يترتب على غيره ويستعمل في ذلك لكن في
التأخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وفي
بعض النسخ وعلى آل ابراهيم بزيادة آل انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على آل
ابراهيم بزيادة آل انك حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها في
الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد
وعلى آله اختلف في آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته
الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب
جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الجباجي وقد اختلف في تعيينهم مطلب
اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك
واكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل به ايضا في مذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة ونسب هذا
لمالك واكثر العلماء قال الازهري وهو اقرب للصواب واختاره النووي
وقيل غير ذلك مما يطول واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب

كما يقوله سيبويه واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو
اللازم لغة وفي العرف الشرعي وهو المومن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مومنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه
به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان
صبيا او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات
مومنا **واولاده** جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على مطلب
البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم
القاسم وابرهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسماء لولد
واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم
من خديجة رضي الله عنها الا ابرهيم فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم
فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فزوجهن كلهن فاما زينب فزوجها
ابن خالتها ابو العاص الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة
رضي الله عنها فزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له الحسن
والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث
الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن
وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين **وازواجه وذريته واهل بيته** صلى الله عليه وسلم
هم آل علي رضي الله عنه وآل جعفر رضي الله عنه وآل عقيل رضي الله عنه

وآل

مطلب وآل عباس رضي الله عنه على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل
في آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وهو قول الجمهور
وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية
اعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول الآل عليه
الصلاة والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذو القربى والرابع
عترته فاما الاول فذهب قوم انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين
حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه
واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم
وقيل من اتصل به بنسب او سبب واما ذوي القربى فروى الواحدي
في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولاء
الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما واما عترته
فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العترة في الاهل الادنون واما
الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى
ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابرهيم الا من
جهة امه مريم انتهى ورده ابن عرفة الاستدلال لما ذكر في الآية بان
ما يثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب **واصهاره** صلى الله
عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج واهل بيت الزوجة
وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد يقال لاهل النسب
والصهر جميعا قال وعن الاعلى هو صهر بناء اذا كان متحرما منهم

بتزوج او نسبا او جوار انتهى **وانصاره** صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد
واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرًا والاسم النصرة والناصر الشخص
معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يعاديه او يحول بينه وبين غرضه
ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله
عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين
وآواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان للاوس
والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في عرف الشرع
باسم الانصار وصار علمًا بالغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة
لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ الاصل
عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها
على زمنه عليه الصلاة والسلام ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم
القيامة لقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته او غير ذلك من وجه
النصرة **واشياعه** اي اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة
الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اي مسايرتهم له وموافقتهم
في اغراضه بسبب ما امر به يجتمعون الى بعضهم من نسب او دين او وطن
او بلد او صناعة او مجامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم والمراد امته ممن عاصره او اتى
بعده ممن آمن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص
ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه حبًا ويحتمل ان المراد الحب العام
او ان المراد الحب الخاص الصادق الذي يؤثره به صاحبه على نفسه
واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبله الاشياع العموم وكذا الاتباع

اذا كان مقصورًا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان
متساويين على تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة
يكون بينهما عموم وخصوص من وجه **وامته** الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين
واحد او زمان او مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرًا او اختيارًا والمراد
هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه المتقوم ونسبته لما قبل الاشياع
عموم بعد الخصوص وهو مساوٍ للاشياع والمحبين ان كانا عاملين الا ان
يراد بالمحبين كل من احبه حبًا عامًا او خاصًا من هذه الامة او غيرها من الامم
الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم **وصلى
علينا** المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كلتيهما هو خاص بعد عام وعلى الاول
قال ابو عبد الله الشرنجي رحمه الله تعالى يكون جمع الضمير للجمع بين ادب الدعاء
في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها في غمار الجم الغفير
فلا يقع لها انفراد يدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء
والاستبداد بنفسها **معهم** فتحصل الصلاة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما
اقرب مذكور واما جمع ما انسحب عليه حكم الصلاة من المباشر لعلى وهلم جرا
الى تمام المعطوفات **اجمعين** توكيد لاستغراق افراد المنحصر في ضمير
المتكلم والغيبة على معنى الثاني في المعية اي عمتنا الصلاة نحن وهم
اجمعين **يا ارحم الراحمين** قال الشيخ ابو عبد الله الشرنجي رحمه الله تعالى
وارحم اسم تفضيل وصف الله تعالى به والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها
منه تعالى وانما يوصف به غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة
الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل
انفسهم فهي رحمة منه ظهرت فيهم ثم نسب اليهم صح لهم الوصف حقيقة

اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفروغ
منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف مطلب
في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره
من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم السلام واما
غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعي عليه الاجماع وان كان
على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو مذهب
الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف
الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث للكثير ثم قال والصحيح
الذي عليه الاكثرون مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد
نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل
بغايب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في
الشفا ويذكر من سواهم من غير الانبياء من الايمة وغيرهم بالغفران والرضى
انتهى وقال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان
باصحابه والرحمة لساير المومنين قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهي طريقة
مخصوصة وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلماء والعباد وساير الاخيار واما قول بعض العلماء ان
الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله تعالى فقط فليس كما قال
بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصى انتهى
وهذه الصلاة اخر ما نقله المولف متصلا من الشفا ثم قال اللهم صل
على محمد الكلمات الاربع ذكرهن الفخر وابو العباس منديل في تحفة القاصد
ان الامام الشافعي رضي الله عنه روي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال

غفر لي

غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على
محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلاة عليه وصل
على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه وسياتي
في اوايل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى آل محمد
عدد العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر
النوعي وهي صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر من صلى عليه كالملك
ومومني الجن والانس وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه
من الانس والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من
الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه من جميع الموجودات
وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي
مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما
تحب الاتي كاعراب عدد المتقدم قريبا بالصلاة عليه في قولك يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة
فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهو
المامورون واما لوصفها وهو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر
بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما هو كمال لنا وكامل في
نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية ذلك الكمال المقصود التطبيق الا
باقدارك انت يا ربنا فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة
الكاملة التي امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك وقد تكون الكاف

للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك كثير المحسن وما يظهر
علينا فانما هو من آثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد
صل عليه اي اسئلك ان تصلي عليه لاجل امرك لنا اي انما سالناك ان تصلي
عليه قياما لما امرك لنا والله اعلم وصل اللهم عليه كما الكاف للتشبيه
وما مصدرية او موصولة يحب في النسخة السهيلية بالحاء المهملة من المحبة
والباء التحتية والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها يجب بالجيم من الوجوب
وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعليهما ما موصولة وهي جارية على المحذوف
اي صل عليه صلاة مثل الامر الذي يحب من الصلاة ان يصلي عليه ولولا ان
يصلي عليه في النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التي تحب ان نصلي عليه
ومعنى يجب بالجيم اي علينا والحاذف هنا بني قوله ان يصلي عليه للمفعول
او بمعنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلي عليه هو فاعل يجب
بالجيم او مفعول يحب بالحاء ويجب بالجيم وجه آخر في معناه هنا اي كما
ينبغي في حكمة المنعم الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه فيعم على كل احد
على قدره ويصلي عليه بالصلاة التي تناسب قدره وبني يصلي للمفعول
لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين
الفاعل له مقام آخر وحذف لوضوحه لانه لا ياتي بتلك الصلاة الا الله تعالى
واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد مطلب
عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل
له ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد
من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره واحتج
الاجي لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده في تحصيل
ذ

ذكر جامع العدد كقولك سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه
اودونه او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال في بعض شروحه على الحكم في
القول الاول هو الاولى بالكرم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال
وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز
والحصر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على
نعت الفضل المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد هذه الصلوات الخمس ومن هذه الى تمام صلاة سعد بن عطار ذكرها من
كتاب الشيخ ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فاتى بهذه الاولى مرفوعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابوري وذكرها الفضلا
ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير لشفا ابن سبع وليس عند الفاكهاني
مطلب وعلى آل محمد ويروى ان من اراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهي مذكورة بدون وعلى آل محمد
فانه يراه في منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد
اللهم صل على قبر محمد في القبور كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي
سبق قريبا غير ان هذا محلول الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة هو اهله اي مستحق له ومتاهل باختصاصه اياه اي صل
عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا
بجلالة قدره اي يكون الاكرام جليلا لقدره على نسبة جلالة قدر زيد
ويحتمل ان يكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى واذكروه
كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك

عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اي لاخوته اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اي له واللفظة بالمهملة
من المحبة اي صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له اي تقبله اي
تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فان تصلي
عليه الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المقبول من غيره ولفظ
وترضاه في النسخة السهيلية وغيرها بالضمير وفي غيرها من نسخ صحاح ايضا
بدون ها كما عند جبر وبن وداعه وبن الكتاني ولفظ عدد وما عطف
عليه كلها في جواب منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يا رب محمد هذه ذكرها
جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها
لكتاب الشرف وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن بن عباس رضي الله عنهما
بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا
ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم في الحلية وقال
حديث غريب ومعنى يا رب محمد اي مالكه وسيده والمربي له بالنعم والمدد
والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه الشرف لم ينل احد قربه فهو اولى من
كل احد والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب
على هذه الصورة للاستعطاف ويا رب آل محمد صل على محمد وآل محمد
بدون لفظة على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم يقال اعطى يعطو اذا تناول
بسهولة واعطاه ناوله وقال بن الكتاني ولا يخلو معناه في جميع تصاريفه من
سهولة فمعنى اعط اجعله بحيث ينال هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن
منه الدرجة اي المنزلة وهي على حذف النعت اي الرفيعة والوسيلة في ظاهره
الجنة هي دار الثواب في الاخرة اللهم يا رب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى

الله

الله عليه وسلم موصولة الهمزة فعل دعاء وهو في الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله
بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه وعاقبه ما اساء فيه فهو يقيد بوصف وقد يطلق
موكولا تقييده للمقام كما هو هنا لانه مقام المدحة والكمال الذي لا اكرم على الله تعالى منه
فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقك ما اي الذي هو اهله اي مستاهل
له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع في حزب الفلاح للمؤلف قدس
الله روحه حسبما استفاض في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ ابي عثمان
سعيد الكنكالي رحمه الله تعالى جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها
تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه على تقدير من
وعدم علمه بانه شرط مثل هذه الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير
من المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر
الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك مطلب
ما للشيخ ابي عبد الله الجنجي رحمه الله تعالى وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب
الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل
من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اي من كل ما سواه واما ذو ال والمضاف
فيجب ان لا يؤتى معه بمن ولا خفاء ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود
به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم
ولا خفاء بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو
اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب بمن وهو المجرد فانك
تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح في المضاف زيد اجرى الخيل ويتضح

لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم
قلت اعطني احسن ثيابي قبلك لم تكن مطالبا له الا ببعض الثلاثة لا محالة
لانه الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه
مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا
تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد يزيد على فضل
كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما قرر النحاة هذا المعنى بقولهم معناه
افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من شدا شيئا من مبادي العربية
منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فقدره حيث نظره وما علم ان من هذه لا ظهور
لها ولا تقدير وانما هي شي حدث في تفكيك الكلام ليس من قصد لها
بخصوصها بل هي ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق في التقرير السالف
ان تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على تقدير من وان افضل
بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزاء الذي هو اهله ومعناه ان هذا الجزاء المطلوب
يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم
اذا قسم ابعاضا وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض
الباقية وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح
الذي لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى
بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل
فيه واجابوهم بانه لا يسلم ان لم يرو لفظ افضل في الحديث فقد ورد
في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد
فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم كما ذكروا الداعي والمصلي بنحو
ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم ومن

بعدهم

بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء فيه ولا
اشكال والحمد لله على عظيم النوال ونوالي الافضال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب الشيخ وعن احمد بن موسى
عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة مطلب
منها ثلاثون في الدنيا وما بين الآل واهل البيت من التفرقة تقدمت اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة
وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي
ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقال الذهبي انه
موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل
متى لا يتبع من الصلاة المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها
وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك وساير اهل اختصاصك
مطلب نبي ومن جملة من صلى الله تعالى عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى الله
عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة مثل جميع ما لجميع
اهل الاختصاص من غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر
من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ما اختصه به ربه سبحانه وتعالى ومنحه اياه
يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبياء وملائكة وغيرهم
ويحتمل كما عند العلماء ان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة اعطاء
الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شيء وانعم على فلان
حتى لم يبق من النعم شيء الا هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى
غيرها وبحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها العين الناظر ولابد

من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاد
متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة والسلام
وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد في جل النسخ
ووقع في بعض النسخ بلفظ الجمع **شي وبارك على محمد وعلى آل محمد**
حتى لا يبقى من البركة هو في الافراد والجمع كالذي قبله واما بلفظ الصلاة
قبلهما فبالافراد لا غير **شي وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى**
من السلام شي اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطا
وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاثا مساء وذكر لها فضلا كثيرا
في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان
في الامم الماضية والمراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة
هذا كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون
الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صلى عليه في اول من تصلي عليه وفي آخر
من تصلي عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما ياتي **وصل على محمد**
في الآخرين هم هذه الامة او آخرها او من ياتي بعد هذه الصلاة على
مقابلة ما تقدم في الاولين **وصل على محمد في النبيين وصل على**
محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة
والسلام اجمعين **وصل على محمد في الملاء** وهم الجماعة مطلقا والجمع
من الاشراف وذوي الراي من القوم يملؤن العيون رواء والقلوب
جلالة وبهاء **الاعلى** نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادته
وكثرته والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهي اعلى
من الارض ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون في حضرة

القدس

القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس
الى يوم الدين اي صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دان يدين جزاه
ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على المجموع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل
ان يكون على معنى الاختصاص اي اخصه فيما اذكر صلاة خاصة تخصه من بينهم
او على معنى انه مصلى عليه معهم ومن جملة من يصلى عليه منهم وهذا على المجموع
المذكورة مصلى عليها او على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر
كما يقال جاء الامير في الجيش اذا حصل منه المجي ومن الجيش معا وعلى معنى حصول
الصلاة من المجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد من
الاولين من تقدم من الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من
دار الدنيا قال ابو عبد الله الفخري رحمه الله تعالى الا ان يراد كل طبقة من الاحياء
اولون بالنسبة لما بعدهم فاذا ماتوا كانوا آخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى
اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة من الفضل وهي زيادة الكمال
والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشاركه
فيها من المتقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه
فكانت له شفاعة لديه على كل من حضر ذلك الموقف **والشرف** هو علو
القدر والجاه والمنزلة **والدرجة الكبيرة** اي العظيمة الشان **اللهم اني**
آمنت اي صدقت **بمحمد** اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به عنه
واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله **ولم اره** الواو للحال
والجملة حالية وعدم الروية هو بسبب تاخر من تاخر زمانه كما هنا او بسبب
آخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه ولانه لم يحسن ايراده في التوسل
والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمل

للإيمان بالغيب المثني على أهله في القرآن والحديث وقد اشتاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكره الموصوف قبل الحكم والطلب
موذن بالعلية **فلا** الفاء سببية ولا دعائية اي فبسببها يا الهي ولم
اره لا **تحرمني** مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور الراء من حرمه كضربه
او مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء من احرمه كاكرمه ومنعه ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما
في الجنة في حق المحب له والمشتاق اليه **في الجنان** بكسر الجيم بمعنى الجنات
فكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع
ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشيء الواحد لكونها يدور
عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها ولانه لا يعرف
الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء **رؤيته**
بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا بالايمان فلتكن رؤيته فيها ثوابا وعوضا
من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه
هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ
لا علم له انه من اهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه
وسلم لتعلق همه بها واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية
الحبيب والاجتماع به الذ شيء واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر
لان الجنة هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ
من الشواغل والمنغصات فتهنوه ويتنعم بها النعيم المقيم التام
وارزقني اللهم اي اعطني **صحبته** صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته
ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها

وهذا

وهذا على ما في النسخ السهيلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع
في نسخة محبته بالميم وكذا هو في كتاب حبر بن وداعه والمراد حينئذ
محبته في الدنيا **وتوفني** اللهم اي امتني **على** تتعلق بتوفني وهي للاستعلاء
المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فكان اشتمل رابطة فعل يتعدى بعلى
كاشتمل او بمعقد منصوب على الحال او تكون حالا موسسة اي حال كوني
دائما ثابتا مستقرا على التزام **ملته** اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي
وبن الشريعة والدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بها
الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة **واسقني** من سقاه
يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه
ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما
فتوصل همزته او تقطع **من** تبعيضية اي شيئا من **حوضه** اي بعضه والحوض
لغة مجتمع الماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي
مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة
الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم
من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف عن
العشرين وبقية ذلك في غيرهما مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه من
الصحابة المذكورين ومن التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف اضعافهم
وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف **مشربا** بفتح الميم
والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها
وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية الملابسة للفعل وهو
منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير

بمعنى مضروب وهو على حذف المنعوت اي ماءً مشروبًا ويكون في القاموس
ومشرب بالكسر كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا تقدير بل المشرب
هو الماء، والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله اعلم رويًّا نعت له
وهو فعيل من روي يروي كبقي يبقي وهي حالة هي ضد العطش تحدث
عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت
له حالة الري وفعيل هنا صيغة مبالغة ثابتة عن مفعل من ارواه كأليم
بمعنى مؤلم او سميع بمعنى مسمع في قوله امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان
يكون بمعنى فاعل من روي كما في او بمعنى مفعل اسم مفعول كخضير وعسل
عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول
او شاربه في الثاني والله اعلم سائغًا نعت ثاني لمشرب اسم فاعل من ساغ
الشراب يسوغ سوغًا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيئًا
نعت لمشرب ايضا وهو فعيل من هنوء بالضم والهمز هناءً ممدودًا وهو
ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزة على اصله وبه
قرئ للجمهور هنيئًا مريئًا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياءً وادغام
المد فيها وبه قرئ الحسن ونختار هنا لتناسب رويًّا وقرئ في قوله
تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيئًا بالوجهين لا نافية ظماءً فعل
مضارع من ظمي يظما ظماءً كعطش وزنا ومعنى مصدرًا وهي حالة تعرض
للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء، بعده منصوب على الظرفية
بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه كعامل
عما اضيف اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخر بالرتبي
والمكاني ونحوهما والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد
ذلك

ذلك المشروب من الحوض ظماءً ابدًا منصوب على الظرفية لنفي الظما، ويعمل فيه
الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له لكونه للاخرة ولا بانقضاء
الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدًا نعت لقوله مشربًا وهذه النعوت
كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على
تلك النعوت فالمراد اسقني من حوض النبي الموصوف الملزوم المشرب منه هو
هذه الاوصاف انك يا ربنا على فعل كل من الفاظ العموم شيء اي شيء
قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الذي
هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بكمال
القدرة التي هي المطالب التي طلب كلها من اثارها الخاصة بها ولا احد احب
اليه المدح من الله تعالى فهو ابلغ في طلبه وانجح للمسئول اللهم ابلغ من ابلغه
يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغًا كدخلها يدخلها دخولًا وابلغه غيره
اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزل ونحوهما
تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصوده لكن مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها دايرة على هذا المعنى
روح مفعول اول لابلغ وهي المنتهي اليه فهو ثاني من حيث المعنى محمد
مضاف اليها قبله مني اي بهذه التي تمثل بنفسه تقربًا وتوددًا وتحققًا
باداء الواجب وظهورًا في خدمة الجانب وتشرفًا به ودخولًا في حضارته
واغتنامًا للتذكر فيه تحية مفعول ثاني لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال
والاكرام سمي بذلك لما تضمن من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم
اطال الله تعالى حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل في هذا
المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا

في هذا المقام وكثرة طلب السلام فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند
الله وسلاما من عطف المرادف وشبهه والتنكير فيها للتعظيم بدليل
المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية بما لم يحييه به الله فاطلق ليكون
ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلي قد
حياه في ذلك بما حياه الله تعالى به وفي هذا الكلام اشعار بمحبة خالص وايمان
صادق وايتلاف روحاني وشوق قايم نشا عن هذا السلام المهدي الى
روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم
عن حب وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتداد
صبابته اليه فكان ذلك داعيته له الى اعادة طلب رؤيته في الجنان تاكيدا
لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق اللهم وكما الواو عاطفة والكاف
للتعليل وما كافة او مصدرية امنت به كذا في غالب النسخ بالضمير
ووقع في نسخة بمجد ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته الفاء سببية
داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته في الجنة التي
هي دار الجزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته
لديه واحتياجه اليه وانه ان فقد ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم
من الغم والكمد والضيق مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء
حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار الى الله تعالى وانه ان احرمه فلا
معطي له ويكون معاد الحرمان في الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه
ادعى لدوام الرؤية لا نه دوام اصدق هذه القضية التي هي عدم الحرمان
هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذي هو قوله في
الجنة قيد في عامله وهو اما الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني واما

المصدر

المصدر المتاخر الذي هو قوله رؤيته الاول احسن صناعة والثاني دون ضعف
المصدر بتاخره فالظروف والمجرورات يكفي فيها ادنى شيء من رايحة الفعل واشتمل
سواله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والاخر بالقصد الثاني
وهو كونها في الجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية
اعظم نعيم وثواب واهنا النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية
قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال الذي كانت ذات اهوال تشغب تلك النعمة
وربما اعقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية
الجنة فانها دايمة لا نعمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها
طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار الذي
هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد
بن عطارد في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة ولم ار في صحيحته
في اخرها مرة واحدة ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في
الصحة بذلك محبة بالجيم والاولى على اثباتها كونه مخالفا للفظ المتقدم
يكون احدهما بالجيم والاخر بالصاد وهذا ساقط في ذكر الصلاة المذكورة
لجبر وبن وداعه والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفا عن طاووس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عن عبد
الله بن حميد واسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد
قوي صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته
وقبل تقبل الكل بمعنى قبوله منه تلقاه بما يرضاه ذلك من اسعاف شفاعته
والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل
ابلغ من المجرد فلذلك اثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عيني

يفعل فيهما توجه لطالبه من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف
طالبه محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت للشفاعة مونث اكبر افعل تفضيل اقتضى
ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل
فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى هي
الشفاعة في فصل القضاء واما من شفاعة غيره فتكون نعتا كاشفا على هذا
والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته عندك وفي جنات
عدن اي زدها رفعة العليا نعت له وهو مونث اعلى افعل تفضيل اي
درجته التي اعلى الدرجات من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف
وآته فعل دعاء من اتاه يوتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى
سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا
اي مسؤوله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية واللام المواخي للغرض
لانه من شانه ان يطلب ويبتغى في الدار الآخرة والدار الاولى
وهي الدنيا والعامل فيه آته وسؤله فعلى الاولى يكون الدنيا والآخرة ظرف
لاتيانه صلى الله عليه وسلم بغيته ومسؤوله ان يحصل له ذلك في الدنيا
ويحصل له في الآخرة وعلى الثاني يكون ظرفا للبغية المسؤولة اي مسؤوله
فيما يرجع الى امر الآخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائها
هل في الدنيا او في الآخرة والمعنى ما وقع سؤله اياه منك في دار الدنيا
او في دار الآخرة فاعطه كما ابتغى وسال والمراد بالآخرة ما بعد الموت
وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الآخرة وسميت الدنيا اولى
لتقدمها على الآخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول
منزل لهم وسميت الآخرة آخرة لتاخرها عنهم او لان كل شيء متاخر

وانما

وانما قدم الآخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديمها للشرف ولان المهتم
المقدم كما الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد
زايد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم
اتيت ابراهيم لان مسؤولاته في مقام كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه
فيما وقع منها في الدنيا كبعثه نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد
استجابته فيما يقع في الآخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة
جنة النعيم وانجازه وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى
وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى
قد اوتيت سولك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما
بالذكر لعظم شانهما في الانبياء فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم
واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا عليهم السلام واخبر عنه
قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم افضل الصلاة واتم السلام وهذا
آخر صلاة ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة
الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه رواية
كعب بن عجرة وفي الفاظها روايات هذه احدها وهي رواية البيهقي وجماعة
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص
منك بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها ورتبت التقريب باسرها
ومنابات الترفيع باجمعها من وحي وتكليم ومناجات وخلة واصطفاء
وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعيين بالروح الاول

والعلم الاعلى ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية
في تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العالم وحركات
ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم
وارسلناك للناس رسولا اي مطلقا لم يتقيد بقيد ولم تخصص رسالته
بمخصص فهو رسول الكافة بالكافة من الامداد بمنافعهم من وجود ونمو
ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم
ومعادهم وما يلتحم بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفوة
الخالص الذي لا كدر فيه ولا ثبوت وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم
الكلام عليه في الاسماء، وموسى كليمك اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه
الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الآية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بماية مطلب
الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثماية كلمة وثلاثة عشر كلمة وكان الكلام
من الله عز وجل بالاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اي رب
انت الذي تكلمني ام عبراني قال الله تعالى يا موسى انا اكلمك لا رسولا
بيني وبينك ونجيك فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو
المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعل من عنده لانه تعالى مطلب
ارسل به جبريل عليه السلام الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه
وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه

ومعنى

ومعنى وصفه بالكلمة انه مكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد
كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد
من هولاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى
الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة
لتلك الخاصيات باسرها على ما تقرر قبل قريبا ولكل واحد منهم الفضل
والاختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل
والاختصاص التام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محي الدين
بن العربي قدس الله سره وخاتمة البحر المحيط اعلم ان للمفاضل ابوابا وان لها
عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي
والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص ولكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو
انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
على جميع الخلق جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح من
الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص
ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا وانبيائك
جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف
به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول
الخيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اي المختارون من تبعيضية
خلقك اي مخلوقك فتشمل خيار الملائكة وخيار الجن والانس من نبي
وولي وصالح او صفي من دونهم من مطلق المؤمن واصفيائك جمع
صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من الشوائب او الذي استصفيته

لنفسك اي استخلصته وخاصتك اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف
به الواحد والجماعة ومصدوقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من
استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى
قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة
ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده وكذا الرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية العامة
والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن
والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون
اهل اي ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم الملائكة والاضافة
فيها للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه
صلاة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بعد
بالصلاة عليهم وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبته لانه افضل
الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى وقيل آدم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل
افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فعيسى على جميعهم الصلاة
والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية والخارج بخبر
او بمعنى والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلاة يساوي
عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان
ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم
بكل وجه يمكن عدها به ورضاء نفسه اي ذاته تعالى الذات الشيء ونفسه
وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضاء معطوف
على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه تعالى في الصلاة على

بنبيه

بنبيه الكريم ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاي قال
الخطابي هي مثل الشيء وزانته اي هذه الصلاة يوازن ثوابها او توازن لو
قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم
لله تعالى لا يعلم قدر عظمته وزانته نقله احد عن الله سبحانه وتعالى ومداد
كلماته بكسر الميم وهو ما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اي قدرها وقال
السيوطي رحمه الله تعالى في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل
عددها وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما
اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام
لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمراد مصدر كالمدد وهو ما يكثر
به ويزاد وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشيء امده مطلب
مدا وروي سلمة عن جعفر قال قال الحارثي يجمعون المد مدادا على
هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الى
امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب لها المثل ليدل على الكثرة
والوفور وقال في المشارق وقيل يحتمل ان المراد الاجر على ذلك انتهى
وكلمات الله تعالى قال الامام النووي المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة
على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه وعجايبه وعدد
وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه الصلاة
ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله مطلب
عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان اضحى فقال لها
ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك

اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا
اصحاب السنن الاربعة **كما** الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة
اي وصلاة مثل الذي **هو** صلى الله عليه وسلم **اهله** اي حقيق لان يعطاه ويثاب
به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته لديه وبهذا يعود الضمير
على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم
عليه فيكون جزاء مرفوعا من تقديرات العقول وتخيلات الاوهام **وكلما**
ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل الاضافية الى ما المصدرية الظرفية
اي كل وقت ذكر **ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون**
الضمير في ذكره عن ذكره لما دل الضمير فيما هو اهله ويكون ذلك كالذي
قبله وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون به القلبي وهو الاستحضار
وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت
والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك **وعلى** معطوف على على السابق
اهل بيته صلى الله عليه وسلم **وعترته** بكسر العين المهملة وسكون المثناة
الفوقية سيل مالك بن انس رضي الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال
هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس والعترة بالكسر
نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اي بقي **الطاهرين**
نعت لاهل البيت والعترة وهذا لقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اي يدفع عنكم
النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت **وسلم**
جملة معطوفة على جملة صل فهو بفتح اللام والميم **تسليما** منصوب بسلم

على

على المصدرية مؤكد **اللهم صل على محمد وازواجه** هكذا في النسخة السهيلية وفي
غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ
باسقاط على هنا الثالثة التي مع ازواجه **وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين**
عطف خاص على عام **والملايكة والمقربين** ثبتت الواو في نسخ عتيقة منها
النسخة السهيلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملايكة فان ال للاستغراق
والمقربين منهم وسقطت في جميع النسخ فيكون نعتا كاشفا او مخصصا فان العام
للشمول والعموم **وجميع عباد الله** هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك
بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثيرا كما قال بن عطية وغيره
استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكريم والعبيد بالاستحقار والاستضعاف
او قصد ذم **الصالحين** جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء
والارض من ملك او انس وجني حاضر او غايب حي او ميت فيكون من عطف العام على
الخاص **عدد** مفعول مطلق **ما** مصدرية او موصولة **امطرت** قال ابن القوطية
مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت الرحمة وامطرت في العذاب وبها
نزل القران انتهى لكن يرد عليه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية
انما ظنوه معتادا للرحمة والعدد هنا يحتمل ان يكون المطرات والقطرات
وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعايد المنصوب محذوف
اي التي امطرته **السماء** لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض
وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشي بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد هنا
السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل
عليه القران والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر ندا والبخرة تصعد
من البحر الذي بالارض **منذ** ظرف زمان مضاف لجملة قوله **بنيتها** اي خلقتها

واقمتها او ظرف زمان مضاف الى قوله بنيتها اي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر
عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر وصل على محمد عدد ما
مصدرية او موصولة انبتت الارض اي اخرجت بقولها واشجارها وعلى
ان ما موصولة فالعايد المنصوب محذوف وهو الظاهر اي عدد الذي انبتته
الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الارض
مجاز لانه قول من يرى ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها اي بسطتها
وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك الفاء للتعليل سوال ان يصلي
عليه عدد النجوم اي سبب سوالي ذلك انك احصيتها اي علمت عددها وقدرها
لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على
محمد عدد ما مصدرية تنفست اي اخرجت النفس بفتح الفاء استجلابا
لبرد الهوى الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمع الريح بكسرها
والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد
يكون المراد بها الريح منذ خلقتها اي عدد انفاس الخلايق من مبتدا
خلق ارواحهم وايجادها في اجسامهم او من بدء خلق الروح الى هذا الطلب
وصل على محمد عدد ما اي الذي خلقت بحذف العايد المنصوب من
جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي وسفلي وجماد وحيوان في الماضي الى
الان في الملا الاول والمستقبل باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما
اي الذي تخلق من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الان الملاقي لآخر
الماضي الى ما لا نهاية له وعدد ما اي الذي احاط به علمك مما خلقته
وابرزته للوجود من المخلوقات المذكورة والمراد ما في اللوح المحفوظ من علم
ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة في الطلب وانما احتيج الى التخصيص ولم

يبقى

يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه
من التخصيص ليجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا هو
العقل كما في قوله تعالى الله خالق كل شي فان العقل يخصصه لانا ندرك به
ضرورة انه تعالى ليس خالق لذاته ولا الصفات فالمراد ما عداهما وقد اختلف
العلماء في جواز اطلاق الموهم عند ما لا يتوهم به او كان سهل التاويل واضح
المحمل والتخصيص بعرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء
كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمؤلف
من قوله عدد حلمك عدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات
منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء بن العطار
ونقله عن تلميذه المقدسي رحمهم الله تعالى ورضي عنهم واضعاف ذلك
اي امثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة راجعة للمجموع المذكور
الذي هو للمخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او للجميع حملا
للمعلومات على المخلوقات كما تقدم والمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا
اللهم صل عليهم اي المذكورين قبل من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين
فعم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم
ويحتمل ان المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما وتفخيما
وشواهده من القران وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من
هنا الى قوله لفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت في بعض النسخ والنسخ
الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهيلية عدد خلقك
ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام
اي غاية علمك اي معلومك وهي ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهرها

تناهي المعلومات وبلوغ العلم الى غاية تقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن
ظاهره بأن يراد ما اعده تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو له عنده اهل او نحو ذلك من
الوجوه الصحيحة **وابلغ** اي مبلغ عددها او ما تضمنته من حكم واحكام
واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله تعالى اعلم ويحتمل على طريق
ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بأن يكون المراد ومبلغ ما تضمنته
ايات الكتاب العزيز مما اعده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وآله وجميع من شمله
الضمير في عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم **اللهم صل عليهم صلاة تفوق**
اي تعلوا **وتفضل** بالضاد اي تصير افضل هذه التفاضل لانها على قدرة
الله تعالى **صلاة** مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات
المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين **الخلق** اصله مصدر خلق بمعنى
قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول
كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق **اجمعين** توكيد للمصلين لان
صلاتهم على اقدارهم **كفضلك** اي مثل فضلك **على جميع خلقك**
فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل
بين الفضلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة
بينهما البتة ثم صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وتعالى وليس المراد هنا
حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل
القديم على الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتصويرها بين
المنزلتين في التفاوت التام البالغ حد الغاية **اللهم صل عليهم صلاة**
دائمة اي باقية **مستمرة الدوام** اي متوالية التجدد متصلة البقاء
على للمصاحبة كافي الحال على حبه اي مع حبه ويحتمل الظرفية كقولك كان

فلان

فلان على عهدك اي فيه **مر** اي مسير ومضي مصدر مر يمر مرا ومرورا
وممرا **الليالي والايام متصلة** اي متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل
اتصالا وهو اتحاد الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة **لا انقضاء**
مصدر انقضا الشيء اي فرغ ولم يبق منه شيء **لها** اي الصلاة **ولا انصرام**
مصدر انصرم اي انقطع **على مر الليالي والايام** هذا سقط في بعض
النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهيلية **عدد**
كل وابل هو المطر الغزير والشديد كالنافع ويقال له ايضا الوبل **وطل**
هو الندا ولين المطر واضعفه وثبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا في
طرة هذا المحل في النسخة السهيلية ما نصه الوابل الغزير ذو انهمار والطل
مارق من الامطار انتهى وهو بيت من نظم المجاصي في غريبه والمعدود
المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتالف من القطرات
ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات
فيكون على حذف مضاف اي قطرات وابل وطل والله اعلم **اللهم صل على**
محمد نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكيد حقه وقربه بابوته لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولكثير من المصلين عليه من عرب وعجم ولموافقة معالم
الملة ولرفع شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة لدعائه بقوله
واجعل لي لسان صدق في الاخرين **وعلى جميع انبيائك واصفيائك**
من بيانية او تبعيضية على ما تقدم في مثله **اهل ارضك وسمائك عدد**
خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى
علمك هو بمعنى مبلغ **وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة**
اسم مفعول مؤنث من كرر الشيء اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين

التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة على الاولى
بخلاف التكرير قال ابو هلال العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح
التاء وكسرها **ابدا** معمول ايضا للمكررة **عدد** معمول ايضا المكررة
ما احصى علمك مما خلقته وابرزته للوجود كاملا **وملء ما احصى**
علمك مما خلقته قال الخطابي في قوله في الحديث ملء السموات وملء
الارض هذا الكلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا
تحويه الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى
لو تقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما تملاء الاماكن لبلغت من كثرتها
ما يملاء السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها
وقد يحتمل ان يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القايل تكلم
فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال
هذه كلمة تملاء طباق الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا
كلمة تملاء الفم وتملاء السمع ونحوها من الكلام والملء بكسر الميم الاسم
والملاء المصدر من قولك ملأت الاناء ملاء انتهى **واضعاف** جمع ضعف
وهو مثل الشيء باعتبار ما واته له في الكمية **ما احصى علمك صلاة**
تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق اجمعين
كفضلك على جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله
عليه وسلم ايها القاري **تدعو بهذا الدعاء** الذي اسطره لك الان
فانه مرجو اي مؤمل منتظر **الاجابة** هي اسعاف الطالب بطلبته
ومواجهته بما يريده وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه
بقوله **انشاء الله تعالى** لان كل شيء موقوف على مشيئته تعالى فلا يمكن

الا ما شاء واليها يستند في كل شيء ولا تستند هي الى شيء مع ما في الاتيان بذلك
من التبرك واغتنام ذكر الله تعالى حيث وجد له محلا وانما كان مرجوا
الاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او بين
الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم **بعد** تتعلق بموجوا **الصلاة**
الفيها للتعريف الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد
صليت الان على النبي صلى الله عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا ويحتمل
ان بعد تتعلق بيدعوا والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها الان فالمراد
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمولف رضي الله عنه من الصلاة عليه
قبل هنا وال في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد الصلاة الحاضرة
في الكتاب المفروغ منها وليس المراد ان القاري يبتدي صلاة من عند نفسه
كما قد يتوهم والدعا المشار اليه هو **اللهم اجعلني من** تبعيضية **من** موصولة
لزم بكسر الزاي بمعنى لم يفارق **ملة** اي دين **نبيك محمد صلى الله عليه**
وسلم وعظم ووقر **حرمته** هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط
فيه **واعز** اي اجل واعظم واعان ونصر **كلمته** بكسر اللام مع فتح الكاف
وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة الاسلام
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحفظ**
بكسر الفاء اي صان **عهده** اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة
الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه **وذمته** من
عطف المرادف الا انه في الاصل اشرب معنى الحقارة وملاحظة التاثم في
التضييع والنقص والاحتقار **ونصر** اي اعان **حزبه** اي المتبعين له
ودعوته الى الله تعالى **وكثر** ضد القلة وهي واحدة اي عدد وذكر **تابعيه**

جمع تابع وهو محمد بن علي بن سيره والمراد هنا في ديني وفرقته جماعته والمراد
ان يحشرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم
وواني اي اتي او لاني علي ميعاد او شبهه في الاخرة زمرته بالضم جماعته
ولم يخالف بل يوافق وسبيلك سبيله طريقه وهو الطريق الذي فيه
سهولة وسنته اي طريقته وسيرته اللهم اني اسئلك اي اطلب منك
والسوال احد اقسام الطلب وهو طلب الادني من الاعلي مطلقا فاذا كان
لجانب الحق تعالي سمي سوءالا ودعاء ولا يقال الدعاء للطلب من غير الله تعالي
وهو مقتضي كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشيد الحفيد
في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح فتفطن علي هذا وتتبدل لم
تعد وهم فيه كثيرون وهو الموفق للصواب سبحانه وتعالي قال الشيخ ابو عبد
الله الغزي رحمه الله تعالي ووجدت بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر
ومعناه اللهم اعطف لا استمساك اي الاعتصام بسنته طريقته
ودينه واعوذ استجير بك وهو انشاء ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم
اعذني من الانحراف اي الميل عما اي الذي جاء به من عند الله
من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنفية السمحا ويشتمل
الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف
بالبدعة او بالمعصية بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره
ويتحول الدعاء له بالاخروية اللهم اني اسئلك لنفسي من تبعيضية
اي اجعل لي حظا في خير اما علي ان من كتابته تبعيضية فلا اشكال
ان النبي صلي الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير
بعضه ايضا واما علي ان من كتابته زايدة او بيانية فلانا انما نسئل
الخير

لانفسنا

لانفسنا بعض ما سال نبينا صلي الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا
والجايز في حقنا ويحتمل ان تكون من زايدة والمراد اني اسئلك له صلي الله عليه وسلم
او لنفسي ولمن سئل له النبي صلي الله عليه وسلم كان من كان فنكون سائلين
جميع ما سال صلي الله عليه وسلم فما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا
سالناه لانفسنا او يكون سوالنا كالتامين علي دعائه وعلي هذا من كتابته
زايدة او بيانية ايضا والخير هو الامر الحسن والذي فيه منفعة عاجلة واجلة مطلب
ويأتي مصدر خار يقال خار الله لك خيرا صنعه وصنعت مخفف من خيّر
بالتشديد اي متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره
واستعمال قال تعالي ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاكل
من هذا ما جارية علي مقدر وهي نعت له اي الامر الذي سالك منه يحتمل ان
تكون من تبعيضية ومفعول سال الثاني وهو الضمير اي سالكه والضمير في منه
علي كليهما راجع الي ما فهو العايد من الصلة الي الموصول وقد يحتمل ان يكون
العايد الي الموصول محذوفا وضمير متصل منصوب بفعل سال اي سالكه ويكون
ضمير منه عايدا علي لفظ خير السابق علي طريق الاستخدام ومن علي هذا
بيانية ما سالكم من خير اي الذي هو خير ووقع في بعض النسخ اللهم اني
اسالك من كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك صلي الله عليه وسلم لنفسه
اوله ولغيره ولامته واعوذ اي التجي واعتصم بك للتعدية من
ابتداية في غير الزمان والمكان شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة
او اجلة وهو السوء والامر الذي السوء ما اي الامر الذي استعاذك منه
من للابتداء الغاية والضمير عايد الي الموصول محمد نبيك ورسولك صلي الله عليه وسلم

مطلب

لنفسه ولغيره اخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول
اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك
البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد في رواية العلي العظيم قال ابو عيسى
حديث حسن واخرج ابن ماجه من حديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني
اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك
من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك
ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي
خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء
ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم
والاقتداء بامامته والكون خلفه وسبب الارادة اليه بواسطته ولانه
اعلم باداب الدعاء وما ينبغي ان يدعا به والله اعلم اللهم اعصمني اي
احفظني وامنعني من شر الفتن الشر هنا ضد الخير وليس اسم تفضيل
والاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها
فقط او شريفها اولها لانها كلها شر والفتن يستعاذ منه جملة وهي
جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والاختبار والاضلال والاختلاف والاذا والجنون والمال والاولاد

والاعجاب

والاعجاب بالشي وعافني اي ادفع عني وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر
به واغلب استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن في الامتحان والاختبار
واصلح الصلاح ضد الفساد منهما اي الذي ظهر وهو الجوارح الظاهرة
باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اي الذي بطن
وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ونق اي
نظف وحسن قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال
من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها في
القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبته زوالها
ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشي بكسر الباء سرت في اثره اي
ما يتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لغيره في نفس او عرض او حريم
او مال او ساير ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعي
كالبيع والاجارة والقرض او لغيره كالغصب بتيسير البراة من كل شي
حتى لا يتخلد في الذمة وعدم وقوع غير شرعي واداية وتحليل من له
الحق ان وقع وارضا الله تعالى لاهل الحق عنه في الاخرة لاحد من يصح ان
يكون له تباعة كاينا من كان لترتب حقه بوجه ما اللهم اني اسيلك
الاخذ اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم ايحسن في حقنا
شرعا ما يمكننا الاتصاف به والتلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى
رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصايرنا
لتمييز الاحسن الاشد تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى
العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم انه

احسن ويختاره لنا من حيث نعلم نحن ونختاره والله يعلم وانتم لا تعلمون
وترك اي التخلية والاجتناب لسيّئ اي قبيح واللام لتقوية المصدر
ما اي الامر الذي تعلم اي شياء في حقنا لا ترضاه منّا اي لكل ما تعلم انه سيّئ
والموصول الذي هو من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مقيد
له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الاصح ما لم يتحقق عهد ولو
كان شيئ حقيرا وقليلا مطلوب الترك فلذلك لم يؤت بافعل بخلاف
الحق فان ارتكاب افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا
لارتكاب الكمال في الجهتين واسئلك التكفل بالرزق اي الضمان
والتحمل منك بالرزق او تكفلك برزقي على معاقبة ال للضمير وعدمها
والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه على وجه خاص من كونه غير
محتسب او مباركا نافعا او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص
عنها او مع الهناء والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب
وتعلق الهم به والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة
من الحيلة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية
لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك فسر به التكفل لكونه في حق
طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها
قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تقدم تفسيره في فصل
الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق وبفتح الراء مصدر
كنصر ينصر نصرا وال في هذا للعهد اي الرزق المقدر المشار اليه في الآي
والاحاديث واسئلك الزهد في الكفاف الزهد هو ترك وزوال
مطلب الرغبة ووجود العزوف والانصراف ثم يحتمل ان هنا غير مقيد بطلق

اي من عمر الخطر ببالك

حتى

حتى يتوصل الى الجميع متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان
درجته السفلى في المال والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها
منفعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وهو في كل ما سوى
الله تعالى وعلى يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اي مع اجراء الرزق
الكفاف على تيسيره لي فيكون سؤاله قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد
وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم
واجعل رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسئلك الزهد
فيما جاوز الكفاف وقيل فالعامل في المجرور كونه مقدر على انه وصف
او حال من الزهد على القاعدة في الجمل بعد ذي ال الجنسية وما فيها
من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا
والجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق
الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والقصد به في الزهد
في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال وجاه او شهوات
وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان الكون في على
بابها والمراد في ان يقع الزهد في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما
سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله تعالى والشغل به
عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى
نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا
لاصل الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة
وذلك لغناهم بالله تعالى وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك
ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عنهم ووجه التخصيص

الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولي لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه زاهد والعامل في المجرور علي هذا هو نفس الزهد وقال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال اخر حمله علي الاول اقرب واسلم من التكليف واجراء علي ما قبله من سوال التكفل بالرزق وبه يستغني عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة الي تفسير بعضها ببعض الا ان تدعوا اليه ضرورة مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما **و** اسيلك **المخرج** بفتح الميم وحرا اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح الضم بالميم فيكون اسم مصدر رباعيا **بالبيان** البا سببيه او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح ظهورا فهو بين او اسم مصدر بان اللازم والمتعدي لانه يقال بان الامر بيانا او بان ظهر وابانه غيره والمراد علي الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره واتضاحه وعلي الثالث والمخرج ببيان الله تعالي الحق اي ابانته اياه اي اظهاره وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه **من كل شبهة** بضم الشين وسكون البا وهي كل امر مشتبه ملتبس لم تنكشف حقيقته امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والمخرج بالبيان منها يكون اما بالوقوف علي النص واتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رويا صالحة او بتيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متاهل لقبول اشارته او غير ذلك **والفلج** هو في النسخة السهيلية بفتح الفا وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعني ظفر وقال الاسم

من

الفلج بضم الفا وسكون اللام وكذا في كتب اللغة بفتح الفا وسكون اللام **بالصواب** نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق **في كل حجة** ما يستظهر به في المطالب حتي يقع في الدعاوي والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب العين هي وجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا علي ما من شانه ان يحتج ويقع فيه الخلاف ووقع الخلاف والاحتجاج بالعقل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا علي ما يستظهر عليه لا علي ما يستظهر به كانه سيل الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويلتبس به **والعدل** هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووقع الشي في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك **في الغضب** هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او الذم وتستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستنشاطته في الطبيعة وهي تابعة للحظ وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله **و** في **الرضي** وهو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرافة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضي بسوال العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احري فكان وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدي حدود الله تعالي في جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي الحكيم وحديث بن عمر

[illegible]

عند الطبراني وانما سأل الله تعالى العدل في الغضب ولم يسأل زواله كما قال
حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه
آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به
وهو كالكلب للصائد انتهى والتسليم هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير
معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق في الصدر لما موصولة وقد يصح ان
يكون مصدرية يجري اي يمضي وينفذ به الضمير عائد على الموصول الذي
هو ما والباء للتعدية اي يجريه اي يمضيه القضاء اي قضاء الله تعالى على
عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق يقتضي معتبر
ان تكون الاضافة في القضاء لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هو عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني
للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة لهيئته قال السعد التفتازاني هو عبارة عن
الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجري ثم ان طلب التسليم للفعل
وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل او صفته التي هي الفعل وقد يكون الفعل
بطريق المجاز بخلاف الرضي ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر
بقضاء الله تعالى لوجب الرضي به لان الرضي بالقضاء واجب واللازم باطل
لان الرضي بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضاء والرضي انما يجب بالقضاء
دون المقضي قال الخيالي قيل لا معنى للرضي بصفة من صفات الله تعالى بل
المراد هو الرضي بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضي بالكفر
لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس بكفر وانت خبير بان رضي
العبد بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان
الرضي بهما يستلزم الرضي بالمتعلق من حيث هو متعلق بمقتضى لا من

جزئية

حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضي
اول هو الاصل والمنشأ لما في اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى
واسالك الاقتصاد اي المتوسط وخير الامور اوسطها في الفقر هو انزواء
الدنيا والخلو منها والغنى بكسر الغين مكسور هكذا خط المصنف ولعله
مقصور والله اعلم وهو لغة ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو
باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف
والتواضع هو الاستصغار عند التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص
نفسه وذمته وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا هو قوي والحاصل ان الكبر قبله
لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره في القول
هو هنا النطق الخارج من اللسان والعمل هو حركة العبد الاختيارية
بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة القول
والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق في مقابلة
القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد
يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان
والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول والثاني وهو اخص فلا يتكبر
على خلق الله تعالى في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفا ونظر بعين
احتقار واختيال في مشيه او تقدم في طريق او تصدر في مجلس واعتقاد
مزية وتفوق لنفسه عليهم او غير ذلك واسالك الصدق هو عند
الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد او لا وضده الكذب
وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما
واعتبر بعضهما اجماعهما في الصدق وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق

والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب
في الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثني مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك
مذكور في كتب الفقه وغيرها **في الجد** بكسر الجيم وهو الامر الذي من شان العقلاء
الاخذ فيه والاجتهاد في تحصيله لانتاجه ما يحمد من جد في الامر يجد اجتهد
ومعنى المادة دايرة على الصلابة والجزالة **والهزل** بفتح الها وسكون
الزاي وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد
من الضدين الى الجانب الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في
حالتي جده وهزله كما في حديث اني امزح ولا اقول الا حقا والمزاح
حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجته والاكثار من المزح واللهو مذموم
شرعا قال بعض العلماء اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها
عن هموم لزمتها وتجريد القريحة وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال
النووي والمزح المنهي عنه هو الذي فيه افراط يداوم عليه فانه يورث
الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين
ويؤدي في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة
والوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر
الاحوال لمصلحة لتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه
قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة انتهى قال الشيخ
زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله تعالى في السر والعلانية
والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة حفظ
الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية النعمة وتحقيقها بثلاث افراد الطلب لله

مطلب

في

في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات
وتتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في الدنيا والدين والتأني
في التوجه وقال ايضا الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع
يتبعه ثلاث الانتصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين
وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر
وخشية الله تعالى في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح
والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال **اللهم اني** تاكيد الاعتراف النفس
التي شانها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الا افراد في تحقيق الاكتساب
وتعيين للمكتسب **ذنوبا** جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم في مخالفة امر
الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة **فيما بيني وبينك** كالتفريط
في الصلاة والصيام وغيرهما من الافعال المامور بها ولا تعلق لها بالخلق كشرب
الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها **وذنوبا فيما بيني وبين خلقك**
مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة
والتعدي وما يلحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة
فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين
وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه ولا سبيل الى تنزيه نفسه
وتبريتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية
ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلهذا قال
اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك **منها** من تلك الذنوب
فاغفره بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني

وبين شره ويحقق رجاه في ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وان هذا
من غير ترك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثاني المذكور
في الحديث النبوي الآتي على قايله افضل الصلاة واتم السلام **وما كان منها**
اي من تلك الذنوب **لخلقك** اي لهم بها تعلق **فتحمله** اي اده **عني** وارضي
خصمائي لان حقوقهم لا متروك لها **واغنني** بقطع الهمزة لانه رباعي
قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئاً **بفضلك** عن تادية حقوقهم فلا
احتياج الى ما اوديها به والبا سببية **انك واسع المغفرة** فتسع مغفرتك
ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك مطلب
ارضيتهم عني لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان
لا يغفر الله منه شي وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان لا يترك الله منه
شي فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله واما الديوان
الذي لا يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من
صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شا ويتجاوز واما
الديوان الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد القصاص لا محاله والمراد
بان القصاص لا محاله عدم سقوط حق المظلوم اما باداء الله تعالى عنه
لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن
يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمايهم واخرج الطبراني في الاوسط عن
ابي هريرة رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس
رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سوا **اللهم نور بالعلم**
قلبي والبا سببية قال الجرجاني هو ارتسام صورة المعلوم في الذهن

القلب

مطلب

القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب
الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا
ومعنى الدعا اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله
وكذا العلم باحكام الله تعالى اذا كان تعلمه لله ومعناه اللهم انفعني بما
علمتني وادخل سويدا قلبي ونوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا
في نفسه فقد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم
النافع هو الذي تدخل حقيقته لسويدا القلب فينطبع فيه انطباع السواد
الاسود والبياض في الابيض وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها
ويقع به ظل في الصدر وهو صورة الامور حسنها وقبيحها فياتي حسنها
ويجتنب قبيحها فلذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على
نفسه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضي به كما يستضي
البصر بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح
به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشيا وتتضح **واستعمل بطاعتك**
بدني اي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسد لا روح فيه وقال الصاحبان
هو من الجسد ما سوى الراس والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان
والاطراف وجلدة الراس وما كان غير مقتل **وخلص** يحتمل ان يكون من
الخلوص وهو النجاة فمعنى خلص نجا او من الخلوص وهو الصفا فمعنى
خلص صفا **من الفتن** جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد عن وجهته
او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره **سري** هو باطن الروح
وهو في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع

الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية **واشغل** بهمزة وصل وبفتح الغين من شغل شغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ ولغة اشغل من بدا قلبه رديه قاله الجوهري وبن القوطية وبن طريف **بالاعتبار** هو النظر المذكر بالله تعالى **فكري** هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء في فضل وانه افضل من العباد الخالية عن التفكر بكثير **وقني** اي استر عني وادفع عني **شر** اي سوء **وساوس** جمع وسوسة او وسواس محذوف الياء بعد الواو وثبت في النسخة وساويس بالياء فيكون جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث سرا بتسويل وتسهيل وتزيين **الشيطان** هو من شطن اي بعد لبعده عن الحق **واجرني** اي احفظني وارحمني وامنعني **منه** اي من الشيطان **يا رحمن** برحمتك **حتى** اي كي **لا يكون له** اي للشيطان **علي سلطان** اي حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبته بحجة باطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم بالله تعالى وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا آخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهيلية فانه تجزية الكتاب بالاحزاب والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فصل الكيفية اذا ابتداء بالقراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام ربع الاول والله اعلم والحزب كورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة

ربع

آخر الحزب الاول

وغير ذلك وهو المطابقة من القران او غيره يوظفها على نفسه يقروها **اللهم اني اسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم** هذا ابتداء الحزب الثاني قال الشيخ ابو عبد الله الفاسي ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم وهو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير وعلى الشر فالمضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضرر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى **واستغفرك** اي اطلب مغفرتك وهو انشاء خبر فيرجع الى معنى اغفرلي **من كل ما تعلم** من ذنوبي وسيئاتي **انك** اي انما سالتك ذلك لانك **تعلم** على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك **ولا نعلم** نحن ذلك كذلك **وانت علام** صفة مبالغة من العلم **الغيوب** جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعاء نسبة خاتمة دعاء رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسئلك الثبات في الامر كله واسئلك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد واسئلك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسئلك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسئلك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسئلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكره مثله اخرجه الترمذي والنسائي وبن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طريق **اللهم ارحمني** ضمنه معنى اجرني وانجني او رحمني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا

اول الحزب الثاني

هذا المعني دون ان ياتي بلفظه ليكون ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها **من**
زماني هذا الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعاء بهذا الدعاء
ولذلك قال **هذا** اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة
والاغاثة وهو المذكور في قوله **واحداق الفتن** اي اضافتها وهي جمع فتنة
وهي هنا الهرج والفساد والعيث في البلاد وعدم الامن علي النفس وما
تلحق بها او كل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي
هو المفعول المتوصل اليه بالياء لارادة التعميم مع الاختصار به وبالناس والاوطان
وهو اشد من الضيق وعدم المخلص والواو تحتمل ان تكون عاطفة للمساوي المفصل
بعد الاجمال والبين بعد الابهام او للخاص بعد العام **وتطاول** اي ترفع واستعلاء
اهل الجرأة اي الاقدام والتسلط او الجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء
علي واستضعافهم اياي اي اعتقادهم اياه لرؤيته فتسلط عليه بالاذي
حتي يؤدي ذلك الي استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من
الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال **اللهم اجعلني**
منك اي من حفظك واحاطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو
في محل نصب علي الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اي لا من
غيرك علي الانفراد والاشتراك ولتفيد السلامة من اشتغال اجتماع جر
في جر متماثلين في محل واحد لو قيل فيك من جميع الخلق حال خلقتك **في**
عياذ اي ملجا اي محل يلجا اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان
منيع اي ممنوع ومانع من لجا اليه **وحرز** بكسر الحاء المكان الممتنع وفي
بعض النسخ وحصن **حصين** اي مانع **من** متعلق بعياذ شر **جميع**
خلقك لان الخلق في الجملة لا يأتي منهم الضرر ظاهرا او باطنا الا قليلا

حتي

حتي تعليلية اي كي **تبلغني** ويحتمل ان تكون بمعني الي اي الي ان تبلغني **اجلي**
هو الوقت الذي علم الله تعالي موت الحي فيه **معافا** من شرورهم وساير الفتن
والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودافع عنه وفي هذا الدعاء سوال
العافية وقد وردت احاديث بسوالها والامر بسوالها وهو المناسب لضعف
العبد والله اعلم **اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد عدد من صلي عليه**
بالمقال من الملايكة والانس والجن **وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد**
من لم يصل عليه من كافة الانس والجن والحيوانات غير العاقلة والجمادات
اذ قلنا ان هذه لا تصلي عليه مقالا **وصل علي محمد وعلي آل محمد كما**
تنبغي مضارع انبغي الشي استحق ان ينبغي اي يطلب ويحتمل الوجوب
والاستحباب بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب
الصلاة عليه وصل علي محمد وعلي آل محمد كما تجب وجوبا عرفيا ومرجعه
اعتبار الاولي والاخلق ان ينبغي او وجوبا شرعيا اي علينا فيكون بمنزلة
قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب **الصلاة عليه وصل علي**
محمد وعلي آل محمد كما امرت اي وجبت فان الامر للوجوب مع غيره
ان يصلي عليه وصل علي محمد وعلي آل محمد الذي نوره مبتدا **من**
نور الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذي هو نعت لاسم الذي صلي
مطلب الله عليه وسلم في الجملة الاولي ونوره صلي الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر
واضح لامع للابصار والبصاير لا يخفي وقد سماه الله تعالي نورا فقال سبحانه
وتعالي قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء في التفسير انه نور محمد صلي
الله عليه وسلم وقال الله تعالي فيه وسراجا منيرا ومن قوله من نور الانوار لابتداء
الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد وردت تسميته تعالي بالنور كتابا وسنة

وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور
الانوار انه منه دون واسطة فهي الخصوصية التي تناسب المدح والافلا معنى
اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه دون واسطة هو
الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث
وقوله والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من
نوره اخرجه عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
نوري ومن نوري خلق كل شي فهذه الاحاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم
وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا
هو في النسخة السهيلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون
نور الانوار خبرا عن قوله نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انوارها وهو
عنصرها الذي منه ابتداؤها واقتباسها او مادتها التي منها تتكون وتتكيف
صورها ومددها كالذي منه استمدادها ويأتي للمؤلف اللهم صل
على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وفي بعض
النسخ اللهم صل على نور الانوار اي ان نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار
اي جاعلها نورا اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي
والجاعل حقيقة هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممددها وفي بعض النسخ
الذي من نوره الانوار ومعناه واضح والالف واللام للجنس وسيأتي
اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم **واشرق** اي
اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التانيث على احد
الوجهين الجائزين في الفعل المسند لجمع التكسير **بشعاع** بضم الشين وهو
الذي المترقرق على الجسم المضيء لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم

الشمس

الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضي لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس
لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعها اذا انتشرت وضياء
بمعنى من **سره** صلى الله عليه وسلم **الاسرار** جمع سر واصله الامر الخفي ويحتمل كل
من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع
التوافق او التخالف والله اعلم وسر الاحوال وهو الذي قال فيه الاستاد
القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه وتعالى في الاحوال وقال صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على
الروح والعقل والنفس ثم قال واما السر فليس هو شيا مستقلا بنفسه
له وجود وذات كالروح وانما هو للوصفة النفس وتركت انطلق الروح
من وثاق ظلمة النفس فاخذ في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا
الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه لما صار للقلب وصف زائد على
وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا على وصفه في حال
عروجه فاستعجم ذلك في الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه يبقى السر بمعنى
باطن الروح ولا يثبت الا كالذي هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ
الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال
والمراد بها في الاصول بواطن الخلق اشرقت واضاءت واشرقت فيها الاسرار
بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده لما سرى فيها بحسب
استعدادها وصفاتها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم او ان المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات
والاسماء والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل
للانوار الفائضة عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره

مطلب

المستمد منه اهل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار كسارية اليهم من تلك الاسرار
فالتقدير في لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن كل روح اي اسرار الخلق
والاسرار من الخلق وعلى الاخير المذكور فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع بر ككتف واربار
كضارب وادغمت الراء فيهما في الراء اي الطاهرين المطيعين من بر اذا لم
تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن الذين لا يوذون كذرة ولا يرضون كشر
اجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر انوارك استعير البحر للاتساع
وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم
اقوى الانوار وازكاها واعظمها ولتموجه فللنور تموج ولامداده كسائر
المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة
كفعل الى فاعله وهي على معنى الاضافة في قوله تعالى يهدي الله لنوره
من يشاء **ومعدن** قال كزبيدي معدن لكل شي حيث يكون اصله
انتهى وهي من عدن بالمكان اي اقام لاقامة كل شي كذي من شانه ان يكون
هنالك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون في المكان الخاص به فيه يطلب
ويلتمس وذلك هو الاصل فيه **اسرارك** المراد اسرار كذات وكصفات
والافعال وكنبي صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشانها
حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد من نورها ويقتبس **ولسان**
حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها
الموضح بوجه دلالتها كرافع للشبه عنها **وعروس** بوزن صبور وهو
لغة كزوج رجل وامراة معا في ايام كبنا **مملكتك** هو موضع الملك شبه
بمجتمع كعرس وما فيه من الاحتفال وكتنا هي في كصيغ وكتا نوع في

محناة

محناة وترتيب امور وكون جديد اظرفيا واهله في فرح وسرور ونعمة وحبور
فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين له موتمرين لامره ومتنعمين بنعم
بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللزوم كذي هو كعروس والمعهود تشبيه
مجمع كعرس بالمملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر
المملكة ونكتتها ومعناها كذي لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان
سر مجمع كعرس ونكتته ومعناه كذي لاجله كان هو كعروس والمصطفى صلى الله
عليه وسلم هو الانسان الكبير كذي هو الخليفة على الاطلاق في الملك والملكوت
قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن في كتصريف في البسائط
والمركبات وكعروس يحاكي بشانه شان الملك والسلطان في نفوذ الامر
وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه ووجدانه ما يحب ويشتهي مع الرحمة واصحابه
في مؤنته وتحت الطاعة فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة في المواهب اللدنية
وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى انه راى
صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة **وامام حضرتك**
كذي هو المقدام والمتمسك باسبابه في كوصول الى محل قربك ومشاهدتك
والحضرة ماخوذة من الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد او على
معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك **و** وقع في نسخة هنا بعد هذا
وطراز ملكك وسياتي الكلام عليه في الموضع المتفق عليه **وخاتم انبيائك**
صلاة تدوم اي تتجدد امثالها لا تنقطع **بدوامك** اي بصحبته معه
وتبقى لا معرض لها ولا فناء ولا نفاد **ببقائك** اي معه **صلاة ترضيك**
لموافقتها لامرك وخلوصها من كشوائب فتقبلها بفضلك **وترضيه** بها
يصحبها من كعفو ويجنها من آثار كقبول وثبت بعد هذا في كنسخ

المعتمدة **وترضى بها عنا** وكذا سببية اي لتكون سببا لرضاك عنا **يا ارحم الراحمين**
الذي من سعة رحمته وكمال وصفه من جوا قبول سوالنا فلسنا لذلك باهل وفي بعض
بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة السهيلية وغيرها **اللهم رب**
الحل والحرام ذكر جيرو والعزفي وغيرهما انه روي عن محمد بن وضاح انه قال بلغني
انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب البيت الحرام والمشعر الحرام ورب الركن
والمقام ورب الحل والحرام اقرى محمدا مني السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه
يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهاني وغيره من كتاب
القربة لابن بشكوال وكذا في النسخة السهيلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف
بعد الراء وفي بعضها باسقاط والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء
ما جاوز الحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة
وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والبيت الحرام وقد يراد بالحل هنا
الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم **ورب المشعر** بفتح
الميم في الافصح وفي لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف
بالمزدلفة وهو جبل صغير عليه وقف النبي صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر
وقيل قزح من اسما المزدلفة وقيل المشعر الحرام وهو المزدلفة كلها والمزدلفة
من الحرم **الحرام ورب البيت الحرام** هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة
ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسما اخر متعددة وسمي كل من المشعر والمسجد
والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه
مما يجوز لغيره **ورب الركن** وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود
وهو الشرقي **والمقام** هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي قام
عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه

صح

عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام لعظم قدرها عند الله تعالى ثناء على الله
تعالى بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنيل المطلب ومناسبتها للمقام لانها من مواطن
النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره
صلى الله عليه وسلم وناشي عنه **ابلغ** اي اوصل **لسيدنا** مفعولا اول لابلغ وهو
المنتهي اليه فهو الثاني من حيث المعنى وعدي الفعل اليه هنا باللام والمعروف
تعديته الى مفعوليه معا بنفسه **ومولانا محمد منا السلام** مفعول ثاني لابلغ
وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام على بعض
ومآل ذلك هنا المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من
شان السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روي عنه
ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم
ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلغ اي المذكور هنا **اللهم صل على**
سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق **الاولين** الذي قبله عموما من آدم عليه
السلام اليه **و** سيد الخلق **الاخرين** الذي بعده الى يوم القيمة ويحتمل ان كل
طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد
تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم
الرياسي وهو التقدم بالشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين
والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من ساير الخلق والله اعلم ومستند اطلاق
السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي رضي الله عنه يعني بذلك ولاء الاسلام

اي من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومعاضده فعلي رضي الله عنه كذلك فهو قوله
تعالى ذلك بأن الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر رضي
الله عنه اصبحت مولى لكل مومن اي ولي كل مومن اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد في كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق
بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالآخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان
وهو الموقت لأمر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان
المحدود بكونه جزءا من الزمان وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف المرادف وشبهه وان
المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه والله اعلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد في الملإ الاعلى صلاة متصلة متجددة الى يوم
الدين اي الجزاء اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى
الى ان ترث الارض ومن عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض
الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شيء ومصيره
وهو القايل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وقال
البيضاوي في تفسير الآية انما نحن نرث الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك
او توفي الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين اي خير مرجوع اليه ومن
من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبي الامي هذه رواية في حديث
ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه وتقدم ذكر مخرجها وهو في خط
النبي ولم نجده في هذه الصلاة في النسخة السهيلية وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد هذا آخرها اللهم صل على سيدنا

محمد

محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى
بمعنى نفذ ومضى به الضمير عايد الى الموصول الذي هو ما والباء للمصاحبة
قلمك بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة الاتية واما اللوح بلغ
المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من الكتابة قبل خلق السموات والارض وفيه كتبت
مقادير كل شيء وما هو كاين الى يوم القيامة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع
المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على
ما ذكر في الآية وسبقت به اي بكونه ووجوده مشيتك اي ارادتك من الكاينات
لان كل كاين هو عن مشيته تعالى وتقديره وصلت عليه ملايكتك صلاة
دايمة بدوامك باقية بفضلك الباء سببية واحسانك هو المعاملة بالخير
الى لا انتهاء الكفاية او للمعية ابد الابد الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية
له كما في الآخرة والآباد انقضاء الازمنة كما في هذه الدار واتى باللفظتين
من الابد باضافة احدهما الى الآخر للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة
على عدم الانقطاع ابدا بدل من الجار والمجرور او ظرف ثان جيء على البدلية
لا نهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا ولا فناء اي عدم
لديموميته اي دوامه وبقائه والديمومية هي النسبة التي بين الديمومة
دون ما بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته
نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديموميته معطوفة عليها وضميرها المعاد
ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك واحصاه جمع عدده واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال
تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي كتاب وهو اللوح المحفوظ
وشهدت به ملايكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم

لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لا شهادك اياهم
على غير انك لقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك
مما شهدوا به لخلقك او عليهم وخصوصاً الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه
اي عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته قابلها
بالاحسان والخير عاجلاً وآجلاً وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصري
رضي الله عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين
بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار
وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته
خاصة او عامة او لم تطل ومن كان من ذوي قرابته او غيرهم ومن كان من
العرب او غيرهم ومن صحبته خاصة او عامة من الرجال والنساء ومن الاحرار
والموالي والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عدهم في
الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني على عدهم فيهم والصلاة
على الصحابة رضي الله عنهم لم يرد في النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت
فيه عنه على الآل فاستحب الائمة رضي الله عنهم الصلاة على الصحابة تبعاً
بطريق الالحاق من باب لا فارق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه ايضا
رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم
ولم يحضرني هذه الرواية ولفظت على ثبت النسخة السهيلية في المواضع
الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلوب عند

السجود

السجود لك يا سيدي وفي آخر يا سيد بغير ياء بعد الدال بغير جحود وبك يا الله
يا جليل فلا شيء يدانيك في غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك
العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل خلق السماء وصوت الرعود
ذلك اذ كنت مثلي ما لم تزل قط الهاً عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين
المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله يا الله هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلاة ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم اتكلف الكلام
عليه ووجدت منقولاً من كتاب الادعية للشيخ ابي القاسم عبد الغفور بن
عبد الله بن محمد الغَزْنَوي بفتح النون والتشديد وسكون الفاء والكرخزاي
مطلب ثم المرسي رحمه الله تعالى ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه قال كانت لي
حاجة الى الله اهمتني ثلاثين سنة اسأله فيها ومع ذلك لم ايئس منها فاخذت
مضجعي ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لي يا ابا الحسين خذ هذه الاقسام
التي عند راسك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام
في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا
وجدتها. بخشوع القلب عند السجود. لك يا سيدي بغير جحود.
وبك يا الله يا جليل. فلا شيء يدانيك في غليظ العهود. وبكرسيك المكلل
بالنور الى عرشك العظيم المجيد. وبما كان تحت عرشك حقاً قبل خلق السماء
وصوت الرعود. ذلك اذ كنت مثل ما لم تزل قط الهاً عرفت بالتوحيد.
والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف
انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لما كما رايت
في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانيا

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح الفا المروسة وبالذال المعجمة من
نفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا من الممكنات
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك
ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازي ويحتمل
ان يراد بالامر اقتضاء الفعل وبالنهي اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن يصح
منه الفعل وهو الحي او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف ويخرج
ما بعدهم ويحتمل ان يراد بذلك التكويني بالامر اي قول كن خاصا بمن يصح
منه التكون والانفعال وهو الممكن فيقول كن فيكون وبالنهي لا تكن فلا
يكن فيعم كل موجود والمامور منه هو الذي علم الله واراد كونه والمنهي عنه
هو الذي علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر يكون حقيقة وفي ذلك
خلاف على انه حقيقة يكون المامور الحاضر في العلم والمامور به هو الدخول
في الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر
السين اي احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودات واما صفاته الكمالية تعالى
فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد ولا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات
سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التي توجد في دار البقاء من الجنة
والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال
لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما

على

١٦٤

على مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه من انهما يتعلقان بها قبل وجودها
تعلقا تنجيزيا فانها لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها
مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول والله اعلم اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون روي جماعة عن عبد
الله بن الحكم انه قال رايت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل مطلب
الله بك قال رحمني وغفر لي وزفت الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي
كما ينثر عليها فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب
الرسالة وصلى على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون
قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رايت وفي الاحيا لحجة
الاسلام الغزالي رضي الله عنه وروي عن ابي الحسن الشافعي رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي
الشافعي رضي الله عنه عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم
جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا
ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما قعدوا عرف
بكتاب اما بهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون بغيره ذكره ذاكر انسانيا
بان اجرى الله ذكره على السنتهم في الصلاة عليه والحكاية عنه او غير
ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه
او بكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وبهامش الفاسي بانه قابل الذكر
بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب
اتحاد محلهما واما النسيان فضده الذكر وهو اللسان ايضا الا ان

يقصد بالغفلة كثرتك تجوزا والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اي
عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها او عدد
ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا
الى الفاعل او ان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده سقوط التاء
واحده قطرة الامطار جمع مطر وهو الماء المنسكب اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال وهو
اسم جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد الشجر شجرة
وهي ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة
والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع على المذكر والمؤنث القفار
بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه جمع ماء وهو اسم
جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكونه جمع مراعاة لاختلاف
عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف الاماكن
وغير ذلك من الاختلافات فيكون المعدد بتعدد هذه الاختلافات اي عدد
المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان
يتعدد اجزاء البحار اي عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء اقل ما يصدق
عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذي منه تألف جسم الماء او نحو ذلك مما يقصد

تكثير

تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان يكون قوله
مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسي والدنيا والآخرة حيثما
شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من غروب
الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد
ما اظلم عليه اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه اشتمل عليه ظلامه واضاء اي
اشرق ويستعمل لازما ومتعديا واللازم يستعمل بالهمز او كرباعيا
وبتركه ثلاثيا عليه النهار وهو عند الشرع من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه
النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد
الى الزمان وهو في الحقيقة للشمس والواو في اضاء الاقرب انها بمعنى
او فيعم ما يبقى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما
فقط كالاجرام التي توجد في احدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولا سيما
على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام
والمعدودات التي تمر عليها الليل والنهار هي الموجودات في عالم الملك
وهذه الالفاظ هي التي عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وردت في حديث عند
الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء
ظرفية والاصال جمع اصيل كامير وهو العشي من زوال الشمس والعصر
الى الغروب والمراد دوام الصلاة وتجددها وجميع الاوقات كما قيل

في قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا اشارة الى ذلك في كل الاوقات فهو
حينما ربطا فيه وقيل ان المراد اول كنهار وآخره خصوصا وتخصيصهما
بالذكر للدلالة على فضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها
والرمل اسم جنس جمع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
النساء جمع امراة من غير لفظه والرجال جمع رجل وهو ذكر بالغ او هو
رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد مخلوقاتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد هذه اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد انمي صلواتك ولم اجدها في غيرها اللهم صل على
نبي الرحمة اللهم صل على شفيع الامة اي جميع الخلق شفاعته الكبرى
تعمهم او هي اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها او مذهبها
ورافعها والغمة بضم المعجمة وهي تقريبا الهم والضيق وشدة الكربة وكشفه
صلى الله عليه وسلم وتفريجه للكرب في الدنيا والآخرة معلوم واضح بشفاعته
وبذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون في جواره والتحرم بحرمه
والحصول في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته واهل بيته ويكفي
في ذلك بشفاعته الكبرى العامة في عرصات القيمة اللهم صل على مجلي

الظلمة

١٦٦

الظلمة اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بالظاء المعجمة المشالة في الاصل عدم النور
والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفا بكونه صلى
الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه اللهم صل على مولي بضم الميم اسم
فاعل من اولى قال ابن ظريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته اليك
النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل الشكر به ويكون اليد
من احسان محسن فمعنى الاسناد معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة واليد
والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم الدينية والدنيوية
والاخروية ما هو اعظم من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من ضلالة
الكفران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعايه ولا افلح من افلح وهدي من هدي
الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه
وسلم فهو مولي كل نعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد
الابدين اللهم صل على مولي الرحمة بكسر التاء اسم فاعل اي بمعنى
اعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى اوتيها واعطيها
ولا شك انه اوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده
كله رحمة فلم يرحم احد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدت
في نسخة مولي الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض المورود
اسم فاعل من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء والاشراف
عليه ويلزمه غالبا عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول
لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان
الوصف لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله
عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل

على صاحب اللواء المتبادر منه لواء الحمد الذي يؤتاه يوم القيامة وقد يراد
به اللواء الذي كان يعقد لحروبه صلى الله عليه وسلم المعقود اي المشدود
من مقدمات الخيل وغيره شددته على راس رمح او شبهه وتحلى على
هيئته بصفة ترتيح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من
شهدت الشيء شهودا اذا احضرته وفي صلاة زين العابدين بن علي بن
الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود
يحتمل ان يكون الاشارة الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت
العرش وسمع صرير الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره
ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المكان المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والآخرون فيشهدون ذلك المقام ومنه قوله تعالى وذلك يوم
مشهود اي يشهده الاولون والآخرون المجموعون فيه للحساب والمراد
مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حين
يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويؤذن
باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم
وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه
ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه
في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته فانه مكانه في هذه الامور كلها
مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الآخرة لاهل الجنة ويحتمل ان يكون
هذا مثل اسم صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود
هو المحشر لقوله تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم
صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسم حاشر وهذه كلها في

الآخرة

الآخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والمشهود شهود الملائكة
وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد
مكانه قبره والمشهود شهود الملائكة ايضا عليها رواه ابن المبارك في الرقائق
وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي
الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل
سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف متميز دون
قبور غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها
ويحتمل ان يكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار
محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم
وضع من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فآتاه منها قوتا ثم قال لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد
مكانه حيث كان في الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ
على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف من وصفه اي نعته
لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القائم بالذات الموصوف
والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو
متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللؤم
وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو
السخاء وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفضل بعض

مطلب

ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطاياه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس
سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذي لم
ينفق مثله في الوجود ويعطي العطاء الذي يعجز عنه احاد عظماء الملوك
ويعيش عيش الفقراء فياتي عليه الشهر والشهران لا توقد في بيته نار
وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع خبز بر ولا شعير ثلاثة
ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة على
الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه صلى الله عليه وسلم كان اجود
الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة وما سئل شيا قط فمنعه ولا
سئل شيا الا اعطاه الا ان يسئل ماثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم
بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى في اظهار
دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم
ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود
الخلق على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف
الحميدة صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على من هو في السماء محمود وفي**
الارض محمد ذكره الشيخ محمد الرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
في السموات محمود وعند البكري في السماء احمد وفي الارض محمد وكذا
في المولد الشريف لابن طغربك عن ما نقله صاحب المواهب والمناسب
للسجع تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه
وخصوصا في الدعاء نص الايمة على كراهته وعده من المحدثات الا
ما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذفته قوة الخاطر من غير تكلف
ولا روية في اجتلابه فلا باس به **اللهم صل على صاحب الشامة** يعني

علامة

علامة ومعنى بها خاتم النبوة وقد جاء في صفته انه شامة خضراء محتفرة في
اللحم وجاء ايضا انه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل سود والخيلان جمع
خال وهو الشامة على الخد **اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على**
الموصوف بالكرامة مصدر كرم بضم الراء يقال لي على كرامة عز ولي على كرامة
والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل **اللهم صل على المخصوص** ووجوه
كرامته عليه لا يحاط بها من خصه بالشي افرده **بالزعامة** بفتح الزاء اي
السيادة والرياسة ولا خفا بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في
العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسته خاصة
وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على ساير الخلق للشفاعة ويوافق بهذا
قولهم فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة
بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من بمعنى اسم الكفيل وقد تقدم ما والله
اعلم **اللهم صل على من كان تظلله** اي تستره من حر الشمس **الغمامة** هي
مطلب السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى
الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه
وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة اذ لم يرو ذلك ولم
يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن
وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من كان يرى من خلفه اي وراه **كما يرى من امامه** اي قدامه
ويجوز في خلفه وامامه في الحديث الفتح على ان من موصولة والكسر على انها
مطلب حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ

المعتمدة وقد ثبت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة وانس عند
الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة وعند الحميدي
في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في
هذه الرؤية فقيل هي رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق
عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الآلة التي هي
العين برؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه هذا كانت بعيني راسه على طريق خرق
العادة في عدم المقابلة وقيل انها رؤية بالبصيرة وصح ايضا وقيل المراد بها
العلم اما بالوحي او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه
كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فمرغوب عنه ساقط اللهم
صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع اي المقبول الشفاعة يوم
القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط
العذاب والتخفيف فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية
الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو
المقام المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى اي التذلل بين يديه
والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا
في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في
الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه الملازم له صلى الله عليه
وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله تعالى واشدهم له خشية والجئهم
في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وعظم اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب
الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة

الرفيعة

الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصا
مطلب الضخمة وكتب عليه المولف في طرة النسخة السهيلية ما نصه اي العصا الضخمة
انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي
قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك
بيده القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها
وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا
ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال الكميت في صفة البعير
ينوء ثم يضرب بالهراوي • فلا عير لديه ولا نكير •
وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض
اذود الناس عنه بعصاي اي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا ومعنى
اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى
الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلمه اهل الكتاب المبشر به في كتبهم فلا
وجه لتفسيره بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق
سطيح اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهو ما يلبس في القدم
مطلب الواحدة نعل والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم
من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى
الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب
وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي
ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اي مطبقتين طاقا على طاق بالخرز
كان لهما قبالان كل واحدة تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل
احد القبالين بين الابهام والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي

بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وهي التي فيها طول والطاقة على
هيئة اللسان او التي جعل مقدمها على هيئة واما صفتها في الطول والعرض
وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب
البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج
اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب كتب عليه
في النسخة اي الكثيف وذكرها صاحبها انه نقله من خط المؤلف اللهم صل
على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة مطلب
والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة
مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلأت
القصوى اي حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى
الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه
وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله
ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق بدون ال في النسخة
السهيلية ووقع في بعض النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المجتاز
فيها السبع اي السموات الطباق جمع طبقة اي التي هي طبقة فوق طبقة
يعني من غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق سبع سموات
طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقة النعل اذا خصفتها
طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجمل

وجبال

وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذي هو السموات لانه
موصوف الطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون ال فيكون مضافا للسبع
واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع في نصبه وجره اللهم صل على
الشفيع يعني الشفاعة الكبرى العامة في جميع الانام اي الخلق على المختار
في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم صل على من سبح في مطلب
كفه الطعام اخرج البخاري رضي الله عنه من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه
واخرج ايضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه
قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان
وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض ونقله
عن ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة
ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل
على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخل وحن مطلب
الحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق لفراقه اي لاجل مفارقته
اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور
منتشر وقصته في الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبرة
متواترة اخرجها اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل
نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان
المسجد مسقوفا على جذوع النخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم على جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك رضي الله عنه حتى ارتج المسجد

نحواه وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس مما راوا به وفي رواية المطلب
بن [illegible] وابي بن كعب حتى تصدع وانشق فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من
الذكر زاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به النبي صلى الله عليه فدفن تحت المنبر
اللهم صل على من توسل به اي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم
جمع طير وقيل جمع طاير وقد يقع ايضا على الواحد الفلاة اي المفازة وجمعه
فلى وفلوات اخرج البيهقي في دلايله عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج
منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضتها فقال رده
رده رحمة لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا
نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض
وقال غيره تفرش بمعنى تقرب من الارض وترفرف بجناحيها وهي في سنن
ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث ابي داود بلفظ تعرش
بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو
من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح وبسطه
والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل
العصفور وقيل هو من صغار العصافير وقيل العصفور اللهم صل على من

مطلب

مطلب

سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي
في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم
اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه
كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن واخرج البزار
والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم
يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلايل وابن ابي عاصم وروى
نحوه ابن عساكر في تاريخه من حديث انس رضي الله عنه اللهم صل على من تشفع
اليه اي رغب اليه في الشفاعة الظبي وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى
ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام
اي مؤد للمقصود بحيث لا يطلب صاحبه زيادة بيان للمعنى ولا تبيين الحروف
او بالكلام العربي الذي هو افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري
الذي هو افصح من كلام الظبي ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام
كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل
كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم قالت الحكماء نطقت الحمامة
ومنه الاية علمنا منطق الطير والمنطق هو ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد
وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة البيان وحديث الغزالة
رواه البيهقي في دلايل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلايل
باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الايمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن
طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري

في ترغيبه والحافظ بن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة بن السبكي في شرح
مختصر بن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الحجر التر ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا
اليوم متواترين فلعلهما استغني عنهما بنقل غيرهما ولعلهما تواترا اذ ذاك
انتهي قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم في صحرا من
الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
في وثاق وعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتي ارضعهما وارجع قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها
النبي صلي الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا فرحا وهي تضرب برجليها في
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله اللهم صل علي من كلمه
الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحرا وهو بفتح الضاد المعجمة
في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام
التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ وتصحيح ثبوته اذ
لا معني للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعني وفي بعض النسخ
في مجلس الاعلام باضافة المجلس الي الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلي
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه
حكاية الواقع والاشارة الي شهرته وكونه في جماعة من الناس قال في المواهب
ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور علي الالسنة ورواه البيهقي في احاديث
كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا ذكره
القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله

عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في
كمه ليذهب به الي رحله فيشويه وياكله فلما راي الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج
الضب من كمه وقال واللات والعزي لا امنت بك او يومن هذا الضب وطرحه بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان
مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد
قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من
صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل
انه موضوع لكن معجزاته صلي الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر
شرعا خصوصا وقد رواه الايمة ونهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهي والقايل
بوضعه هو بن دحية واخرجه ايضا الطبراني وكذا الدارقطني وبن عدي والحاكم
وقال البيهقي روي ايضا من حديث عايشة رضي الله عنها وابي هريرة وما
ذكرناه هو اعتل الاسانيد فيه علي ضعفه انتهي واخرجه بن عساكر من حديث
علي رضي الله عنه ايضا اللهم صل علي البشير النذير اللهم صل علي السراج
المنير اللهم صل علي من شكي اليه البعير قال ابو علي الفارسي هو كالانسان
يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفي القاموس البعير
وقد تكسر باوه الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثي وفيه الجمل محركة
وتسكن ميمه معروف وشذ للانثي قال في الشفا عن ابي هريرة رضي الله
عنه دخل النبي صلي الله عليه وسلم حايطا فجا بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن
مالك وجابر بن عبد الله ويعلي بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان
لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلي الله عليه وسلم دعاه

فوضع منقره في الارض وبرك بين يديه فخطب وقال ما بين السماء والارض الا
يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومنها عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شانه فاخبروه فانهم ارادوا ذبحه وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه
شكا الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم
انتهى حديث الجمل عن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه البزار بسند حسن وعن
ثعلبة بن مالك وابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي
والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي
بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم
وابو داود وابن شاهين في الدلائل قال في المصابيح وهو حديث صحيح
وعن عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا
احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس
باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور
من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في
عدة مواطن في مشاهد عظيمة من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي
المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى
الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى
وقد روى حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه
عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في الدلائل وابن شاهين
وابن عباس رضي الله عنهما اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري

مطلب

اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا
النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء
كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله
تعالى كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ
في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الحطاب قلت وعلى القول
الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم
افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته
صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب والحق ان ماء زمزم افضل من ماء
الكوثر يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي
اختاره السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر
اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام والله
اعلم بالصواب اللهم صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اي
الذي طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا ثبوت
الطهارة ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل ارادها منه وخصوصه
بها اظهار للعناية وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه وتعالى
ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا اللهم صل على نور الانوار اي
انور الانوار والنور الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها
وفي نسخة النور الانور على وزن افعل كما قالوا ليل اليل وهو المناسب
لمراعاة السجع اللهم صل على من انشق له نصفين القمر سمي قمرا لبياضه
ويسمى كذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال
الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال

مطلب

الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية والمراد وقوع
انشقاقه ومؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لأن
الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في
الدنيا تبين وقوع الانشقاق وان المراد بالآية التي زعموا انه سحر واعلم
ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته
صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله
عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه آية تدل على
صدقه في دعواه فاعطاه الله هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على
ايجادها دالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية
لله تعالى وانه المنفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة
لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال
وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني في حديث انشقاق القمر
عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله
عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالآية الكريمة انتهى وقال العلامة
ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر
متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق
ثم ذكر عن القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن
عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم جماعة من عظمائهم
فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق انتهى
وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين

بحيث

بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من
كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على الطيب في نفسه حسا ومعنى
البراءة من كل خبث يكرهه الشرع والطبع المتصف بملازمة الشرع والطبع والطهارة
والطيب متقاربان لتلازمهما معاً على تنزههما الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا
الطيب بفتح الياء اسم مفعول بحيث فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا ان
لا اشارة للآية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب
حظوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه صلى الله
عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح
للاستعارة اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم
صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن هذا هو الاتيان بهذه
لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به
صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى
الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فيتوجه النذارة
اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فلا توجه النذارة اليهم وانما يكون الرسالة اليهم
على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض
اقتصارا على المتفق عليه واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة
من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم
كالصورة النادرة التي لا تخطر بالبال الا بالاخطار فخرج الكلام على المألوف
واذا كان هذا كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس
فقط لانه الحاضر المألوف اللهم صل على الشفيع يوم العرض اي البعث

والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون قال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض
يعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم صل على الساقي نسبه السقي له
صلى الله عليه وسلم لان حوضه وهذا كناية عن كثرة الشرب منه كما في اطعم زيد الناس اي
هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقته جعله بيده
في افواههم وقال صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم
القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي
الله عنهما للناس اللام للتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل
والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص وكل امته
صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب ابتداء وبعد ما شاء
الله تعالى فانه يذاد عنه من بدل او غير كما في الصحيح من الحوض اي حوضه
صلى الله عليه وسلم فال عوض من الضمير المضاف اليه اللهم صل على صاحب
لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسال عن لواء الحمد حتى وجدت في حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى على
كل حال يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب
الشفا في اسم محمد واحمد صلى الله عليه وسلم والاولى حمل هذا الاسم على ذلك
والله اعلم اللهم صل على المشمر من شمر الكم عن ذراعيه والثوب عن
ساقيه كفه وحسره ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي
هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ لعمل ما ان يشمر الكم عن
ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وانفرد من اعادة للجنس واعتبارا
للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده الجد اي
الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله الفاسي

رحمه الله تعالى

مطلب

رحمه الله تعالى والاضافة مفيدة للاختصاص بين الساعد والجد على معنى
الوصفية او ما يجري مجراها كما في لسان صدق والى قصد نوع اختصاص
ذهبوا في قولهم رجل الدنيا وابن الجود وقلب صبر وراحة ندا ونحو ذلك ولا
يحمل على التشبيه كذهب الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطعم ذلك بشهادة
الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير
عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه الاصلي وانما استعمل في معنى آخر شبه
بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو اقبال
النبي صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه واستجماعه في تبليغها والصدع
بامره بازاحة العلائق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبهت
صورة ذلك بصورة المقبل على عمل المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه
فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلانه استعمل في
غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا في غير
مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد
واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو
شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد
اي العامل به فان استعمل بمعنى به وغاية الجهد آخره ونهايته والجهد يوجد
في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة
قاله الخليل وغيره وقال ابن يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين
لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير
وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع
شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية

مخصوصي من مقدور البشر في رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من
الشدائد بسبب ذلك وايذاء المشركين له وصبره على جميع ذلك شمّر وقد قال
تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فحسبك ما في هذه الآية الشريفة من
الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت
بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة اللهم صل على
النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم هو في غالب النسخ بالخاء
المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد
قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالقرائتين
هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القرائتين الا انه اتى في اولهما بلفظ
النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخرهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على
الرسالة وفي بعض النسخ احدى اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون
مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الآية الدالة على ختم النبوة وان الختم
يحسن ان يكون مع لفظ النبي لان النبي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص وان
الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية
على ايجاب الطاعة للدعوى والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى اي
المختار المستخلص القائم اي بالحق وبدين الله وطاعته واظهار دينه وجهاد
عدوه وهو القائم في عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم ايضا بمعنى
المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين
ثابته دائمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم
الى يوم الدين اللهم صل على سيدنا ابي القاسم هذه كنية النبي صلى الله عليه
وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأنه مثل اسم القاسم وانما سمي قاسما بما يأتي

من تفريق الخلق في الاموال من الزكاة والمغانم والمواريث وغير ذلك وقال صلى الله عليه مطلب
وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه
انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات
والمغانم وغيرها وهو خليفة الله تعالى في العالم وواسطة حضرته والمتولي لقسمة مواهبه
واعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة
والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه
وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهو خزائن
اجناس العالم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في العالم فانما يعطيه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن الالهية شيء الا على
يده صلى الله عليه وسلم وجيء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما
في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون
نبأناك اللهم صل على صاحب الآيات جمع آية وهي لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها
هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والقرآن العزيز بجملته آية
لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايات اي علامات على النبوة
لان كل سورة معجزة يتحدى بها والسورة صادقة باقصر سورة وهي الكوثر المشتملة
على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الآيات القرآنية بخصوصها لما لها من عظم الشان
واستمرارها على مر الزمان اللهم صل على صاحب الدلالات بكسر الدال وهو
كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الاول هو الدال والثاني مطلب
هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم من حيث كونه دالا على الله تعالى
ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم

علي اسه تعالي دل الخلق علي العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال
وعرفهم الطريق اليه وردهم الي بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته
عامة ودعوته تليه فدل علي اسه تعالي باقواله وافعاله وايقظ الارواح الي الحظ
وكل داع الي اسه تعالي فانما يدعو لدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو
الداعي الي اسه والدال عليه اولا وآخرا وغيره انما هو مظهر له علي حسب النيابة عنه
والثاني فقد دل علي اختصاص اسه تعالي نبيه النبي صلي اسه عليه وسلم بالنبوة والرسالة
والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعالي من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره علي
الخبرية وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه علي حين فترة من الرسل وبعد
عهدهم ونسيان وتبديل الشرايعهم واحتياج الخلق الي نور من اسه تعالي يخرجهم من
ظلمة الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة اسه تعالي في تدارك عباده وما اظهره
اسه تعالي من الارهاصات تقدمة وتاسيسا لبعثه ومن المعجزات المقارنة لها
ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد علي النبيين بالايمان به ونصره واخذ الانبيا
العهد بذلك علي اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ورد وذلك من
اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائي الهائلة المشيرة اليه
المحوجة الي طلب التعبير فتشرح امره وترادف الهواتف المبشرة به حتي كان الكون
كله لسانا مخبرا عنه ويدا مشيرة اليه وهي بذلك دلالة عليه صلي اسه عليه وسلم اللهم
صل علي صاحب الاشارات جمع اشارة وهي الايمان قال الغزالي تنوع معان
ذات وجوه جمة للطفها وانشاح عالمها لكونه غير محدود ولا محصور فكل ما هو
عبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا
الامور الدالة علي نبوته صلي اسه عليه وسلم بغير الكلام الصريح التي هي عبارة
الصريحة ومنها المعجزات والارهاصات والمراد كرويا بخت نصر التي فسرها

دانيال

دانيال عليه السلام ورويا الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت غيرها ونحو ذلك ويحتمل
ان يكون المراد ما دل هو صلي اسه عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار
والاخبار والكواين وغير ذلك وهذا الثاني اقرب واسه اعلم اللهم صل علي صاحب
الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجود كرامته التي اكرمه ربه تعالي بها وشرفه
وخصه وفضله علي غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان
منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل علي صاحب العلامات جمع علامة وهي
علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون
ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته
صلي اسه عليه وسلم لدلالتها عليه وهي اكثر من ان تحصي اللهم صل علي صاحب
الدلايل والبراهين والايات البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت
عليه وتدل علي صدقه دلالة قطعية لا يبقي بعدها شك ولا ريب وشمل
ذلك المعجزات وغيرها وهو جمع بينة وصفت بان اذا ظهر واستعمل كثيرا
استعمال الاسماء اللهم صل علي صاحب المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق
علي يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بالتحدي تصريحا او بلسان الحال
مطلب
مع عدم المعارض والتحدي هو دعوي الرسالة او قول من ياتي بالمعجزة
لا ياتي احد بمثل ما وتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير علي جهة
التعجيز له كما يقال مثلا ان لم يقبل قولي فافعلوا مثل هذا قال تعالي وان
كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال
امام الحرمين انه ربط الدعوي بالمعجزة عند دعوي النبوة والمعجزة
ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة العجز اثبات العجز فاستعير
لاظهاره ثم اسند مجازا الي ما هو سبب المعجزة ثم جعل اسما فقيل معجزة

وحيئذ فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في علامة
وتسميته ما يظهر من يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة وهو اصطلاح
المتكلمين وقالوا انما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحدى يسمى آية فقط ودليلا
لكن مجموع الايات في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته وكذلك
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء الا اعطي من الايات ما امن
على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الي الحديث واما غير المتكلمين
فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة ولذا يسمون كتبهم
المؤلفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الف في ذلك واهل
الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق العادات للاولياء
كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا ونحوه معجزا بخلاف
الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي وقد يسمون الكرامات ايات
لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم **اللهم صل على صاحب**
الخوارق جمع خارق **العادات** جمع عادة وهي الامر المستمر بغيره من غير
سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات
ولفظ العادات من الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره ومفعول
بالوصف قبله والكسر علامة نصب هذا على ما في النسخة السهلية من
اقتران الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون
ال يكون العادات مجرور بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران
الخوارق بال وجر العادات باللام **اللهم صل على من سلمت عليه** بالقول
نحو السلام عليك او بالفعل كالسجود **الاحجار** جمع حجر اخرج مسلم في
صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا

بمكة

بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل الحجر الاسود وقيل غيره وروى
الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت مطلب
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي
والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر
ولا شجر الا سجد له **اللهم صل على من سجدت** السجود يطلق على وضع
الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع
والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمي سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع
بين يديه صلى الله عليه وسلم **الاشجار** فقد مر قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج
الترمذي والبيهقي في الدلائل عن ابي موسى الاشعري في حديث سفرته الاولى مطلب
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثني عشر سنة او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام ومروره
ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة تظلله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا
خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبي ونزل الركب في ظل شجرة فمال الفيء عليه فقال
انظروا الى فيء الشجرة مال اليه ذكرها في الشفا وغيرهم وهذا السجود تحية
واكرام من غير المكلف وقد قيل السجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما
كان بالانخفاض دون وضع الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد
وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى
وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما

استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان
تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح السنة وقد جاءت احاديث
في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطوعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها
الى مكانها وشهادتها له بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره
الازهار جمع زهر وهي النبات ونوره اي الاصفر منه والاسناد هنا شانها
ان تتشقق عنها الكمائم ويحتمل ان يراد بها مخلوقة من نوره فكونه مبدا آية
وقد تقدم الكلام ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار
بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق
من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق جبريل فقال الزركشي لم اطرقه من مسند
الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي
قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من
طابت اي نضجت وادركت واستعمل هنا بمعنى اطعمت ببركته اي بسببها
اي بمنه وكرامته على ربه وخيره الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمرة بفتح الميم والجمع
والجمال وهي حمول الشجر التي هي نسل النبات واليها ما ينتهي نموه في فضله والتمر
بالمثناة وسكون الميم والعنب والتين وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها
على اي طعم كانت واكثر استعماله في الماكول والمراد هنا الاثمار الذي هو
الاطعام اي حمل الشجر والانعقاد قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل
انه اشار بذلك الى حديث الذين اشار لهم النبي صلى الله عليه وسلم تذكير
النخل فصارت تثمر من غير تذكير ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسي
رضي الله عنه حين امره النبي صلى الله عليه وسلم انه يكاتب سيده على غرس
ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى

الله

الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه ثم وضعه صلى الله عليه وسلم
بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها اخذت واطعمت
كلها الا واحدة كان غرسها غيره فنقلها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت
واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان اداره في
لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثلما اعطاهم ويحتمل انه
اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج
اليها للاقتيات وتلذذ النفس بها والله اعلم اللهم صل على من اخضرت من
بقية اي فضلة وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي توضا منه
الاشجار لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رضي الله عنه وذكر
صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل
انه اي صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي
ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار
الى غيرها والله اعلم اللهم صل على من فاضت اي كثرت وتدفقت من
ابتدائية نوره جميع الانوار يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين
والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم اللهم صل على من بالصلاة
عليه اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباءات والسبب للغوي تحط
بالبنا للمفعول اي توضع وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو والحمل الثقيل
من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للاثام وكذا الذنوب وتكفيرها
اياها وارد في الحديث وقد تقدم بعضه في الفضائل وتقدم المجرور على
عامله في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل على

من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية
او في الجنة وذلك كله اورد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذلك
في الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على من بالصلاة عليه
يرحم الكبار والصغار اللهم صل على من بالصلاة عليه نتنعم في هذه الدار
الدنيا بالامور الدنيوية من الايمان والطاعة وفي تلك الدار الآخرة بنعيم
الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة
على ما هو شان اهل الجنة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان
اسمه على اللسان كما قال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

• سكن الفواد فعش هنيئاً يا جسد • هذا النعيم هو المقيم الى الابد •

وهذا المعنى حاصل ايضا في الآخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة
كقراتهم وذكرهم وتسبيحهم ان يصير ذلك لهم مثل النفس لانه عمل الجزا فان
الآخرة ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلاة تنال رحمة
هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضي ابو بكر
الباقلاني وقول الشيخ ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون
صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة
ذاتية زائدة على السبع صفات وعلى قولهما فانما ينال اثرها وما تعلقت
به فيكون ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها
العزيز هو الذي لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل
الالسن عند استيفاء مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو ختام الغفران
المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره اي اعانه
اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال

تعالى

تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك
الله نصراً عزيزا اذا جاء نصر الله المؤيد من ايده الله على الامر قواه والايد
القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين اللهم صل على المختار
من اختاره اذا انتقاه اي المختص من جميع الخلق ارفع رتبة الممجد بفتح الجيم اسم
مفعول من مجده اذا اكرم فعاله واثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة
الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف
كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم وقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على
الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي بلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق غيره
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم
المبارك هو الذي اسماه وسماه عن جميع المرسلين واشوقها الى الصلاة
والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان الصحيح عند الاصوليين
ان كان لا يقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن
دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب
بجوابه ولا يدل على التكرار مشي المراد هنا مطلق المسير وكونها بحالة
ركوبا وغيره في البر بفتح الباء اي الصحرا والفضا من الارض الاقفر
اي الخالي من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه
خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين
من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل
تعلقت اي تشبثت الوحوش جمع وحش وهو كل شيء لا يستانس من حيوان البر

بطلبه

بأذيال رجع ذيل وهو آخر كل شيء أو ما أسبل من الازار والثوب قال ابو عبيد الله
التميمي وكثيرا ما يتعلق اللائذ المستغيث بذيل من يلوذ وهو المستعمل هنا والمراد
ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت به الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية
والحمرة اذ كان حطيرتها فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدل
على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشي في البرية فكلما كان
المشي كان التعلق بل التصديق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه
وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون
الميم تسليما مصدر موكد من لفظه منصوب به على المفعول المطلق والحمد لله
رب العالمين على ما من به علينا من بعث هذا النبي الكريم وهدايتنا
لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه وما نرجوه من سعة فضله
من القبول وابلوغ المأمول ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلي صلاته بما هو آخر دعوى اهل الجنة
جعلنا الله من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى
التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات
البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه
وهذا ابتداء الربع الثاني من فضل الكيفية والله سبحانه الموفق والمعين
الحمد لله على حلمه وفي نسخة لا بأس بها مبتديا بالبسملة ثم صلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الى آخره
ولم ار ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اي معاملته للعباد المسيئين
بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى

مخالفة

مخالفة الامر ثم لا تستفزه الغضب ولا تحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار
عليه بعد علمه بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصي اي مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح
بالنعمة والاطناب في مقام ذكرها والحمد عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل
مطلب
شيء ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى
التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذي
هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس
الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتب العقلي فان الحلم في المعتقد انما يتحقق بعد
تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما
وانما سمي حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع
الى صفات المعاني او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على
رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى
وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى في
الازل فعلى المعنى الاصطلاحي يجري فيها ما جرى في صفات المعاني والسلب كما تقدم
قريبا والله اعلم وعلى عفوه اي محوه للسيئات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته
اي اقتداره على العقاب بجمعه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام
في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان
وانعام فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون
مطلب
بن رباب الاسدي وحسان بن عطية رضي الله عنهما كلاهما من التابعين ان حملة
العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على
حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخر سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك
اللهم اني اعوذ ان امتنع واتحصن بك من الفقر اي الاضطرار والاحتياج

الي شي الا اليك ومن كذل وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الا لك ومن الخوف
وهو توقع مكروه من موجود الا منك لان هذه الاستعاذة كتلونه منها الكلها من
ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيقة بالاستعاذة منها
واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلي الله عليه وسلم من
امره فانه لما عد الكباير الذنوب كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور
فما زال يقولها حتي قال الحاضرون لا يسكت وحتي قالوا ليته سكت شفقة عليه
صلي الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالي وكل باطل وزخرف او اغشي
اي اتي فجورا هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب
والريبة او اكون بك اي في جنابك مغرورا اي مخدوعا يغرني الشيطان
ونفسي بك ويجريني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت
الغافلين وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم من عدم القيام
باداء الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تاخير العقوبة
علي استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج واعوذ بك
من شماتة بالفتح والتخفيف الاعداء اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي
والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي والخلف عن الحصر اي اعداء وفيما رواه
الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمومن اربعة اعداء مومن يحسده
ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلي الله عليه وسلم اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف الدا وهو العلة والمرض
وعضالة الدا هو الذي صعب واشتد واعيا الاطبا علاجه وغلبهم وهو من
اضافة الصفة الي الموصوف اي الدا العضال ويشمل ما كان في الجسد ظاهرا
وباطنا وما كان في الدين اهم وخيبة الرجا اي حرمان نيله والرجا تعلق

تحمد

لقلب بالشي من حيث يتوقع وشرط مقارنة العمل والا فهو امنية والرجا ضد
الياس وزوال النعمة اي ميلها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل
في حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة
الاتراح واصابة الاعراض والسلامة من الامراض والنزاهة من الاعراض وانما
يكون سلبها بعدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالي ان الله لا يغير ما بقوم
حتي يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم النعمة ويغير ما عندهم من الاحسان والكرم
حتي يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكرهم بالمخالفات والاثام وفجاة
بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن حمزة النعمة اي اتيانها
بغتة من غفلة والنقمة الامر الكريه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدرة
وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها اللهم صل علي سيدنا محمد
وسلم عليه واجزه عنا معشر الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا
ما هو اهله اي مستحق له بتاهيلك اياه له حبيبك بالجر نعت لمحمد صلي الله عليه
وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة
كما في اكرم زيدا صديقك والتقدير حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك
ثلاثا اي قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الي آخره اللهم صل علي سيدنا
ابراهيم وسلم عليه واجزه اي ابراهيم عنا اي عن هذه الامة المحمدية لابوته
ولاتباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين علي القول به ما هو اهله خليلك
الكلام في اعرابه كالذي قبله ثلاثا معناه كالذي قبله ايضا اللهم صل علي
سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت علي
ابراهيم وفي نسخة ضبط بزيادة آل في العالمين انك حميد مجيد
عدد خلقك اي مخلوقاتك من جوهر وعرض وجني وجماد وبسيط

ومركب في الغيب والشهادة في الماضي والحال والاستقبال ورضاء نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه وهي
بالمقال بدليل اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم صل
على سيدنا محمد عدد ما صلي بالبناء للمفعول وضمير المستتر للموصولة
عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلي عليه اللهم صل على سيدنا
محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى بغير ضمير
له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا آخر الحزب الثاني اللهم
صل على روح سيدنا محمد في الارواح اي التي تصلي عليها اصل على روحه
في جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبداء الحزب الثالث
وهذه الصلاة ذكرها جبر وبن الفاكهاني وبن وداعه حدثنا وان من
صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال الفاكهاني سبعين مرة رآه صلى الله عليه
وسلم في نومه وعند جبر وبن وداعه ومن رآني في المنام رآني يوم القيمة
ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله
جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفي اعمال الصفا في فضل
الصلاة على المصطفى روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح
محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور
اللهم ابلغ روح محمد تحية وسلاما رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي
في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور
حرف الجر في هذين كالذي قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره
والارواح هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح المؤمنة
من الانس والجن والقبور لقبورها وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعاء

هنا آخر الحزب الثاني
هنا اول الحزب الثالث

مطلب

معطوف

معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما
ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي الامي
وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى
عددها اي لا يبلغ منتهى لعدم انقضائه ولا ينقطع مددها اي لا ينفد
زيادتها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه
كتابك صلاة تكون لك رضا ولحقه اداء اي استيفاء وهي التي تصدر
عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص واجتماع قلب فتقبلها بفضلك واعطه
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود
الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على
قوله سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الآتية اول الحزب الرابع منقولة من
النعوت والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل
من النبيين اخوته من الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم معلومة
وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على النبيين فيكون
ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم اخوته في
الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وهو ما اشتركوه في الصلاح وكذكر في الآية
فانهم اخوته فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المومنون اخوته في قوله وددت
انا قد رأينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي
واخواننا الذين يأتون بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة واخرج احمد عن انس
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت اني لقيت اخواني الذين امنوا
بي ولم يروني ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من

مطلق الايمان وهي النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق
وقيل من التصديق وقيل من الصدقة والمبالغة يحتمل ان يكون من كثرة الوصف
وقوته ويحتمل ان يكون من دوامه والله اعلم والشهداء والصالحين اللهم
صل على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد وفي نسخة بزيادة
سيدنا وفي اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم
وفتح الزاي اسم مكان انزل مجردا وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل
كذا في المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول في النسخة السهيلية
والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات
لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازي والمقرب
حقيقة هو الله تعالى يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقرب والمقرب قرب
مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار
وبن ابي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل
المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
يوم القيمة قال بن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا
محمد اللهم توجه في خلافته بتاج الرضى والكرامة اي البسه اياه واعقده
عليه وفي النسخة السهيلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض
النسخ المعقدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود ويكون مصطوبا
والعز وما معه ولهذا اضافه اليه لا اضافة اختصاص بينهما كما في قلب صبر
ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان يؤتيه الله عز او اجا يكون
له في الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى

المنبر

المنبر مثله ذهب الاصيل ولجين الماء في قول الشاعر
• والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء •
اللهم اعط لسيدنا المعروف تعدية اعط لمفعوليه معا بنفسه وعداه هنا
لاولهما باللام محمد افضل ما اي الذي سالك بحذف العايد المنصوب لنفسه
اللام في هذه في الكلمتين بعدها للتبيين والله اعلم قال الخفاجي تعليلية اي اجب
دعاه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة
وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل
ما سالك له فيما مضى قبل هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمد
افضل ما انت مسئول له في الحال والمستقبل من الآن الى يوم القيمة وقال
الخفاجي هو تعليم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره في الشفا عن وهيب بن الورد
انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال
اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ابي البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم
الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابي جمهور العرب والعجم من
اهل الكتابين وغيرهم والي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم
خصوصا وموسى كليم الله وافضل المرسلين ورسول جميع بني اسرايل وامته
اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه
الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه
من الآية العظمى التي اشير بها آدم في خلقه من تراب حتى ادعي فيه من اجلها ما ادعي
فهذا كله هو وجه تخصيص هولاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم
اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهولاء
الرسل ما خلا آدم هم اولوا العزم ما عند بن عطية وهو قول مجاهد وقال

الخ هم اربعة ابراهيم وموسي وداود وعيسي والعزم الصبر واصله الضميم
علي الشي وقال البغوي هو لغة توطين النفس علي الفعل وفي الكشاف انهم
نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويونس وموسي وايوب وداود وعيسي
علي جميعهم الصلاة والسلام وما اي الذين بينهم من لبيان الجنس النبيين
والمرسلين وجميعهم كان بين هولاء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم

مطلب

عن هذا احد وكان بعد آدم عليه السلام ولده لصلبه وهو وصي ادم واليه
انساب بني آدم وكلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم
وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد
ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسي بن ميشا ثم موسي بن
عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس
ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متي ثم شعيب
ثم زكريا وذو الكفل وقيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيي وعيسي
وارميا علي نبينا وعلي جميعهم الصلاة والسلام هولاء الذين عرفوا باسمايهم — هو اشمويل معناه بالعربي اسمعيل
علي خلاف في نبوة بعضهم وكلهم علي ما قيل اما سريانيي اللسان او عبرانية
والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين واما احصاؤهم فقد قال تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم منهم من

مطلب

قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه
ان الانبياء ماية وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثماية وثلاثة عشر وفي
رواية وخمسة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الاوسط والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديثا المسنده
وابن مردوية في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم في

الحلية رووه من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيي الغساني وغيره ومن طريق ابي
ادريس الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا
ثبت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاط مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد في طرة
عن سيدي محمد الامين خويدم الشيخ رضي الله عنه قال سيدي رضي الله عنه من

مطلب

قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل علي ابينا آدم
وامنا حواء هذه الصلاة تقع في بعض النسخ وثبتت في طرة نسخة قال
صاحبها انها من خط المولف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهي يعني هذه
الصلاة ثم وجدت في نسخة عتيقة لبعض اتباع المولف تسمية واضع هذه
الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله عنه سماه واندثر من النسخة
وتمامها صلاة ملايكتك عليهما واعطهما من الرضوان حتي ترضيهما
واجزهما اللهم افضل ما جزيت ابا وامّا عن ولديهما ومعني قوله صلاة
ملايكتك اي مثل صلاتك علي ملايكتك فالاضافة فيه للمفعول ومعني
قوله عن ولديهما بتثنية الولد اي ما جزيت ابا عن ولده واما عن ولدها
ثم بعد هذا اللهم صل علي سيدنا جبريل وسيدنا ميكايل وسيدنا
اسرافيل وسيدنا عزرايل فالثلاثة معطوفة علي جبرايل لا علي سيدنا
حملة العرش جمع حامل وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم
القيمة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن حازم وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله جل من قايل ويحمل
عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عدتهم
الا الله تعالي وعلي الملايكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلي جميع
الانبياء والمرسلين ووقع في نسخة وعلي جميع عباد الله الصالحين والانبياء

الى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ
وسقط في بعضها ثم ذكر ثلاثا في حطرة ايضا كالتي قبلها اللهم صل على سيدنا
محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت اي عدد معلوماتك
وملؤها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد
كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة اسم مفعول وصل الشيء
بالشيء وجمعه به ولام بالمزيد اي الزيادة والباء للالصاق او للسببية
يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة
لسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
لا تنقطع بل تتجدد ابد الاباد اي الدهر كله وفي بعض النسخ ابد الابد
بغير الف وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع بان
تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل
اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت عليه وانما سال الله تعالى
ان يصلي عليه صلاته التي صلاها عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من
خلقه الا اعلا صلاة وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على
سيدنا محمد سلامك الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه
عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه
الصلاة في قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين
وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر
انها باربعة عشر الف صلاة وفيها بدل المتقدم المتقدم ومعدن اسرارك
ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز

مطلب

علم

علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات
اللوازم كذلك هو طراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة الطراز
للثوب كذلك هو علمه وزينته كذلك تشوق العيون اليه وكذلك صلى الله عليه وسلم به زين
وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي
صلاة مفردة اللهم صلي على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان
الحجة سيدنا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وفي صلاة سيدي علي بن وفا عليه الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية
وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية
وخزائن رحمتك جمع خزانة بكسر الخاء ما يخزن به المتاع والاموال والارزاق
وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله تعالى الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على
يديه وبما خرج له من خزائنه ورحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث قال
ما ارسل الرحمن او يرسل • من رحمة تصعد او تنزل • في ملكوت الله او ملكه •
من كل ما يختص او يشمل • الا وطه المصطفى عبده • نبيه مختاره المرسل •
واسطة فيها واصل لها • يعلم هذا كل من يعقل • وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى ام عندهم خزائن ربك وجمعت في
تنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ا
بن عطية والخزائن للرحمة استعارة كانها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخاير
لكن تحتاج الى ذلك خوطبوا في الرحمة بما ينحو الى ذلك وطريق شريعتك الموصل
اليها ومنه توخذ وتلتقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى
خلقك والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي معلومة بتوحيدك
اي بما يدل عليه من قوله لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله

متلذذاً بذلك ومستطيباً له وان ذلك كان دأبه ودينه وهذا جار على اسلوب
كلام الناس فانهم يقولون ان فلاناً يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم
لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا
التوحيد على الامر الباطني من الايمان بالله تعالى وحده والافراد بالذات
والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك
لذيذاً وادراكه اللذة لانه لو وصف بذلك بعض اتقياء امته لكان قليلاً في
حقه وحطاً في منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد من خاص زائد على
ذلك فاما ان يقال هنا للتكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما
انها للصيرورة كالتي صار حجراً والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة
اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره
بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق
حاله والله اعلم انسان عين الوجود الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره
وانسان العين هو المثال الذي يبدو في سوادها وهو يكون به النظر
في وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين كما ان انسان العين هو
سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه
ويهتدي الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار وكان
الجسد شبحاً بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك
هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم
يكن لها نور ولا دلالة بل ذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال
سيدي عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ
لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

روح

روح الوجود حياة من هو واجد • لولاه ما تم الوجود لمن وجد •
وقال في صلاة نور كل شيء وهداه • وسر كل سر وسناه • ثم قال انسان عين المظاهر
الالوهية ولطيفة نزوهات الحضرة القدسية • مدد الامداد • وجود الوجود •
وواحد الاحاد • وسر الوجود • ثم قال والسر الكلي المتنزه السارى في جزئيات العالم
وكلياته • وعلوياته وسفلياته • من جوهر وعرض ووسائط • ومركبات وبسائط •
ثم قال والذي سريان سره في الاكوان • ومعناه المشرق في معاليه الحسان • وقال
كنز شمس الدين الدسوقي رضي الله عنه في صلاة له مظهر سر الوجود الجزئي والكلي •
وانسان عين الوجود العلوي والسفلي • روح جسد الكونين وعين حياة
الدارين • وقال بعضهم في ذلك • كل المكارم تحت طي بروده •
ولقد اضاء الكون عند وروده • البحر يقصر عن مواد جوده • انسان عين الكون سر وجوده •
والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف
اي وجود الكون والمراد بوجود عينه والوجود عين الموجود في الحادثات
اتفاقاً منا اهل السنة وفي القديم على راي الاشعري والسبب في كل موجود
دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الرزاق ان
الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابي عمرو ابن
القطان الذي اخرجه في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن البيهقي في دلائله
والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى لآدم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك
وروي في حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وفي حديث
سلمان عن ابن عساكر قال هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيباً

وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيري رحمه الله تعالى لولاه
لم تخرج الدنيا من العدم **عين اعيان خلقك** العين تطلق على اشيا عديدة منها
العين الباصرة وتجمع على اعيان وعيون بضم العين وكسرها ومنها خيار الشيء وكبير
القوم والمراد ان اعيان خلق الله تعالى الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون
وجميع عباد الله الصالحين وكما انهم خيار خلق الله تعالى وكبراؤهم وهم اعينها التي
بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خيار وكبير الاخيار
وكبيرهم وهو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف
بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف بمعنى آخر منها والاقرب ان المراد
العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه
• عيسى وآدم والصدور جميعهم • هم اعين هو نورها لما ورد •
وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفلاح والخلاص عين الاعيان
وسر التعينات وكنز الاسرار ومرآة التجليات وقال المحشي بعد انقاله
في هذا المعنى وبالجملة قد اتفقت كلمة اولياء الله تعالى على خصوصيته صلى
الله عليه وسلم على كل العوالم وان سر الله تعالى الممتد في الارواح ونسمه
وتنبيهها لحياتها والله اعلم ونقل سيدي عبد الودود في حزب الجزولي
قدس الله سره عن شيخه ابي العباس الجامعي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله
انت مدد الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي انا مدد الملائكة والنبيين
والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبتدا والمنتهى
والى غاية الغايات ولا يتعدى الى احد قال ورايته ايضا في النوم فاجرى

الله

الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون
انتهى **المتقدم** امتدادا **من ابتدائية نور ضيائك** هو من اضافة الشيء
الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف
الى الصفة على ان الضيا غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة
الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه
وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالانوار والروح
النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وغيره مما في معناه
فهو صلى الله عليه وسلم اول الصادر عن الله تعالى وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون
الكلام على القلب اي من ضيا نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخر
وفي بعض النسخ المتقدح بالحاء المهملة وهو الواقع في الصلاة المفردة
المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا اخرجت
منه نارا ومعناه المقتدح وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها
اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البير انتهى **صلاة تدوم**
بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع **وتبقى ببقائك** تستمر معه ولا تفنى
لا منتهى لا اخر ولا حد **لها دون علمك** اي معلوماتك بل توازنها
وتساويها فتكون عددها وجملتها لا منتهى لها نعت بعد نعت **صلاة**
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا
محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل
على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك

في نسخة السهيلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم لفظ آل هذا سقط في
بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخة بنسخة السهيلية ان نسخ الحمد بخط
فيها وهو ثابت في غيرها من النسخ في العالمين انك حميد مجيد وهذا
رواية ابن مسعود الانصاري وزاد قوله بعدها عدد خلقك ورضاء
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما اي الذي ذكرك به
من الفاظ ذكرك وكذا بمعنى في اي ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب
واظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا
باثبات النون في ذاكرونك هو في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب
وفي القوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي حكي هذه
الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا في الكفاية لابن
ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمك ومكرمك فقيل في موضع جر مطلقا وقيل
في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب في المكرمك خفض في
مكرمك ويجوز الوجهان في الضاربان والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت
الى ان الضمير منصوب في المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا
وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقي وهو الحال والاستقبال
وبقي بفتح القاف في نسخة السهيلية لموافق المغفرة التي قبله وهي لغة طي
في فعل الياء اي اللام كرضي ونحوي فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع
في كل سنة يتعلق بصل اي صل عليه في كل سنة الى آخره عدد ما ذكر كما تقدم
والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على
قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من

الايام

الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر وجمعة ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
وليلة هو واحدة الليل وتقدم حده وساعة هي جزء من الليل والنهار وهي
الزمان الحاضر من الساعات وشم وهو حس الانف يقال شممته الشيء بالكسر اشمه
بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة
في زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح لا حصر
لانواعها ولا لاسمائها وفي القوت وفي تسبيحات ابن المعتمر سليمان التيمي بدل
هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس بالتحريك هو
ريح الذي داخلا في الفم من القلب وهو خاص بكل ذي رئة وجمعه انفاس ويطلق على
مدة من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس ازمنة رقيقة تتعاقب
على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون
الف نفس وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك
جفنها او طرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات
ضعف الانفاس لان لكل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون
الف طرفة في اليوم والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة
المختلسة والمراد بالشم وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها من
الابد يتعلق بلمحة نفسها وحذف من الاوايل مثلها لدلالة هذا عليه ومن
تبعيضية او بمعنى في اول الابتداء الغاية وتقدير مضاف وعدمه وتقديره
من مبتدأ الابد الى منتهى الابد فالى لانتهاء الغاية وتقدير مضاف كما
قدرناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف وبغير
غاية اصلا وان من للمعية اي سايرا ما ذكر او مستمرا مع الابد واباد الدنيا
واباد الاخرة بجرهما عطفا على مدخول عدد او على كل سنة او قوله على

مطلب

مطلب

الي الابد ويصح نصبهما علي الظرفية معطوفين علي عدد وجمع الابد مبالغة
او اطلق الابد علي الزمان الطويل المحدود وعلي مطلق الزمان واكثر من
ذلك بالنصب عطفا علي عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة
بها الصلاة والمراد اكثر من التضعيف والتدقيق لا في الغاية اذ لم يبق غاية
لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا لا ينقطع اوله ولا
ينفد بالمهملة وفتح الفاء اي لا يفني آخره والجملة معطوفة علي الجملة
قبلها ومعناها لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولي
باعتبار ما بعدها اخري باعتبار ما قبلها اللهم صل علي سيدنا محمد
علي قدر اي مبلغ حبك فيه اي برضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة
له وعلي الاستعداد والمعني صل عليه صلاة تكون مستعلية علي قدر حبك
فيه ومستمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لا تقتصر عنه وكذا الكلام
ايضا في علي في قوله اللهم صل علي سيدنا محمد علي قدر عنايتك به من
عنا بالضم عناية وعني كرضي في لغة واعتني به اهتم والمراد هنا لازم
من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وسوقه له ودفعه الاسواء
عنه وشدة رافته به وعبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه علي جميع الانام
واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوايجه واسعافه
بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلي الله عليه وسلم اللهم صل علي سيدنا محمد
حق منصوب علي النيابة عن المصدر كنوعي اي صلاة تناسب وتساوي
حق اي واجب قدره اي منزله وعظيم شانه وما يستحقه وما هو له
اهل والاضافة في حق علي معني اللام اي حق لقدره وواجب له ومقداره
بمعني قدره موكدة له اللهم صل علي سيدنا محمد صلاة تنجينا هذه

الصلاة

صلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكرها حكاية ونص به في كتابه كما ثلت
منه اخبرني الشيخ الصالح الضرير رحمه الله تعالي انه ركب في البحر المالح قال وقامت علينا
معلب
ريح تسمي الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني
عيني فنمت فرايت النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف
مرة اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الي المهمات
قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلاثماية مرة
ففرج الله عنا هذا او قريب منه صلي الله عليه وسلم انتهي وذكرها ايضا
الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن الحسن بن
علي الاسواني انه قال من قالها في كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله
عنه وادرك ماموله بها بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها من جميع الا
هوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال
الارضية كالشرور والظلم والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان
بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية
والآفات جمع آفة وهي العاهة ومما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه
او دنياه وتقضي لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية
اي تستعملنا بها وتعطينا اياها وتطهرنا بها من جميع السيات الكباير والصغاير
الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك اي تنفعنا لنا
وتحملها عنا وتمحو اثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا بها اعلي الدرجات
هكذا في النسخة السهيلية وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا
بها عندك اعلي الدرجات بزيادة عندك وهو الذي في الفجر المنير والمراد
اعلي درجات التي تصلح لنا وتصح في حقنا وان الكلام خرج مخرج المبالغة

وكذا المحمول في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اي ابعد الغايات جمع غاية
وهي المدا والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى جميع الخيرات الحسية
والمعنوية في تتعلق بتبليغ الحياة الدنيا وبعد الممات في البرزخ
وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى اي ترضيك لمناسبتها
لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى
بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب وارض عن اصحابه رضاء
بالمد الرضى بالقصر اي اعلاه وارضه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق بن
سبعين رضي الله عنه ونفعنا به وهو متأخر عن سيدي عبد القادر ولم اجدها
لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور ولا في حزب الفتح والصون ولا في
حزب الفرج والاخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه
الصلاة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام
محي الدين بن عرض الجنيد اليمني رضي الله عنه وهيها نوره قال رضي الله عنه
تستعمل فرقة من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله
الاكبر والامان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء
وتسهل عليه الامور قال وهي كذلك بلا شك وذكر السخاوي هذه الصلاة
وهي الاخيرة منها مع نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدي
شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة الا انه
لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا لفظ
السخاوي ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق

للخلق

للخلق نوره مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى او عند ويطلق الخلق على
المخلوق اي المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك اذ كل مخلوق فالسابق
له نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقية نوره
صلى الله عليه وسلم ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد
على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع
ما رايناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو
كذلك في نسختين مقابلتين بالنسخة السهيلية وهو في اكثر نسخ
الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض النسخ
المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوي والرحمة بالتعريف
واثبات الواو واما بالتعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت
للمنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع النعت معطوفا
على نعت آخر قبله ولا باس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير
فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة موصول
محذوف اي الذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور
روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده فكل ذلك رحمة
للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقي كان في الحال او كان
في المستقبل ومن سعد منهم ومن شقي يجوز تسكين الياء من بقي
وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك
قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا الاية وقراءة الاعمش ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلى

صلاة تستغرق اي تستوعب العدّ لاحصاء، ويحتمل ان المراد نهاية دور
العدد وهي الماية او الالف او نهاية ما يدخل تحت العدّ او يتوهم العقل من
العدّ والله اعلم وتحيط بالحدّ هو منتهى الشي والمراد حد العدد ومنتهاه
او حدّ ما يمكن من الصلاة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة والجواب
كالجواب عن قوله حتى لا يبقي من الصلاة شي وقد تقدّم والله اعلم صلاة
لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء اي تمام ونفاد صلاة دائمة
بدوام ملكك وعلى آله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل
تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام
وعدم الانتهاء، وهو اللفظ المذكور هو كذي في النسخة السهيلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا لا غاية لها ولا منتهى
ولا امد لها ولا انقضاء، صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى
آله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ
المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوام ملكك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى
آله الخ اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من هيبة جلالك
اي عظمتك هذه احدى الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محي الدين
جنيد اليمني والقلب هو الهيبة والاجلال كما ان العين هي محل رؤية
الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اي ملأت عين قلبه دائما من
من مشاهدة جمالك وعين راسه عند ما كشفت عنه الحجاب حتى رآك
بها من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا اي مسرورا وفيما نقله
صلوات جنيد اليمني فاصبح فرحا مسرورا بجمالها مؤيدا منصورا وعلى
آله وصحبه وسلم فعل دعاء، معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم

تسليما

تسليما والحمد لله على ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر
الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوف على الزيتون او على
اوراق وعلى الاول فيكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط
من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون
بالذكر بل ذكر جميع اوراق الثمار وعلى الثاني فيكون المعدود جميع الثمار التي من
جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا الظاهر وخص
الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللوسم المكتوب على اوراقها ووجدت في
طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المولف واصحاب اصحابه حاكيا عن الشماع،
بعض علماء اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق
سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اي وجد فيما مضى وعدد ما يكون
اي يوجد في الحال والمستقبل وفي بعض النسخ ويكون باسقاط ما وفي بعضها
وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء وفي بعض
نسخة وما اضاء، بزيادة ما عليه النهار من جميع ما على الارض حي وجماد
والليل والنهار انما يجريان بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه
اجعلنا فائزين بالصلاة عليه فالباء، تتعلق بفائزين المقدرة ولا
تتعلق بفائزين المذكورة كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول
لا يكون معمولا لصلته الا ان الظرف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها
ويكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق الباء، باجعلنا اي اجعلنا بسبب
الصلاة عليه من الفائزين اي الناجين الظافرين وعلى تعلق الباء، بفائزين

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

يحتمل ان المراد بحوضه نفس الصلاة اي حصولها ووقوعها وعليه فالمراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل ان المراد بحوضه ثوابها وثمراتها ونتايجها في الدنيا والآخرة والله اعلم ومن في قوله من الحوض تتعلق باجعلنا **و** اجعلنا واردين **علي حوضه من الواردين** اي الذاهبين اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الي الماء والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقيل زاد قوله **الشاربين** فنص علي سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اي منه **و** اجعلنا عاملين **بسنته وطاعته** فيما امر به من توحيدك وعبادتك وحدك **من العاملين ولا تحل** تحجز **بيننا وبينه يوم القيمة** اي بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من رؤيته والعمل بالطاعة بسبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم الاية والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر في الاية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الي غيرهم ولاجل تعليق المعية علي الطاعة في الاية كان الحوض انما يشرب منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولا يغير ادرج اثناء الدعاء بالشرب من حوضه والاجتماع به صلي الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا علي الفعول به او بالفعل الذي دلت عليه اي الف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك في قوله موضع القيمة يوم يكون احوج شي اليه وضه تجمع علي امته فلا يتخلف عنهم الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه في موقف القيمة وما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الحد ورويته وليس شي من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من رؤية نبيه صلي الله عليه وسلم

يارب

يارب العالمين الذي هو مالكهم ومربيهم والقايم بامورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجا لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان مطالبا عن كل سنة وعمله بكل حسنة ولا ينجوا بعلمه ولا يدخل الجنة بعمله ولا ينال ما يومل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله تعالي ومغفرته سال مع ذلك المغفرة فقال **واغفر لنا** وبداء في الدعاء بنفسه لما ورد في ذلك قرانا وسنة ثم ثني بوالديه في قوله **ولوالدينا** لما يستحب للداعي ان يثني في دعايه بوالديه اتباعا بقوله تعالي رب اغفر لي ولوالدي ثم قال **ولجميع المسلمين** لما ينبغي له ان يعم في دعايه جميع المومنين وقد قال تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعايه رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ثم ختم بقوله **الحمد لله رب العالمين** بدون واو وقوله لان من شانه ان يختم الاجزاء بهذا لما ورد من ختم اهل الجنة دعاءهم به وهذا آخر الثلث الاول من فضل الكيفية ثم ابتداء الثلث الثاني بقوله **اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد اكرم خلقك** من الانبياء والمرسلين والملايكة المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولي لانه المسوق اليه الحديث الشريف وذكره ثانيا في الثاني انما سبق للاضافة اليه ومحله للضمير وانما جي به ظاهرا لاغراض اخرى منها استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بجمل هذا المعطوف مغتفر لانه سبب من المنعوت زايد علي العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس **وسراج افقك** بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة علي قاعدة فعل كعنق وعرض فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار

آخر الثلث الاول

ابتداء الثلث الثاني

السموات والأرض ويأتي قريباً وسراج الطاعتك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في الاسماء **وأفضل قايم بحقك** كواجب لك على عبادك من الامتثال لأمرك والاستسلام لقهرك والتلهج بذكرك والاستغراق في توحيدك والاعتقاد بوجودك والاستغناء بشهودك وكنظر ما يبدو منك وكشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم **المبعوث الى الخلق بتيسيرك** اي تسهيلك **ورفقك** قريب مما قبله وما بعث صلى الله عليه وسلم في شريعته من كتيسير ورفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه او كما قال الى غير ذلك والبا في تيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان تكون للسبب والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده كتيسير ورفق بعث نبيه صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهبط عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادات والله اعلم **صلاة تتوالى** بالمثناة التحتية ثم كفوقية يتتابع ويترادف **تكرارها** بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريراً وتكراراً اذا اعدته مرات والاعادة المرة الواحدة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة كسهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر كعايد على كصلاة ويحتمل ان يكون اكتسب كتانيث من المضاف اليه فاعلاً كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء به عنه **تلوح** اي تضيء **على الاكوان** اي المكونات المحدثات **انوارها** لان كصلاة على كنبي صلى الله عليه وسلم نور فتتنور كعوالم الآن نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق كعادة **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل ممدوح** اي مثني عليه **بقولك** في كقران

عزيز وغيره من الكتب كسماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملايكة على كعموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب بعض ما اثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم في كقران وغيره يخرج الى التطويل **واشرف داع** للخلق **للاعتصام** اي التمسك **بحبلك** استعير من الحبل كذي يدل عليه كيد والمراد به هنا كدين وفسر في الآية به وبالقران وبالجماعة وبالدعاة الذين هم الرسل عليهم كسلام واتباعهم **وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا** كضمير المشترك للصلاة اي بما جعل الله لها من كسببية هذا على ما في كنسخة كسهلية وغيرها ووقع في بعض كنسخ زيادة بها فالبا سببية وكضمير في تبليغ الى الله تعالى **في كدارين** كدنيا والاخرة **عميم فضلك** اي فضلك كعميم اي كشامل كواسع فهو من اضافة كصفة الى الموصوف **وكرامة رضوانك** لا شك في كرامة كرضوان وانه شيء كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به واقروا له على انفسهم قال الهم احل لكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابداً **ووصلك** ضد الهجر وكقطع **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرماء** الذين هم اكرم الانبياء والمرسلين والملايكة وكصديقين وكشهداء وكصالحين والمراد بهم فقط موافقاً لقوله فيما يأتي اكرم انبياء الله الكرام **من عبادك** جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخر لكن هذين الجمعين اكثر استعمالاً ثم كعباد فكالب استعماله في موضع التفخيم وكترفيع والكرامة لا في كتحقير والاستضعاف او قصد كذم وهو هنا محتمل لان يكون مراداً به الكرماً فتكون من بيانية

او يكون مراداً به مطلق التبعيد فتكون من تبعيضية والله اعلم **واشرح المنادين**
بضم الميم واهمال الدال المكسورة والنون آخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في
عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثيراً المناذير بفتح الميم واعجام الذال
ممدودة وبالراء آخره من الانذار ووجدته في نسختين المبادرين بضم
الميم وبالموحدة بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون آخره من المبادرة
والبدار الحثي وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله
اعلم اي المنادين الخلق للاقبال **لطرق رشادك** هدايتك والمراد المنادين
لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام **وسائر اقطارك** جمع قطر بضم
القاف وبسكون الطاء الناحية **وبلادك** جمع بلد القطعة من الارض والمنيرة
لوجود شمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسنا شريعته وتشعشع ملته
كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله **صلاة لا تفنى** ولا تنعدم **ولا تبيد**
لا تهلك **تبلغنا بها** اي بسببها **كرامة المزيد** اي الزيادة المفسرة في
الايات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن ولا كرامة تعدلها
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع
نعت سببي جار في اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة **مقامه**
مرفوع بالصفة **الواجب** نعت سببي **تعظيمه** ارتفع بالواجب **واحترامه**
معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه في غير ما آية من القرآن
فقد امر بتعزيزه وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت
عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب
عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته والتاسي به واستجابة دعوته
وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم يحكم في امره الى غير ذلك

صلاة

صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اي دائماً وهو متعلق او بفعل دال
عليه الفناء اي في انتفائه فناؤها سرمداً **ولا تنحصر عددا** تمييز اي لا تنحصر
عددها **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد** لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ
وروى النسائي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف
الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد **وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد** هذه الصلاة هي التي في رسالة ابن ابي زيد وفيها
روايتان باثبات قوله في العالمين وعدمه وذكرها فيما تقدم برواية في العالمين
وذكرها هنا بالرواية الاخرى **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر
المطهر وعلى آله وسلم** فعل دعاء معطوف على ما قبله **اللهم صل على من ختمت**
بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب **به الرسالة** ذكرها دون النبوة لان الحكم
للارسال يعم النبي والرسول او لشرفها عليها **وايدته** اي قويته **بالنصر** اي
الاعانة قال تعالى هو الذي ايدك بنصره **والكوثر** قد امتن الله تعالى به
على نبيه في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه
ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المستفيض المشهور عند السلف والخلف وجاء
به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض
بنفسه وحديثه في مسلم وسنن ابي داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على
الحوض لكونه اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال

مطلب

لعمومه الا ما ثبت من تخصيصه بالنص من لفظ الخلق صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جمع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شيء اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا ان بعضها صريح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفا وقد يدل على النصر التزاما **والشفاعة** مقبولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هو الذي يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايد ترا اي اكرمته ونحوه والله اعلم **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم** بضم وسكون ويراد به الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بانه الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطنة كما هو مذكور في خصايصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اي الحكم النافذ او الجاري على نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد ومالا ينبغي ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط **والحكمة** بالكسر تفسير بالنبوة والقرآن والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاصابة واللب والفطنة والموعظة والتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفصل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم **سراج الوهاج** اي الساطع الوقاد الشديد الاضاءة **المخصوص** اي المفضل على

سائر الخلق **بالخلق** ما خلق من طبيعته **العظيم** قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث جابر رضي الله عنهم وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضايل جليلة في قوتها وفي اجتماعها وقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال مالم يجتمع في مخلوق مما لم يشاركه غيره الا في ابعاضه وسر در البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبياء ◦ يا سماء ما طاولتها سماء ◦ لم يساووك في علاك وقد حا ◦ ل سنا منك دونهم وسناء ◦ انما مثلوا صفاتك للناس ◦ كما مثل النجوم الماء ◦ انت مصباح كل فضل فما ◦ يصدر الا عن ضوئك الاضواء ◦ لك ذات العلوم من عالم الغيب ◦ ومنها لآدم الاسماء ◦

وختم الرسل ذي المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه جمع تابع يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص **السالكين** اي السايرين الحاسر الى عن نفوسهم **على منهجه** بفتح الميم بوزن مفعل الطريق الواضح وكذلك المنهاج كالمنهاس والنهج بدون الميم **القويم** اي المستقيم وهو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه **فاعظم** فعل تعجب وكفا استينافيا او سببية **اللهم** يثبت في كثير من النسخ وسقط في بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول علي كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا اعزز علي ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا **به** اي بمنهجه القويم **منهاجا** بوزن مصباح منصوبا بامدح او اعني او نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون بدلا مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا وكذا ثبت في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم **نجوم الاسلام ومصابيح الظلام** بالجر عطفا على النجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج استعير

لال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الموصف بالنجوم
والمصابيح للاهتدا بهم كما يهتدي بالنجوم على الطريق والمصابيح على الاشيا
في غياهب الظلام اولوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض
والبقاع وما فيها بتلك اولاستنارتهم في انفسهم مع ذلك **المهتدي بهم في**
ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم
الابصار والاهتدا للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف
ادات التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشي وعدمه وهو خلاف
اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعف
وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في هذا ان ضيق الصدر عند
احتباس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من
اجل الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيتسع الصدر
وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين الا بمجالسة
اهل اليقين وهم المعبر عنهم بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام **الصلاة** اي الصلاة
صلاة دايمة مستمرة ما تلاطمت اي اضطربت واشتبكت **في الابحر** جمع
بحر الماء الكثير **الامواج** جمع موج اسم جنس موجة وهو ما اضطرب من مياه
البحر وارتفع من فوراتها **وطاف بالبيت العتيق** الذي هو الكعبة بيت الله
الحرام **من كل فج** اي كاينين من كل فج وهو طريق واسع في الجبل اكرمن الشعب
عميق بالمهملة اي مكة بعيد غامض **الحجاج** جمع حاج وهو صاحب الحال
المتقدمة ومكانين **وافضل** اكثر خيرا وبركة **الصلاة** هي اللطف والرحمة المنبعثة
عن العطف والحنان **والتسليم** مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان
جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك او عليك حفيظ او مقبل

وقيل

وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعا الى الخبر وقيل
جمع سلامة فيكون دعا له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها **على محمد رسوله**
الكريم هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله الى
وآخرها على ممر الليالي والايام **وصفوته** مثلث الصاد اي خالصه **من العباد**
اي بعضهم **وشفيع الخلايق** جمع خليقة بمعنى مخلوق **في الميعاد** بالياء كذا في
النسخة السهيلية من وعده يعده عدة ووعدا اي الميعاد اسم للوقت
الوعد وموضعه وفي نسخة معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق
يعودون للحياة **صاحب المقام المحمود والحوض المورود الناهض** اي
القوي المضطلع **باعباء** جمع عب بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من اي
شي كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها وامورها الشاقة **الرسالة** اي
المشتمل على جميع ما امر بتبليغه والذي عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع
العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من
امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في
الارض **والتبليغ الاعم** اي العمل اي اعماله لنفسه وتسببه واجتهاده **والمخصوص**
بشرف العناية في الصلاح اي صلاح الخلق في امر دينهم وتوجههم
الى باريهم **الاعظم** لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله تعالى وتوصلا
الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم والعموم **صلى الله عليه وعلى آله صلاة**
دايمة مستمرة الدوام على للمصاحبة **مر** مسير **الليالي والايام** ولهما
مرور وسير بسير الفلك والذي في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة
على ممر الليالي والايام بدون دايمة وزيادة جديدة **فهو** صلى الله عليه
وسلم والخلفاء للاستيناف **سيد الاولين والآخرين** من الجن والانس اجمعين

او نعمل الكوكبية لان لهم اولية اوهم المراد بالاولين والآخرين ومن علاهم من الانس والجن وافضل الاولين والآخرين عليه افضل صلوات المصلين عليه وازكى اي انمى سلام المسلمين عليه والحبيب اي اطهر وازكى ذكرنا كرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدا وما بعده من صلوات معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه خبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله على افضل خلق الله وما يليه خبر عن قوله واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور في قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن اي اجمل صلوات الله واجل اي اعظم صلوات الله واجمل اي احسن صلوات الله واكمل اي اتم صلوات الله واوسع اي اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم اي اكمل صلوات الله واظهر بالظاء المنقوطة في نسخة سهيلية وغيرها اي اقوى نورا وابهى وفي بعض نسخ بالمهملة اي انقى وانزه واخلص صلوات الله واعظم اي اجل صلوات الله وازكى بالذال المعجمة من ذكاء واما بالزاي فالاتي به اي اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اي اخلص واصفى صلوات الله وابرك اي ازكى وانمى صلوات الله وازكى اي انمى واكثر صلوات الله وانمى اي ازيد وابرك صلوات الله واوفى اي اتم واسبغ صلوات الله واسنى اي اشرف وارفع هذا ان كان من سناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوء صلوات الله واعلا اي ارفع صلوات الله واكثر اي اكثر واوفر صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او يعم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم اي ابقى صلوات

الله

الله وابقى اي اشد في تجدده وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اي ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام وارفع اي اعلى واشرف صلوات الله واعظم اي اجسم وافخم صلوات الله هكذا في سائر نسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله اذكى وهذا كذا في هو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع ما رايته من نسخ وفي طرة نسخة بخط ذكرها صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكرم خلق الله زيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك لنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضيه خلق الله ونخبة الله اي مختاره من كالتي قبلها برية الله اي خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبدونها من غير همزة على التسهيل تخفيفا من برء الله الخلق اي اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اي محل عصمة لخلقه وملجاهم ومنعتهم بحفظ الله به من اتبعه من الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع الاسواء قال البوصيري

• احل امته في حرز ملته • كالليث حل مع الاشبال في اجم • وقال الوفاء

• اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن • جار الكريم فعيشه عيش رغد •

• عش في امان الله تحت لوائه • لا خوف في هذا الجناب ولا نكد •

• لا تخش فقرا فعندك بيت من • كل الغنى لك في اياديه مدد •

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجا استعارة ظاهرة وهو كان المفتاح
المحسوس ذو الاسنان لا يتوصل الي ما في داخل الخزاين الا به كذلك هو صلي الله
عليه وسلم لا يتوصل احد الي رحمة مولاه ولا تناله الا علي يديه ومتابعته صلي الله
عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفاين اي الظافر
بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده في
المرهب ضبط كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال الرهبة وهو الخوف
والمرغب اي وحال الرغبة وهو الرجا وارادة الشي وطلبه والمعني انه صلي
الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبة اي خوف بدفع الشي
المكروه وفي حالة رغبة ورجائه وارادته لوقوع الشي المحبوب المخلص بفتح
اللام في النسخ المعتمدة اي المصفي المذهب المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر
ومعناه ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول في النسخ المعتمدة اي فيما اعطي
ووقع في بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلي الاول فالمعني انه كان
فيما وهبه الله تعالي من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالي مصطفي
مرتضي فكانت نفس النبوة من اختصاص الله تعالي ومحض اصطفاء وارتضاء لا عمل له
فيها ولا تكسب • تبارك الله ما وحي بمكتسب • ولا نبي علي غيب بمتهم •
وكان في نبوته ورسالته ايضا سايرا بتأييد الله تعالي وعصمته مؤيدا بحفظه
ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم
مبعوث الي الناس رسولا اصدق قايل من الخلق اعظم شافع اي اعظم
الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع
اي اكثر الشفعاء تشفيعا وقبول الشفاعة واجزلهم حظا ونصيبا الامين
فيما موصولة استودع بالبنا للمفعول وحذف العايد المنصوب اي

استودعه

استودعه الله تعالي اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه وملكوته فبلغ جميع
ما امر بتبليغه كما امر وامن جميع ما امر باسراره كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دايرة
بين الواجب والمندوب فكان امينا موتسي به في اقواله وافعاله وجميع حركاته
وسكناته وفي حالة الرضي والغضب ولا يقول الا حقا ولا ينطق عن الهوي
ان هو الا وحي يوحي وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
ويأتي قوله وامينك علي وحي حسما، وقد كان صلي الله عليه وسلم معروفا بالامانة
منذ كان يعترف له بذلك محاوروه ومعاندوه وكان يسمي قبل نبوته الامين
بما جمع الله تعالي فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والسجايا
المنيفة وكان جميع من له منهم شي يخشي عليه يستودعه عنده صلي الله عليه وسلم
لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل ويشمله
وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ بحذف
العايد المنصوب اي بلغه للخلق عن الله تعالي لثبوت نبوته ووجوب عصمته
الصادع بامر به اي المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر به
وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة اي بامره به المضطلع اي الناهض القوي
بما حمل بالبناء للمفعول مشددا اي من اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل
الله الي الله وسيلة فمن توسل به الي الله تعالي كان اسرع في نيل مطلوبه وحظي
بمرغوبه واحظي به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب
الوسايل اي ما يتقرب به الي الله تعالي واعظمهم اي الرسل هكذا الضمير في هذا
الكتاب بلفظ الجمع وبلفظ الافراد علي اعتبار اللفظ والجنس وقال ابو حاتم
السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا غدا في الاخرة عند الله
منزلة اي مكانة وحظوة وفضيلة هذه الدرجة الرفيعة في الفضل

واكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اي اعظمهم
حظا من محبة الله في اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم
وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اي قربة ومكانة رفيعة
لدى الله اي عنده واكرم الخلق عموما على الله فهو افضل الملائكة والاجماع
على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وان اختلف في التفاضل بين الانبياء
والملائكة فقد صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما
واحظاهم اي الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة وارضاهم لدى
الله اي عنده واعلى الناس اي ارفعهم قدرا اي منزلة واعظمهم محلا اي
منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا هي في
الشفا اول الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول لكن بغير محاسن
من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف هنا
على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا في قراءة من نونهما وقد
ذكروا لذلك وجوها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف
وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذي لا نظير له في الاحاد اختيارا وقد علل
بعلة وهي انه لما كان هذا الضرب من الجموع لا يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك
كقولهم صواحب وصواحبك ومن القراء من قرأ سلاسلا في الوصل وسلاسلا
بالالف دون تنوينه في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بنقطة واحدة
مع اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن
على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبياء اي اشرفهم
واعلاهم درجة اي مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه
على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شيء واستغنائه عن

غيره

غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كلهم على ما تشير اليه
كالصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست
في غيرها لاشتمالها على التيسير والتسهيل والمسامحة على ما ليس في غيرها
مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب
والهجران فهي جامعة بين الجمال والجلال التي بغير ذلك من اوجه الكمالية والله اعلم
واشرف الانبياء اي ارفعهم نصابا اي اصلا ويقال النصاب والمنصب
وابينهم اي اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة
للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ
الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرائع للناس
وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا
بعده العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيده وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه
واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمونه ويتكلم بجوامع
الكلم واوجز عبارة واسرع اداء في حسن بيان وتطبيق مفصل واوضح
كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل
الاعلى والمرتبة الفضلى والمكان الذي لا يدرك والمكان الذي لا يلحق وكان
من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتي علم الالسنة كلها
والمكان الذي لا يلحق فكان يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها
مطلب
وافضلهم مولدا بكسر اللام وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهي المدينة كفاية
وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة في الصحيحين
وغيرهما وعترة لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم
وامته التي عترته منها افضل الامم واصحابا لان امته افضل الامم وافضلها

قرن اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن قول ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى نظر في
قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد
فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه **واكرم الناس ارومة** بفتح الهمزة وتضم
اي اصلا **واشرفهم جرثومة** بضم الجيم اي اصلا وجماعة وعلى تفسيرها بالجماعة يحتمل
ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين
يجتمعون عليه وفسر المؤلف في نسخته الاصلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي
اصلا وفرعا فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة وقال ابن سيده واطيبها ارومة
واوضاها جرثومة **وخيرهم نفسا** في حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن ربيعة
رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق الخلق فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم
قبائل فجعلني من خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم
نفسا وخيرهم بيتا اي اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته
وعينه التي هي جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف
روحه فقط فان الانفس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة واشرفها نفس
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **واطهرهم قلبا** لانه نور كله وهو محل
الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند
ربه تعالى لان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح
وكان الخاتم على ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه
سبيلا وسائر الانبياء عليهم السلام كان الخاتم في ايمانهم وان كان الكل
معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم عليهم مزية واختصاص في
العصمة واثنى الله سبحانه وتعالى فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت
عائشة رضي الله عنها في الآية كان خلقه القرآن وقال الشيخ ابو محمد عبد

الجليل

الجليل القصري رضي الله عنه اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى
الله عليه وسلم خير قلوب العباد واصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته **واصدقهم قولا** قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق
الناس لهجة وقد كان معروفا ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام
واقوالهم في شهاداتهم له صلى الله عليه وسلم بالصدق معروفة مسطورة في كتب كثيرة
فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال
ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
ان يقول ما قال فقال لا وقد قال الله تعالى انهم لا يكذبونك الآية **وازكاهم فعلا**
الزكاء النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العلم وحسن الادب المترتب عليه بسببه فكلما
عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداد غيره بعلمه وزكاء عمل العامل
على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له
واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم **اصلا** اصل الشيء ما يتفرع عنه وجوده والمراد
به هنا ضئضئه ونسبته يعني ان نسبه اعرق الانساب وارسخها في المجد والحسب
ويأتي في بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى
وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب
وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسماعيل الحديث **واوفاهم** اي اتمهم واحفظهم **عهدا** اي موثقا مع الله
تعالى ومع عباده **وامكنهم** اي ارسخهم **مجدا** هو عظم [illegible] وكرم الفعل
وقيل لا يكون الا بالآباء وهو كرم الآباء خاصة **واكرمهم طبعا** اي

سجية وطبع وطبيعة وسجية والحليلة والخلق بالضم والطبيعة والخيم
بسكون المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهو الحالة التي طبع وخلق عليها
واحسنهم صنعا بالضم اي معروفاً ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم
معروفا ظاهرو باطنا وما اسدى الى الخلق من الهداية اي التوحيد والايمان بالله
تعالى ومعرفته بما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه
فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره وهو احسن
الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم والطيبهم اي احسنهم وانزههم واخلصهم
من كل عيب فرعا واحد الفروع وهي ما تشعب من الاصل ونشا عنه ويحتمل ان
المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذين هو منهم او نسله الذي تفرع منه وانه
اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله
عليه وسلم الطيب شرفا اي اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة وسمعا لربه تعالى
واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا
لامر به ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وانه له من ذلك
ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكان ذي اتباع وانه كذلك ومن نظر سيرة
اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم ووقايتهم
اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم اباءهم في سبيله وقتالهم اباءهم
وابناءهم في مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفي وام معبد وغيرهما
ما كانوا عليه معه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم واعلاهم مقاما عند
ربه في المقامات الاختصاصية واحلاهم اي احسنهم واطيبهم والذهم
واعذبهم كلاما في المسامع والافيدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله
عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان في صوته حل
هو بحة مستحسنة وعدم حدة في الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما
والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم وازكاهم
اي انماهم وابركهم واطيبهم سلاما اي تحية ثم يحتمل مجموع ذلك الكثرة سلامه
لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدوه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى
على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا والى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته
وتنسم روح الله من قبله وتاثيره في القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به الذين يسلم
عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم باقباله نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم
وتزيد معارفهم واسرارهم والله اعلم واجلهم اي اعظمهم قدراً اي منزلة ورفعة
واعظمهم فخراً اي ما يفتخر به ويمتدح به من الخصال الجميلة والاخلاق المجيدة
واتى من ذلك ما لم يوت احداً من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة
هكذا في جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا
وقال اي اكثرهم ثوابا اي اضوئهم واسناهم فخراً هكذا هو ايضا في جملة النسخ
كالتي قبله ووقع في نسخة بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا اضوهم واسطعهم
فجراً والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم
في اللفظية المجازية تتعلق بارفع بتمييزه الملاء الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكرا
يعني ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلى وارفع من ذكر غيره وان له عندهم
شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك
ومتعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل
واوفاهم عهدا هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاول فيما تقدم
وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض

معظ

وكتب كلما ، كتبي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا
الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك
خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي الله عنه
وفرط المحبة والشفقة عليه وتهالكه في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لم يستهل بالفاظ ولا
يلتفت الى ما فيه من تكرار او غير ذلك **واصدقهم وعدا** بالخير اذا وعد بالخير لم يخلف
احد في الوفاء به **واكثرهم شكرا** لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله
تعالى عليه اكثر من نوره الذي يبصرها به اعز وعقله اوفر وطباعه اعدل واديانه
للحق اجل وتاييد الله تعالى له وتوفيقه اقوى ومعرفته به اعظم وهمته ارفع وهو افهمهم
بالله تعالى وبما ينبغي به عليه من اسمائه وصفاته ووسع رحمته وامتداد نعمته واقومهم
بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال
وعلى كل حال **واعلاهم** اي ارفعهم **امرا** اي شانا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون
احد الامور يكون امره ممتثلا في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو
ولا يعلى وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وامر بطاعته في غير اية **واجملهم صبرا** على امر الله وطاعته والقيام
باحكام عبوديته والثبوت لجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار
وعلى الامور المخالفة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاساة
الشدائد في دعايتهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله تعالى بشرط
الوفاة ولسطوات تجلي الجلال ومفاجاة صدمة القوم وبدو حقائقه الجبانية
وتنزل العلوم اللدنية واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل اعباء الجليل
كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره **واحسنهم خيرا** بالمثناة
التحتية بعد الخاء المعجمة وهو في النسخ الاصلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده

وفضل

وفضله لديه احسن واجمل واكثر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا او معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم
عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة غيره عليهم ونعمته وخيره عليهم بالدين
والدنيا والاخرة والخروج عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في
الوجود فانما خرجت على يديه ولا ينالونها الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان معا
والله اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اي علما
او مخبرا ومعناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن
لاجله من سيرته وعلى نيته واخلاقه واطباعه وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم**
يسرا تقدم المبعوث بتيسيره ورفقه وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على
امته وقد كره اشياء مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين
ولم تبعثوا معسرين وما خير امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول
اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله
على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى رؤوفا رحيما فقال تعالى عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وابعدهم اي ارفعهم هكذا في النسخة المعتمدة وفي بعض قوله واقربهم مطابقة
وفي بعضها واكبرهم بالموحدة **مكانا** اي مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا**
اي قدرا وجاها ومنزلة **واثبتهم برهانا** اي حجة والمعنى ان دلايله وبراهينه
لقوة قطعيتها وجليتها وهي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى
فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها وتوهينها **وارجحهم ميزانا**
اي عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر
الناس عدلا ويحتمل ان يكون الاشارة بالى ما روي من انه لما شق الكريم صدره

صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بماية فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا
دعوه لو وزنتموه بامته كلهم لرجحهم الحديث والى ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم
خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت وامتي في كفة فرجحتهم ثم وضع
ابو بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي
وابو عمر في الاستيعاب **واولهم ايمانا** هكذا في كل نسخة صحيحة وغيرها
اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من
امنت واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفي بعض النسخ اولاهم بسكون
الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واوجههم
اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احقهم
به واشد تاهيلا له بتاهيل الله عز وجل واختياره واصطفايه له صلى الله عليه وسلم
واوضحهم اي ابينهم **بيانا** بما يتكلم به **وافصحهم** اي ابينهم واعربهم واشدهم
تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد **لسانا**
اي كلاما وعبارة بن سبع في هذه الامور وافصحها اي اعربها لسانا
واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واوضحها ايمانا انتهى **واظهرهم سلطانا**
اي اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو
كلمة نافذة مسموعة معاد اليها وحكم كذلك وهذا اخر هذه الصلوات
المباركة التي انجذب فيها الشيخ المولف رضي الله عنه في محبته صلى الله عليه
وسلم اي صحبه فيها جذب زايد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم وانتهاد
بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على محمد عبدك ورسولك**
النبي الامي وعلى ال محمد هذا مبدا الحزب الرابع وفي بعض النسخ ان
اوله هو الصلاة بعدها وهي **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون**

اخر الحزب الثالث
ابتداء الحزب الرابع

لك

لك رضا وهذه الصلاة هي مذكورة في كتاب القوت والاحيا والكفاية بن ثابت فيما يقال
بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت المولف
واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد من قالها سبع جمع
في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها
السخاوي في القول البديع لرواية بن ابي عاصم مرفوعة ومحل ما ذكر من الشفاعة
على ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعات تشتق ثم هي في حق كل احد
بحسبه الخ **وله جزاؤه ولحقه اداؤه واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود**
الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا **افضل**
ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في نسخة **نبيا عن قومه** الذي هو
منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه **ورسولا عن امته** التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت
وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى
في السما والارض فيكون من عطف العام على الخاص **يا ارحم الراحمين**
اللهم اجعل فضائل صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا في القوت والاحيا
ان تلحق قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب
الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهي ماثورة
اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين في الاحيا نحوه قال
العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضايل صلواتك الحديث اخرجه
بن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث بن مسعود
نحوه بسند ضعيف ووافقه بن ماجه على بن مسعود انتهى والفضايل
جمع فضيلة كالكرايم جمع كريمة **وشرايف زكواتك** جمع زكاة اي زيادة خيرك
ونواميها **ونوامي بركاتك وعواطف** جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة

والشفقة والاقبال رأفتك ورحمتك وتحننك معطوفين على رأفتك وفضائل
آلائك اي نعمائك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى وعلى ما عطف عليها
على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر
بكسر الموحدة اسم جامع للخير وللطاعة وللصدق وللصلة وللاتساع في الاحسان
وهو فاتح للعمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب
دخولها ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما
محمودا تزلف اي تقرب به اي بسببه قربه اي تزيد قربا وتقر به عينه بضم
تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط بفتح التاء ورفع عينه
على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت بردت عينه
سرورا برؤيتها ما كانت متشوقة اليه وباعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح
الى ما فوقه يغبطه به الاولون والآخرون اللهم اعطه الفضل والفضيلة
والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اي العالية
الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مأموله اي ما يرجوه واجعله
اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اي حجته اي زدها عظما
وتقوية ووضوحا وثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل
ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اي كما رجحت ميزانه صلى الله عليه وسلم
على كل احد فزده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما ان اعماله
صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيامة فلم اجد ما يشهد له في تقييد الشيخ
يوسف بن عمر على الرسالة ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم
وابلج حجته بالباء الموحدة اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ بالفاء
المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وهو في كفاية بن ثابت

واختلف

واختلف فيه نسخ الشيخ وارفع في درجات اهل عليين درجته اي ارفع
درجته فاجعلها في عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا
بينهم فمعنى ارفع افرده بالرفعة او بمعنى على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية
واهلها ويحتمل ان المراد بهم المذكورون في الآية وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام
ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره
بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم في الملإ الاعلى ذكره او يأتي قوله المرفوع ذكره
في الملائكة المقربين والله اعلم وارفع في اعلا منازل المقربين منزلته اي مرتبته
ومكانته ويقال في هنا ما قيل في معنى التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون من الله تعالى في جنة عدن وهم
اعلا منازل البشر في الآخرة اللهم احينا على للاستعلاء المجازي سنته وتوفنا
على مثل التي قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتاهلين لنيلها في
هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يحرمها
ويأتي له مثله في موضعين آخرين وهو كناية استغناء عن السلف واعتمده من
بعده من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا
محشورين يوم القيامة في للمصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان كل
امة تحشر مجتمعة على نبيها فنسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة نبيه ولا يفرق بيننا
وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كأسه هي الاناء الذي فيه مشروب من
خمر او نبيذ او نحوها وقيل هو الاناء واسع الفم لا مقبض سواء كان فيه مشروب من
خمر او نحوها ويطلق على الشراب نفسه ايضا وهو مؤنث مهموزة ويسهل ومن بمعنى
الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكاس نفس الشراب وهو في الشيخ بالباء
ويأتي في هذا الكتاب في عدة مواضع غير خزايا منصوب على الحال وهي حال

لدرهمه اي لا يتقع من كأسه الا على تلك الحالة والخزايا جمع خزيان من خزا خزاية استحيا
ولا نادمين على ما فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرا من العذاب
ويحيق بنا من سوء المنقلب ويشاهد فوز المتقين وحسن ثواب العاملين ولا شاكين
في شيء مما جاءنا رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به كالذي منه
البعث وما يتبعه ولا مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل
والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله
للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم
اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد يذاد عنه في وقت ويشرب
في وقت آخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها
بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا
مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من الفسوق والهوى
وشياطين الانس والجن آمين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح
النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا وعلى المصدر واشتقاقها
من الامان بمعنى امنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك
فعل وقيل اللهم استجب واجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسماء
الله تعالى عز وجل وهي كلمة عبرانية عربتها العرب ورد في فضلها واجابة الدعاء
بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب
لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير صلاة ان يقولها يا رب العالمين
في القاموس والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو
والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق

اللهم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلاة ايضا
مذكورة في القنوت مع تخالف في الفاظها وآخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه
مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما رأيت من النسخ الا واحدة وجدته فيها مع
اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القنوت ونسبها لنسخة المؤلف وذكر انه
قابل النسخة قوبلت من خط المؤلف ومن هذه لبيان الجنس صلى الله على محمد نبي
الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم لحق ابوته ونبوته وامنا حواء لحق
امومتها ومزيتها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوج آدم التي اسكنت
معه الجنة واهبطت معه منها وكان منهما نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولدا من البنين النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل
على ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات السبع
والارضين السبع والمراد سكانها والارضين بفتح الراء جمع ارض بسكونها وحكى
الجوهري اسكان الراء في الجمع وهو شاذ ومنه قوله
• لقد ضجت الارضون اذ قام من بني • سدوس خطيب فوق اعواد منبر •
وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر
محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني حين ربياني
اي غذياني وقاما بشأني واصلحا حالة كوني صغيرا اخرج ابو داود وابن
ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي
من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم
علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر

للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ولجميع المؤمنين
والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شموله الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس
الاتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم والمختلفين
في مقام الكلام الاحياء منهم والاموات تقدم الان حديث الجليد بتعليم
الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفري
في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد
الله عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر وهو كائن الى يوم القيامة واخرج الطبراني
في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله
له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعاء اي اجعل المتابعة واوقعها
بيننا وبينهم اي اتبعنا اياه بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال
الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات
تتابع وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف
والتحابب والتوادد ودعاء البعض بالبعض وايثار البعض للبعض وتقابل
الاسرار بالاسرار وصفائها وكدورات الاغيار وتذكر الجميل واخفاء الحزن
والدعاء بخير وعوض البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار
الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى نكون
كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على
هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف اي العمل بالخيرات او نحو ذلك والله اعلم
رب اغفر وارحم لجميع من سالك المغفرة والرحمة وانت خير الراحمين
وروى الطبراني في الدعاء وابو حفص والملا الموصلي في سيرته عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه

بين

بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملا
عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وهي في الاحياء
للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين
وضبطها فرض واستحب الشافعي رضي الله عنه للطائف بالبيت ان يقول في طوافه
الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اي لا تحول
ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة لا ثبات ولا صبر
على طاعة الله الا بالله بمعونته العلي الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم
مطلب
اي الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز
العرش ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات
يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت في نسخة عتيقة هنا عن تمام هذه
الصلاة كمل النصف يعني نصف الكتاب من اوله خطبته ثم وجدت ذلك في
نسختين اخريين وسياتي ما وجدته في غيرهما من التنبيه على محل اخر انه النصف
اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار الذي امتدت منه واقتبست وسر
الاسرار اي الذي به اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار
الذي يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم اي اجملهم كما في
قولهم فلان زين العلماء فان مودات التفضيل عليهم في العلم مع مشاركتهم
اياه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار اي انورها
ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال اي انه زينتهم الذي تزينوا بها والاخيار جمع

خير مخفف من خير بالتشديد اي متصف بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم
عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار يجريان
بالارض ومن اهل الارض الانبياء والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين
على المشهور فهو بهذا اكرم اهل السماء والارض وصل عليه عدد ما نزل من
اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا
الى اخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد
اي الذي لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك له في
افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على جميع خلقه الناقذ فيهم حكمه وسلطانه جبرًا
وهذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال
كاتبها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا من نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة
ثم وجدت في طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه
روي ان الشيخ المؤلف رضي الله عنه انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد مدة
سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة تصلح ان توضع في
هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة اخرى لبعض اصحاب المؤلف
ما نصه ثبت عن بعض اصحابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضي الله عنه ولم يرها
عنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابة
من كتابه هذا فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب
بعده ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضي الله عنه
ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان
توضع في هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى فهي مزيدة في
الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة تاليفه ولم يكتبها في نسخته التي ذكر عنها انها

ليس

ليس فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها وكانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه
يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لوضعها فيه وانه عن راي التلميذ والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي عبد الله
السنوسي رضي الله عنه انه حكى ان هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل
اقامته ويحتمل ان يكون مصدرًا بمعنى الثواب كما حكاه ابن عطية عن الزجاج
في قوله تعالى النار مثواكم وتشرف اي ترفع بها عقباه اي عاقبته وعاقبة
الشيء اخره وماله وتبلغ بها يوم القيامة مناه اي قصده بان تنفذه وتمضيه
وتشفعه باعطاء مقصوده وما يومله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه ويحبه في
الكلام سبيية وهو ظاهر هذه الصلاة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك
اي قدرك يا محمد هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة
والتسليم مع كونه ليس على حقيقته لكنه امر طلبا اقبال المنادى واجابته كونه حاضرًا
حيا او بحيث يسمع ومن هي سماعه فلا باس به هنا لكنه وقد جاء نظيره عن بعض
السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من عسرت عليه حاجته بل جاء دليله
في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض كتابعين حسبما ياتي عند
قوله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام عند موت النبي صلى الله عليه
وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاشرف والله اعلم ثلاثا
ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرني
بعض الطلبة انه وجده ثانيا في نسخة عليها خط المؤلف وعلى ثبات ثلاثا فالمراد
اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
حاء الرحمة قال جدي الامام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن

يوسف بن الفاسي رحمهما الله تعالى وجدت في تقاييد ما نصه قال الشيخ الفقير الصالح
الولي ابو العباس سيدي احمد الحاجري رضي الله عنه بلغني ان من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى الشخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
يا نبي الله لمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها
وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة الخ انتهى وذكر الشيخ الفقير الصالح
ابو الحسن علي بن محمد المدراتسي المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما هنا
وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها من الاخ الناصح الولي الصالح سيدي
عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد
الله الزيتون دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه قال انه
نسخها عن نحو العشرين شيخا وحاء الرحمة في لفظ الاصل بالرفع والجر على
القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر **وميماء
الملك** بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفي النسخة السهلية وكثير
من النسخ ميماء بالهمز ممدودا ولم ادر لها وجها **ودال الدوام** ووجدت
بخط عم ابي الشيخ ابي عبد الله محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف
الفاسي رحمهما الله تعالى على هذه الصلاة ما نصه الملك ما كان ملك الدنيا
وملك الاخرة فميم الاول للاول والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت
الحاء واحدة وكانت بينهما ليتجزيا بها فكل واحد منهما مستمسك بخط
منها ولا نرصلة بين الملكين لانه انما يتصل المرء نعيم الدنيا والاخرة بها
فتلك الرحمة مما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم حتى توصله الى رحمة
الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتأخره الدال الى الدوام لان

الدوام

الدوام يعرض من قبل النهايات والى الكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو
الدايم اما الاول فلا دوام له قاله مكاتبه سمع الله له **السيد الكامل** السيادة
البسيطة رسالتها على الدنيا بما فيهما من الانس والجن وغيرهم في بره وبحره والمتقدم
والمتأخر وساكني السموات واهل عرصات القيامة كلهم واهل الجنة باجمعهم **الفاتح
الخاتم عدد ما** اي الذي **هو في علمك كائن** خبر المبتدا المحذوف الذي هو
صلة الذي اظهرناه به هو ومعناه بارز العيان خارج من العدم الى الوجود
في الحال والاستقبال **او قد كان** اي وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن
والموعد دما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتي او قد كان ووجد
منها فيما مضى **كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك
وذكره الغافلون صلاة دايمة بدوامك باقية** ووقع في بعض النسخ
وباقية بواسطة العطف **ببقائك لا منتهى لها دون علمك** نعت بعد
نعت للصلاة او حال **انك على كل** هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشيء
ويستعمل في ضم اجزائه واحواله المختصة به وتفيد معنى التمام والضم واحاطته
كان من الفاظ العموم واسوار القضايا **شيء** نشيئه **قدير** ثلاثا
ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها واخبرني
الطالب الذي الية في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة في النسخة المذكورة
والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا **اللهم صل على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى** اي احسن **شموس الهدى** اي الهداية
والتوفيق والرشد **نورا** والمراد بهم الانبياء عليهم السلام استعيرهم الشموس
لنورهم وهدايتهم ووقوع الاهتداء بهم بهم بعينهم كلهم شموس وشموس
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس **وابهرها** اي

اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو في النسخة المعتمدة بالباء الموحدة
ووقع في بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته
بالجيم منسوبا لاصلاح الشيخ المولف من النسخة السهيلية **واسير الانبياء**
فخرا اسير افعل تفضيل من السير يعني ان فخره اكثر انتشارا في الاقطار وفي
سير الركبان وفي المحتشي وحسبك من ذلك الانتشار ورسالته عامة ودوامها
وعموم النفع بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمني الانبيا من الرسل الانخراط في
سلكها **واشهرها** اي اظهرها واعرفها وذكرها في الخلق **ونوره ازهر**
اي اضوا **انوار الانبياء واشرقها** في بعض النسخ بالفا وفي بعضها بالقاف
واوضحها اي اظهرها **وازكي** اي اصفي واظهر **الخليقة** اي الخلق والمراد
الفعل **اخلاقا** جمع خلق بضم الخا واللام وبسكون اللام وهو السجية
والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية وهو ملكة نفسانية اي هيبة
راسخة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح
واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والدنآت وسفساف
الامور **واكرمها** اي اشرفها **خلقا** في النسخة السهيلية وغيرها بفتح الخاء
بمعني شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعني شرف الاخلاق وما ينشأ
عنها من الافعال **واعدلها** اي اقومها واصلحها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا
الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا بالابيض الامهق الذي يضرب
بياضه الي الشهبة ويشبه لونه البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان
مشربا بحمرة قد علمت من لونه وكانت اعضاوه متناسبة في حسنها
وجمالها وقدرها واعطي الحسن كله وكان وافر العقل زكي اللب قوي
الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب والهرم

لاعتدال

بلغ

لاعتدال الخلقة وعلي نسخة خلق بضم الخا ولقوله انه صلي الله عليه وسلم لم يكن في
ميل ولا انحراف في رضي ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة ولا تقصير
ولا مداهنة ولا جدال ولا فظاظة ولا غلاظة ولا ضيق في صدر ولا غضب في
غير حق ولا عدمه في حق ولا انتصار لنفسه بل ينتصف منها فيعفو عمن ظلمه
ويصل من قطعه ويعفو عمن جني عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر
ولا ياخذ بالقرف اي التهمة الي غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن
كذب من اهل بيته وقرابته الكذبة اعرض عنه وهجره حتي يحدث توبة وكان علي
غاية الكمال وابهي ما برز للوجود من جليل الجلال وسني الخصال صلي الله عليه
وسلم **اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي آل محمد الذي هو ابهي**
من القمر التام اي الكامل وذلك بامتلاء ضوئه ويقال له ذلك من ليلة ثلاث عشرة
الي ليلة اربع عشرة وهو البدر وفي بعض النسخ التم بغير الف **واكرم من السحاب**
اسم جنس سحابة وهي الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعي يصح تذكيره
وتانيثه فلهذا انثه في قوله **المرسلة** اي المطلقة والموجهة ومعناه المرسلة
بالغيث والامطار الغزيرة **والبحر الخضم** هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ
ففي النسخة السهيلية واكثر النسخ الخضم بالخاء والضاد المهملة وفي نسخة
صحيحة معتبرة وكذا في اخرتين قريبتين منها بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد
المعجمة وتشديد الميم وفي نسخة صحيحة الطام وفي نسخة عتيقة بخط
بعض اتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا الف بعد الطاء وفي الطرة الخضم وقال
هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا اوضحها الشيخ رضي الله عنه بيده
يعني الخضم بالطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحتان وقرر
معناهما وتذكرة الحروف من الطرة ووجدته في نسختين اخرتين

الخظم بالخاء المعجمة والظاء المعجمة المشالة بغير ضبط واما الخطم بالخاء المعجمة
والطاء المهملة ففي القاموس وغيره كما قال الهروي اي معناه الخطب الجليل
فيكون معناه على هذا البحر الجليل والعظيم والخضم بالمعجمة وكسر الاولى وتشديد
الميم فمعناه الممتلي وقال في الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى انشد غيره
• دعاني الى عمر وجوده • وقول العشيرة بحر خضم • واما الطام فهو بتشديد
الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء الممتلي المرتفع واما الخظم
بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف عن المعجمة الساقطة ولعل كذلك اتفق
في الخطم بالطاء المهملة وانما قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت
بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم وما
كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه
الاشياء فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه
الاشياء فان بها الحكم غير تام ولا دايم والكرم السحاب منقطع والبحر ينقص
وما يفيض من موجه يرجع اليه وعطاه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان عطاه الايمان ومحبة الله ورسوله والقرب
من الله ورسوله وما ينيل دوام رضاه وجواره في الجنة جنات النعيم والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي
قرنت البركة بذاته اي ضممت اليها ولزمتها وصاحبتها ومحياه بضم
الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اي وجهه وفي النسخة السهيلية بفتح
الميم وسكون الحاء اي حياته وتعطرت اي تطيبت من العطر بالكسر
وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيبة ذكره
ورياه اي رايحته الطيبة وهو معطوف على طيبة على ذكره والضمير على

بالصلاة عليه

الاول لذكره للنبي صلى الله عليه وسلم ونقل بن هشام عن النحاة انها صفة غلبت
عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهي الريح كالبلغة التي هي رويته
من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطرت العوالم بذكره صلى الله عليه وسلم ووجدان
رايحة الطيب من مكثري الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وارد
في الاحاديث والحكايات الصالحين وقد تقدم بعض ذلك في الفضايل والاسماء
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آله وسلم وكان قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا
غفر له قبل ان يقوم وذكرها بن زرعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت
وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية
اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد الصلاة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي همز النبي بخطه في النسخة السهيلية الامي هذه الصلاة
رواها الخطيب وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التي
رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنهم وذكرها
في القوت والاحيا فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها
هنا بزيادة وعلى آل محمد فهو مزيد على الصلاتين معا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد
ملاء الدنيا وملاء الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملاء الدنيا وملاء
الآخرة واجز محمدا وآل محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وسلم على

محمد وعلى آل محمد ملء الدنيا وملء الآخرة هذه الصلاة ذكرها جبر وبن
الفاكهاني وبن وراعو والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي
الله عنهما انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال
بن الفاكهاني روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر بن الكاتب
الصوفي قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في صلاته اللهم
اللهم صل على محمد كما امرت ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه
ووجدت هنا في طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة بالنسخة السهيلية ولم يكتب عليها
صاحبها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابلة بها ما نصه هذا الصف على
التحقيق من المبدا لامر الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا في نسخة معتمدة
وفي النسخة السهيلية واخرى معتبرة وصل عليه وفي كتاب بن جبير وقال دينار
الخولي رحمه الله تعالى سالت انس بن مالك هل سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف
الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة
السهيلية اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك
المجتبى وامينك على وحي السماء الاضافة في وحي السماء على معنى من
اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف فعل التفضيل المضاف بعض ما اضيف
اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف
جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا للسالف كخدم وخادم ويطلق على
من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم من الانسان من آبائه
وقرابته وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث وقد يحتمل
ان اصل اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد كرم
آبائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم القايم اي المتكفل بالعدل الذي

اقام

اقامه وجاء به موفي حقوقه كما ينبغي والقايم بمعنى الباذل حظا هو مصدر بالعدل
وهو الاستقامة والحكم بالحق والعمل به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق
والانصاف مرادف لما قبله وهو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه وسلم
تحمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته المنعوت صلى الله عليه
وسلم اي الموصوف في سورة الاعراف في قوله الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الآيتين المنتخب
المختار المتفرع من اصلاب الآباء الشراف جمع شريف كالكريم وكرام وعظيم
وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في
نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون
جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة تانيثه لغة الظراف
والظراف جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته المصفى اي المخلص المهذب
وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص اي الخالص عبد المطلب يحتمل
ان لفظة مصاص عبد المطلب اي خالصه المصطفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصطفى
من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فيكون الاضافة بيانية وهو جده صلى
الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف باسقاط
ذكر هاشم في جميع ما رايناه من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى ابيه
المباشر وسياتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
مطلب
وهذا الذي هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب
وينسب الى جده ويقول انا بن عبد المطلب ويقال له غير ذلك وكثير من العلماء
وغيرهم ينتسبون الى بعض اجدادهم وبالانتساب الى عبد مناف تفارق
عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار

وبني اسد بن عبد العزي الا انه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الالف الا ان يكون اولا وكلام الاصل يقتضي انه صلي الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتي بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلايل عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما الحديث وفي حديث ابي نعيم في دلايل عن انس من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام الطاهرة مصفي مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححه وقال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله اصطفي من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفي من ولد اسماعيل كنانة واصطفي من بني كنانة قريشا واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفي من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفي من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفي من ولد اسماعيل نزار ثم اصطفي من ولد نزار مضر ثم اصطفي من مضر كنانة ثم اصطفي من كنانة قريشا ثم اصطفي من قريش بني هاشم ثم اصطفي من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو نعيم معا في الدلايل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريش واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الي خيار الا من

احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بنو هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في دلايل عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبايل جعلني من خير قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من خيرها قبيلة ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني من خير بيت واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالي خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلني من خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيوتا وقد انتصر الشيخ الجلال السيوطي رضي الله عنه لابايه صلي الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع لملة وكاين في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه الي ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك ستة تواليف ونقل الاحاديث الدالة علي ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث علي ان الارض لا تخلو من مسلم واوليآء يدل ذلك علي انهم كانوا مسلمين لانهم كانوا خير اهل الارض وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خير من المسلم قطعا

وذكرايات وامارتدل على ايمان كثرهم وكلهم وحديث احد ابويه المباشرين خصوصاً
وايمانهم واتته يهديه عز نيآ الي صراط مستقيم كذي هديت به كبا سببية
من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان وتكذيب بعضهم الكتاب بعض وقولهم
ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الي بيت المقدس
والنصاري الي المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالي فرض علي الامم يوما فاختار
اليهود السبت والنصاري الاحد ثم هدي الله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم يوم الجمعة
المفترض عليهما في الصحيح عنه صلي الله عليه وسلم والمراد الخلاف والتفرقة والعداوة
التي كانت بين العرب وبينت به كبا كالتي قبلها سبيل العفاف اي الكف عن
ما لا يحل من المحارم واتباع الهوي بغير حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا
يعني النبي صلي الله عليه وسلم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة اللهم اني اسالك
بافضل مسيلتك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه الفاكهي ونقلها ابن الفاكهاني
عن صاحب علم الاعلام وابن وراعة عن الفاكهي ونقلها ايضا السخاوي والقاعي
واخرها ربنا انك رؤف رحيم ونسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب رضي الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا
فرغ من صلاة الليل حمد الله واثني عليه ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اسالك بافضل مسيلتك الخ وذكرها الشفراطيسي في كتابه الاعلام
عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي
فذكره ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها
حسبما ننبه علي بعضه ان شاء الله تعالي والمسيلة مصدر سال كالسوال بمعني
الطلب اي اسالك باعظم ما تسيل به والبآء للاستعانة وكذا في قوله وباحب
اسمايك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به

اعطي وتلك هي الاحبية التي امتان بها الاسم الاعظم واكرمها اي اعزها عليك
وبما مننت الباء للاستعانة او سببية وما مصدرية علينا معشر الامة او بمنك
علينا نتوسل الي فضل الله واحسانه بفضله واحسانه بمحمد نبينا صلي الله عليه وسلم
فاستنقذتنا اي خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفي النجم المنير بالواو به
اي بسببه وان صح ان تكون الالية عن الاستعانة فتمكن هنا كما في قوله في الخطبة
الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلاة الذي هديتنا به من الخلاف وقوله
او اخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب انه الالة في كراخلة علي ما يملك وتحصل
الة كما في المواضع المذكورة وبالاستعانة هي كراخلة علي ما يملك بما يستعان ويتوسل
به الي المطلوب كما بدا بالبسملة من لا بتدا كفاية الضلالة ضد الهدي واصل
الضلال والضلالة في الطريق ونحوها ثم استعملا في الدين مجازا وامرتنا عطف
علي مننتا وعلي استنقذت بالصلاة عليه في الاية الكريمة وجعلت عطف علي
امرت صلاتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زايدة والدرجة لغة المنزلة
لكن باعتبار الرقي من اسفل الي علو وباعتبار الهوي من علو الي اسفل يسمي
دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اي محوا وغفرا
لها ولطفا اي رفقا او توفيقا ومنا من ابتداية اعطايك مصدر اعطي
اي ناول واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطا
فادعوك عطف علي اسالك وفي النجم المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول
مطلق او حالا ومفعولا لاجله علي ما مر في قوله في الفصل الاول من صلي علي تعظيما
لحقي لامرك الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده
واتباعا لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم ومنتجزا
اي ما لكونه منتجزا اي سايلا لانجاز والتنجيز فانه يقال انجز كوعدا اذا

وفي الاية الكريمة فيها ذكر الصلاة والسلام
وهنا افرد الصلاة عن السلام وتقدم ما فيه
ذلك الا ان يقال ان الصلاة والسلام
متلازمان او ان السلام في بعضها
فتامل

حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها اواستنجحها واستنجز العدة وتنجزها سال انجازها لموعودك الذي وعدتنا على الصلاة عليه من الدرجة والكفادة وهي في النسخة السهلية بميم قبل الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران لوعد لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي النجم المنير والقول البديع بما بالباء الموحدة وعند بن وداعه كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا فيمن بمعنى من اداحقه اي قضائه وتوقيره والقيام به قبلنا اي عندنا تتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي انزل هو القرآن وجميع الكتب معه اي مع بعثه ورسالته قال بن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور انتهى وقلت عطف على آمنا وما بعده بسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم والاعتنا بشانه والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على قلت العباد بالصلاة على نبيهم فريضة هو الاسم من فرض وافرض اي اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر موكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطف على افترضتها بمعناه لانه تعالى فرض الشي وافترضه بمعنى اوجبه والزمه

بمعنى

بمعنى امر به فنسألك الفا للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره من ذكر هذه الصلاة بجلال وجهك اي عظمة ذلك ونور عظمتك اي ظهور آثارها وتجليها للبصائر وبما اي بالذي اوجبت بحذف العائد المنصوب اي حتمت على نفسك هي هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لانه وعده تعالى صادق لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والمنيع على الاطلاق ولا يسئل عما يفعل فاورد ايجاب الله تعالى على نفسه وقسمه على ما وعده او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتأييده سبحانه ولتعظيم امر الذي وجبه واقسم عليه ليجد ربه توفيقه وتشديده والله سبحانه اعلم للمحسنين هذا ثبت في بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الآيات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين وهو اسلم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفادة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلي بوعده الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم ان تصلي هذا المفعول لنا في سال انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك

افضل مفعول مطلق من ان تصل ما اي صلاة صليت بحذف ضمير المنصوب على خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اي زدها رفعة والدرجة واحد الدرجات وهي الطبقات من المراتب واكرم مقامه اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته وهو كناية هو ظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه واثباته او انواعه او لهما معا والله اعلم وثقل ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى اظفر بنيل البغية والفوز والحج واظهر ملته اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل واجزل ثوابه عظمه وكثره واضئ نوره اي قوه واجعله ضيئا لان الضيا اعظم من النور لقوله تعالى والذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره واعظم ضياءه وقال السهيلي الفرق بين النور والضيا ان النور ذات المنير والضوء والضيا اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل نوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذي عند الحكما ان الضوء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضئ لذاته كالضوء وجه الارض وقت الاسفار وعقيب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهوى الذي صار ضياء بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى ظلا ان حصل في الجسم في مقابلة الهوى المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما في القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وظهورها على ساير الملل والله اعلم

وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما اي العدد المعنى او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تايها وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع عن المومنين ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الابا ما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه واخرج هناد بن السري عن ابن عباس رضي الله عنهما والضيا المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم ما بلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به واخرج هناد بن السري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا واخرج ابو نعيم عن سعد بن جبير انه سيل عن اولاد المومنين فقال هم مع احسن ابايهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يختص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصهم ومزيتهم وانهم سادة اهل الجنة وفي اعلا ذروتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احد منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة اهل الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اي اجعله عظيما في النبيين اي بينهم وفي هنا مثلها في ما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام

منهم لان كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا**
بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون من هذه الامة واربعون من ساير الامم والتبع بفتحتين
وجاء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمع اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى
مشى خلف غيره **واكثرهم ازراء** جمع وزير وهو المعين لقيامه بوزر الامور
وهو ثقلها وقال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعباء الملك اي يحامله
وليس الموازرة المعاونة لان واوها من همزة فيل منها ازير انتهى والازر
في اصل المولف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة وجمع وزير بالواو
ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة في اول الكلام فيجوز فيها الابدال كما
قالوا في جمع وجه وجوه وقالوا اجوه كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة
فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من
واو الجمع والاختيار ترك الهمز نقله في الصحاح وفي بعض نسخ ازراء والازر
بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة والظهر **وافضلهم** اي اعظمهم واتمهم
كرامة هي ما اكرمه الله سبحانه به وخصه وشرفه بفضله على غيره صلى الله عليه وسلم
ونورا كذا في نسخة الشيخ ابي الحسن السهيلية وغيرها وفي بعضها وقدرا **واعلاهم**
درجة وافسحهم واوسعهم **في الجنة منزلا** اي دارا **اللهم اجعل في**
السابقين اي الى الله تعالى والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة
والزيادة وغير ذلك **غايته** اي مداه **وفي منازل المنتخبين منزلته**
كذا في نسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء
وكذا هو عند ابن سبع والشرفي **وفي دور المقربين** منك **داره** اي محله
ومنزله **وفي منازل المصطفين منزلته اللهم اجعله اكرم الاكرمين**

عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عملهم **واقربهم** منك **مجلسا** في حضرة
القدس يوم المزيادة **واثبتهم** اي امكنهم وارسخهم **مقاما** عندك اي موضع
قيام اي اجعله دايما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب اذ هو الحاجب
والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام
الرتبة اي اجعل رتبته التي اوليته وفضلته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل
واصوبهم كلاما في كل موطن من موقف القيمة والشفاعة في الجنة وعند
الزيادة وخصوصا بما تزيده عليهم من قوة الحجة عليك والمشاهدة لك وما
تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية في الاصابة **وانجحهم**
مسيلة اي افوزهم واظفرهم بحاجته المسئولة لنفسه او لغيره في كل مقام في
عرصات القيمة وفي الجنة عموما ويوم المزيادة خصوصا ووجد هنا في طرة
هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشي انتهى ونسب لخط المولف رضي الله عنه
وافضلهم اي اعظمهم واكثرهم **لديك** اي عندك **نصيبا** اي حظا من جميع الخيرات
فاعطه ما لم يوت احدا من العالمين **واعظمهم فيما عندك** مما اعددته
لعبادك الصالحين ومما اعددته له خصوصا **رغبة** اي ارادة وطلبا لما
رغبته فيه وارادة منه ان يعطيه اي اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك
اعظم من مرغوب غيره وذلك لعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك كما له
من المكانة عندك **وانزله في** الدار **الاخرة** على الظاهر المتبادر وقد يحمل
ان المراد في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة
على ما تحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك **في غرفات** بضمتين وبفتح
الراء وسكونها جمع غرفة وهي المسكن المرتفع **الفردوس** هو في اللغة
البستان او البستان الحسن يجمع كل ما في البساتين يكون فيه الكروم

وهو بلغة الروم فراديس وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهي
ماخوذة من الفردوس وهو البستان وقيل الفردوس اذا كان واسعا وجنة
الفردوس هي اوسط الجنان التي هي دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها
وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات
العلى بضم العين مقصور جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرا
وكبر والمصباح العليا كل مكان مشرف التي لا درجة فوقها تقدم لان الفردوس
اعلا الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعت
المحذوف مفعول نزلا اي وانزله من غرفات الفردوس التي هي الدرجات العلى التي
لا درجة فوقها من الدرجات العلى وان قوله من الدرجات بدل من قوله غرفات فقوله
التي نعت لمفعول انزل فيما ذكر الدرجات التي والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق
قايل عند الشهادة وسياتي الكلام اذا قال صدقة واذا سال اعطيته وانجح
سايل لنفسه ولغيره وفي القيمة والجنة واول شافع في موقف القيمة وافضل
مشفع هناك وشفعه في امته التي هي جميع الخلق فيما يظهر بشفاعة هو عند
بن سبع وعند بن الفاكهاني وبن وراعه والسخاوي شفاعة بالنصب قيل
وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل القضاء
والله اعلم يغبطه بها الاولون والاخرون واذا ميزت عبادك
بفصل قضايك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية
وعند غيره ممن ذكر باللام للتعليل او بمعنى ثم وجدته باللام وفي بعض
نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي لقضايك الفصل
او الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا في تحتمل
الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ بن وراعه

فاجعل

فاجعل محمدا اصدق الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا
مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن
يصدق في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك وفي الاحسنين عملا يحتمل ان يسال
عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصايص
من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من ساير الانبياء فقد يوذن بانه
يسئل ولكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسئلن المرسلين يقتضيه
وقال الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون
عن انهم ان يكونوا مرسلين او مرسل اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على
الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى ويبطل قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يسال
الله سبحانه من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن
تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين عن الاعمال
فانه يدل على ان العموم اريد به الخصوص واعتمده الامامان ابو طالب مطلب
وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف منهم والله
اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاحيا على كونها لم يحسن كلما عند فصل القضاء
ليشفع في الخلق فيقبل ولا يتاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يختشي معه
رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين
دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفي الكبد والسافرة
للحافظ السيوطي فايدة قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء
عليهم السلام لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة
بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فالانبياء والصحابة

وهو ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم
حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال
ان ينظر في كتابه فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكل ما يصيب
المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في الحديث اللهم
حاسبني حسابا يسيرا يحتمل على ظاهره ويحتمل انه
تشريع للدعاء بذلك على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي
الربوبية وعدم الوثوق وعدا اقتضاء عن غيبته في الله وجمعا عليه
ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته والاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل
تحت الاحكام والله اعلم **وفي المهديين** بفتح الميم واسقاط التاء بعد
الهاء وبياءين بعد الدال كذا في النسخة السهيلية وهو الذي عند اكثر
من ذكر هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتاء بعد
الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع **سبيلا** اي طريقا
والمراد هداية صاحبها او سالكها **اللهم اجعل نبينا لنا** معشر الامة
فرطا هذا كقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي
لن يصابوا بمثلي وقال انا فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال
ان لكل قوم فارطا واني فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب
فلم يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه والفرط بفتح الفاء المروسة
وحراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدر

الحياض

الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل
مثل تبع وتابع ويقال ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم
انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا الى الجنة
حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم **واجعل حوضه**
لنا موعدا كذا في النسخة السهيلية وغيرها وهو الذي عند العزفي
وفي بعض النسخ موردا اي هو الذي عند ابن سبع والفاكهاني والسخاوي
وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه في مقامي هذا وانما يأتونه
واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى **لاولنا واخرنا** بدل
من قوله لنا باعادة الخافض **اللهم احشرنا في زمرته** كذا في النسخ الكثيرة
الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا
في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفي للمصاحبة ويصح
ان تكون للظرفية **واستعملنا** اي اجعلنا عاملين ومستعملين **في سنته**
بالموحدة اوله وفي بعض النسخ المعتمدة وفي الدرين في الدر المنظم للعزفي
والنجم المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعه والقول البديع
للسخاوي وفي النسخة السهيلية في سنته **وتوفنا على ملته وعرفنا**
وجهه اي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره
فنبقى حيارى مذبذبين **واجعلنا في زمرته** في هذه مثل التي تقدمت
قبلها قريبا **وحزبه** اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفي
القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه **اللهم اجمع بيننا**
وبينه في الاخرة **كما** الكاف تعليلية وما مصدرية **امنا به** في الدنيا
ولم نره رؤية مشاهدة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسي التي

امتاز بها اصحابه عن غيرهم **ولا تفرق بيننا وبينه** يوم القيمة وما حملنا الكلام عليه من ان المراد بسوال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي هو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع به والاتصال به في الدنيا والآخرة في الدنيا بالروح وروءيا البصيرة وفي الآخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لا يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فطلبه حصوله وان كان حاصل له فطلبه دوامه وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وانهم من سادات التابعين ورؤسهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم في الحلية كما يقتضيه حال المولف الشيخ ابو عبد الله الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم لتمكن حبه في القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لحظة وهي الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر انما هي كناية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليه البصر من المبصرات ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخلص من بها سطعت انوارها فصارت النفس مراءة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب الذي بعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يرى عن بصره وبين من يروي عن بصيرته ومع ذلك فروية البصر بما اختلستها الاوهام وروية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا اخيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع صورته

مطلب

صلى

صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب شانهم واذواقهم في الصدق والحضور قال فمنهم من لا يثبت صورته الكريمة في نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال وفكر وهذا اضعف القوم المتعلق ببعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرويته اياه في النوم وان رآه فانما يراه على غير كمال الروية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة في نفسه احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا فتر غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية مما يقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم اذا اسد عينيه يقظة ومناما يراه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلا درجة من هذا وهو ان يرى بعين راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح تاتلف ايتلافا بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف الروحين او ضعفه مع ان روية البصيرة اقوى من روية البصر انتهى ونحوه على قوله فان روحه الكريم تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه فهو محمل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من روية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين الباريني الحنفي في شرح

[illegible]

نهاية [illegible]
لي حبيب خياله نصب عيني
وسره في ضماير مدفون
ان تذكرته فكلي قلوب
او تاملته فكلي عيون
انتهى

الخارق في حديث من زار في الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول اما بر
لاتحاد ولحمة اصول كلمة الاشتراك في كذات او في صفة وصاعدا او في حال
فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكلما يتعاقل من المناسبة بين شيئين او اشيا
لا تخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوتها على ما به الاختلاف وضعفها بكثرة الاجتماع
به ويقل وقد يقتضي على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان
وقد يكون بالعكس ومن حصول الاصل الخمسة تثبت المناسبة بينه وبين ارواح
المومنين الكمل الماضين اجتمع معهم من شا وعلى كل حال فالداعي بما في الاصل
طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع
عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدايمة والنعيم المقيم الختام الاوفي وهو قوله
حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتها الغاية بمعنى والفعل الاستقبال
مدخله بفتح الميم مصدر دخل واسم مكان اي حتى تدخلنا بدخوله ويصح ان
يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكان فيكون فعله كالفعل قبله
والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقايه جمع رفيق يقال للواحد
والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة
وهي الجماعة يترافقون في السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم
ببعض والجمع رفاق تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفارقتم ذهب
اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال كوننا مع المنعم عليهم كذا في
غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس من النبيين
من لبيان الجنس والصديقين اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في
الصدق والتصديق والشهدا اي القتلى في سبيل الله او هم من جرى مجراهم
من ساير الشهدا المذكورين في الاحاديث والصالحين اي غيرهم من ذكر

وحين

آخر النصف الاول

اول النصف الثاني

وحسن اوليك اي الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا مفردين به الجنس او جمع
اي رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
منهم في درجات عاليات بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال
قال ابن عطية والاول اصوب الحمد لله رب العالمين هذا لم يذكره وسقط في
بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المولف على عادته في ختم الاجزا من الارباع
والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا آخر النصف الاول من فصل الكيفية
واول النصف الثاني من الفصل المذكور والحمد لله وحده اللهم صل على محمد
نور الهدى اي الاهتدا مهتدى به من ظلمات الجهالة والكفر والضلال والقايد
الى الخير من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول
جنته وحصول رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد
اي الهدى نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي
بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل
وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو ما امر بتبليغه
الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله تعالى وعبادته ولزوم طاعته
وتصديق رسله في كل ما جاوا به ونصح لعبادك بالرفق بهم والاوة
باللطف وبارشادهم وتعليمهم ودعاهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر ومنح
وتلى اياتك عليهم اي قراها واتبع بعضها بعضا والايات جمع آية
ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس الاية من القران كلام
متصل الى انقطاعه واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود
الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما

ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات والتي منها الشرائع كالشرك وسائر المعاصي
ومعنى اقامها على الكمال ومن جهة اثبتها وامضاها واظهرها ونبهها بالقول والفعل
او هو من الاقامة والتقويم لانه يقال اقام الشيء فقام واستقام والتقوم ويحتمل
ان المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة
بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم
ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد في النسخة السهيلية وهو بمعنى
اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى ابن كثير وابن حجر فيه التشديد
بعهدك اي بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال
ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسره عليهم ولين جنابه وخفض
جناحه لهم ورافته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ
اي امضى حكمك اي قضائك اي ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر
والنهي والتكاليف الشرعية وامر بطاعتك وهي ما وافق من الحق سبحانه
من امره ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك هي ما خالف
امره ونهيه من ذلك ووالى اي قارب وواصل ووادد وليك الذي
هديته فآمن بك ووحدك وعبدك وحدك الذي تحب ان تريد اي
شانك ارادته ان تواليه بالمثناة الفوقية اي تصافيه وتتخذه
وليا وتعامله باحسانك في الدنيا والآخرة فتكون محبته وموالاته تابعة
لمحبتك وموالاتك او المعنى الذي تحب اي ترضى ان تواليه اي تواليه عبادك
اي تأذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم له حيث كان ذلك عن اذنه ورضاه
كان هو الموالي له والآمر بولايته هم المومنون وان كانوا ابعد الاباعد
وعادا اي باعد وقاطع وحارب عدوك الكافر بك التارك لدينك

الذي

الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ
عداوته اي ان تبعده [illegible] وتعليه وتنهيه في الدنيا والآخرة والمعنى
الذي تحب ان ترضى ان تعاديه بان تعاديه عبادك اي تأذن لهم وترضى
عنهم في معاداته فتكون انت المعادي له والآمر بعداوته هم الكافرون
وان كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم
في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان آل فلان ليسوا لي باولياء انما
وليي الله وصالح المومنين وصلى الله على محمد هكذا في جل النسخ فعل
ماض وفاعل وفي نسخة وصلى اللهم على محمد بفعل الطلب وزاد في بعض
النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون
اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح زاد في
بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهيلية وفي
جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه اسم مصدر للوقوف او مكانه
في المواقف اي خص موقفه بذلك من بينها وعلى مشهده اسم مصدر للشهود
اي الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله والصلاة على مثل هذه
الاشياء انما منشاؤها غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد
وان كانا يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء بان يثنى على
موقفه ومشهده واذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسم مكان
والمراد حيث ما وقف او حضر نزلت عليه الرحمة لكن لا يحسن طلب الصلاة
للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فقصد هذه الصلاة انما
هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويهدي السلام والتحية
ويثني على محبوبه ورسومه وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى

او نحو هذا مما ياتي او آخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في كل محفل ومقام
وقوله في الصلاة الحادية عشر من هذه النسخ ذكرها حديث وصل على محمد شابا زكيا
وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في
اواخر الصلوات التي ابتداء بها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى آله منذ كان في
المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن لا يصح ان يراد موقفه ومشهده
حيث كان من دنيا او آخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ واما
ما ذكره من قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد
محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى عليهم ونزلت
عليهم الرحمة والله اعلم صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق
منا من ابتدائية على نبينا المحل للضمير لكنه اتى به ظاهرا لو ستلذاذه او نحو
ذلك والله اعلم اللهم ابلغه منا وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف
للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ بهما بدل كما
ذكر السلام المامور به في آية ايجابه وسلام على النبي ورحمة الله
تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ في النسخة السهيلية وثبت في غيرها ايضا
وبركاته اللهم صل على ملايكتك المقربين بغير واو وعلى انبيائك
المطهرين المنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكلها لا يناسب
مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة
عرشك المحمولين بقدرتك وعلى جبريل وهو موكل بالروح والجنود
ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحي والسفير الى الانبياء عليهم السلام
وميكائيل وهو موكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث
والنبات في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور كذا قيل

ارواح

ارواح بني آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت
وهو عزرائيل وهو مسخر في قبض الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك
خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام على الله الكاتبين لاعمال بني آدم
الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اي الحافظين بها والمتاهلين بتاهيل
الله عز وجل اجمعين على الاحاطة ويحتمل من لبيان الجنس وللتبعيض
باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد
باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانها
اللهم آت بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل ما آتيت احدا من
اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك عنا من تبليغهم لنا الدين
وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق
بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من
اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش
والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين آمنوا بسبب حظ
لانفسنا او بسوء خلق بنا يا ربنا يا ربنا انك رؤوف رحيم فجنبنا ذلك
هذا آخر صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم
اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من
النبي او عطف بيان وعلى آله وصحبه وسلم بكسر فسكون تسليما اللهم صل
على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين
اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخة المعتبرة

بتقديم كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او تسليما محذوف
قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدل عنه وان يكون حالا
من تسليما بعده لان الصفة اذا تقدم على المنعوت فان كان الصفة صالحا لمباشرة
العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المتبوع تبعا
وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو الاقرب ويكون صالحا لمباشرة
العامل فانه يصير حالا وعلى الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما
المحذوف وان يكون على حذف العاطف على من يجيزه في غير الشعر اي وسلم
تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زكيا ناميا جزيلا اي
عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى
آله ملء الفضاء هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم في السماء صلاة
توازن اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعادل ثقلها وعدد
ما خلقت فيما مضى ولزمان الحال وعدد ما انت خالقه من اول زمان
الحال الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه اللهم اني اسئلك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة
والعافية هي دفاع الله عز وجل عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسواء
في الدين هو ان لا يهينه حتى يقع في المخالفات وان يحفظ ولا يكله الى
نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدائدها والآخرة هو ان لا يواخذه
بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول على دعاء ابي ذر رضي الله عنه وقوله فيه

والعافية

مطلب

والعافية من كل بلية العافية هي اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان
بلاه ويرعاه هنا وجه وعوض الاحزان يسالم ان يعافيه من كل سوء وشدة
فانما تحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه سال ان يعافيه من البلاء ويعفو عن
الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية
ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جاء السوال العافية والحض
على سوالها في الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة
الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذي الحكيم والعفو في الآخرة
والعافية في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل
حتى تقع في الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره في الدنيا ولا
في الآخرة واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية
في الدين والدنيا والآخرة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في
النسخة السهيلية اللهم استرنا اي احجبنا وادفع عنا وغطنا بسترك بفتح
السين مصدرية وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الوافي الذي من تستر به
كفي سوء وامن مما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذي هو المفعول
المتوصل به بمن بارادة التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد
والبليات والمواخذة في الآخرة بالاعمال السيئات وفي سلاح المومن
ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرني بسترك الجميل اللهم انك

تحت الصفو والكدر فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك
في النسخة السهيلية اللهم اني اسئلك بحقك العظيم هذا مبدا الصلاة
المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة ووجدت في نسختين
بازاء هذه الصلاة في الطرة ما صورته ص ع هذان الحرفان الصاد
والعين المهملتان مقطعان مجوف عليهما كما ترى وقال في احداهما معنى
الصاد والعين هنا ان الصلاة التي بعدهما يصليها من اراد ان يقتصر
عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا
سمعت هذا من سيدي سعيد الداعي قال والله اعلم ثم ما بعده وسيدي سعيد
الداعي المذكور هو الشيخ ابو عثمان الداعي الدعوجي دفين القرسيده من
حوز فاس من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر والكرامات وقيل
انه من اصحاب المولف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التباع ولعله
اخذ منهما معا رضي الله عنهما وهذا الذي كتب من خط تلميذ من الشيخ المذكور
ما ذكر عنه وهذه الصلاة تخصصت عنها فظننتها من شفا ابن سبع فلم اجدها
ولم اعثر عليها عند احد وقوله بحقك اي قدرك وبحق نور وجهك
اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضي الله عنه على قوله
في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها للبصاير وتمكن سرها من الذوات
الكوامل وذلك بنفي الشهود بالتثنية كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي • شاهد الحس غيبه في بياني •
فاطرح الكون عن عيانك وامح • نقطة الغين ان اردت تراني •

فقد لوح الى سر العيان وهو مما يخرج عنه اللسان وهذه الاسرار بذل
الارواح فيها اقل مهرها الكريم اي الجامع اوصاف الكمال وبحق عرشك

هو

هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو
محيط بالكرسي والسموات والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر
مجيد كريم ولهذا اتى بالصفة التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما
اي بالذي حمل اي اقل والعايد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما
كسرت وهو لغة الذي يعتمد ويجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش
وفوق السما السابعة من بيانية عظمتك الذي جعلتها ظهر ومطرة عليها
وهو يعني كرسيك العظيم والمراد حمل من عظمة ذاتك اي من اثارها لما
ظهر منها فهو مظهرها ومراة تجليها وهذا كلنا في الظهر ومن على هذا
تبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ
جمالك ثبت في النسخة السهيلية وغيرها وسقطت في بعض النسخ وبهائك
الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لا شك ان المراد به قدرة الله تعالى التي هي صفة
ذات اذ لا قدرة للكرسي فهو يعتبر بان المراد بما تقدم من العظمة والجلال والجمال
والبهاء صفات الله تعالى لتكون كلها على نسق واحد والله اعلم والمراد بما
حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي الصفة التي بها ايجاد
الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك يعني حجتك البالغة
على خلقك وهو ملكك لهم المقتضي لعموم التصرف والتصريف فالتصريف
بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي
الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شيء لاحد منهم معه والامر
امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة اي المحرزة المخباة
المستورة المكنونة اي المستورة فهي بمعنى ما قبلها التي لم يطلع
عليها احد من خلقك يعني الانبياء والملايكة وكافة الخلق والاحاديث

تنهد له وقال الشيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا بما لم
يعرف عنه من الاسما، وارد معيد في الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها
باعيانها تحققا بطريق الحال والله اعلم **اللهم واسيلك** ووقع في نسخة اللهم
اني اسيلك **بالاسم** كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك **الذي
وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت** اي ارتفعت بلا عمد ولا حاصر **وعلى الارض فاستقرت**
اي ثبتت وسكنت **وعلى الجبال فارست** بالالف المقصورة المهموز وفي
نسخة فرست بغير الف وضبط بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره
رسوا ورسوا وارسية والتخفيف في لفظ الاصل اظهر والتشديد كانه
للتعدية بحذف المفعول وارست هي اي الجبال الارض اي تميد باهلها وعليه
يحتمل ان يكون الرواية الاولى بالهمز لازمة او متعدية **وعلى البحار
والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت**
ظاهر ما سلف هنا انه باسم واحد تنكون عنه هذه الاشيا المذكورة
والذي في كتاب الدعوات في نحو هذا الدعا، واسيلك باسمك الذي وضعته على
الارض فاستقرت واسيلك باسمك الذي وضعته على السما، فاستقلت واسيلك
باسمك الذي استقل به عرشك الطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك
من لدنك من النور المبين واسيلك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار
وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا حذف الصفة والموصوف في كل واحد
منهما اي وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي وضعته
على السموات فاستقلت وهكذا الى آخرها وقال ابن شاف جعل الله في كل اسم
سرا ليس في غيره من الاسما، فمنها ما ينزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح

والجو

والجوعي ومنها ما يمشى به على الما، ومنها ما يسار به في الهوى ومنها ما يبرئ
الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبي على حديث باسمك احيا
واموت استنفد حصر بعض المشايخ معناه هو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسما،
الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
ينبغي ان لكل اسم من اسمايه تعالى فعالا في الكون ومؤثرا فيه بما يناسب معناه قال
ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله في الاشيا
بربه انتهى وقال على كلام المولف قوله وبالاسم الذي وضعته على الليل فاظلم
الخ وهو قوله للشيء اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمايه
تكون لهم الاشيا كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها
ومرساها وكما اخبر عن عيسى باحيايه الموتى باذن الله وابرايه الاكمه
والابرص وكذا قوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار في اتباع الرسل
ايضا كقصة آصف والعلا بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم
وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهيب بن الورد
وكان من الابدال لو قال بسم الله صادق على جبل لزال والى هذا اشار
بعض اهل الاشارة بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة
كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك
طلبتك دون تاخير انتهى وعند الحاتمي من الكرامات اسماء التكون
اما بمعرفة الاسما، واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن
منه قال كذا اشار اليه العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى

واسئلك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء
المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على جبريل عليه
السلام المقربين ظاهره انه وصف كاشف لا مخصص ليعم جميع الملائكة بالسلام
ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم السلام المقربين
امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من الملائكة المقربين وهما اعظمهم
ولهذا خصصا بالذكر واسئلك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش
واسئلك بالاسماء وفي غير نسخة سهيلية من نسخ المعتمدة باسقاط
لفظ اسئلك هنا المكتوبة حول الكرسي واسئلك اللهم بالاسم المكتوب
على ورق الزيتون هكذا في نسخة سهيلية وورق اسم جنس وفي بعض
نسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل
وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي
دعا بها كل نبي على يقين اذ لم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب
هذا الحديث والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخلة او من خارجه
او منهما معاً واللائق على الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه لا يقال
حول شيء الا لما كان خارجاً عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون
وهو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك
والله اعلم واسئلك اللهم بالاسماء العظام هذا اول الحزب الخامس
وفي بعض نسخ ان اوله واسئلك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين
لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام التي سميت بها نفسك ما علمت
منها بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين
والعائد محذوف فيهما وتقدم قريباً قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن الابجي

عليك

آخر الحزب الرابع

اول الحزب الخامس

عليك ان الدعاء لما لم يوجد عينه من الاسماء واراد مقيد في الطلب واسئلك
اللهم بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام هو ابو البشر هبط من
الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم
عربي مشتق من الادمة ومن اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني ثم
الانبياء عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة
الله بتاهله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه
وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقاراً واضطراراً الى الله
تعالى وسماه وناداه وسأله ضرورة والدعاء يقال في الرغبة وكذا التسمية
وفي القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قراه وجد ذلك فلا
نطيل به وقال الشيخ بن عبد الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى
تعرف لآدم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه
يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى
عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم
ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم
انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على
ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه
يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء
التكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف
ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبودية بتان فعظمت منة الله عليه وتوفر
احسانه لديه انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة لازم للكامن

مطلب

من فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام فكل
منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء وبالاسماء التي دعاك بها
نوح عليه السلام وهو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليهم السلام وقيل
في نوح انه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول
ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبياء الشريعة
وبالاسماء التي دعاك بها هود عليه السلام هو ابن عبد الله بن رباح
بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارح بن ناحور
بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ ارفخشد بن سام بن
نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسماء التي دعاك
بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد الله بن اسف بن ماسخ بن عبيد بن
حاذر بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو
صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متى بن اسرائيل من ولد
بن يامين بن يعقوب ونبوته مثله وهو من اهل نينوى قرية بالموصل
وكان بعد سليمان عليه السلام وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلاة
والسلام وبالاسماء التي دعاك بها ايوب عليه السلام هو ابن موص
بن رزاح بن عويل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
وقيل انه بن اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام
هو اسرائيل وهو ابن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وبالاسماء التي

دعاك

دعاك بها يوسف عليه السلام وهو ابن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة
وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون
عليه السلام هو اخو موسى عليه السلام وكان هارون اكبر من موسى بثلاث
سنين او اربع وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام هو ابن نويل
بن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل ان لوطا
عليه السلام جده لامه وقيل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء التي دعاك
بها اسماعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو اكبر
ولده وقيل مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم
النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام يقال
هو ابن ايشى هو من انبياء بني اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها سليمان
عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها
زكرياء عليه السلام هو فيما يقال بن اذن بن بركيا وقيل هو ابن ادم بن
سليمان وهو من انبياء بني اسرائيل وهو بالمد ويقصر وبالاسماء التي
دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ارمياء عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح
انه من انبياء بني اسرائيل وهو في بعض نسخ العمدة بفتح الهمزة والذي
في القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم
واوا وبالاسماء التي دعاك بها شعياء عليه السلام وقيل يوجد في بعض نسخ العمدة
بفتح الشين وسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وسكون الشين
وكسر العين وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام وهو عند

بن اسحاق بن لسا او قال بن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى
عليه السلام وقيل هو ادريس متأخر عن نوح عليه السلام ولا ادريس قبل نوح
وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس
ولكن غير الذي في عمود نسب نوح وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه
السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز ويقال فيه
اليسع بسكون اللام وفتح الياء بعدها ويقال الليسع بتشديد اللام وسكون
الياء وفتح السين وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام
قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الى رجل
واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذو الكفل اي ذو الحظ
من الله وقيل اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام
الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا اتكفل بذلك
فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذو الكفل لانه تكفل بامر فوفى
به وقيل في نسبه انه بشر بن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو بن نون فتى موسى عليه السلام
وبن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هذا بمعنى الخادم
وبالاسماء التي دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ بن مريم في نسخة
عليه السلام مريم هي ابنة عمران بن ماثان او ماتان وقيل هو عمران
بن ماتهم بن مامون بن حزقيا وقيل من ذرية سليمان بن داود وعليهما
السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
معطوف على قوله عليه جميع النبيين والمرسلين ان تصلي على محمد
هذا المفعول الثاني لسئل المذكور والصلاة في قوله اللهم اني اسئلك

بحقك

بحقك العظيم نبيك عددما اي الذي خلقته بالضمير العائد على الموصول من
ابتداء الغاية متعلق بخلقته قبل ان تكون السماء مبنية اي قائمة ثابتة
قال بن القوطية بنيت الشي بنيانا وبناء اقمته انتهى وقيل معنى مبنية اي
مخلوقة ثابتة مرتفعة فوقكم وهي من غير عماد والارض مدحية اي مبسوطة
بسط الاديم يقال انبسطت الشي اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها
استوائها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض
ولو مع تحديب فلا ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة من انها كرة والجبال جمع جبل
وهو كل وتد للارض عظم وطال مرساة بضم الميم وسكون الراء ثم اختلفت
النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين والالف وفي بعضها بكسرها وياء
مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى الرباعي الاول مرسية بالياء اسم فاعل
من رسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من رسى المتعدي وقال بن
عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفى السفينة فثبتها الله
تعالى بالجبال يقال رسى الشي يرسو اذا رسخ وثبت انتهى والبحار مجراة
بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها الف اسم مفعول والعيون منفجرة
اي نابعة سائلة خارجة والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري
دون البحر في الكثرة منهمرة اي متصببة انصبابا شديدا والشمس هو كوكب
اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعي في الكثرة الرابعة وهو
مونث ويجمع على شموس كانهم جعلوا لكل ناحية شمسا مضحية بضم الميم والتخفيف
الضحية والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر
فوقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحى بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو
ما اذا قرب انتصاف النهار واضحى الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان

يكون من اضحى الشيء اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعول
فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ممدود اذا برزت والله اعلم **والقمر**
هو كوكب مكانه الطبيعي في الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال
مختلفة ولونه الذاتي الى السواد **مضياء** اي منيرا منورا من الشمس **والكواكب** جمع
كوكب وهو جسم بسيط كريتي شفاف اي لا لون له ومن شانه ان يحجب ما يتوسط
ما وراءه مركوز في الفلك مضيء الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويتبدل
تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده **مستنيرة** اي منيرة مشرقة
كنت هكذا في سائر النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت بالواو ولم **حيث**
كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا
ما روى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان لله ملكا لو قيل
له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك
حيث كنت وثبت في نسخة ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه اي كان على ما يليق
بجلاله وجماله في المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ
وانما هو حديث سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه
الصلاة الى آخرها والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة
ظاهره **اللهم صل على محمد عدد حلمك** اختلف في الحلم هل هو صفة قديمة
او حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا
ان يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه **وصل على محمد**
عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك
اما التي في الدنيا فمعدودة لانها منتهية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها
واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها

وصل

وصل على محمد ملء سمواتك قال الامام النووي رضي الله عنه على قوله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان اي ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين
السماء والارض اي لو قدر ثوابهما جسما لهما انتهى **وصل على محمد ملء**
ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك قال
في تيسير الوصول الى جامع الاصول اي توازن عرشه في عظم قدره **وصل**
على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ ولما
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس رضي
الله عنهما وغيره اما المراد بام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء قال المحلي
وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا
خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان
اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك في الفروع المنتسخة
منه والله اعلم واستعير لفظ الام لجميع ما يكون الى يوم القيمة ولانه اصل
النسخ التي بايدي الملائكة وهذا ابين وبعد هذا في النسخة السهيلية
وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير **في سبع سمواتك** من
شيء فيما مضى وتقدم على اول زمن الحال **وصل على محمد عدد ما انت**
خالق فيهن من الآن الى الملاقي لآخر زمان الماضي **الى** تتعلق بخالق
يوم القيمة ووقع في بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما
معا بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات
وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد
عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في فيهن على هذا للسموات
والارضين **في** تتعلق بصل **كل يوم** من ايام الدنيا وهو ما لغ قوله **الغفوة**

اي القمرة كائنا في كل يوم فهي على هذا تتعلق بكائن المقدر والقمرة معمول
لصل او حال من عدد كنائب عن المصدر وهكذا في اعراب جميع ما ياتي
من هذا بعد **اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت** بالفتح اي
سالت **من** ابتدائية **سمواتك** التي هي السبع طباق وفيه ان المطر من
السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث كقوله تعالى
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السماء
ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزل من السماء
ماء فاخرج به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابي مطلب
حاتم والشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى يبعث الريح
تحمل الماء من السماء تمر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه
سال عن المطر من السماء ام من الارض السحاب قال من السماء انما السحاب
غيم ينزل عليه من السماء واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال المطر
ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يخرج من سماء الدنيا
فيجتمع في موضع يقال له الابزم فيجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب
الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال السحاب الاسود فيه المطر الابيض والابيض فيه الندا واخرج
هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة على السحاب
مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض
قال كل ما في الارض من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله كفا من ماء الا بمكيال ولا
كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى

انا

انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان
قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله
من السماء قطرة الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها
دلائل كافية في نزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه ابتداء والبخرة تصعد
من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك المعتزلة والله اعلم **الى ارضك من**
ابتدائية في الزمان **يوم** يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى الفعل
خلقت بفتح الخاء واللام والقاف وسكون التاء مبنيا للفاعل **الدنيا**
مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان مطلب
احدهما انها الهوى والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقضائها سبعة الاف
سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى آخرها
خمسين الف سنة لا يدري احد كم مضى وكم بقي ولعله يعني منذ خلقها
الله تعالى قبل آدم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا هو في الاصل نعت
لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى
لاطراده في جميع ما ياتي منه وسبك الكلام صل عليه عدد كذا القمرة
في كل يوم من يوم خلقت الدنيا **الى يوم القيامة في كل يوم** من ايام الدنيا
القمرة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد **عدد من**
يسبحك اي ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من
اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية
او بلسان المقال بان يقول سبحانك وسبحان الله ونحو ذلك من الالفاظ
الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس **ويهللك** بان يقول

لا آله الا الله ولا آله الا هو ولا آله الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر
والاكبر والكبير او نحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة
او بشهودها من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة في كل يوم الف مرة
اللهم صل علي زاد في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم
جمع لفظ وهو ما يلفظون به اي ينطقون به من حرف فاكثر من خير او شر
طاعة او معصية او مباح زاد في نسخة بعده الحاظهم ونبها بعضهم لنسخة
جنح والحظ النظر بموخر العين وصل علي محمد عدد كل نسمة بفتح النون
والسين وهي الروح والنفس والجمع نسيم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي
القاموس النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة نفس الانسان وفي
المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان
ومنه الحديث وبرء النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة
اي النفس وهي الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله بارئ النسم
واملصت الناقة ولدها قبل ان ينسم اي يتجسد وتم وصار نسمة انتهي مطلب
خلقتها فيهم اي من المسبحين وممن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا الي
يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل علي محمد عدد السحاب
الجارية وصل علي محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب
تذروه وتذريه ذروا واذرته وذرته رمت به واذهبته واطارته
من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل علي
محمد عدد ما اي الذي هبت اي هاجت وثارت عليه الرياح وحركته
الضمير له امن بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب
من ساق الشجرة رقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار

وجميع

وجميع بالخفض عطفا علي ما من قوله ما هبت ما خلقت علي ارضك من الحيوان
والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم
خلقت الدنيا الي يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل علي محمد عدد
نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة في كل يوم الف مرة
اللهم صل علي محمد ملء ارضك من لبيان ملء ما اي الذي حملت بحذف
الضمير كالذي بعده واقلت اي حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من
تبعيضية قدرتك اي اثارها مما خلقه الله تعالي وكونه عليها بقدرته ويحتمل
ان تكون من هذه تعليلية يعني انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالي وفي
نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من
قدرتك واقل واستقل واستقل به كلها بمعني اللهم صل وفي نسخة
وصل بالواو علي محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العايد الي الموصول بها
فيما مضي من زمن الحال في سبع بحارك الجاري علي المشهور في العربية
ان يقال سبعة بالتاء لتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر
خلافا للبغداديين والكسائي في تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال
سيبويه واكثر كلام العرب علي خلاف ذلك والصواب ايضا ان يقال
سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الي عشرة حق ما يضاف اليه
ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالي والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه مفعول به اي لا يحيط به
مطلب الا انت فاعل يعلم وقال يحيي بن ابي كثير خلق الله الف امة فاسكن
ستماية البحر واربعماية البر وان كل امة تسبح الله تعالي بلسان
من السن الوحش وما انت خالقه بعد الزمان الماضي فيها اي في

السبعة الابحر الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة وصل
بالواو على محمد ملاء سبع بحارك اي عدد ما ملأها من كل ما فيها من
اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك او عدد ما يملأها من
الصلوات لو قدرت اجساما الا انه في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باثبات عدد وملاء ونصب بعضهم وجر بعضهم وعلى النصب يكون
بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا وفي بعض
النسخ باسقاط عدد زاد في نسخة مما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله
وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك زاد في
نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل
بالواو في هذه وفي جميع ما بعدها في هذه الصلاة الا واحدة سننبه عليها فيها
على محمد عدد امواج بحارك اي عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى
في مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقرة لغيرها وبكسرها
اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتي وعلى الارض فاستقرت وسهلها
معطوف بالواو وعطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على
محمد عدد اضطراب اي تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون
الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المتساغ والملحة بكسر الميم وسكون
اللام مفردها ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة وفي الصحاح
لا يقال مالح الا في لغة ردية وفي القرآن العزيز هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج وقرأ طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال

ابوحاتم

ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القرآن وقال ابن جني اراد مالحا وحذف
الالف كبرد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان يراد اضطراب العذبة
في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة
ماء المطر والعيون ولانها ربما تصب في البحر الملح فيختلط بمائه ويضطرب
وقال البعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا
يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة ثبت في بعض النسخ اللهم
واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهيلية وصل على محمد عدد ما خلقته
بالضمير في النسخة السهيلية وسقط في بعض النسخ على جديد اي وجه
ارضك في مستقر الارضين اوقع الظاهر موقع الضمير والا فالاصل ان يقول
في مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها
واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها معطوف عليه
سهلها بدون واو وبدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل الثاني
الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه
ماء وطريقها بالافراد مرادا به الجنس في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ
المعتمدة وطرقها بالجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها
واثمارها واوراقها وزرعها وجميع ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها
الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله زرعها بالافراد
ووقع في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها
بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الى سائر اي جميع سائرا ومضموما الى سائر
اي باقي او جميع ما اي الذي خلقته عليها اي على وجهها مما لم اذكره

من جنس ما ذكر من المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها وقبلها وغير ذلك
فالمضموم الى سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما الا المخلوقات
كداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقت وما معطوفة على مما الاولى في قوله
عدد ما خلقت فيها اي في بطنها وفي نسخة وفيها بدل ومما من لبيان ما اجمل
في ما الاولى وكذا الثالثة المعطوفة عليها واما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى
بتعداد البلاد والاماكن عن تعداد المخلوقات التي فيها وتركها عامة شاملة
لجميعها والمراد عدد ما خلقت في المعدودات المذكورة من شي واتى بقوله
حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس والعلك
التي لا رمل فيه وحجر بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال
الحكماء سبب تكون الحجر في الارض ان يصادف الحر العظيم طينا يسيرا لزجا
فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشيا مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا
وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد بما
خلقت على جديدا رضه من الحيوانات فقط والمياه المذكورة قبل فقط فتكون
لفظة ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية
والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط في الكلام شي او وقع فيه
تقديم وتاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله
في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد قوله
وحجر وصحيح سقوطه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل
وفي بعض النسخ وصل بالواو على محمد النبي عدد نبات الارض في
اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانيه والمبين الارض ويعني
في وستاتي في الصلاة التي في الربع الاخير قبلتها هي ما كان من الارض في

جهة

جهة مكة سواء كانت منها في المشرق والمغرب او الجنوب او الشمال او المقعرة ولا
تختص القبلة بما عدا المشرق والمغرب استنادا للحديث لا تستقبلوا القبلة ولا
تستدبروها ببول ولا غايط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة
المشرفة والشام ولا مكة من بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب
والصلاة انما هي للكعبة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها
واشجارها لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض
عطف عام على خاص وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة
المعتمده وفي نسخة بدل زروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع
ما يخرج بفتح المثناة التحتية وبضم الراء وبضم المثناة الفوقية وكسر
الراء والضمير على الاول عايد على ما وعلى الثاني يعود على الارض او على الله
عز وجل من بيانيه نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها ومياهها ومعادنها
وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقت
بحذف العايد وفي بعض النسخ باثباته من بيانيه الجن حده عند
الحكماء على ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه هو
مطلب. حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة
وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية
غايبة عن ادراك الانس قال وعن بعض الشارحين ان من الجن صنفا
روحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية
ذلك انتهى نقله البرزلي في نوازله وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن
ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن

ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب يحلون ويظعنون
وفي لقط المرجان للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام
والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني
فان ارادوا ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض
للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك
وقوي امره قالوا عفريت والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر
من الجن ويطلق على كل عات متمرد من انس وجن او دابة وعالم الجن
والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر
الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم معنى الانس منهم فهو تجوز في
العبارة على حد قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل
انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهي الحلية في الاية
لا تخرج من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى رؤوسهم منذ
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء خفقان اي طيرانها وتصفيقها
باجنحتها للطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران
وهو ارتفاعها في الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم
الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوائم
ولو في الماء وكل حي لا يميز واطلقها هنا على كل دابة واتى بها بدلها وكل دابة
كلما يدب خلقتها على جديد ارضك من بيان بهيمة صغير وهو ما قل
جرمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى

نعم يكون للعذب فقط وان كان مختص بالملوحة

في

في مفارق الارض ومغاراتها من لبيان البهيمة ايضا انسيها وجنيها الظاهر
فيهما للارض او لمفارقها ومغاراتها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه
الارض وكذا يدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض في الجبال
والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع
النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل
تحت لفظ بهيمة من ما اي الذي لا يعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح ما بين القدمين في المشي
على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد
عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي عدد
القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شيء اي موجود
ممكن اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد في
الليل اذا يغشى اي يغطي ويستر والمفعول محذوف اي النهار او الشمس
او الارض او جميع ما فيها او كل من بين السماء والارض وصل على محمد في
النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر وضوء الافاق وصل على محمد في الدار
الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا وهو بين ثلاثين
سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور
والاتكال اي صل عليه الان قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا
او صل عليه الان صلاة تناسبه وتليق به اذ كان شابا والمقصود
المبالغة في الطلب وطلب الكثرة واحاطته الصلاة به وشمولها اياه من غير

اعتبار بما يدل عليه وان كان معنى الصلوة كثيرا فلا اشكال والله اعلم لان
المرء ينبغي عليه في شبابه بعد ذهابه **زكيا** اي زايد الخير والفضل بين كثرة
الزكوة **وصل على محمد كهلا** هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين
الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احدى
وخمسين **مرضيا** اي مقبولا **وصل على محمد منذ** بالنون وبدونها **كان
في المهد** هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا لينام عليه **صبيا** فسره
الجوهري بالغلام وفسره غيره بالرضيع **وصل على محمد حتى لا يبقى من
الصلاة شيء** قد تقدم جواب الرصاع وغيره مما يوهم ظاهر العبارة
بما لا مزيد عليه فراجعه في اوايل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل
على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا هو في النسخة السهيلية وجل
النسخ وفي نسخة معتمدة فيه بتقديم وتاخير وزيادة فيها بعد
الفضة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على سيدنا
محمد عدد كل شيء وصل على سيدنا محمد حتى لا يبقى من الصلوة شيء اللهم
وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم
وصل على محمد عدد من يصلي عليه الخ **اللهم واعط محمدا المقام المحمود
الذي وعدته الذي** هو **اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم
واعظم برهانه وشرف بنيانه** اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا
ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه شريعته وملته فسال الله تعالى ان يزيد
ذلك شرفا وجلالة وظهورا **وابلج** بالموحدة **حجته وبين فضيلته** اي
اظهر مزيته ومفاخره وفضايله واوضحها **اللهم وتقبل شفاعته في
امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته**

وتحت

وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هي
في اللغة الاناء بما فيه من شراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاسا
خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا **وانفعنا بمحبته**
اي امتنا عليها وتقبلها منا ويحتمل ان يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي عين
النفع كان يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول لنا بجاهه في
الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم
اللهم امين واسئلك باسمائك كذا في النسخة السهيلية وفي نسخة
معتمدة بالاسماء **التي دعوتك بها** اول الصلاة **ان تصلي على محمد عدد
ما الذي** **وصفت** اي ذكرت مما تقدم من الاشيا المسرودة المضاعفة
وعدد ما لم اصفه **مما لا يعلم علمه الا انت** ففي الكلام حذف وفي
نسختين معتمدتين وما لم يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه
معطوفة على ما التي قبلها **ان ترحمني** معطوف على ان تصلي وفي
النسخة السهيلية وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان
لاسالك وقوله ان تصلي على اسقاط الخافض هو في ويتعلق بدعوتك
اي رغبت اليك في ان تصلي **وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء**
له معنيان العذاب والاختبار **والبلوى** بالمد في النسخة السهيلية واكثر
النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ وهو الذي للفظ قبله
وان تغفر لي زاد في بعض النسخ ولوالدي والكثير سقوطه **وترحم المومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات** بنصبهما
بترحم وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما فذلك سهوا وجهل بالعربية
لكثير ممن يتعاطى كتب هذا الكتاب ممن لا خبرة له بها **وان تغفر لعبدك**

المملوك المحتاج اليك **فلان** كناية عن اسم القاري **بن فلان** كناية عن اسم
والد القاري جي بالتعريف ولو كان يعرف ويلحن بلقبا وشبهه لكنني
الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم
نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شي فيسمي كل قاري باسم نفسه
ولهذا اتى بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا ومهيا لتسمية كل قاري من
رجل وامراة ولا يصح ما سمعته من بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب
لا غيره او انه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولا يجي بالكناية المعروضة لكل
احد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المولف وانما نقلها حديثا كما ياتي
قريبا تنبيه على ذلك فهو تلقين وتعليم ينوي لكل احد **المذنب** من
اذنب اي اجرم **الخاطي** من خطى بالكسر تعمد الذنب **الضعيف** من الضعف
ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والراي وعلى استمالة
الهوى وعدم التمالك عن قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة
الى اعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر
وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على الحاكم وانحلاله من وثاق
الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عمن
بذنبه واقربه لربه لغناه وكرمه سبحانه **وان تتوب عليه انك غفور**
اي تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة **رحيم** اي شديد الرحمة فمن
مقتضى تسميتك بهذين الاسمين ان تعفو عني بطلبتي وتغفر زلتي
وتيسر توبتي بفضلك فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها وثناء على الله تعالى
بما يقتضي المقام واستعطافا وتلطفا **اللهم امين** هنا لما ورد من
الفضل والدعا بالاستجابة يا امين **يا رب العالمين** للذي ليس لهم ملك ولا

سيد

سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعا بعد قوله الاحيا
منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطي فلان
بن فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم يا رب العالمين **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هذا على ما وجد في الكتاب الذي نقل منه فالعهدة في ذلك على
مولفه وقد وسع العلما في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان
كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا تعلق
به بالعقايد والاحكام **من قرا هذه الصلاة** المفروغ منها التي مبدوها
اللهم اني اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه **مرة واحدة** في عمره
كتب الله اي قضى **له** او اوجب او اثبت او كتب له في صحيفته عوضا عن
صلاته **ثواب حجة مقبولة** اي مرضية مثابا عليها وعظم ثواب الحج معلوم
شهير الاحاديث **وثواب من اعتق رقبة** اي نسمة **من ولد** اي عقب
اسماعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتيق من غيرهم لشرفهم
وخصوصيتهم باصطفا نبيهم عليهم وتقدم في الفضايل من رواية بن ابي
عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل
عشر رقاب يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام **فيقول**
بالفا اوله وسقطت في بعض النسخ **الله تبارك** ثبت في بعض النسخ
دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا
الله تعالى عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم ينطق له العرب بمضارع
حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما
لم يوصف بها غيره لم تقتضي مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل
وتعالى معناه تعاظم وترفع وتنزه **بالملايكة** كلهم من خصه الله تعالى منهم

هذا عبد اي مملوك من عبادي مماليكي اكثر الصلوة وصفه صلوته بالكثرة
لانه امر بتكثير الصلوة وكثرة الاعداد المصلي بها وتضعيفها لكل يوم من ايام
الدنيا الفانية على حبيبي فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثابة الجزيلة
وان لمحبوبيته المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه منهم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف بيان وعزتي اي غنائي عن خلقي وكمال قدرتي ورفعة شاني
في الوهيتي ووحدانيتي وكفاء سببية وجلالي اي اتصافي بجميع صفات
الكمال وتقدسي عن كل نقص وغنائي المطلق المحيط الدائم ووجودي
الذي هو عين ذاتي هذا على ما في النسخة السهيلية من كونه بواوين مفتوحة
ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط اي
كرمي ومجدي اي كرم ذاتي وعظيم فضائلي وارتفاعي عن خلقي وتقدسي
عن سمات النقص وكل ما يخطر بالبال ويتصور في الخيال ومعلوم ان القسم
تاكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوق فكيف به في حق الخالق تعالى فكيف اذا
تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيمة بكل حرف
اي عوض ما صلى به لفظه به ثبتت في بعض النسخ وسقطت من النسخة
السهيلية قصرا هو المنزل المحتوي على دار وبيوت عديدة متيدة
البنيان في الجنة وليأتيني بنون التحتية الثانية وتشديد النون
المكسورة بعدها تحتية ساكنة يوم القيمة تحت لواء الحمد المعقود
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ
مقرونة بالواو كالقمر ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر
الممتلي سمي بدرا لامتلائه وتمامه وكل شيء تم فهو بدر وقيل انما سمي
بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه في كف حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم

هذا

هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال فتاكيد الحق والمنزلة زاد في نسخة صلى الله
عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص وملك لمن قالها اي الصلاة المتقدمة ولعل
هذا من كلام المولف رضي الله عنه وغيره بعد تمام الحديث في كل جمعة كان صاحب
هذا الكلام فهم من قراءة هذه الصلاة مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعل تاويل
بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلاة على حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان
الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل
زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد في نسخة هذه
رواية اي هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية في الحديث وهي في رواية اخرى
اللهم وهذا الحديث لا يقرأ مع الكتاب وربما يقول اثر قوله وان تتوب عليه
انك غفور رحيم اللهم آمين يا رب العالمين اللهم اني اسئلك بحق ما حمل كرسيك
الى آخر ما ياتي وانما يقرا الحديث وقوله وفي رواية من اراد استفادة علمه كما
لا يقرأ في محله قوله في الحزب الاول ثم تدعوا بهذا الدعاء فانه موجب للاجابة
ان شاء الله تعالى الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب العوام
ويجدهم يسالون عن هذا اني اسئلك بحق ما حمل وقع في نسخة بما حمل
بدون لفظ حق كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك
وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم
الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة في قوله وبحق اسمائك
المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن
الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به بالواو ولا باو فالظاهر
ان المراد بالاسم المخزون المكنون المخفي من الماية المنزلة في القران وهو الاسم

الاعظم وان هذا الاسم الذي يسمي به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر
به اي لم ينص علي انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم
الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تقطعك له وانقطاع قلبك مطلب
اليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالي امن يجيب
المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص
عباده ثم اختلف القايلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب
الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو
وقيل انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله
او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسيلك باشهد انك
انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وجاء ايضا انه اللهم اني اسيلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه في
قوله وجاء انه في قوله اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل
الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل
خير الرازقين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذي سميت من التسمية
وهو وضع الاسم للذات وقيل هو وضعه وذكره والاسم اللفظ الموضوع علي الذات
لتعريفها او تخصيصها والمسمي لغة هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ
وقد يطلق الاسم ويراد به المسمي بالعكس وهو واضع اللفظ واللافظ به والكاتب
له به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالي واقعة بتسميته وتسميته
من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه وتعالي قديمة وانزلته بالواو وبلا واو في

كتابك

كتابك المنزل علي رسولك المصطفي صلي الله عليه وسلم واستاثرت بالواو ايضا وهو
بالالف قبل الكاف ومعناه انفردت وتخصصت به في علم الغيب اي علم غيبك
عندك يتعلق باستاثرت او بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلي علي
محمد عبدك ورسولك واسيلك باسمك الذي اذا دعيت به اجبت الدعاء
واذا سيلت به اعطيت المسيلة وهو اسمك العظيم الاعظم واسيلك باسمك
الذي وضعته علي الليل فاظلم وعلي النهار فاستنار وعلي السموات
فاستقلت وعلي الارض فاستقرت وعلي الجبال فرست هو هنا في
في النسخة السهيلية بغير الف بعد الفاء وفي نسخة اخري معتمدة فارست
بالالف وعلي الصعبة فذلت الصعب الحسي وكذا [illegible] وعلي ماء السماء فسكبت
اي صبت وعلي السحاب فامطرت هكذا هو في النسخة السهيلية وفي اخري
عتيقة باسقاط لفظ ماء وفي اخري وعلي ماء السحاب فسكبت وعلي السحاب
فامطرت وفي اخري وعلي ماء السحاب فامطرت دون زايد واعيد الضمير في
الكل مونثا لما اكتسب التانيث من السماء المضاف اليها وان الضمير للسماء والسحاب
يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في قوله واكرم
من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولي وياتي في اول الربع الاخير
وعلي السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب بدون تاء التانيث والسحاب
مطلب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت بمشيئة الله تعالي
فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج ايضا
عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسود منها الثمرة
التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضاء التي لا تنضج لا تحمل المطر واخرج
ايضا عن السدي قال يرسل الله تعالي الريح فتاتي السحاب من بين الخافقين

الحديث واخرج ايضا عن كعب قال في كتاب غرائب المطر واسئلك بما سئلك به محمد نبيك صلى الله عليه وسلم من الاسماء واسئلك بما سئلك به آدم نبيك عليه السلام من الاسماء واسئلك بما سئلك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسماء صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسئلك بما سئلك به اهل طاعتك اجمعين من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص اي المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين وساير المومنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة السهيلية وغيرها باليا ووقع في نسخة اجمعون وهذا ظاهر جار على موكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهلا وعلى التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك محل عليه الياء في جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت مبتدا من قبل ان تكون السماء مبنية اي سقفها مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطاء المهملة من طحى الشي اي امده وبسطه هكذا في النسخة السهيلية وفي بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف الياء والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقراءه بعضهم بضمها وهو من درة بيضاء في الهوى فوق السماء السابعة وروي انه من ياقوتة حمراء اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر

مطلب

ملك وقلمه نور وروي انه من درة بيضاء صفحتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور ورد انه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس رضي الله عنه ان في جبهة اسرافيل عليه السلام وورد ان قلمه لولؤ طوله سبعماية سنة المحفوظ اي المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كاين الى يوم القيمة فذلك هو المحصي فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك اي في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى آل محمد ملا سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد ملا ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملا وما انت خالقه من زمن ومكان من يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف والمراد صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى مملوان بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون في جميع اقطاره وتسبيحهم اي تنزيههم لله وبراتهم له عما لا يليق به مما يدل على ذلك من قول وسرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اي ثناوهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه

مطلب

والتحميد حمد الله تعالى مرة بعد مرة وتمجيدهم اي ثناؤهم على الله عز وجل
ووصفهم له بما يليق بجلال مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبرياء
وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر والاكبر والكبير
وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله به من
تتعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما مضى من سمواتك
الى ارضك وما اي والتي تقطر في المستقبل الى يوم القيمة وفي بعض النسخ
وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى
تقطر على هذا اي من شانها ان تقطر وجيء بالمضارع لحكاية حال نزول
القطرات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما هبت الرياح كذا في
النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفي
بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة
اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية
اي عدد تحركها والمناسب ان المراد قدر ما يصدق عليه تحركت والاوراق
والزروع وجميع بالجر عطفا عليها ما خلقت في قرار الحفظ اي مستقره
ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه
الى بلوغ اجله فيشتمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ
النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة لحمها وغصنها وقرار حفظ
البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا

الارض

الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا في الرواية الاولى وجميع ما خلقت
على ارضك وما بين سمواتك وسياتي في الصلاة التي تحا لجهنم وتحاذيها
ونسبت على منوالها او بعضها رواية في هذا وعدد ما خلقت على قرار ارضك
ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرا عليه
تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت
والكاينات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر هو
اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطر والمسؤل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عدد القطرات وعدد قطرات كل قطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم في السماء
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
مطلب عدد ما خلقت فيما مضى في بحارك السبعة قيل هو بحر الهند وبحر طبرستان
وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم
مما لا يعلم علمه في جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده الا انت
وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح بسقوطها وما انت خالقه
في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة
ما ذكر والبحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار
اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى في مشارق الارض
ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق
الشتاء والصيف ومغربيهما قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب

مطلب

فهو اشارة الى الناحيتين بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو
اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان
فهو اشارة الى نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشي ذكر
لجميعه انتهى ونهاية ذكر مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما ومشرق الشتاء
هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر اقصر ما يكون
من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف حيث تغرب في هذين اليومين اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت بحذف العايد ووقع في نسخة
خلقته بالعايد من الجن والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة
وما انت خالقه في حالها وبعدها الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بموخر
العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد عدد طيران الجن والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام بالتشديد
في النسخة الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش الارض والنمل وشبهه مما
يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كالاجبال
وبالكسر كالجبال واحدها الكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في
مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
الاحياء والاموات يعني من كل حيوان عاقل وغيره في السماء او في
الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت خضرة
فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت فيبست فذلك موتها فلا تسبح
او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم اللهم صل على

محمد

محمد وعلى آل محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما وسقطت لفظة ما في بعض
النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشي على رجلين من ادمي وطاير اذا مشى
في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد من صلى عليه من
الانس والجن والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد في
نسخة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها
اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد عدد من لم
يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة ولا
اشكال وهذه الصلاة مثل التي اجاب عنها الشيخ وغيره مما تقدم اللهم
صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين اللهم صل على
محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ما اي الذي شاء اي شاءه الله
والموصول ما خبر مبتدا محذوف اي ما شاء الله الكاين او كان ويعضده
حديث ابي داود والنساي مرفوعا ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
فما شاء الله هو الكاين وما لا يشاءه لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى
المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء ويحتمل ان التقدير هذا
ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون هذا تبريا من حوله وقوته ورويته للاشياء بالله ومن الله وشهود
المنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك وفي القران العزيز ولولا اذ دخلت

مطلب
آخر الحزب الخامس
أول الحزب السادس

جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله وقس على جنة الأشجار وثمارها جنة العلوم
والأعمال والأحوال والله أعلم وفي الحديث من أعطي خيرًا من أهل أو مال فيقول
عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروهًا لا قوة إلا بالله العلي
العظيم هذا آخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذا أول
الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه
مقامًا محمودًا الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شأنه
أي زده عظمًا والأولى ترك هذه للمواخاة مع قوله وبين برهانه أي حجته يعني
أي زده وضوحًا وظهورًا بين سائر الخلق حتى يتضح لهم علو شأنه ورفعة
مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما قبله وبين فضيلته مزيته أي أظهرها
وأوضحها أي زدها ظهورًا ووضوحًا بين كافة الخلق حتى يروا عيانًا خصوصيته
من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في أمته الخاصة والعامة واستعملنا
بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب العظيم بالضرورة
لا يكون إلا عظيمًا خصوصًا أعظم العرش وعظمته ربه لا توصف ولا تدرك
ولا يحيط بها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا في زمرته وتحت لوائه
واسقنا بالهمز وتركه بكأسه وانفعنا بمحبته آمين يا رب العالمين
اللهم يا رب بلغه عنا أفضل السلام واجزه عنا أفضل ما جازيت
بالألف بعد الجيم به نبيًا المفيد للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبينا
وهما بمعنى لأن المعرف الجنسي كالنكرة عن أمته والمطلوب هنا
للنبي صلى الله عليه وسلم أن يجزى أفضل ما جزي به نبي عن أمته فالمسؤول
إعطاؤه مثل أفضل جزائهم يعني أنه صلى الله عليه وسلم أفضلهم ومستحق لأفضل
جزائهم فكيف يطلب له أفضل جزائهم فقط لا أفضل من جزائهم فيحتمل أن

يقال إنه لا بأس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا إذ هو صلى الله عليه وسلم أهل لأن
يعطى ما ذكر ولأن يعطى أكثر منه واقتصر هنا على سؤال ما ذكر له صلى الله عليه
وسلم لا يلزم منه نفي الأكثر وقد تقدم في صلاة علي بن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهم اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين منزله وفي المقربين
داره وفي المصطفين منزله وقال فاجعل محمدًا في الأصدقين قيلًا وفي
الأحسنين عملًا وفي المهديين سبيلًا فدعا له في هذا الدعاء جميعًا أن يجعله
أفضلهم وأعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوي ويحتمل أن يكون
المراد طلب ذلك مضافًا إلى ما يستحقه هو وما هو أهل له من الجزاء مضافًا
إلى ما أعطيه من ذلك والله أعلم يا رب العالمين اللهم يا رب إني
أسألك أن تغفر لي في بعض النسخ بإسقاط إني فقط وفي بعضها بإسقاط
إني أسألك والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع
البلاء والبلوى بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم
الخارج من الأرض كالأمراض والأوصاب والحزن والرزايا وأذى الخلق والمراد
بالخارج من الأرض كل ناشئ بها عبر عنه بالخارج مجازًا ليقابل قوله والنازل
من السماء كالصواعق والزلازل ونزولها يضر من الجو والمطر والقحط
إنك على كل شيء قدير برحمتك يتعلق بتعافيني والمعنى أنه إنما سأل
الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه أو غيره ولا لاستحقاق
وجزاء سببية وأن تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ورضي الله عن أزواجه
الطاهرات الحجور والجيوب المبرآت من العيوب ومن دنس الشرك والآثام
أمهات المؤمنين في التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والإعظام

ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم ايمة
جمع امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا على قيم الامر المصلح له الهدى
اي قبه اولا هل ومصابيح الدنيا زينة لها ويهتدي بنورهم في ظلامها ويعرف لهم
ما حقه ان يشتغل به في لياليها وايامها وعن التابعين قال بن عطية الذي لزم
هذا الاسم الطبقة التي رات من راي النبي صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم
اي للصحابة باحسان اي معه وبشرطه وهو قيد في التابعين وتابعيهم الى
يوم الدين الجزاء والحمد لله رب العالمين على ما من به من الصلاة على نبيه
صلى الله عليه وسلم ومحبة من ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والرضى
عليهم والحمد لله بالواو ولة على ما في النسخة الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا
آخر الرواية الثانية التي قال اولها وفي رواية اللهم اني اسيلك بحق ما حمل
كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها في النسخة الصحيحة
وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد
البالية هذا ابتداء الثلث الاخير وهذا الدعاء ذكر صاحب الغمد العين ان مما
علم النبي صلى الله عليه وسلم الاصحاب وامرهم ان يعلموه لمن يدعوا به في امور الدنيا
وذكر له قضية عن بن عمر رضي الله عنهما با ستجابة الدعاء به لاعمى بات عنده
فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا بن ثابت في كفايته ولم اطالع شرحا عليها
حتى اعرف من اين نقله وفي الاثمد اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية
ووقع في نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد البالية
بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزايلات وافراد البالية والمراد بالارواح
والاجساد ارواح البشر واجسادهم والانس والجن والملايكة ايضا والاجساد
جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم يبعث والبالية من

جبلا

آخر الثلث الثاني

اول الثلث الثالث

مطلب

جبلا يقال بلي الثوب كرضي بلوا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي خلق
واخلق وابلاه وبلاه اسيلك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها
في رجوعها اذ ذلك عن امره تعالى بذلك وبطاعة الاجساد الملتئمة اي
المجتمعة بعروقها اي مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصح ان تكون سببية
اي اجتمعت بسبب عروقها هي التي ضمت بعضها الى بعض وطاعتها هي في
اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم
محض وان الجسد يفنى اولا وتضمحل اجزاوه ثم عند الاعادة يعاد كما
بدا اول مرة وهو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض
وخلقها باجزاء ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله
توقف في ذلك العلماء لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل بعدم الكل وقيل
الاعظم تحت الذنب وهو آخر سلسلة الظهر ومنه يركب الخلق وبكلماتك
بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد
النافذة اي الماضية فيهم وبما ذكر من التيام الاجساد ورجوع ارواحها
اليها وفصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول
باعتبار تعدد من تعددت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي
الظرفية المجازية او للاستعلاء بمعنى على واعاد الضمير في فيهم على الارواح
والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن حلها وفيهم المذكورة العقلاء او هي
للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتيام ورجوع الارواح وفيهم
العقلاء المذكور واخذك الحق الحق للجنس وهو ما يترتب في الذمة من
الامر الثابت الذي لا يسع انكاره منهم والخلايق يعني الانس والجن ومن
من الحساب بين يديك اي في قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية

ينتظرون جملة حالية من الخبر المستقر في محل رفع او خبر بعد خبر او هو الخبر
وبين يديك حال منه فصل قضايك ويرجون اي يؤملون رحمتك
اي ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة ويخافون اي يتوقعون عقابك اي ان
تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا هو الرجا والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم
وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف لهم الغطا وتجلت لهم الامور
وبلية اسرايرهم ان تجعل هذا المسئول لقوله اسيلك فهو المفعول الثاني
نورا في بصري اي تنور بصري حتي اشهد انفرادك في ملكك واعرف
انك احق من يعبد ومن يرجا ويخاف ويطاع فلا يعصي ويذكر فلا ينسي
وان كل ما سواك باطل وان ما بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نعبد شيا سواك ولا نشهد الا اياك
ونشكرك ولا نكفرك ونرضي عنك في جميع الاحوال وذكرك بالليل اي في
والنهار اي في جميع اوقاتها وعلي كل حال من احوالي قياما بحقك واداء
لشكرك ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك علي
لساني علي الاستعمال المجازي وعملا صالحا بموافقة الامر وحسنة
فارزقني لاجل امرك اياي بذلك ولما انت له اهل وكفا، زايدة او عاطفة
علي مقدر اي اسعفني فارزقني عملا صالحا ونحو هذا علي ما قيل في قوله
تعالي بل الله فاعبد وارزقني هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا
معطوفا علي قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لاسيلك والمعمول الثاني
لقوله فارزقني محذوف اي فارزقني ذلك هو ما سالتك او نحو ذلك والله اعلم
اللهم صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد كما باركت علي
ابراهيم هذا باثبات آل في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة

باسقاط

باسقاط الا ولي اللهم اجعل صلواتك وبركاتك علي محمد هذه رواية في
حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ جبر من كتاب الحزبة لابن بشكوال
وآخرها انك حميد مجيد كثانية وعلي آل محمد كما جعلتها علي ابراهيم وعلي
آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفي نسخة اللهم بارك علي محمد وعلي
آل محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم انك حميد مجيد هذا باثبات
لفظة علي في المواضع الاربعة مع آل في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا
الثالث وهو وبارك علي محمد وعلي آل محمد اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك
وصل علي المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما
رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعايه اللهم صل علي محمد عبدك
ورسولك وصل علي المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها له
زكاة اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله عدد ما احاط به علمك
واحصاه كتابك وشهدت به ملايكتك صلاة دايمة تدوم بدوام
ملك الله اللهم اني اسيلك باسمايك العظام ما علمت منها وما لم اعلم
وبالاسماء التي سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي
علي سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت بحذف
العايد بدل من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال
مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة اي مضية
منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحي ومعناه طالعة فان
اشرق رباعيا يستعمل فيهما علي ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه
خاص بالطلوع وقرا ابن عباس رضي الله عنهما وعبيد بن عمير واشرقت

للارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يجيء
فعل يتعدي فهو ان يقال اشرقت كبيت واشرقت كسراج فيكون متعديا وغير متعدي
بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعني هنا وكنتم
مشرقة للارض فحذف المفعول اذا لم يتعلق به غرض **وكنتم مضياء والكواكب**
مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء في كتب نسخة عليه
على نقل بعضهم عنها وظاهرها عند غيره ان فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف
الياء وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفي بعضها بفتح الميم
وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف من مجرية بزنة
بزنة اسم مفعول والياء صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء
وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الباء اسم فاعل ويكون
من لا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله
امسي فؤادي به فاتنا واما ان مفعل فيه بمعني فاعل ان صح ان يكون بمعناه
واما على الاسناد المجازي لشدة جريها واضطرابها او بمعني الكلمة مجرية ماضيها
اي معني مجرية مسرعة قال بن حقوطية جرين الي كتبي جريا واجريت واسرعت
وايضا قصدت ومعني مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية
بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية
المذكورة بمعني مجراة بالالف **والاشجار مثمرة** او يكون فيها كما قال **اللهم**
صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد
كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد فضلك وصل
على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك ظاهر عدد
احاد سموات وهن سبع وعدد احاد الارض وهن ايضا سبع ولا يتعرض

صلى

٢٤٦

فضيلة الصلوة الشريف

حكي ان سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال رأيت في المسجد الحرام رجلا
كان يطوف الكعبة ويصلي على النبي عليه السلام دائما عند طوافه ولا يأتي غيرها من الدعوات
اصلا فقلت لا اسمع مثله من الدعوات الا الصلوة فما سره قال خرجت مع ابي للحج
فات ابي في طريق الحج فاذا اسود وجهه وارزقت عيناه وصار رأسه كرأس
الخنزير فقلت في نفسي هذه العيوب وقعت على ابي لكونه منافقا في حيوته
فغلب على النوم فنمت ورأيت في المنام ذا انا شريف الحلية فجلس على رأس
ابي فامر يده المباركة على وجه ابي فصار سواده بياضا وضح رأسه كما كان اولا ثم
اراد ان يرجع فقلت له من رحمك الله تعالى قال الا تعرفني انا سيد ولد ادم محمد عليه السلام
لا زالت ابيك ملائكة العذاب اتاني ملائكة صلوتي فاخبروني نزول ملائكة العذاب
على ابيك فاتيت وكشفت ما نزل به لانه يصلي علي كثيرا ثم قال الشاب فانتبهت
وكشفت وجه ابي فرأيت يتلألؤ النور في وجهه الصبح الصبيح فالان لا افارق
عن الصلوة عليه وسلم
كذا في مفاتيح الجنان

في ازالة
وروي ان ابا حنيفة بينما يمر في الاسواق اصاب مني قدمه اذى الى جدار كافر فتفكر فلم يجد وجها
لازالته معقولا لانها بلا مزيلة فدق الباب فخرج صاحبه فقال صدر مني ذلك فاضيع
على طريق خلاصه وتطهيره فهداه الله له فاسلم وحكي ان ابا حنيفة عنده مرصوصة من فهر
اخذ تفاحة من النهر فلما اكل نصفها بلا رؤية تخطر انها ملك الغير فتفحص صاحبها
ليحل فتعجب من ذلك فامتنع من الحل امتحانا فقال اعطي قيمتها الحال قال ان لي بنتا
عمي اليدين والرجلين واعمى العينين واصم الاذنين ساكنة في بيتها ابدا فقال الصاحب اقبلها
التفاحة فتزوج هذه فاذا تامة الاعضاء فسئل عنها قالت يريد الحكا انها لا يصدر من
الاعضاء عصيان ولا تخرج من البيت اصلا ثم ولد الامام فارسل الى المعلم
اربعة سنة فبشر الى ابيه في اول يوم انه قرأ نصف القرآن قال لو لم يكن نصف تلك
التفاحة لختم ابني في هذا اليوم الواحد
حاشية

فخرج موكب فيه مقدار الف فارس ثم تبعه عشر موكب كل موكب الف فارس وخرج امير
المؤمنين في الموكب العاشر فناديت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين الا ما وقفت لي
قليلا فلما راني قلت يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم وقلت له
ما اوصاني فنكس راسه واسبل دمعته واوصى علي بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الى ان اسئلك
عنه فلما رجع هو واصحابه امر بالستور ثم قال للحجاب هات الرجل وان كان يجد احزاني فقال لي
الحاجب يا ابا عامر ان امير المؤمنين مهموم فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت
عليه فاذا المجلس خال فلما راني قال ادن مني يا ابا عامر فدنوت منه فقال اتعرفه ولدي قلت نعم قال اي
شيء كان يعمل قلت في الطين والحجارة فقال استعملته انت قلت نعم فقال استعملته وله اتصال برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة الى الله يا امير المؤمنين فاني ما علمته من هو الا عند وفاته قال انت
غسلته بيدك قلت نعم قال هات يدك فاخذها ووضعها على صدره وهو يقول كيف كفنت العزيز
الغريب وبكى قال ثم تجهز وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى الى القبر فلما راه غشي عليه فلما افاق بكى
بكاء شديدا قال ابو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وردي واضطجعت واذا بقبة من نور واذا
كشف الحجاب فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرا فقلت يا ولدي الى ما اذا صرت قال رب
راض غير غضبان اعطاني ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاستيقظت فرحا
به وبما قال لي وبشرني رحمة الله عليه روض الرياحين والحمد لله ٢٦٣

وروى عن عبد الله بن مالك انه قال دخلت عبادان وهي اسم بلدة وكنت اعرف بها رجلا
من العباد يعرف بالبدوي فسئلت عنه فقيل توفي وكان بعبادان رجل يحفر القبور
فقال لي لما مات البدوي حفرت قبره فلما بلغت الى اللحد اردت ان احدله اذ سقطت
لبنة في قبلة اللحد الى قدامه فنظرت الى القبر الذي سقطت عنه اللبنة فاذا انا بشيخ
بهي جالس في القبر وعليه ثياب بيض وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب وهو يقرأ
القران فرفع راسه الي وقال لي قامت القيامة رحمك الله قلت لا قال اردد اللبنة
عافاك الله فرددتها ومضيت — من بصر عجوبة بحر البكار

عن ابن عمر
اذا ظهرت البدع ولعن اخر هذه الامة اولها فمن كانه عنده علم فلينشره فان كاتم العلم
يومئذ ككاتم ما نزل الله على محمد — جامع الصغير

عن ابن عمر
اذا عاد كم مريضا فلا ياكل عنده شيئا فانه حظه من عيادته — جامع

وصل على محمد عدد ... ملائكتك

مطلب

صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد تقليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا
الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا المكان باقيا عليه مع كونه معدودا
ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات او عدد اجزاء الارض او عدد
ما فيهما من شيء او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه
في القران والحديث قال الشيخ ابو عبد الله محمد سبط المرصفي في تنبيه
الساجد على ضنق المساجد فان قال فهل يدل التنصيص على سبع سموات
على نفي العدد الزائد قلنا الجواب ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي
الزائد والله اعلم انتهى وهذا ينظر للمفهوم العدد على ما فيه من الخلاف
ولا فظاهر الاحاديث دال على نفي الزائد والله اعلم وصل على محمد
عدد ما خلقت في سبع سمواتك من ملائكتك لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل على محمد عدد
ما خلقت في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما
من بيان لغير من وحش وطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى
به القلم في علم غيبك وما يجري به الى يوم القيمة وصل على محمد عدد
القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك
ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه
انت وملائكتك اذا كانت صلاته عليه هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع الى
تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته
واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صيغة الكلام
في نفسها فهي واحدة كسائر صفاته وكذا التعلق الصلوحي للكلام والتنجيزي
القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه وان كانت صلاته عليه هي رحمته له

او مغفرة ونحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها
على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد من
صلى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال والمقال وصل على محمد عدد
من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان المقال وصل على محمد
عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصى في البر والبحر على وجه الارض وفي
بطنها وصل على محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر
الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها
اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر وسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل
على محمد عدد كل سنة في سني الدنيا وما تخلق فيهما من شيء وما يموت
فيهما من جميع الحيوانات وغيره كالنبات وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد
عدد ما تخلق كل يوم من كل شيء وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق
او يموت في السنة فهو خاص بعد عام الى يوم القيامة اللهم صل على محمد
عدد السحاب الجارية من سود وبيض ويحتمل ان المراد عدد افراد
السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم في عدد سموات الارض ما بين
السماء والارض كذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ وما على
هذا زائدة ويمكن ان تكون الموصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض
النسخ المعتمدة وما بدا او ولد وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب
والمراد ما بينهما من الهوى والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما
تمطر اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التاء وضم الطاء المهملة وهذا يوهم
زيادة ما او قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور
وعليه تكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير

للسماء

للسماء لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من
المياه للرحمة او للعذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها والرياح مطلب
ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمالية
وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكبا لكونها نكبت اي مالت
عن مهبات الرياح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التي تهب
بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة
بمعنى مذللة مراضية فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه في مشارق
الارض ومغاربها وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد
عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد في بحارك
من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص والمياه والرمال وغير
ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد
عدد النبات والحصى في البر والبحر وصل على محمد عدد النمل على
انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة في العيون والانهار والابيار
والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه الملحة في البحار وفي نسخة الملح
وصل على محمد عدد نعمتك في الدنيا والآخرة على جميع خلقك من ملائكة
وانس وجن وغيرهم ان كان الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المومن والكافر
من الانس والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتابع وجوده
من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابو بكر الباقلاني وهو المشهور وقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه
من لذات الدنيا هو تدريج له ونقمة قالوا والخلف لفظي فالاول نظر الى
الحال وظاهر الامر والثاني نظر الى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح

الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما
الدنيا فواضح واما في الاخرة فلان ما من نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد
منها الا انه يقال انهم في نعمة لانهم في محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال وجعل الخلاف لفظيا جيد لما قررناه
انتهى ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال
سيدي عبد الجليل كالذر في الوجود كله وفي جملة الخطايين لم يعتبروا
الا انهم اموات في حيز العدم وانما ينتفع ويعتبر الحي والله اعلم وصل على
محمد عدد نعمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل
هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضروري وفيما اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام في التورية في كلام طويل يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك

مطلب

من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم وابلغ بني اسرايل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه
الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا الكتاب يبصره
ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملايكة فيدخلوه ناري
يا موسى ابلغ بني اسرايل انه من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه نظرت
اليه يوم القيمة يا موسى ابلغ بني اسرايل انه من رد على احمد شيا مما جاء به
وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى احمد نبي اذ
مننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني
في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع
المرسلين ولم يصدقهم ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه وممنوعة

حفظ

حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو اسمه من النبوة الى ان قال يا موسى
من امن باحمد اولئك هم الفايزون ومن كفر باحمد وكذب به من جميع خلقي اولئك
هم الخاسرون اولئك هم النادمون اولئك هم الغافلون وتعدية النعمة
والعذاب بعلى كانه روعي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حمل عذاب ونعم
على غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى والا فنعم يتعدى
بمن وعذاب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله اعلم وصل على
محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية
منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار الدارين فيهما فمتناه معدود
وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك
والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم وما في
هذه وفي اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء دوام
او نحو ذلك والله اعلم وما ذكرهنا من عدم الانتهاء والعدد جار في ما تقدم
من نعمة الدنيا ونعمتها وما ياتي من دوام الخلايق في الجنة والنار وصل على
محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما دامت الخلايق في الجنة
وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي
حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح
الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث
الدالة على دوام بقايهم فيها وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق
في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الايات
والاحاديث واما العصاة من المومنين فالاحاديث في عدم تخليد المومن
كما هي في النار زايد على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي رضي الله عنه

في كبد و دحسافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها
في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة **وصل علي محمد علي قدر ما تحبه**
وترضاه وصل علي محمد علي قدر ما يحبك ويرضاك هكذا في كنسخة
تحصيله باثبات ويرضاك معناه واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا الحديث وغيره يشهد له ورضيت ورضيت به واحد ومحبة الله تعالي
للعباد ارادت كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبته لهم ارادة طاعته

مطلب

وتصور الكمال المطلوب فيه وقال كيخ بن عباد رضي الله عنه حب الله تعالي لعبده
هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة
امره وتعظيمه وهيبته انتهي ورضاه تعالي عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم
ورضاهم عنه استسلامهم له وتركهم اعتراضهم عليه وتدبرهم معه ومنازعتهم
لاحكامه وتبريهم بها **وصل علي محمد ابد الآبدين** بمد همزة الآبدين وكسر
بائها في كنسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال ابد
الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة علي بن الحسين بن زين العابدين رضي
الله عنهم اللهم صل علي محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعني ابد الآبدين
وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعني **وانزله المنزل** بضم الميم وفتح
الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي
المقرب بفتح الراء المشددة **عندك** في غيبك يتعلق بانزل او بالمقرب
وهي عندية تشريف وحظ خاص علي حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي
في الجنة والمراد عندك في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي اي صاحبه
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه
المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسالك بانك

بانك

بالباء الموحدة وهي السببية او للاستعانة **مالكي وسيدي** بمعني مالكي **ومولاي**
بمعني سيدي او المتولي امري **وثقتي ورجائي** اي مرتجاي كنني ارجوه في
مطالبي ومآربي وفي دعاء نبوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل

مطلب

وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوي يا منتهي
كل شكوي يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي بالنار وفي
دعاء رواه الخطيب عن علي موقوفا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت لي في
كل امر نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التي عند المولف
اسالك اعادة تاكيد وبيانا لاجل الفصل حواقح ويمكن ان الفصل الاول
المطلق حوالي عن كامل الجميع سؤالاته في جميع مطالبه كانه يقول اللهم اني اسالك
في جميع مطالبي ومآربي بسبب انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين
يدي سؤاله الخاص توطية وثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بانه مالم غيره
ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم اتي بسواله الخاص كنني ارادة في حوصة فقال
اسالك **بحرمة** الباء للسببية **الشهر الحرام** ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب **والبلد الحرام** هو مكة شرفها الله
تعالي **والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه الصلاة والسلام ان تهب** اي تعطي
وهو المفعول الثاني لاسالك **لي** اللام للتعدية او للتمليك **من** ابتدائية
الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم **ما** اي شيئا او ضربا ويصح
كونها موصولة جارية علي موصوف محذوف اي الامر الذي **لا يعلم علمه**
الا انت وتصرف اي ترد **عني** عن للمجاوزة **من** للابتدا **كل سوء** اي الامر المكروه

ما اي ثناء اولا مرحبي **لا يعلم علمه الا انت** وفي دعاء نبوي رواه الطبراني
والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسألك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من حديث عايشة رضي الله عنها فيما رواه
ابن ماجه **اللهم يا من وهب** زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي في اطلاق الجمهات
عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان لا يحبه
شي اورده النووي رضي الله عنه في الاذكار وتقدم لنا الان حديث يا من اظهر
الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي ايضا
اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير ويعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم
عليه الليل واضاء وفي رواية اشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه
الديلمي في مسند الفردوس يا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من
قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني
يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا يا ذا النعم التي لا تحصى عددا ثم قال
يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا
يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في حديث نداؤه تعالى يا ذا الجلال
والاكرام ومن اسمايه سبحانه وندايه ذا المعارج وفي الحديث سبحان ذي
الملك والملكوت وتحصنت بذي العزة والجبروت وغير ذلك **لادم شيث**
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي نسخة السهيلية
بتاء مثناة ويقال في غير هذا الكتاب شاث بامالة الشين وشيت بفتح
الشين وشد التاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه يوجد

في

في كنيته وعند بعضهم انه مثله من الاسماء الاعجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر
ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة آدم ووصيه
ويجمع ما تناسل منه **ولابراهيم اسماعيل واسحاق** قال الله تعالى اخبارا
عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق من زوجته ساره وهو ابو
بني اسرايل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين
منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما وفي ترجيح
احد القولين **ورد يوسف على يعقوب** بعد ان غاب عنه سنين وعلى
الاستدلال على ما يقرب من المجرور كقوله تعالى او اجد على النار هدى **ويا من
كشف** اي ذهب ودفع **البلاء عن ايوب** وهو مرض بالجدري **ويا من رد
موسى الى امه** بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
وقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا
الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك
الى امك كي تقر عينها **ويا زايد الخضر** بوزن الكتف وفلس وضرس وكلما
كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة بن ملكان
وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل خضرون بن ملكان بن فالغ بن عامر
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن طبقا
وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل
ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف في رسالته

فقيل انه ارسل الي قوم في كبير يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المولف في حزبه
بالنبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية
علي بقائه وتواتر عن اوليا كل عصر لقاؤه وقد حكي ذلك عن مولف
الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم
كانوا يلقونه وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا
لانه جلس علي فروة بيضا فاذا هي تحته تهتز خضرا والفروة قطعة
نبات مجتمعة يابسة **في علمه** الضمير للخضر وقال تعالي آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وقال الله تعالي لموسي عليه السلام لما سيل هل
تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحي الله اليه بل عبدنا خضر هو اعلم منك
وفي قصص موسي عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله تعالي
علي علم الغيب فقال بترك المعاصي لاجل الله تعالي **ويا من وهب لداود**
سليمان قال الله تعالي ووهبنا لداود سليمان **ولزكريا يحيي** قال الله
تعالي عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملايكة
وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيي الاية وقال ايضا عنه فهب
لي من لدنك وليا يرثني الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيي **ولمريم عيسي** قال تعالي اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا **ويا حافظ ابنة شعيب** بافراد الابنة
وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسي عليه السلام
وفي بعض النسخ ابنتيه وحفظهما هو في حال استقائهما من الغضب
والقتل والسبي والضيع والسباع وغير ذلك من الافات واسم احد
البنتين صفورة وقيل صفورا وقيل صفوريا واسم الاخر ليا وقيل فا

وقيل عبدا وقيل اسم احديهما ليا والاخري شرفا وقيل انهما كانتا توأمين
والجمهور علي انهما ابنتي شعيب عليه السلام والتي تزوج موسي عليه السلام منهما
هي صفورا واختلف هل هي الكبرا او الصغري والله اعلم **اسيلك ان تصلي علي**
محمد وعلي جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلي الله عليه وسلم
الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي محوا لا سيلك والغفر
هو الستر وعدم المواخذة **وتستر لي عيوبي** جمع عيب بان تغفرها لي
كلها الكبائر والصغاير الظاهرة والباطنة ولا تبتليني بفضيحة في الدنيا
ولا في الاخرة وفضيحة الاخرة هي اشد **وتجيرني** اي تعيذني **من النار**
اي نار جهنم والقطيعة والطرد والحجاب والبعد **وتوجب لي رضوانك**
اي توقعه وتعاملني به وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم
طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضي عنك في جميع
الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب
وامانك مما اخاف من سوء الحساب وطول النكال والعقاب
وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة **وغفرانك** لذنوبي في الدنيا
والاخرة فلا تواخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في آخرتي **واحسانك**
الجامع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها
معاشي وآخرتي التي بها معادي **وتمتعني** قال ابن القوطية امتعت
الرجل بالشي ارفقته وامتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال في الاساس
متعك الله بكذا او متعك اطال الله تعالي لك الانتفاع به **في جنتك**
في الدنيا بجنة الرضي بك وعنك والمعرفة لك والانس بك والغني عما
سواك وفي الاخرة في جنة النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم

ذلك واهد رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام
المؤلف محذوف لعمومه وللاستغناء عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى على محمد
وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ازعجت اي ازعجت من
المكان بسرعة واقلقت الرياح سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف الكاف هو
المتكاثف الذي يجعل بعضه على بعض لكثرته وذاق كل ذي روح حماما بوزن كتاب
المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا
كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة كذائق اذ هي
من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته بوزن بانه او وجودي وقد اختلف
فيه هل هو ضد الحياة او عدمها على قولين واوصل فعل دعاء بمعنى ابلغ السلام
مفعول به كذا في نسخة معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر
الصاد وفتح اللام ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نايبه وفي اخرى غير معتمدة
واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا
للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول
ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين واوصل بفتح الهمزة والصاد واللام
على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى
الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله
والفاعل المحذوف معلوم انه الله سبحانه وتعالى فيكون تحية حالا على ما تقدم
وجملة واوصل السلام اذا كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصلى الله لانها
انشائية معنى ومعناها السؤال لتبليغ السلام لاهل الجنة اي لاروامهم وان

كانت

كانت جملة واوصل السلام خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها ودام
صلاة الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام مدة السلام لاهل الجنة وايصال
السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل
الملائكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم
مذكور معلوم لاهل السلام المتاهلين له بتاهيل الله اياهم له فالسلام في
اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله
ويحتمل انه بمعنى السلام في دار السلام اي هي الجنة تحية ماخوذة من تمني
الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته بطول الحياة بحيث وكثر ذلك في
السلام على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما سمي الصبعاء وطول
الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاما مرادف لما قبله
اللهم افردني هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به في تشييع
جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع هؤلاء واشار للوجهاء
ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى افردني وحدني واخلصني وفي نسخة عتيقة
اللهم فرغني وهو الذي عند البرتي في شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر
عليه السلام وهو من معنى افردني وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفريغ قلبي
من الشغل لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتني له من عبوديتك
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلني عني
وانظار بصيرتي بما تكفلت لي به اي ضمنت لي في قوله وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقوله وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وقوله تعالى وفي السماء رزقكم الاية ولا تحرمني اي تمنعني
افرادي لما خلقتني له ولا تحرمني ما اسئلك مطلقا اي لا تمنعني

سمة الحرمة في صبيانجي وانا اسئلك جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني
بنعو ما تكفلت لي به اي لا تعذبني بذنوبي وانا استغفرك جملة حالية
من لا تعذبني والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه
واكثر في جفاء فاعلم وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روي عنه الكلام الالهي
ومن احدث وتوضاء وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب
جاف وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك
وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعاء حتى اذن له في الاجابة رواه
ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهم نحوه وغير ذلك من
الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر
وقبول عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى
قله ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم بكر فسكون هذه الصلاة
هي التي تقدمت اواسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حديثا عن انس رضي الله عنه
اللهم اني اسئلك واتوجه اليك هذا الدعاء نحوه اخرجه الترمذي وقال
حديث صحيح حسن غريب والنسائي وابن ماجه والطبراني وذكر في اوله
قصة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ النسائي ان
اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري
قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربك بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه
في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله تعالى عن بصره ولفظ ما عند

المولف

المولف وذكره ابن ثابت في زيادة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعني بعد
السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء
والتشفع به اللهم اني اسئلك واتوجه اليك فذكره هنا الى قوله واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك بحبيبك
المصطفى الدعاء للاستعانة وفي بعض روايات الحديث نبيك محمد وفي بعضها
بنبي محمد عندك يتعلق بالمصطفى يا حبيبنا فهو حبيب الله تعالى وحبيب
لنا الى ان معنى محبة الله كرامته وارادة كرامته على وجه خاص به لا يق بعلو
منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كمال من حسنه واحسانه
يا محمد قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم بيا محمد وكذلك
لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره
بقصة الاعمى حكم ما عند الطبراني ففيه دليل بجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه
في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافته اليه لانه اوليه من كل احد
وربوبيته له ربوبية خاصة به فاشفع لنا عند المولى العظيم الذي
لا يتقدم على الشفاعة عنده الامن كان حظيا مكينا عنده مقبولا
مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر من الذنوب والعيوب وحظ
المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته فينا بجاهه اي اتوسل اليك بجاهه
او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من الجاه عندك يتعلق بجاهه
ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات قيل انه تفسير المولف ويحتمل رجوعه للدعاء
بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الخ وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا
اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في نسخة السهيلية وغيرها

كما هو ساقط عند بن ثابت واجعلنا معطوف على كدعا، قبل اللهم من خير اصل
تفضيل باسقاط همزة استغنا، عنها هكذا في كنسخة كسهيلية في هذه والتي
بعدها وفي كالثالثة اخيار بالف اوله والف بعد كيا، جمع خير وفي بعض كنسخ
المعتمدة خيار بكسر الخا، بدون الف اوله في الالفاظ كثلاثة وفي كقاموس
الخير الكثير الخير كالخير ككيس وهي بها وجمع خيار واخيار والمحقق في الجمال
والمبسم والمشددة في كدين وكصلاح قال وهو اخير منك انتهى المصلين
والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه اي على حوضه
ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي المرضيين له والمقبولين عنده
باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته
وفرحنا بفتح كسر وربه صلى الله عليه وسلم بجمعنا به في عرصات القيمة
جمع عرصة بفتح كعين المهملة وسكون كرا، ويجوز فتحها وهي فضاؤها
المتسع كخالي لا بناء به ولا شي يرد كبصر وجمعها لان كقيمة مواطن
متعددة فقد قيل ان يوم كقيمة خمسون موطنا كل موطن الف سنة
واجعله لنا دليلا اي هاديا ومسددا الى الجنة كنعيم بلا مؤنة
بفتح الميم اي بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب ولا
مناقشة الحساب هي الاستقصا، والمبالغة فيه والحساب ان يعدد
عليه افعاله كلها من خير او شر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم كقيمة
عذب واجعله مقبلا علينا اي متوجها علينا بالسماحة والرضى
وكثرة الاقبال علينا ولا تجعله غاضبا علينا اي معرضا عنا وعند
بن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو لعطف المرادف واغفر لنا
في بعض كنسخ ولوالدينا وهو ساقط في كنسخة كسهيلية وكذا هو

ساقط

ساقط عند بن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين كذا باثبات
لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وسقطت في بعضها كما هي ساقطة عند
بن ثابت وآخر دعوانا اي خاتمة دعائنا وكدعوى مصدر كالدعا، ان
مخففة من كثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو الحمد لله رب
العالمين والحمد دعا، لانه ثنا، وكثنا، يحصل ما لا يحصل كدعا، فاطلق
عليه لفظ كدعا، لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي كسائلين وقال كشاعر اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه كثنا،
وايضا الحمد شكر قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن
بالمزيد وكزيادة هي مقصود كدعا، ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة
كدعا، وآخره وليس بدعا، والله اعلم وهذا آخر كربع كثالث من فصل
الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله فاسئلك ووقع في نسختين اللهم
اني اسئلك وفي نسخة لا باس بها البدء بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما فاسئلك يا الله يا الله يا الله في
حال كثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع كثانية اي الف كوصل
وحذفهما معا وحذف كثانية واثبات الاولى يا حي كذي لا يموت سواه كل
حي بحياته يا قيوم هو كقائم بنفسه وكقائم بامور الخلق يا ذا الجلال
والاكرام لا اله الا انت سبحانك اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر كنته
عما مضى من فعله فهي للدوام وهي في كلام يونس عليه كسلام اخبار عما مضى
عن ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عقدا ونية وعملا وعلما والظلم
مجاوزة الحد وكتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال
تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا

آخر الربع الثالث

اول الربع الاخير

هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ختم به الشيخ محمد جبر كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه
بن وراعه لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه الصلاة الان اولها عنده
كاسئلك يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت
سبحانك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الى آخره
وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة اسماء كل واحد منها قيل فيه
الاسم الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثاني الحي
القيوم واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث
والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا والرابع دعوة
ذا النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث
ايضا اسئلك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك
وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة اي المنزهة
المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت اي سالت وجرت
وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسئلك بالاسماء
المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام
وفي نسختين في جبهة جبرائيل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
على عليه قبله وعلى جميع الملائكة واسئلك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة
بالاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم

المكتوب

المكتوبة حول الكرسي واسئلك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت
به نفسك واسئلك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم
واسئلك بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يوسف عليه السلام هذان يعقوب ثم يوسف عليهما السلام
ثبتا في بعض النسخ وهما ساقطان في النسخة السهيلية والذي عند بن
وراعه عن كتاب جبر اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي
نقله غيره عن كتاب جبر ان اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى
عليهم السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
اسماعيل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام وفي
نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب
عليه ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة لهؤلاء
الاربعة ولوط هو بن هاران اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قول انه
بن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الخ قال ولوطا فعلى ان
الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال بن عطية يتخرج

ذلك عليه من بني الخليل ابا او ذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا
وقيل كان ملكا بغير الملائكة والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل
صالح واختلف في تسميته فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزيا بن مرزبة
اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم واسمه الاسكندر
وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب ان ذا القرنين المذكور
في القرآن غير ذلك وانه كان في زمن الخليل عليه السلام وبالاسماء التي
بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الخضر عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك ذو الكفل عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك عيسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من
قال وقوله الحق اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق ما تعملون ولا يصدر
بين زوبيع والجملة معطوفة على جملة قال عن بمعنى من احد من عبيده
وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله
جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء وعبدان بالضم مثل تمر وتمران
وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرتين مشددة الدال وعبدا
بكسرتين مشددة الدال يمد ويقصر وعبود بالمد والقصر وعبد مثل سقف
وسقف ومعبدة بفتح الميم والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود
بضم المهملة وعبدة بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان
بفتح الباء والتشديد الدال واعبده وعبدون وعبيدون واعابد

وقيل

وقيل ان هذا جمع الجمع قول هو القول الخارج اللساني والداخل النفساني ولا
فعل هو الحركة الفعل مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة
كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة
هي انتقال الجسم من حيز الى آخر ولا سكون عدم الحركة الا وقد سبق هذه
جملة حالية معنوية مثبتة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل وابن
هشام في شرح الكعبة امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي على الجواز ومثل
له بما تكلم الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال
خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة
المذكورة في شعر الحريري في المقامات وفي غيره من المولفين كابن ابي زيد
في رسالته والله اعلم بالصواب في علمه اي ان علمه تعالى المعلومات المذكورة
سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في معلوم فعلمه تعالى
قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ قدره
في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت
بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع
او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه
وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غناء او يكون
خالق لشيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم ولسكناتهم
مطلب
وآجالهم واختلف في القضاء والقدر هل هما واحد ومتباينان والكل
معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة
وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وعزاه
السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة

هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها انتهى
وقيل القدر سابق وعليه قول الآبي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق
علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقدره
سبحانه وتعالى اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في
شرح قصيدة الحوضي بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق
القدر هو القضاء انتهى في اصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى
التعلق التنجيزي والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء
الارادة المقرونة بالحكم الجزمي فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته
مع اخباره بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تاخير
الا انك اذا عبرت الكلام قلت قضاء وان تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدمه وصفته وزمانه
ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة
وغير ذلك **وكما** الكاف تعليلية متعلقة باسيلك الآتية وما مصدرية
او كافة **الهمتني** اي القيته في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن
معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه **وقضيت**
اي حكمت **لي بجمع** اي تاليف **هذا الكتاب** اصل هذا للاستاذ جبر ولمن
سبقه ومراد الشيخ الجزولي وقصد كتابه هذا ويقصد قادر جمعه لقراءة
ويسرت اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ بتاء التانيث الساكنة ومثناة
فوقية اوله **علي فيه الطريق** السبيل الموصلة الى المقصود **والاسباب** الموصلة
اليه الظاهرة والباطنة من وجدان العدة والحجة وبيان كيفية الصنع

تيسير

تيسير الكتب المنقول منها وغير ذلك وهي جمع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى غيره
ونفيت بالفاء المروسة المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت
بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نقيت
قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى آخره فتكون عن بمعنى من قوله **عن**
قلبي ومعنى النسخة الاولى الصحيحة من علي بابها **في نبوءة هذا النبي**
الكريم الشك والارتياب عطف مرادف وهو بمعنى التهمة والظنة
وغلبت قويت **حبه** مصدر مضاف الى المفعول **عندي** يتعلق بغلبت
على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ملفوظ به في غيرها
من النسخ المعتمدة **جميع الاقرباء** اي اقربائي والمراد بهم العشيرة
الادنون واحدهم قريب **والاحباء** اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ
والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وراعة وغيره عن الحبيب جبر والمناسب
لما قبله وبعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه **اسيلك** بهذا يتعلق
قوله فيما تقدم كما الهمتني اي لاجل ما مننت علي به مما ذكر اسيلك فهو توسل
الى احسان الله باحسانه **يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه**
حبا خاصا او عاما الذين من جملتهم قراء هذا الكتاب فالدعاء شامل
لهم من المؤلف ومن جميع قرائه الداعين بهذا الدعاء والله اهل لان
يستجيب دعاءهم او دعاء بعضهم من جميع قراء هذا الكتاب وما ذلك
على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم **واتبعه** اي اتبع ملته بالدخول
فيها وهو اوسع او سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله اعلم **شفاعته**
ومرافقته اي الكون معه **يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب**
ولا توبيخ اي لوم وعذل **ولا عتاب** اي ملامة **وان تغفر لي**

ذنوبي وستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي **يا وهاب**
يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن الشيخ يا غفار يا وهاب وهو
المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار الكثير
الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة **وان تنعمني** بسكون النون من
انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح
معنى وثابت في النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وانعم
من النعومة وهو اللين ومعنى انعمني **بالنظر** افرحني به يعني انعم لي اذا
قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم **الى وجهك الكريم** اي الجليل الرفيع
في جملة الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك يعني الله
عز وجل **يوم المزيد** اي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فهي النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر
الى وجه الله تعالى في الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله
ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الكفار وقد
بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في
تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية
من حديث نحو عشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها
من المراسل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع فقد
اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والذين اعماهم الضلال
وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط
به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل معنى لا تراه في هذه الدار والله اعلم

مطلب

ويوم

ويوم المزيد هو يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية حسبما في الاحاديث عنه
صلى الله عليه وسلم الا انه يؤذن بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها اذ لا ظلام
فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها
بنور يزداد عند تمام اليوم ثم ان يقع بالتفرقة وينقطع ثم ياتي بعده
النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدا اليوم ثم
ياتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذي قبله فيكون
نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام ومبدا كل ترق
هو مبدا كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة كما انهم في جمال صورهم وحسن
نعيمهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله اعلم ثم وجدت في
البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وبن ابي حاتم عن بن عباس
وبن المبارك عن الضحاك رضي الله عنهم في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا انهم يؤتون رزقهم في الاخرة على مقدار ما يؤتون في الدنيا
من الليل والنهار واخرج بن المنذر عن بعض السلف سماه انما سئل عن
الاية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا مقدار الليل بارخاء الحجب ومقدار
النهار برفع الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي
قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله يقول في
كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور
يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا
من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة
والثواب اي الاجر والجزاء على العمل **وان تتقبل مني عملي** الذي عملته
حسنا **وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي** اي ما اذنبته عمدا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

ونسياني اي ما اتيته او تركته وضيعته من حقوقك وزللي جمع زلة وهي
الخطيئة والسقطة وان تبلغني من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم
والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما غاية املي
اي منتهى رجائي يقال امله املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله
تعالى امل المؤلف رضي الله عنه وسنى له الحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسلم
عليه وعلى صاحبيه كما سال هنا وفي حجته لقي بالجامع الازهر من المقام
الشيخ ابا محمد عبد الحق بن الحجي رضي الله عنه واخذ عنه بمنك اي بانعامك
واحسانك يعني ان ما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة
او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فهي اسباب سببية وفضلك وجودك
وكرمك الفاظ متقاربة معناها الابتداء بالنوال قبل السؤال من
غير علة ولا استحقاق يا رؤوف هو الذي له باطن الرحمة واقواها
والمريد التخفيف عن عباده ووجد في طرة هنا ما نصه الرافة شدة
الرحمة ونسب لخط المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مريد الانعام على
الخلق او على المؤمنين في الاخرة يا ولي هو الناصر او الذي تولى امر
الخلق بالتدبير وان تجازيه في كتاب ابن جبير وان تجازيه بالواو
وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه
عني على ايمانه به وعلى يديه وعن كل من آمن به بان تثيبه على ذلك
وتعظم اجره وقال الامام الشافعي رضي الله عنه ما من خير عمله احد
من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصله فقال
في المواهب قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المؤمنين واعمالهم
الصالحة في نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر في مضاعفة

لا يحصيها

لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر
مطلب ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع
ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى
الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف
واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى
الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين هكذا كلما ازداد واحد يتضاعف
ما كان قبله كما قال بعض المحققين ولله در القائل وهو سيدي محمد وفا نفعنا
الله ببركاته • فلا حسن الا من محاسن حسنه • ولا محسن الا له حسناته •
انتهى بعض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رحمه الله تعالى
• والمرء في ميزانه اتباعه • فاقدر اذا قدر النبي محمد واتبعه الظاهر
ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم من المسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم في كتاب ابن جبير زيادة
والكمل اثر افضل وسقطت في نقل ابن وراعة وهي بمعنى اتم المذكور وما
جازيت به احدا من خلقك من الانبياء وغيرهم يا قوي هو ذو
القوة الكاملة يا عزيز هو المنيع الذي لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز
مطلب اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره
ولا يسمو الى الصمدية فهو قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول
في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن
استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الى غاية

لامنتهى لها واسئلك اللهم معطوف على قوله واسئلك يا الله يا الله
بحق ما اي الذي اقسمت اي حلفت وعزمت به الضمير للموصول وهو
واقع على الاسماء المتقدمة والمتوسل بها عليك ولا ان اطلق القسم على
المتوسل لانه الذي تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت
به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله فيتفق
من المحبوبين المدللين على الله جبراً عن استغراق واستهلاك في الحقيقة
وادلال وانبساط ينور من مقام الانس بالله والتحقق بمحبته الخاصة
واما غيرهم فهو سوء ادب يؤدي الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى
ويتوسل اليه سبحانه وقد روي بن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد وعلى آل محمد عدد
ما خلقته من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال
علوية اي مرتفعة شامخة والعيون منفجرة والبحار مسجرة بالحاء
المهملة اي مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم ومعناه ممتلئة
اي منفجرة اي موقودة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظ بالجيم فيجوز
فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى واذا
البحار سجرت بالتشديد والتخفيف في السبع وقال بن عطية في قراءة
التشديد وجهة صحة بكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا
وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وقصور مشيدة لانها جماعة
والانهار مندمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجوم منيرة وفي
نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة الكنة حيث كنت
ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة

معتبرة

٢٦٠

معتبرة حيث كنت الا انت وان تصلي عليه وعلى آله عدد كلامك اي عدد
كلماتك وفي نسخة معتبرة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هي المعاني القائمة
بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلوماته فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا
ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلي عليه وعلى
آله عدد ايات جمع آية وهي في القران كلام متصل الى الفاصلة والفواصل
هي رؤوس الاي وقال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذا
مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها
علامة للفصل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية
طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة
على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع
ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها وعدد ايات القران العظيم ستة
الاف آية وستماية وستة وستون آية الف منها امر والف نهي والف
وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسماية
تبيين الحلال والحرام وماية تبيين الناسخ والمنسوخ وستة وستون
دعاء واستغفار والاذكار وقيل ان جملة اياته ستة الاف وخمسماية
آية منها خمسة الاف في التوحيد وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ
وقيل جميع آي القران ستة الاف آية وستماية آية وست عشر آية وقال الحافظ
ابو عمرو الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف آية ثم اختلفوا
فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا آية واربع ايات
وقيل اربع عشرة وقيل تسع عشر وقيل خمس وعشرون وقيل ستة
وثلاثون انتهى والذي في مسند الفردوس عن بن عباس رضي الله عنهما

مطلب

مرفوعاً انها ستة الاف اية وماينا اية وستة عشرة اية وقيل انها ستة الاف
اية وماييان وسبع عشر اية وعدد كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلثمائة
كلمة وقيل بل هي سبعة وسبعون الف كلمة وتسعماية واربعة وثلثون كلمة
وقيل واربعماية وسبعة وثلثون وقيل ماييان وسبع وسبعون وقيل
غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة
ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد
الجوائز والله اعلم **القران** هو في الشرع والكتاب اسم للاشتراك للمعني
القائم بالذات العلية وللدال عليه هو اللفظ المنزل علي محمد صلي الله عليه
وسلم ليعجز الخلق باي سورة منه فاذا وصف بالعربية او الفصاحة والبلاغة
او نسبة له الايات والحروف كان ذلك قرينة علي ارادة الدال ويكون
القران ايضا مصدر كالقراءة ومنه قوله تعالي ان علينا جمعه وقرانه
فاذا قراناه فاتبع قرانه اي قراءته قراءته واما المعني القديم فلا يوصف
بالحروف ولا بالصوت لحدوثها فهي مستحيلة عليها وذكر السيوطي رضي
الله عنه في الاتقان عن بعضهم ان الله تعالي سمي القران بخمسة وخمسين اسما
وان تسميته بالقران قيل هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلي الاول فقيل
هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء
بمعني الجمع لانه جمع السور بعضها الي بعض او لانه جمع انواع العلوم كلها
وحكي انه ماخوذ من كلام العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت
ولدا اي ما اسقطته اي ما حملت قط والقران يلفظ القاري من
فيه ويلقيه **وحروفه** جمع حرف وهي حروف الهجاء وجميع حروف القران
ثلثماية الف حرف وثلثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحدي

وسبعون

وسبعون حرفا روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره اقوال اخر
**وان تصلي عليه وعلي اله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلي
اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه وعلي اله ملء ارضك وان
تصلي عليه وعلي اله عدد ما جري به القلم في ام الكتاب وان تصلي
عليه وعلي اله عدد ما خلقت في سبع سمواتك** هذا سقط في بعض النسخ
المعتمدة وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعده
وان تصلي عليه وعلي اله عدد ما انت خالقه فيهن اي في السموات
السبع **الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلي اله
عدد قطر المطر وكل قطرة قطرت من سمائك** هكذا في النسخة
السهيلية وغيرها وفي نسخة سمواتك بالجمع **الي ارضك من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة** وهذا اخر الحزب السادس
**وان تصلي عليه وعلي اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك
وعظمك** هذا اول الحزب السابع **من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلي اله عدد ايام كل سنة
خلقتها فيها** تقدم ان الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب
عدد ايام السنة الاف واو هي اربعة وخمسون الفا وثلثماية الف في عدد
سني الدنيا وهي سبعة الاف يظهر لك ما في هذه الصلاة من العدد وذلك
ثمانية وسبعون الف الف واربعماية الف الف والف الف الف هذا
حساب السنة القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين
الف الف لما تزيد عليها من الايام وهي احدي عشر يوما يكون المجموع خمسة
الاف الف وخمسين الف الف وخمسماية الف الف والفي الف الف فمن صلي

آخر الحزب سادس

اول الحزب سابع

على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة كذا في الاصل فقد سال الله تعالى ان
يصلي على نبيه هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى آله زاد في نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية
وان تصلي عليه وعلى آله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد ما هبت
الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار
وعدد ما خلقت بحذف العائد على قرار ارضك اي مستقرها يعني من
الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها
وتعدد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد
امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد الرمل والحصى وكل حجر ومدر
خلقته في مشارق الارض ومغاربها سهلها بغير واو بدل من المضاف
اليه في المعطوف والمعطوف عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله
عدد نبات الارض في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على
معنى في وجوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من لبيان النبات
شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على انواع المال
وعلى الذهب والفضة واوراق وزرع وجميع بالخفض عطفا على
ما قبله ما اخرجت نباتها كانت ساكنة على نسبة الاخراج الى الارض
مجازا وما يخرج بضم اوله ثلاثيا منها من بيان لما في قوله وما يخرج نباتها

وبركاتها

وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان
تصلي عليه وعلى آله عدد ما خلقت بحذف العائد من الجن والانس والشياطين
وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى آله عدد كل شعرة في ابدانهم اي الانس منهم ووجوههم كذا في
النسخة السهيلية واكثر النسخ ووجدته في ثلاث نسخ في وجوههم
بزيادة في وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح
الفاء المروحة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم
وتصرفهم في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل بهيمة
خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبها على الحال
ووقع في بعض النسخ باو وبالجر على التبعية وباو عند بعض رواته في
مشارق الارض ومغاربها من بيانية ما علم ومن ما باعادة
حرف الجر وفي نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله
عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد الاحياء
والاموات وعدد ما خلقت بحذف العائد من حيتان بالتنكير في
النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل

وحشرات على تنويع الحشرة والحشرات والهوام مما لا اسم له او صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين وان تصلي عليه وعلى آله في الليل اذا يغشى والنهار وفي نسخة في النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى آله في الآخرة والاولى وان تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اي امته واستاثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا من عدالة مرضيا اي مقبولا عندك لتبعثه اللام هنا مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واسلم عليهم شفيعا زاد في نسخة حفيا وكذا هو عند بن وراعة وان تصلي عليه وعلى آله عدد خلقك ورضا بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اي الدائم الباقي الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانه ومنزلته اي تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا ترجع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلاء بالافراد وفي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلواء بالمد والمعروف القصر كما في بعض

عنه

النسخ والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والضلال والمرض والعبرة والقضاء والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذي في كتاب جبروات تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الى آخره كذا نقله بن وراعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الآن في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والآخرة وان تعفو عنا كذلك وان تغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات لا شريك له وهو حسبي اي محسبي وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجوا سواه ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف وحسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جاء في فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انه يدفع بها ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار فنجاه الله تعالى منها وقال الله تعالى في شان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاء في فضلها احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من البلاء والهول والامر الذي يغلب الانسان ويعظم عليه وان من قالها سبع مرات كفاه الله تعالى صادقا او كاذبا اي صادقا بالوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا حول اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي الجليل الكبير والذي عند بن وراعة عز

مطلب

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل اهـ. من الفاسي

٢٤ [illegible]

اي عرض عن ذاته

كما جبر في آخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذي بذكره تستدام النعم والخيرات وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من دلايل الخيرات هكذا الان في احدهما والحمد لله رب العالمين الذي بذكره الخ وفيها وهو حسبنا وفي اخرى كما تقدم عن بني وراعة سواء وهذا آخر الصلاة التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله تعالى كتابه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمايم وفي نسخة ان هذا مبدا الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم صل على محمد النبي الزاهد وفي اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي في النسخة الصقلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت بالفتح بمعنى طربت في صوتها ورددته على وجه واحد والحمايم جمع حمام بالفتح وفي القاموس انه طاير بري لا يالف البيوت او كل ذات طوق وحمت الحوايم يحتمل انه من حام الطاير او غيره على الشي بمعنى رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم حول الما من العطش ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع والحوايم على هذا معلوم حوامي بتقديم لام الكلمة وهي الياء اي العين ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا يلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت ترعى ونفعت اي اذهبت ودفعت الشي المكروه التمايم جمع تميمة وهي المعاذة

تعلق

تعلق في العنق او غيره وفيها الآيات والاسما او غير ذلك مما يستشفى به وشدت بالبنا للمفعول وفي بعض النسخ شددت بدالين مبنيا للمفعول ايضا على الروس العمايم جمع عمامة معلومة ونمت اي زادت وتركت النوامي جمع نامية وهي ما ينما من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والغياض في جمع نامية النوامي الا ان يكون مقلوبا كما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعنى في ما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس الخ ابلج اي اسفر واضا وانفلق الاصباح اي الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا رفيقا هي هينا الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح بفتح الرا وتخفيف الواو اي تجددا وتناوبا وخلف كل واحد منهما الاخر واتى عقيبه وبدلا منه والغدو البكرة او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشي او من الزوال الى الليل وتقلدت بالبنا للمفعول اي البست وجعلت على المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس قلدته السيف القيته حمالته في عنقه فتقلده ونجاد السيف على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفا جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف العريضة جمع صفيحة والمصفحة قال في القاموس كمعظمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبنا للمفعول او بتقديم القاف على

اللازم هو في النسخة السهيلية ومعناه جعلت بين الركائب والساق وهو
ظاهر ووقع في بعض النسخ بتقديم اللازم وهو ان لم يكن سهواً او غلطاً
من بعض النساخ ففيه تضمين الفعل يناسبه نحو حملت وانظرها يكون
من علق الشي بالشي وعلقه تثبت وامسك او من التعلق كجذب وجبذ
وخنز اللحم وخزن ويطيخ وطبيخ واطيب وايطب وغير ذلك والله
اعلم الرماح واحدها رمح وهو معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة
انها حالة اي ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض يخالفه
وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة والحجبة
والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب
نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا وعدم الثقة
بالله والتسليم له والرضي بما يجري منه وغير ذلك من الافات القادحة
في التوحيد والمنافية للاوصاف العبيد اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد ما دارت اي الطافت الافلاك جمع فلك محركة وهو مدار النجوم
وهو جسم مستدير وقيل انه مكفوف وقال حجة الاسلام في المعيار
الفلك عندهم جسم بسيط كري غير قابل للكون والفساد متحرك
بالطبع على الوسط مشتمل عليه ودجت بالتخفيف في اكثر النسخ
منها النسخة السهيلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجي الليل
دجوا ودجوا الظلام الاحلاك جمع حلك محركة وهي شدة السواد
وسبحت الاملاك جمع ملك كالملايكة والملائكة وقد اخبر الله تعالى
عن تسبيحهم له في غير ما آية من القرآن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما

كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت
الشمس وما صليت الخمس الصلوات وما تالق اي التمع وظهر برق هو
واحد بروق السحاب وهو لمعان صوت نوراً ومخاريق من نار بيد
الملك يسوق بها السحاب او هو ملك يترايا وصوته او هو تلالؤ
الماء وتدفق اي انصب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة وتدافق
بزيادة الف بعد الدال ودق اي مطر وما سبح رعد هو ملك
يسبح او يزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امره الله تعالى فذلك الصوت
الذي يسمع هو زجره هكذا في ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا عند
احمد والترمذي وصححه النسائي وابي الشيخ وابو نعيم في الحلية وعليه
اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء
السموات والارض قال في المواهب اللدنية اي لو كانت اجساما
لملأت السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت مبينة
لما من شيء من الاكوان بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظاً
والمراد بعد ملء السموات والارض فبعد متعلق بملء والفاظ هذه
الصلاة ماخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده
اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات او ملء الارض وملء ما شئت من
شيء بعد اخرجه مسلم عن ابي سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود
وابن ابي اوفى رضي الله عنهم اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية
او كافة قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وهو

جهالتهم بالله تعالى وبجمعه واحكامه واياته وما خلقوا لاجله وبالدار
الآخرة **وجاهد اهل الكفر والضلالة** عن الهدى وكدين الحق
ودعى الخلق **الى توحيدك وقاسى** الامور **الشدائد** اي عالجها
وكابدها **في ارشاد عبيدك** اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم **فاعط**
كفاء السببية المحضة **اللهم سؤله** يعني مسؤوله والاولى ترك الهمزة
للمواخاة مع قوله **وبلغه مأموله وآته الفضيلة والوسيلة**
والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك
لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته اي
سالكين طريقته عاملين بما جاء به **المتصفين بمحبته** اي من
الذين تصل لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق
المهتدين بمعنى الهادين صيغة افتعل كانها للمبالغة **بهديه** بفتح
الهاء وسكون الدال اي سيرته وطريقته والياء زائدة والمهتدين من
الهدى الذي هو الرشد والتوفيق فتكون الباء في بهديه سببية
اي نكون مهتدين بسبب هديه اي اتباعه **وسيرته** بكسر السين اي سنته
وطريقته وهيئته وهو مرادف لما قبله وتفسير له **وتوفنا على سنته**
ولا تحرمنا فضل شفاعته اي شفاعته الفاضلة وما ينشأ عنها
من الفضل **واحشرنا في اتباعه** جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول
في ملته والذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سيره
الغر جمع اغر من الغرة وهو بياض في الجبهة والاغر ايضا الابيض من
كل شيء والكريم الافعال والواضحة والشريف **المحجلين** بفتح الجيم المشددة
جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس يكون فيها

كلها

كلها او في رجلين فقط وفي رجل فقط ولا يكون في اليدين او احدهما الا مع الرجلين
او احدهما **واشياعه السابقين** هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت
اعمالهم في الدنيا سبقا الى الاعمال الخير والى ترك المعاصي وكانوا سابقين الى
الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق اليهم واتصافهم بوصف الرحمة
وهو قوله تعالى في براءة والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين
وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان **واصحاب اليمين**
الذين اخذوا كتبهم بايمانهم والذين عن يمين آدم عليه السلام فيما
اشار اليه حديث المعراج في الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين
والجنة عن يمين العرش والنار عن شمالها او لان العرب تجعل الخير من
اليمين والشر من الشمال **يا ارحم الراحمين اللهم صل** وفي نسخة فقط
وصل بالواو **على ملائكتك** عطف عام على خاص **وعلى انبيائك**
اجمعين **وعلى المرسلين** منهم **وعلى اهل طاعتك اجمعين** من اهل
السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين
واجعلنا بالصلاة عليهم بضمير الجمع للمذكورين **من المرحومين**
في الدنيا بالنعم الدين القويم والصراط المستقيم وفي الآخرة بالنجاة
من العذاب وسوء الحساب **اللهم صل** وفي نسخة فقط وصل بالواو
على محمد المبعوث من تهامة بكسر التاء وهي ما انخفض من بلاد
العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفي
المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها قال الحسن الهمداني
ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه طمانينة وحرارة
والآمر بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل **بالمعروف** من الطاعة

وائتمن يمين ه

والايمان **والاستقامة** وهو من استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته
فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل
ظاهرًا في مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقيقة ولا
حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فهذا استقام ويقال الاستقامة في
الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة
وفي الاحوال بنفي الحجبة وبالجملة حمل النفس على اخلاق القران والسنة
وهي في حق كل شخص بحسبها فرب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل
على ذلك اختلاف الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا لا يتم اوها الا شيخ ناصح او ولي
صالح يدل العبد على الطريق به لصلاح حاله في خاصته وقال الامام بن
فورك السين في الاستقامة للطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على
توحيده ثم على استقامة حدوده وحفظ عهوده **والشفيع لاهل**
الذنوب في عرصات القيمة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكباير من امتي وغيره ذلك من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك
شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم
النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل
حتى الشفاعة الكبرى ولفصل القضا لان الرب تعالى يغضب يومئذ
غضبا لم يغضب مثله قبله ولا يغضب مثله بعده فيتجلى للخلق كلهم
بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خايفين على انفسهم
مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولا يدعي لها سلامة
فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن لها اخرج الخلق

مي

من الحيرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له مما عليه وظهر الناجي من
الهالك والخايف من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد
ان كان الكل هالكين في اعينهم مواخذين بذنوبهم في نظرهم فجلى لهم
الامر وحصلت السلامة بسببه صلى الله عليه وسلم **اللهم ابلغ عنا نبينا**
وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام
المحمود الكريم واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التي
وعدته في الموقف اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله عز وجل
والظرف يتعلق باته **العظيم** لانه اليوم الذي لم ما بعده والذي
لم فيه الغطا وتبلى السراير وتجد كل نفس ما عملته حاضرًا وينشر الكتاب
ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور
وبرز الديان لفصل القضاء وتراجعت الاهوال وعظمت الاوجال
وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزير ولا نفود
ولا مجمع ولا عذر ولم يبق الا تدارك الرحمن وحلول الخزي والهوان
تداركنا الله تعالى بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله ومنته **وصل**
اللهم عليه صلاة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله
ما لاح اي ومض **بارق** اي برق او السحاب ذا البرق فانه يقال بارق
وسحابة بارقة **وذر** بالمعجمة طلع **شارق** وهو الشمس حين تشرق
ووقب اي اظلم **غاسق** اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل ... ووقوبه
دخوله في شهوره وهو كالنقاد لم وذلك اذا خسف به وكل شي اسود
فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن
عايشة رضي الله عنها مرفوعًا هذا القول لان اصح ما قيل في ذلك **وانهمر**

اي انصب انصبابا شديدا والودق اي المطر والسحاب والمراد انهمر ماؤه وصل
عليه بزيادة اللهم قيل وصل عليه وعلى آله ملء اللوح ومقتضاه ومثل
نجوم السماء عددا وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصى
وصل عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة
عرشك هكذا هو بدون وعلى آله وثبتت في نسخة ضعيفة ومبلغ
رضاك في عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها
لانها واسعة كل شيء اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه وذريته
وبارك عليه وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا
افضل ما جازيت بحذف العايد المجرور نبيا عن امته واجعلنا من
المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اي سيرته والظاهر ان
الهمزة في اهدنا همزة قطع والياء في بهديه زايدة او بمعنى على فانه
يقال هدى فلان اي سار سيرته وتزاد الباء للتقوية والله اعلم
وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك وهو الذعر
والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطية فكان
يوم القيامة بجملته وهو الفزع الاكبر قال وان خصص بشيء من ذلك
فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت
فرقة هو وقوع طبق جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار مطلب
وقالت فرقة هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات
اشبه ان يكون فيه الفزع لترجح الظنون وتعرض الحوادث واما وقت
ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة في الجنة فذلك

فزع

فزع بين الا انه لا يصيب اهل الجنة فضلا عن الانبياء اللهم الا ان يريد لا يحزنهم
حتى النبي هو عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع فلا بد مما
قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى من الامنين
حالا اي واحشرنا في زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكونوا على
تضمين احشرنا معنى اجعلنا وتضمين من معنى في ويكون قوله في زمرته على
الوجهين هو الحال والله اعلم وامتنا على حبه الحب الذي يرضيك منا
والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتيمها وحب آله اعاد لفظ حب مع
الآل لما في عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه
لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير واصحابه
وفي بعض النسخ وصحبه وقد جاء في التوصية بهم ايضا والحض على حبهم
احاديث واثار وذريته اي النسل ولا التخصيص اكد من غيرهم من الآل
لكونهم آلا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم ذرية
وآل واصحاب وحب آل النبي صلى الله عليه وسلم وذريته واصحابه
يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته ان من احب احدا احب
كل ما هو منه بسبب ما تحقق من الآلية والصحبة اللهم صل وفي نسخة
فقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام
اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر
موضع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الكاملة لجميع العالمين والاضافة
محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد المرسلين
يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم

اجمعين من الانبيا والمرسلين فمن دونهم المرفوع ذكره في الملايكة
المقربين هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الكثيرة
ووجدته في سبع نسخ في الملا المقربين والمراد بهم الملايكة والمعنى
واحد البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين
الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم قال تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم في الحلية عن بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام
ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعود
رواه عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله وفي تيسير الوصول عن
بن مسعود رضي الله عنه وسال رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا مطلب
محمد في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد
وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار
ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرا بن مسعود
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
الاية اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق الذي آتيته
بمد الهمزة بمعنى اعطيته سبعا من المثاني والقران العظيم بالنصب
عطفا على سبعا قال الله العظيم ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث مطلب
بن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل واعطيت خواتيم سورة
البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثاني
مكان التورية والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت

بالمفصل

بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران ففي البخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته وهي سبع آيات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم
انعمت عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان
البسملة منها فهي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني
لانها تثنى في الصلاة اي تكرر او لانها مقسومة بين يدي الله تعالى
وبين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء او لانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد
صلى الله عليه وسلم وامته دون ساير الانبيا واممهم فما اعطاها غيرهم
وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في الصحيح وهو عند
العلماء قالوا ومن يحتمل ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقران
العظيم هو ساير القران وقيل هي ام القران والسبع المثاني هي السبع
الطوال اولها سورة البقرة وآخرها سورة الانفال مع التوبة وقال
بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبي الرحمة وهادي الامة بغير واو ٢٨
اوله من تنشق اي تنصدع عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول
من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة
الترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله
الجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والكناية من الخارج ان ثم
مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به
الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث ان الناس يصعقون

يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض لا جزم
به في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم واما كونه اول من يدخل
الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الناس تبعا يوم القيامة
وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق
باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث انس رضي الله عنه آتي باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك **المؤيد** بالواو وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة
بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية
والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى ايدني باربع وزراء اثنين من اهل السماء جبرائيل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروى الحاكم عن ابي سعيد
رضي الله عنه نحوه **المبشر به في التورية والانجيل** قال تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب
بعضهم نصوص التورية والانجيل بطول وقد نص الله تعالى في كتابه على
ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في كتب انبياء الله تعالى وبشر
به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسماء في اسمه صلى الله
عليه وسلم بشرى **المصطفى المجتبى ابي القاسم** في بعض النسخ المعتمدة
جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو

وفي بعضها بجر النعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا لا اشكال انه على الاتباع
وجعله بالواو مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع
الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى النظر بالواو ومع جر
النعوت قبله ولا يتعين ان يكون النظر كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين
عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها
والله اعلم **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم** هذا جماع فصيلته
صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسل الا من عبد المطلب
فلهذا يقال لمن يحب ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش
رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج
في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده **اللهم صل على ملائكتك**
اجمعين **وعلى المقربين** منهم فهو عطف خاص على عام **الذين يسبحون**
الله **الليل** منصوب على الظرفية **والنهار لا يفترون** اي لا يتخلل تسبيحهم
فتور يعتريه سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم
وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه **ولا**
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم
بمشاهدتهم **اللهم وكما** الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية **اصطفيتهم سفراء الى رسلك** جمع سفير وهو المتردد بين
القوم بخير فكان الملائكة اذ انزلت لوحي الله تعالى كالسفير الذي يصلح
بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبياء عليهم السلام وخير واصلاح
بين العباد وبهم يردهم الى توحيده ومعرفته عن جهلهم وبجهله
فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفي

ويتخلص ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك
قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه
السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اول النبوة عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القرآن واتاه
ايضا بمفاتيح خزاين الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
وقد عد من خصايصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه السلام واتاه
ايضا ملك الجبال تخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين وامناء اي ثقاة
على وحيك الى انبيائك وتقدم الآن ان المعهود لذلك هو جبريل عليه
السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم
وشهداء على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد
وخرقة يقال خرق الثوب بخرقه وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد
لهم كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي
ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء الى
مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة
الحجب الى الله تعالى والاضافة على معنى العهد فهو حجب خاصة والله اعلم
يعني انه تعالى ازاح عنهم الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم
من التبعيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا عليهم السلام
بقربه متنعمين وفي حضرة الجلية قاطنين وبوصله فايزين وبمشاهدته
بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبوبين لذلك كانوا
على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا
لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة

به

به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل
لكل احد رؤية وسماع ونوع من التعريف لا يكيف كل على قدره وقرب
منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة
لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع لما هنالك
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في
تفسير الحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت
لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون فيشهدون عليهم فيكون
بمعنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اي اعلمتهم وجعلت لهم
الاشراف على ما شيت ان تطلعهم عليه من مكنون اي مستور غيبك
مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس
كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بعلمه الا بما شاء وان كان اطلاق
المولف صحيحا قايلا اطلعتهم عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع
خازن من خزن بمعنى احرز وحفظة الخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان
عليه السلام لجنتك المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل
لعرشك قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنوده تعالى كثيرة
من الملايكة والانس والجن والشياطين وساير الحيوانات البرية والبحرية
مما علم ومما لم يعلم علمه الا هو سبحانه والملايكة من اكثر ذلك جندا
وفضلتهم على الورى اي الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما
قال هنا عن المعاصي والدناءات وقدستهم عن النقايص والآفات

واسكنتهم حضرة القدس وآويتهم الى المحل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل
مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على الملائكة وفي ذلك
اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل الحديث كما حكاه السبكي
عن هولاء قال ابن الحاجب وهو الاصح بتفضيل الانبياء على الملائكة كيفما
كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضي
الباقلاني والاستاذ الاسفرائيني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم وخالف
ما له في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق
الثانية وهي الآمدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما
الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق الثالثة للحنفية
رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر
المومنين وعامة البشر من المومنين افضل من عامة الملائكة الرابع لضياء
الدين ابي النجيب السهروردي في كتابه في مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا
يعني الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة
على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المومنين والذي قال الامام
ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذهب اهل التصوف سكت جمهورهم
يعني اهل التصوف عن التفضيل بين الرسل والملائكة وقال الفضل لمن
فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوي في شرح اسلم الاقوال
ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والعلامة لا يعد لها شي وادلة
الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله
بن وهب انه سئل عن ذلك في مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال لا يعظكم الله ان

مطلب

تعودوا

تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ونقل عن القاضي القطع بافضلية احدهما
على الآخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين فانما
يرجع بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكري ولعل ما ساد
اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف سار الكيا الهراسي وغيره
وقال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل
الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال
البيهقي في الشعب بعد ان روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل
دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشي على ما هو
به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستبعدنا منه انه لم يجب
ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي وكذا
نص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست
باكيدة في الاعتقاد وقال السعد في شرح العقائد النسفية ولا خفا
ان هذه المسئلة ظنية يكتفي فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد
يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح البكي بان المسئلة علمية اعتقادية
يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم خواص
كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم من شوائب التركيب
ففرقوا بين الافضلية والشرف والى هذا المنتحى ينحو كلام الشيخ عز الدين
في قواعده وهي طريقة خامسة وهي الثالثة للصوفية والطريق الاولى
عنهم عند السهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل الثانية للكلاباذي
بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدي في ابكار الافكار والغزالي
في الاحياء ان الخلاف حق في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا

الآتي الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير
خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع ولم يعتبره ولم يجزم
به قال في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون
الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم
على السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى
في كلام المولف ما عدا البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على
كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم السلام **واسكنتهم السموات**
فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم
من انسي وجني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلى** جمع عليا مقابلة
سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط والحسي
والمعنوي وعلى كل حال ففي كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على
الارض وقد اختلف بذلك فقيل السماء افضل لهبوط الوحي منها واقامة
الملايكة بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهيرهم من
معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقران
مشتمل على تلك منها اذا روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب
الوقايع وغيرها وارتفاعها وتقدمها على الارض في اكثر الايات وقيل
الارض افضل لانها منشا النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم
فيها وهم افضل من الملايكة والاشراف انما يكون باشراف المحال وحكى
بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي
الشجرة المزهرة في المسايل المتنوعة للشيخ بن عبد الله الكمري سبط المرصفي
السماء افضل من الارض الا بقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم

في

فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان السماء بها العرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والبيت المعمور ومنازل الملايكة المكرمين المعصومين الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها تتنزل امور ربنا
واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون
وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين واوحى
اليه فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت
عليه الصلاة خمسين صلاة كل يوم وليلة وتداركه الله تعالى باللطف والمنة
حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا
كل ليلة الى السماء الدنيا اي امره فيقول الا من تايب فاغفر له الا كذا الا كذا
حتى يطلع الفجر **ونزهتهم** اي باعدتهم **عن المعاصي والدناءات** جمع
دناءة وهي في الحقيقة الحسيس الساقط الضعيف **وقدستهم** اي نزهتهم
وابعدتهم وطردتهم **عن النقايص** جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة
شرعا وطبعا او الضعيفة **والافات** جمع آفة وهي العاهة **فصل** الفاء للسببية
عليهم صلاة دايمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم
يتعلق باهلا **بها** اي بسببها يتعلق باجعلنا اي وتجعلنا بها **اهلا** لاستغفارهم
متاهلين له بان نكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون
للمومنين التايبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا
الايات **اللهم وصل على جميع انبيايك ورسلك الذين شرحت** اي
فسحت واوسعت **صدورهم** للذكر اي قلوبهم والصدور جمع صدر
وهو ما حوالي القلب هنا مجازا او تعبيرا عن الشي بمحله ومقابله وهو هنا

من متابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره
في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى رؤسهم في موضعين
وشرح مصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسطة في الاجسام واذا
كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطية القلب
وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسيع وشبه قبوله وتحصيله
للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح **واودعتهم**
اي استحفظتهم **حكمتك** نبوتك او وحيك **وطوقتهم نبوتك** وفي
نسخة بنبوتك بباء الجر اي جعلتها لهم كالطوق الذي يحلى به العنق وان
المعنى قلدتهم اياها والزموها من غير اختيار منهم ولا تعمل ولا اكتساب
اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي
موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هيأه الله تعالى لذلك
وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو
قدر طلبا انفكاكهم منه واقالتهم ما ادعوه لذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم
وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوي علي
الشهود مرة فسألته ان يستر ذلك عني فقيل لو سألته بما سأله موسى
كليمه وعيسى روحه ومحمد صلى الله عليه وسلم صفيه لم يفعل ذلك ولكن
سله ان يقويك فسألته فقواني **وانزلت عليهم كتبك** جمع كتاب بمعنى
مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع وما سمي
بذلك الا بعد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر
رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله تعالى عليهم الصلاة
والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفا وعلى ادريس

مطلب

ثلاثون

ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التورية عشر وانزل التورية
والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم المنزول بالوحي على الانبياء
عليهم السلام من الملئكة هو جبريل عليه السلام **وهديت بهم خلقك** اي
المكلفين اي بينت لهم طريق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها **ودعو**
الى توحيدك وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه
وصدق وعد الله تعالى به **وخوفوا من وعيدك** من النار وعذابها
ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله تعالى به **وارشدوا الى سبيلك**
اي طريقك الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها
والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق
غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قوله **وقاموا باقامة حجتك**
اي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى
المراعاة للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد **ودليلك** مرادف
لما قبله **وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة** يعني والسلام فهو
مندرج فيها **عليهم اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة**
دايمة مقبولة تؤدي اي تقضي **بها عنا حقه** اي ما يجب له علينا **العظيم**
اي الجليل الجزيل الذي من شانه اننا لا نقوم ولا نستطيع الوفاء به الا ان
تقوم به عنا بفضلك **اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال** لفظان
بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق ويحتمل الا ان قول ابن القوطية
جمل الشيء جمالا تم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل
ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي ان الحسن في
العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم والانف واللام في الحسن والجمال

مطلب

للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال كمالهما هو جامعهما وحايزهما ومحرزهما لا يشركه
فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رحمه الله تعالى واثابه

فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم •
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم •

قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه
دون غيره وهو غير منقسم بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما اذا انقسم
لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهي وفي الشفا بن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم
يضيء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة
حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا يحتمل قلوبنا
ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اني لو تكلم على قدر عقولكم انتهي واشار اليه القرطبي
والغزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن
يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه صورة اسمه خلق ولولا ان الله
تبارك وتعالي ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار
واعمي عنه آخرين لما استطاع احد النظر بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة
وقد وقعت لعايشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة في بيتها فراتها وابصرتها
بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل
الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل منا ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم
ومنهم من لم يكن يملاء عينيه منه انتهي ولقد احسن البوصيري رحمه الله تعالى

اعيي الوري فهم معناه فليس يري • للقرب والبعد منه غير منفحم •
كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم • ومنه قوله
انما مثلوا صفاتك للنا • س كما مثل النجوم الماء • والبهجة اي الحسن

وبطلق

ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الي
معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الي الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال
الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة يظهر من كلام
بن القوطية والزمخشري في الاساس قال بن القوطية بهو وبهي بهاء ملوء
العين جماله وقال في الاساس شيء بهي اذا اعلا العين حسنه وروعته وقد
بهو الشيء وبهي وقد ملوء عيني بهاؤه وزاد في القاموس وزنه انه الذي
وسعي ولم يذكرهما الجوهري والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته
الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبهاء يعني انه في بهجته وبهايه ذو نور
يعلوه ويتجلله والمتبادر من هذه الالفاظ وصف ذاته صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني
ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه
فكل حسن وجمال وبهجة وكمال ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث
موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت
والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت
الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره
متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
الموسوط صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم
المذكورون في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال بن عطية لا يتغيرون
عن تلك الحال انتهي والحور اي الشديد سواد العيون وبياضها وهن
ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء والغرف بضم ففتح
هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة والقصور اي في الجنة ولعلها

قصر وهو ما احتوي علي دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة
ليست مختصة بالنبي صلي الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم
حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة
واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك عن غيره وهو السبب في نيله
الجنة وما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله **والشاء**
بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الي ما بعده من النسخة الحهلية
واخري قديمة ايضا **الشكور** لله تعالي فقد كان دايم الحمد والشكر لله تعالي
والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكور
للوسايط مؤديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثني علي ابي بكر رضي الله عنه
واعترف له بمنه عليه في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت
وعلي الانصار بما آووه ونصروه وعلي خديجة في حسن عشرتها وعلي
عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين **والقليب**
المشكور اي المثني عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم
وانك لعلي خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما رأي وقال الم نشرح لك
صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالي نظر الي
قلوب العباد واختار منها قلب محمد صلي الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه
فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا
اشوق اليه من قلب محمد صلي الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا
للرؤية والمكالمة **والعلم المشهود** قال الله تعالي وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلي الله عليه وسلم انا اتقاكم واعلمكم
بالله وقال اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم

وعليه

وعلي بابها وقد علمه الله تعالي علم الاولين والآخرين ومنحه من الحكمة ما لم يؤت
احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله
تعالي عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوي نظره وسدد رأيه وحدد
فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم
عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمايله
وعجايب احاديثه وما علم مما في التورية والانجيل والكتب المنزلة وما
اطلع عليه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام
وتقرير الشرايع وتاسيسها وتفاصيل الآداب النفيسة وتحصيلها والاتصاف
بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت
له اكباد الابل في اشتات العلوم ممن تقدم او تأخر الا وكان كلام المصطفي صلي
الله عليه وسلم قدوة واشارة له وحجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة
وحساب وفرايض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله تعالي ومواهب
ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلي الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا
ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمايها بل هو نبي امي
شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله في
كدا رين علي العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين
فيكون معني ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواءه منصوب مرفوع
اشارة الي ما بعث به من الجهاد او الجود وام من ذلك واتصاله او اشارة
الي النصر فيكون بمعني ما بعده لان الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة
والله اعلم **والجيش** هو الجند والسايرون لحرب او غيره **المنصور**

اي المعان ونصر جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار
يمشون خلف ظهره وقتالهم معه وكل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب
مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين والبنات** لعله اشارة الى انه كان يولد له
ولم يكن عقيما اذ ذلك نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج فهي
وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلق واعتدال الطبيعة ويحتمل
ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله
عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث
يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات**
قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث بن عمروان الطبقي الطويل
الذي اخرجه في فوائده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها
الله شرفا بسنده عن بن عباس وبن عمر وابي مسعود الخدري رضي الله
عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في
الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر
من اقذار النساء وسائر الاقذار التي تختص بهن كالبول وان كان المراد
ازواجه في الدنيا صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون الاشارة الى عدم اخذه
بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي
فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع الى قوله صلى الله
عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه
ووروده على نسائه في ساعة واحدة وهن يومئذ تسع نسوة
ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه
اوتي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة

كمائة

كمائة من اهل الدنيا فيكون قد اوتي قوة اربعة آلاف واكثر ويحتمل ان وجه
تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا اشرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن على جميع
نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهي
من الشرك والآثام ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له
وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين **والعلو على الدرجات** هو متصل
بما قبله في حديث بن عمروان المذكور آنفا ان عنده والعلو في الدرجات والعلو
بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا اي ارتفع والدرجات يعني درج
الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات المكانة والمنزلة يعني انه ارتقى
وارتفع على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعني ان شأنه
الارتقاء والارتفاع دائما من غير وقوف ولا حد ولا غاية ويحتمل ان يراد
درجات السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم **والزمزم**
الخير زائدة للمؤاخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفه بال
للغرض المذكور ونسبته له لانه في بلده ولجده اسماعيل عليه السلام ثم لجده
عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر وسقايته في ايديهم فهو له
صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى
الله عليه وسلم والبلد بلده فيه ولد ونشأ فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة
عن ابيه واضافته له صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شأنهما وظهور
ذلك وشهرته له الى الغاية للتشريف والتمجيد وسيأتي ايضا الثناء عليه
بذلك في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام**
هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له للتشريف ايضا
واجتناب الآثام اي البعد والتنحي عنها وهو جمع اثم وهو الذنب

وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه ووجوب الاقتداء به **وتربية** مصدر
سببتدا اي غدوته للتربية **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ
الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك
عمه ابو طالب بعضهم يضمه الى عياله وربائبه من خديجة وام سلمة ومن كان
يدعو الى طعام من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويؤويهم
ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم يأتونه ويسألونه فيعطيهم وذلك معلوم
كثير شهير **وحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس به وعليه فاما ان المراد
مطلق الفعل والمراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان هاجر
حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان هاجر كل سنة والعمرة ايضا
قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد
هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقيل
هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمرة الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او المراد صاحب بيان الحج للذي يحج للناس
وتلاوة القران قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو
القران ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد
ايتاؤه القران كما قال السيوطي في انموذج اللبيب وخص بايتاء الكتاب
وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه بايتاء الكتاب وهو
امي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحتمل ان المراد مدحه بايتائه القران على ما اشتمل
عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي رضي الله عنه وخص
بان كتابه معجز او محفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على
ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة جامع كل شيء ومستغن عن غيره

دبره

مطلب ومبس للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد
هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران ان الله خصه
بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط انما كان لكل واحد منهم دعوة
ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران
فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى
الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى **وتسبيح الرحمن وصيام
رمضان** يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى ويحتمل ان
المراد الذي جاء بذلك في شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شريعته
وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي في شرح التعرف
ثم قال ويجوز ان امته كبيت الحرام لا يناؤون عنه ابدا وتنتابه الجبال
مطلب والانجاد بمرورهم عليها التسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى الملائكة
في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون
على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله
ان شاء الله تعالى واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا
امرا استخاروا الله تعالى ثم ركبوا واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله
ومصاحفهم في صدورهم وافرض عليهم ما افترض على الانبياء وقال الله
تعالى في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة
واللواء المعقود ولعل الاقرب به هنا انه لواء حرب لذكره مع الكرم
والجود والسخا والشجاعة اخوانا اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود

كأنه لدوام يصفه بدوام عقد لواء الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم **والكرم
والجود والسخاء** وفي بعض النسخ والموفي **بالعهود** مع الله تعالى ومع العباد
صاحب الرغبة في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى في الدنيا والآخرة وهو
ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة
والافتقار بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار
الى الله تعالى والانقياد اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة
والمتعدية وفي الجنة وما يرغبهم مما ذكر **والبغلة** والتاء فيه للوحدة وكانت
للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس
وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت
اضراسها فكانت يجش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت
بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه في الربع الاول **والحوض والقضيب** الاقرب
في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به
القضيب الذي كان له في الدنيا اما مراد به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب
من عود السوط على ما تقدم في الاسماء **النبي الاواب** اي الرجاع الكثير
الى الله تعالى في السراء والضراء في جميع احواله **الناطق بالصواب**
لكونه لا ينطق عن هوى وانما هو وحي قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي
الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
الشان هذا والله اعلم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله

عليه

مطلب

مطلب

عليه وسلم وسيأتيكم البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له
ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله
عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر
من هم بتمام التقوى في السرائر في ايواء المولى مصفى عن الكدورات البشرية
مرقى الى الشهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق
عليه بقية فمن كان بهذه الصفة متى ينطق عن الهوى انتهى **المنعوت في
الكتاب** يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان
المراد به الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل
ان المراد به نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون النبي الامي الآية ونحوه ويحتمل
ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا واما ذكره ونعته في التوراة
والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا
نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد الله** هذا ما روى الطبراني باسناد
حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم
اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام عند ذلك فان الله قد اعطاك
بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض
واول شافع وقد سماه الله تعالى باسم العبودية وقال انما انا عبد **النبي
كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب ان يدفن ولا
ينتفع به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا ونفيسا من دفنه وادخره وقد

يدخره ويعده للامر الكبير بما ينزله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقته
وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة
الى كرامة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه
الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين
العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر حديث
كما يوق النبي حجة الله على عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل
افعاله وعظيم بنيانه وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه
وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السابقة
والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك
مما قامت به حجته واتضحت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله الطاعة اتيان المطلوب شرعا والعصيان
مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وغير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني وانما كان ذلك لان
الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان
امره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة وهذا ايضا كما قال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز قوله

هو

هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كلام طويل يقوله وهو يبكي بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من
فضلك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قايل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول اي النبي
الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون
مرفوعا والجملة بعده خبر ثاني اثنى الله عليه اولا ووصفه بالمعجزات فيما
بعده والله اعلم النبي العربي نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان
وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس استوطنوا المدن
والقرى والاعراب هم اهل البدو ومنهم العرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم
ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم وحمزة بن يوسف
السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من
ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث
وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار
منها العليا واسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار
العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني
ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر
قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من
خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلايل عن ابن عمر رضي
الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان
الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار

مطلب

منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم
قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم
فاختارني منهم فلم ازل خيارا الى خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش
وخير قريش بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا احب العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام
اهل الجنة عربي **القرشي** هكذا في النسخة السهيلية وغيرها ووقع
في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو قياسي والاول سماعي
وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان
قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الايمة من قريش
وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي
عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسياتي
وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش
قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا
حزب ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز
وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال ممن هذا الرجل
فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش **الحرمي المكي**
التهامي نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة
الى تهامة لغتان ان كسرت التاء شددت الياء كالنسب وان فتحت
لم تشدد لانه انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كانت

الالف من يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح
مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثها شهيرة فلا نطيل
بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه
مطلب وسلم وهي من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي
فكافر كما اذا قال ليس المكي كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان
هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال لم يخلق من نطفة وانما هو
كعيسى وآدم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا آدميا فكل ذلك نص
العلماء على كفر قايله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري
مطلب كناني قرشي هاشمي وانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو حفر
بير زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي وهو الذي جمع قريش بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك
قيل له مجمع وهو كان سيدهم المصلحي المطاع بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه اجماع او هم
وقيل بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
وامراته هي خندف التي ينسبون اليها بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين
على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان
من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الناطقة
بذلك كثيرة **صاحب الوجه الجميل** بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول
الصلاة خص هنا وجهه هنا صلى الله عليه وسلم بالوصف في الجمال لان الوجه
هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر

منه ما سواه اذ كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاهم من الوجه هو
الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال **والطرف الكحيل والخد**
الاسيل اما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فانه محط النظر
العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم او لما يسبق النظر الى
عينيه واما الخد فهو جمهور الوجه منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى
بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو
بفتحتين ان يعلو امنابت الاشفار سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل
يقال منه الكحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والكحل
الكحل والكحيل وقال في الاساس عين كحلا بينة الكحل واما الاسالة في الخد
فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى عدم ارتفاع الوجنة
وهي اعلى الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف
ام معبد رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج
وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه قول ابن
القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرها وفسره الجوهري وصاحب القاموس
والبجائي بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد
مع شدة البياض وحديث ام معبد رضي الله عنها اخرجه البيهقي في
الدلائل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان
اسود الحدقة وهي سواد العين وما ذكر من وصف خده صلى الله عليه وسلم
بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه **والكوثر**
والسلسبيل قال السيوطي رضي الله عنه في التوضيح الزاد البا المنان
في الجنة قال العقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس قيل

يسيل

يسيل عليهم في الطرق وفي عنانهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر عن غيره ذلك واخرج
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها
الله فيها يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق
احداهما التي ذكر الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم **قاهر المضادين**
اي المخالفين وهم المشركون **مبيد** اي مهلك **الكافرين** بالله ورسوله بسيفه
وجنوده ودعائه **وقاتل المشركين** مباشرة بيده كابي بن خلف وبجنوده
وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي معيط
والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل بن عبد
مناف بن قصي وابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية
وعبد الله حصن او من قتل معه في الفتنة وبني قريظة وشرعه ذلك في
ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيامة **قايد الغر**
المحجلين الى جنات النعيم في النسخة السهيلية باصطلاح المولف بخطه
جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد **وجوار الكريم**
بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدايمة وقد
قيل شتان بين التوجه اليه تعالى في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا
القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه السلام**
هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب
نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق
المداخلة وقد كان هذا له صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه
كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما

مطلب

على حسب الوقايع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب
تنبيه الانام انه نزل عليه السلام اربعماية مرة وعشرين الف مرة والذي عند
ابن عادل في تفسيره انه نزل اربعة وعشرين الف مرة وذكر الشيخ في شرح
الرسالة من املاء شيخه الحافظ السيوطي في عدة نزول جبريل عليه السلام
على كل نبي انه نزل على آدم عليه السلام اثني عشر مرة وعلى ادريس عليه السلام
اربع مرات وعلى نوح عليه السلام خمسين مرة وعلى يعقوب عليه السلام اربع
مرات وعلى ابراهيم عليه السلام اربعين وعلى موسى عليه السلام اربعماية وعلى
ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عليه السلام عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه
وسلم اربعة وعشرين الف مرة وفي كتاب لفظ الدرر بانامل الكف للشيخ
ابو عبد الله محمد سبط الشيخ المرصفي نزل الوحي جبريل عليه السلام الى
آدم احدى وعشرين مرة وقال الاقفهسي انه انما كان ياتي غير اولي
العزم الخمسة من الرسل منامًا فقط واولو العزم الخمسة كان ياتيهم منامًا
ويقظة والله اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان
ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم لقبض روحه الشريفة فيه انه لما
اذن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اين جبريل اخي وصاحبي الحديث
وذكر في غيره بخليلي وحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه ليس من نبي الا وياتيه ملك من الملائكة بالرسالة
والوحي فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزرا
فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على النعوت
ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم
بلا شك وغاية الغمام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب
وغايته التي شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو الغيث وقد صرح به في
رواية اخرى معتمدة فيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى
وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم غياث فشبه النبي صلى الله عليه وسلم
بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة
القلوب وتزيينها بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغيث في احياء البلاد
وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو غايته
صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية
الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وغرته وفايدته
فكان الخلق في كون المقصود بهم لذاته هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو
روحهم وسر وجودهم كالغمايم الذي هو المقصود به وفايدته هو نزول
الغيث وهذا وجه الحمد ولعل غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله
٢٩ اعلم ومصباح الظلام وقمر التمام نعت لها، وتكسر وذلك تمام نوره
مطلب ليلة اربع عشر صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من الهم جبلة
امة وجماعة وهي بكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور
باضافة ما قبله اليه صلاة دايمة على الابد اي مصحوبة معه ودايمة بدوام
غير مضمحلة اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وعلى
آله صلاة يتجدد اي يتعاقب ويترادف بلا انقطاع بها اي بسببها
حبوره اي سروره ومقتضى القاموس انه باللغة خلاف ما يوجد في

نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويترح بضم الياء وتشديد الراء مبنيا
للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل اي
يرفع او يرتفع بها اي بسببها في الميعاد يوم حلول الوعد وموضع بعثه
ونشوره متى ذاق بعض حياته فصلى الله الف عاطفة عليه وعلى آله
الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح الاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم
في حال طلوعهم واستنارت الوجود بهم ووقوع ذلك لا مطلقا صلاة
تجود اي تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وآله اجود اي تجود
عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة
جود وهو بفتح الجيم وكذا المهملة الغيوث اي الامطار الهوامع اي
السايلة المنسجمة يقال سحاب هموع كالتف اي ماطر ارجحهم جملة مستانفة
من ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد برجحة عقولهم وقدرهم ومقدارهم
فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على قرن الحسنات او قوة الايمان
فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
بالامة وان حمل الوزن على عدد الخلق فالناس تبع لقريش والله اعلم
مطلب
واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين لكم على الحوض فرطا وسايلكم عن
اثنين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها
فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهي اعلم
منكم لولا تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار
الناس وشرار قريش شرار الناس وروي فيها عن انس بن مالك قال

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها قدموا قريشا ولا
تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة
رجلين من غيرهم وروي فيها ايضا عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان عالم منهم يسع طباق
الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق آخرها نوالا وروي فيها ايضا عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها
نكالا ووبالا فاذق آخرها نوالا وروي فيها ايضا عن جبير بن مطعم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي منا قوة الرجلين من غيرهم فسئل
بن شهاب ساي ما يعني بذلك قال نبل الراي وروي فيها ايضا عن عتبة
يعني الزهري
بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل
الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده
هي قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه على زايدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل
للتفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك على ما قيل في المغني والله اعلم
واوضحها بيانا وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب لغتها
واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد
بن بكر فاني ياتيني اللحن واشمخها اي اعلاها وارفعها ايمانا لدخلها بهذا
ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظم وجلالة ورفعته بايمان الخلفاء
الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم بباقي العشرة

وغيرهم من اجلائهم ومن عظمائهم الحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب
ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن
الوليد وخديجة وعائشة زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كانوا خيار
الناس في الجاهلية والاسلام رضي الله عنهم اجمعين وامانتنا على محبتهم ومحبة
الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع هممهم واحلاها كلاما لقوة
فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم
فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمل عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده
واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلته اوفى العرب ذماما
فهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق
بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه بيت قالته العرب قول القايل
• وما حملت من ناقة فوق رحلها • اعف واوفى ذمة من محمد •
لكن النوق انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيتة الجيد اعم وامدح من
هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اي
ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشا
من اطهر تربة لان فاصل قريش الذي هو منهم وكرم معدنهم وصراحة
نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا لقوله المصطفى من مصاص
عبد المطلب بن عبد مناف وهذا القول صلى الله عليه وسلم واختار من
قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل من خيار الى خيار
فاوضح الطريقة طريقة الاسلام والخفاء للمصطفى على رسله وللنبيية
وهي فاء النتيجة يعني انه لما ارسل من العرب الموصوفين بالاوصاف
المتقدمة نتج عن ذلك ان اوضح الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة

اي

اي الناس ونهج بتخفيف الهاء وتشديدها الاسلام اي اعلنه وبينه واوضح
حقه ظاهرا وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال وكسر بتخفيف السين
وتشديدها وهو الارجح هنا الاصنام يحتمل الكسر على حقيقته وان المراد
كسرها حسا ويحتمل ان المراد ابطال عبادتها حسا وابطال عبادتها ايضا
ويستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسر حسا وكسرها صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد
العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا واظهر اي اوضح وبين
الاحكام اي احكام الشريعة وحظر بالظاء المعجمة المشالة مخففا اي منع
منه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال
المعجمة المشددة اي خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجده في نسخة
عليها خط المؤلف كذلك ثم وجدته مصلحا بذلك في نسخة مقابلة مع
النسخة السهيلية منسوبا ذلك الاصلاح للشيخ بخط الحرام ضد الحلال
وعم بالانعام اي شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول للمبالغة او جميع
الموجود حتى الكفار بتاخير العذاب بدنياهم وبالانذار والابلاغ
والنصيحة فردوا اليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر
انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا الديني فقط
وهو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن
والله اعلم صلى الله عليه وعلى آله في كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس
ومقام موضع الاقامة كانه سال الله تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى
الله عليه وسلم في كل مجتمع الناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله
اعلم افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدءا هكذا

في جل النسخ وهي عبارة مطرقة منها عبارة في البخاري لبعض السلف وفي
حديث مسند في الحلية يصف خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله تعالى
بقولهم عودا وبدءا وهما مصدران في موضع الحال والعود مصدر عاد يعود
بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتداء والمعنى صلى الله عليه وسلم صلاة
متجددة متصلة كلما انقضت اولها تجددت آخرها وقد قالوا في معنى رجع
عوده على بدئه ورجع على بدئه رجع آخره على اوله ورجع عايدا في الحال
ورجع على طريقه ولم يقع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ
مظنون بها الصحة بدءا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على
العود وجودا صلاة تكون لنا ذخيرة بالذال المعجمة نذخرها ونقتنيها
لمعادنا وورد بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اي مورودا نرد ثوابها
وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالورد
هو ثواب الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب ونحوه
وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة في نسخة معتبرة وردءا
اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق السجع في قوله عودا وبدءا
صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة اي كاملة زاكية اي كاملة وصلى الله
عليه وعلى آله صلاة يتبعها بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد
التاء وكسر الموحدة يردفها في اثرها ويعضدها روح بالفتح الراحة
والرحمة والسعة والفرح وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة
وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب
مطلقا وعلى النبت المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح فالمطلوب
ان يلقى ريحانا من الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس ويعقبها

يردفها

يردفها ويتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله على افضل وسقطت لفظة
افضل في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل من طاب عنه النجار
وسما به الفخار الى قوله وهمت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابي المطرف بن
عميرة رحمه الله تعالى كتب بها الى ذكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص وهي الاولى
من ديوان رسايله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اي زكى وحسن منه
هكذا في النسخة السهيلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ الصحيحة
به ومن ابتدائية والبا ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والبا سببية
على معنى ان الله تعالى جعلهم من اولهم خيارا اطهارا لاجل ان يخرج منهم
مصطفى مهد بامر خير اهل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد
وجوده في ظهوره بسبب كونه منهم اذ جاءت به الاحاديث خلافه هذا من
كونه لم يزل ينتقل من خيار الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما
وانه بعث من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي
كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر
يستذكر للناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما والحاكم عن ربيعة بن الحارث النجار بكسر النون وضمها
وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه النون بخط في النسخة السهيلية
اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه
فلما خلق الله آدم عليه السلام القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب

نوح وقذف في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة
والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه
من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق • ثم هبطت البلاد لا بشر •
انت ولا مضغة ولا علق • بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق •
تنقل من صلب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق • وقال الشيخ ابو عثمان
سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده عن طيب عنصره اي اصله يريد
طيب الاصل الذي صوره الله تعالى ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني
استثنى اسودهم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم
واخرجوها على الخلاف ايضا ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها
جميع ابائه الكرام الى ادم واخراج ذلك عن الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه
كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم
طهارته فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس
مثلهم في ذلك فانهم من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى
ذلك يشير وصف صلوب ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم
والله اعلم وقد استدل بعض اهل المذاهب بطهارة المني مطلقا القول
هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلابه عينه
والاستدلال بالكرم هنا اقوى لوصفه الا بالكرم خاص بهم زايد على
ما في الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم **وسما** اي علا
وارتفع **به** هكذا في النسخة السهيلية وعند ابي عميرة ايضا وفي بعض
النسخ المعتمدة منه والقول في معناهما كالذي قبله **الفخار** بالفتح

والتخفيف

والتخفيف ما يتمدح به من خصال السودد والمجد **واستنارة بنور** كذى
عند بن عميرة واستنارت من حسنه وهي الخفا وعنده لنور بالكرم **جبينه**
وهو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها بين الحاجبين
والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر **الاقمار** يريد الشمس والقمر فقط
واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه قمر ومراده وصف
وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته
فجعل تستنير منه الاقمار لتحقق لها في ذلك مالها واكد ذلك وحققه بالتعبير
بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الكفاية ولم يقتصر هنا على عكس
التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فلها عليها زيادة
الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره وفي
خطبة طوالع البيضاوي وصلى الله عليه وعلى اله ما اضاء البدر المنير ضياؤه .
وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت **عند جود يمينه الغمايم** كذا في
النسخة السهيلية وكثير من النسخ وكذا عند بن عميرة جمع غمامة وفي جملة
النسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة **والبحار** وكيف لا تتضاءل
الغمايم والبحار لجوده وما خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا به
فهو بحر الجود الاعظم وغمام الكرم الافخم **سيدنا ونبينا** زاد في بعض
النسخ ومولانا وليس بن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهيلية وغالب
النسخ **محمد الذي بباهر** اي غالب **اياته** جمع اية بمعنى العلامة اي اياته
الباهرة اي المراد بنور اياته الباهرة وصف النعوت لغرض فهذا كقوله
تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة والمجلوة او هما
معا والذي عند بن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والايات بوزن

كتابه وهو شعاع الشمس اضاءت الانجاد هكذا في النسخ الصحيحة المعتبرة
جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار
جمع غور وهو ما انخفض منها وهي تهامة وما يلي اليمن وما انحدر مغربا عنها
جمع الانجاد والاغوار باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغورية ما لم
باعتبار تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب
وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال في التورية
جاء الله من طور سينا وطلع من ساعين وظهر من جبال فاران يعني تعالى
ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثل ما في كتاب شعيا من التبشير باشراق
الحرم على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء
طلوعها وما في بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله تعالى على جبل العرب
نورا يملاء ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولده نبيا عربيا يومن به
عدد نجوم السماء ونبات الارض وبمعجزات آياته من اضافة الصفة
الى الموصوف اي وبآياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهيلية وغيرها
وعند ابن عميرة كذلك وفي نسخة او بمعجزاته وآياته بعطف عام على خاص
نطق الكتاب اي القران من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق
القمر والاسراء واقوال الاحاد الناس من المومنين والمشركين والمنافقين
مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفي الاساس من المجاز
كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى وتواترت اي تتابعت
ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحي وهي رواية العدد الكثير الذي يحيل
العادة تواطوهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحس
وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهي متواترة المعنى كقدر

المشترك

المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو الحديث صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الذين هاجروا اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته
اي لاجلها والذين نصروه في حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف
الموصول والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط دون الانصار وليس
ذلك المراد ومما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا لنصرته ونعم
الانصار هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه
غير الانصار صلاة نامية اي زاكية مباركة دائمة ما سجعت اي طربت في
اصواتها ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة وكل ما كان من شجر ملتف
فهو ايكة الاطيار وهمعت سالت بوبلها اي بمطرها الغزير الديمة بكسر الدال وهو
المطر الدايم في سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجد في طرة هنا ما نصه
الديمة اسم مطر والجمع الديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف المدرار هو المطر
الكثير الصب ضاعف الله عليه دايم صلواته اي صلواته الدايم اي جعل
صلواته عليه دايمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
الكرام صلاة موصولة اي غير منقطعة متوالية دائمة الاتصال اي اتصالا دايما
بدوام ذي الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذي هو قطب هو ملاك
الشي والذي عليه مداره الجلالة هي العظمة والكبرياء فهو الذي له نهاية
ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته
وعلى منزلته ومتادب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى
اللام وتقدير مضاف ايضا او لاجلها وشمس النبوة والرسالة اي
الذي بنبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه في ذلك بالشمس من وجهين
احدهما ما في قوة الشمس من النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار

والخليفة الاكبر في هذه الدار وفي تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الي الخلق
فذو الاخلاق المبثوثة اليهم كذلك فهو سيد المرسلين والنبيين وامام الخلق
اجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود وعليه اسبقت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المخصص بمقام
المحبة العظمي والرسول المطلق لكافة الخلق فهو كالشمس نورا وابهاها سطوعا
والانبيا في ان الكواكب التي خلقت للاهتدا وزينة للسما كلها ممتدة منه
ومقتبسة من نوره والنبي صلي الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التي هي محل
الانوار والاسرار واعلام الاهتدا وزينة للوجود كلها ممتدة منه صلي الله عليه
وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته كما قيل

وكل آي اتي الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •

ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من ساير الانبيا والمرسلين
كنسبة الشمس مع غيرها من ساير الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم
كواكبها وعلي هذا يكون علي سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع
عطفا علي قطب ويصح عطفه علي الذي فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر علي الاتباع
والرفع والنصب علي القطع وكذا الحكم في الهادي فالمنقذ الا ان الاعراب في
هذه التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفي متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم
والهادي من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلي الله عليه وسلم صلاة
دايمة الاتصال والتوالي متعاقبة اي مترادفة ومتتابعة صلاة
الصلاة بتعاقب اي مع تعاقب اي ترادف الايام والليالي والمعني بقا
الدنيا والليالي جمع ليل علي غير قياس والليل واحد بمعني جمع واحده ليلة مثل
تمر وتمرة اللهم صل علي محمد النبي الزاهد هو مبدا الحزب الثامن وهو

اول الحزب الثامن وهو الاخير

الاخير

الاخير والزهد وهو عزوف النفس عن الشي وانزوايها عنه طوعا وله مراتب
ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما ينشرح
النور في القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل
من المزهود فيه والنبي صلي الله عليه وسلم هو نور الانوار الذي منه انفلقت ومنه اقتبس
واستفاد كل ذي نور من نوره وهو اعلي الخلق علي الاطلاق فهو اعلي الخلق همة واوفرهم
زهدا فهو ازهد الزاهدين او بحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفي
طريق القوم معلوم انه لا ينال الحال ولا المقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما
نال صلي الله عليه وسلم اعلي مقام حتي حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية
علي الكمال وزهده كان فيما سوي الله تعالي من ساير الكونين وما فيهما من
محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير مابه
تولاه ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي خصه الله سبحانه

مطلب

واما زهده صلي الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو ادني الزهد فيكفي دليلا
عليه ما كان يتعرض له من الاذي من الخلق قولا وفعلا في ذات الله تعالي
وعدم مبالاته بنفسه في ذلك واختياره الموت والنقلة الي الدار الاخرة
علي الحياة والبقاء في الدنيا وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش
وادخاره واقتنايه لشي من عوض الدنيا مع كونها وقد سيقت اليه بحذافيرها
وترادفت عليه فتوحها وقد توفي ودرعه عند يهودي في نفقة عياله
وكان يدعوا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله تعالي اليه اسرافيل
عليه السلام بمفاتيح خزاين الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا
وياقوتا وذهبا وفضة وخيره ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد في حقه

صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط ظن بعضهم فقد قال في المواهب قال الحليمي
في شعب الإيمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس
من أوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وأنكر بعضهم إطلاق الزهد في حقه
صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدر عن محمد بن واسع أنه قيل له فلان
زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه والله لقد عظمتها إذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي جمع
ذكرها الوصف للنبي هو زاهد مع النبي إنه إنما المعنى به ما تقدم كما أرسل
الله إليه بإسرافيل عليه السلام من تخييره بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا
وإتيانه له بمفاتيح خزائن الأرض وعرض عليه ما عرض عليه إشارة إلى ذلك
فيما تقدم بقول النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث
أخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه بمعناه الترمذي
عن أبي أمامة والى هذا أشار البوصيري رضي الله عنه بقوله

• وراودته الجبال الشم من ذهب • عن نفسه فأراها أيما شمم •
• وأكدت زهده فيها ضرورته • إن الضرورة لا تعدو على العصم •

رسول الملك بكسر اللام أي مالك الملك المستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود
الذي يحتاج إليه كل موجود قيل معناه الذي يعز ويذل ولا يذل فهو جامع صفة
فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع إلى صفة القدرة **الصمد** معناه
الذي يصمد إليه أي يقصد في الحوائج ويتوجه إليه فيها وقيل الذي انتهى
إليه السودد لأنه يقصد وهذا راجع إلى الذي قبله وقيل الذي هو لا جوف له
وقيل فيه غير ذلك ورجح الأول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما
قال الزمخشري **الواحد** أي المتعالي عن قبول الانقسام والتجزي والحلول في

في

محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا ند له شيء ولا معين ولا مشير له ولا
ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في ملكه **صلى
الله عليه وسلم صلاة دايمة إلى منتهى الأبد** وفي بعض النسخ الآباد
بالألف وهو المناسب لما بعده من السجع وأبد الدنيا ينتهي بانتهائها وأبد
الآخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام **بلا
انقطاع** أي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله إلى منتهى الأبد إثبات النهاية
إلى الأبد وإنما المراد استمرارها وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على أن الباء
للتفسير والتصوير أو هو بدل منه أو نعت بعد نعت أو حال وإن كان المراد
أبد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة إلى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل
انقطاع والله أعلم **ولا نفاد** أي ولا فناء **صلاة تنجينا بها** أي بسببها **من
حر جهنم** أي وبردها وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب أعاذنا
الله تعالى منها بفضله **وبئس المهاد** أي الفراش هي **اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم** كذا بإثبات وسلم في النسخة السهيلية وسقط
في بعض النسخ المعتمدة وعلى إثباتها في الصلاة التي ذكرها ابن ثابت في
كفايته رواية فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم
الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد هنا بعدها قوله **صلاة لا يحصى
لها عدد** لكثرتها وعدم انقطاعها **ولا يعد** كذا في النسخة السهيلية وغيرها
وفي بعض النسخ ولا ينقطع **لها مدد** لتواليه وترادفه دايما **اللهم صل على
محمد صلاة تكرم بها مثواه** أي مأواه **وتبلغ بها يوم القيامة من
الشفاعة رضاه** مفعول لتبلغ **اللهم صل على محمد النبي الأصيل** أي
العريق الحسب والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل أصيل الرأي أي

محكم اي وقد اصل الاصالة مثل فخم فخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال
الكسائي قولهم لا اصل له الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد
بالاصالة في النبوة لذكره معها واصالته فيها بتقدم نبوته على ساير الانبياء
وتقلبه في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى خرج نبيا كما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين والله اعلم **نبيل نبيل**
من نبل بالضم وهو الذكا والنجابة والفضل والشرف **الذي جاء** في بعثته
مصحوبا **بالوحي** من القران وغيره **والتنزيل** الذي هو القران **واوضح بيانه**
بالتاويل اي التفسير للقران **وجاءه الامين على الوحي جبريل عليه السلام**
بالكرامة والتفضيل الباء للمصاحبة اي صحبة الكرام والتفضيل هو الوحي
والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين
والآخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم **واسرى به** من الاسراء
وهو السير بالليل يقال سرى واسرى وسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به
وهو في لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا ومتعديا والتقدير اسرى به الملايكة
كما قال ابن عطية في الآية واسرى به البراق كما قاله السهيلي فيها **الملك** بكسر اللام
ففي نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوي رحمه الله تعالى
وفي المالك يعني بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك
فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك
والملك يعني بغير الف هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك
وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الآخر وهو فاعل اسرى ووجدته
في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا
يعود على جبريل عليه السلام **الجليل** اي الموصوف بنعوت الجلال والعظمة

والكبرياء

والكبرياء والعظمة لما سواه وقيل معناه الذي عظم شانه وظهر امره فلا يوازنه غيره
ولا يدانيه في ذات ولا في صفة ولا اسم ولا فعل **في الليل البهيم** اي الاسود **الطويل**
سمي طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون
وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى الكسب والاجتماع بالغير
او اراد المبيت الى منزل لا يليه والعرب تصف المكروه بالطويل وايام السرور
بالقصر واما مدة الاسراء فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتى في الآية
بقوله ليلا منكرا **فكشف** اي الملك سبحانه والفاء للعطف والسببية **له** صلى الله عليه
وسلم **عن اعلى الملكوت** اي الملكوت الاعلى اي عن علائه ورفعته ويحتمل ان
الاضافة على بابها وان المراد كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق
السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى
والعرش والكرسي والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان
والمملكة وباعتبار العوالم فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم
الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك
بالحس وما معه وبالعقل وما معه لكن لا في الحال بل في ثاني الحال كما في
الدنيا مما لم يصل اليه وهما ولا فهما كتعلق الجسم بالروح وحجبه وهي ما في
الجنة وهو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه
العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى
وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا ماخوذ
من الجبر وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم
الذات والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك علم فعلي
مظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم

الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات
والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم عالم الملكي مظهر الافعال وعلي القول الاول
الملك راجع الي الاثر والملكوت راجع الي الذات والجبروت راجع الي الاسماء والصفات
وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر ذا العلم ويا لبصيرة المعاني
الغيبية الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره
ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة
والعالم الرابع وهو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تفرد
الله تعالي به وانفرد بعلمه فلم يظهر لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته
من حيث تعلقها به واوله سناء بالمد والقصر فمعني الاولي الرفعة والشرف
والجلال ومعني الثاني الضيا الجبروت فهو فعلوة من الجبر فهو غير
مهموز قال في المصابيح باتقان وهذا خلاف ما يجري علي الالسنة وما
يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ
وهو من القهر كما تقدم والتجبر الذي هو التكبر او من جبرت الفقير اغنيته
ومعني سبحان ذي الجبروت والملكوت علي هذا اي ذي الغنا والملك
ونظر الي قدرة يحتمل انه راي نفس القدرة كما راي الذات العلية علي
القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما تجوز روية الذات المقتضي
التسوية وهو الوجود ويحتمل انه راي اثرها رؤية خاصة زايدة علي
رؤيته لها في الارض والله اعلم الحي هو الذي تندرج تحته ادراكه جميع
الموجودات الدايم الذي لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهي
وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة والتسعين في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة الباقي هو الموجود الذي لا اخر له الذي لا يموت

لان حياته حقيقية ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة
مستعادة فكانت معروضة للعدم صلي الله عليه وسلم صلاة مقرونة
اي مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اي تزيده
بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا بمعني انها لا تفارقه والمراد طلب
تجدد الصلاة عليه دايما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل علي محمد وعلي آل
محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض والسماء
ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدي قطرات الماء
او جمع لقطرة علي غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم وصل علي
محمد وعلي آل محمد عدد ورق جنس ورقة الاشجار وصل علي محمد وعلي
آل محمد عدد زبد البحار وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد الانهار
جمع نهر وهو ما جري من الماء وما كثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا علي
نهر بضمتين وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد رمل الصحاري
بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال في الصحاح هي البرية وفي القاموس الارض
المستوية في لين وغلظ دون القفراء والفضاء الواسع لا نبات به
والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخالي من الارض واقفر المكان خلا وصل
علي محمد وعلي آل محمد عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو
الحمل والمراد هنا ما شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي اثقال
الجبال والاحجار يصح ان يكون معطوفا علي ثقل وعلي الجبال ويحتمل
ان التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف كما
وجدته في نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والاحجار معطوف علي
الجبال ويمكن ان يكون غير بعيد عن زنته سهوا او تجوزا ان اجزاء الموزون

معدودة ليجري علي سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله اعلم وقيل ان
لفظ نقل بفتح المثلثة والقاف وهو مد فوقها كذي اثقلها والاجار معطوف
عليه لا علي مدخوله كذي هو الجار ويذلك يحسن كونه معدوداً انتهي وفي
بعد وصل علي محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن اومنهم
ومن يبنشئ الله تعالي لها من غير تمرحين نظر هل تدخل الحور والولدان
وخزنة الجنة والنار لانهم كانوا فيها اولا لان المتبادر من اهل الجنة والنار
هم من ينتفع او يتضرر بها من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل علي محمد
وعلي آل محمد عدد الابرار والفجار وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد
ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما يأتيان ويترددان ويتبعانه
من شؤون الله تعالي واقضيته في خلقه من الصحة والمرض والغنا والفقر
والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات
الاحوال وتقلبات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اي
المكونات الموجودة حتي يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلاتنا عليه
حجاباً اي ستراً لنا من عذاب النار وسبباً اي وصلة لنا لاباحة دار
القرار اي لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا في شيء منها
والمراد بها الجنة فمحل الاستقرار لاهلها والذي يباح لكل احد منها هو
ما يصير له منها ويصير في ملكه وقسمته فهو دار قرار انك انت العزيز
اي الغالب علي امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذي يظهر الجميل
ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولي من اجاب السؤال
واسعف بالنوال فالجملة جيء بها تعليلاً لما قبلها وصلي الله فعل
ماض وفاعل علي ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ

المعتمدة

المعتمدة اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله الطيبين وذريته المباركين
وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المومنين صلاة موصولة
اي موالاة متتابعة مترادفة تتردد اي تختلف وتكرر الي يوم الدين
اي الجزاء اللهم صل علي سيد الابرار اي عموماً وزين المرسلين اي احسنهم
وخيرهم اوهو زينهم الذي به زانوا وحسنهم الذي به حسنوا الاخيار
جمع خير وهو الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة
معتبرة واضاء عليه النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والاتين
تلاوتها هذا ثبت في نسخ متعددة وسقط في النسخة السهلية وهذا
وغيرها تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء اجابته بعد الصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم ياذا يعني صاحب المن اي الانعام
والاحسان والابداء بالنوال قبل السؤال لا السبب ولا لعلة الذي نعت
للمضاف الذي هو ذا لا يكافي امتنانه اي لا يجازي ولا يقام بواجب
حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره
وجهله وغناه تعالي عن العالمين ويكافي مهموز الاانه في النسخ بترك
الهمز للمواخاة مع ما يجازي بعده والطول بفتح الطاء بمعني الفضل
والامتنان الذي نعت له ايضاً لا يجازي اي يكافي انعامه واحسانه
نسئلك بك نطلبك متوسلين اليك بك ولا نسئلك باحد غيرك
ولا نتوسل باحد غيرك جمعاً عليك وانحياشاً اليك واقراراً واضطراراً
اليك واضراباً عن الوسايط للبعدة عنك واذ لا يتوسل الا بموجود
حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان تطلق هذا هو المسؤول وهو المفعول الثاني لنسئل السنتنا

جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي اولم ولمن لم به تعلق **عند**
السؤال اي سوال القبر وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا
رزقه الله تعالى الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك
دليل حسن على ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله تعالى والاقامة
على خطر نسال الله تعالى السلامة والعافية بمنه **وتوفقنا** التوفيق خلق
القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شيت قلت هو خلق القدرة والفعل
معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد
بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تتناوله استطاعته ولا يدخل تحت
طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله **لصالح الاعمال** اي اعمال
الصالحة او للعمل الصالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها
وتجعلنا من الامنين ضد الخائفين اي من الذين تومنهم من جميع المخاوف
اولئك قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **يوم ترجف**
اي تتزلزل والتحريك والاضطراب الشديد وفي بعض النسخ الرجفة بها
الثانية اي الزلزلة قال ابن عطية الراجفة الصيحة والطامة التي يرجف
بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول
خديجة رضي الله عنها فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده
قال ومنه ارجاف النفوس بكثرة الاخبار اي تحريكها انتهى والمراد هنا
يوم القيمة والحشر وسمي ارجافا لشدائد والراجفة النفخة الاولى والرادفة
النفخة الثانية كما في حديث اخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
والزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما
قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجفة بالمصدر والزلزلة بالفعلة الاسم

ويجوز

ويجوز ان يعني به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد
والبلايا ويوم القيمة هو يومها ومحلها **يا ذا العزة والجلال** يحتمل ان يكون
من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما
بعده والله اعلم **اسألك يا نور النور** اي يا من له الكمال في الظهور الذي به ظهرت
مطلب
المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكائنات وقال بعضهم
من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك
نور يا نور النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك
اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور **قبل الازمنة** يتعلق بنور
لانه في تاويل موجودا وظاهرا والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان على ازمان
وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والوقت عند ارسطو
من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة
متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للايهام من الاول بمقارنته للثاني
كما في آتيك عند طلوع الشمس **والدهور** جمع دهر وهو الزمان الطويل
والابد الممدود ويطلق ايضا على السنة وفي المشارق ان الدهر مدة الدنيا وقال
بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي كتاب الغريبين للهروي قال
شمر الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان
مطلب
البرد وزمان الرطب ويكون الزمان الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا
ان يشاء الله تعالى وقال الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى
مدة الدنيا كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا وقال حجة الاسلام في لباب المعاد
الفعلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك
قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان ممتد

مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات انت الباقي بلا زوال اي بلا
ذهاب ولا اضمحلال وهذه الجملة تفسيرية تصويرية الغني اي عن كل ما سواه
بلا مثال اي بلا حد ولا مقدار لغناه ولا صغر ولا ادراك القدوس اي الطاهر
او المبارك او المبرا من المعايب المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذي
لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال الغيره وهو بضم القاف
في الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها الطاهر بالمهملة بمعنى
الذي جل فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذي هو الاستيلا
على الشي من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة
باطنا فهو مستول على الكل فانفذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذي لا يحيط
به اي يحويه مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه
وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في الميعاد المكان هو السطح الباطن من
الجرم الحاوي المماس للسطح من الجسم المحوي وقد يقال المكان السطح الاسفل
الذي يستقر عليه شي ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره في
الفلك اسئلك باسمايك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى
الحسنى مصدر وصف به او مونث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل
فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمايه تعالى بتحسين اطلاقها شرعا مع
تضمنها معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد
التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه
ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء التسعة
والتسعون جاءت معينة في حديث حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مندرجا من كلام سمعها احدا

فنسقها في هذا الحديث والله اعلم وهي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه
الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب
ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في
الاسماء الحسنى بلفظ اسئل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم
السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع
الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد المنير النور البادي الاول
الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل
الكافي الباقي الحميد المقيت الدايم المتعالي ذو الجلال والاكرام الولي
النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ
المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر
الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤوف المدبر

الملك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج
ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ الله الواحد الصمد
الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم
البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب
الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد الوالي الراشد العفو الغفور
الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤوف
الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع
الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق
ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الفاطر السامع المعطي المحيي
المميت المانع الجامع الهادي الكافي الابد العالم الصادق النور المنير
التام القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وقال الخطابي على قوله في الاول الحديث ان لله تسعة وتسعون
اسما من احصاها دخل الجنة في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات
هذه الاسما المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفي ما عداها
وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما لانها اشهر الاسما وابينها معاني
واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون الفائدة
في الخبر فهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين اسما
وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة
او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل على انه ليس عنده من دراهم
غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي اعده زيد من دراهم

للصدقة

للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التأويل في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه في دعائه اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى كلها
ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده
وحسن الثناء ما لا اقدر عليه الآن يلهمنيه الله عز وجل وكما قال صلى
الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما ثم ان الاحصا صادق
بالعد والحفظ والعلم والفهم والتقييد والتعلق والتخلق والتحقق
ووجوه ذلك لا تنحصر من حديث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب
المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان
الكلام على الاسما من العلوم المكتوبة والاسرار المصونة التي يضن بها
عن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قال بعض العارفين
ويا اعظم اسمائك الملك خص بعد التعميم لما ذكر من عظم وشرف
وسرعة اجابته واشرفها عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي
واستجابة دعائه واجزلها اي اعظمها واكثرها عندك ثوابا
اي اجرا واسرعها سرعة تفيض العطو منك ابتدائه اجابة هو مواجهة
السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه وباسمك المخزون
المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المري قال قال لي في منامي مطلب
اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسألك باسمك المخزون
المكنون الطاهر المطهر وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فما

دعوته في شي الا تعرضت الاجابة **الجليل** في نفسه **الاجل** من غيره من الاسماء
الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى **الذي تحبه** اي تحب الدعاء به
او يريد كرامته ولهذا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله **وترضى عمن دعاك**
به وتستجيب له دعاءه اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه
او تنظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب **اسالك اللهم يا لا اله الا انت**
الحنان معناه الرحيم او المتحنن على من يعرض عنه **المنان** اي المعطي
ابتداء وكره مالك رحمه الله تعالى بيا حنان فاما ان لم يبلغه به حديث
واما انه يشترط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري وقد روى
اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قايم يصلي فلما ركع وسجد تشهد
ودعا فقال في دعايه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم
فقال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث جابر
وروى الاسمين في الاسما من حديث ابي هريرة جماعة كما تقدم ذكره
بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كالبصير بمعنى مبصر ومثله
قول عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي السميع يريد المسمع المبدع
المخترع والمنشي والخالق ابتداء على غير مثال سبق **ذو الجلال والاكرام**
عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين **والشهادة** ما شاهدونه وقيل
الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الآخرة وبالشهادة

الدنيا

الدنيا **الكبير** اي ذو الكبرياء **المتعال** بمعنى العلي على طريق المبالغة **واسالك**
باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سيلت به اعطيت
اخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عايشة رضي الله عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت فتوضات
فقالت اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك باسمك
العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سيلت به اعطيت فقال والله
انها لفي هذه الاسما **واسالك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء**
جمع عظيم اي جليل من الانبياء والملايكة عليهم السلام وتذللهم له سبحانه
وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم
ثم يحتمل المراد بالعظماء اما هو اعم ان يكون عظيما عند نفسه وابنا جنسه
في الدنيا او عند الله وحزبه ولو لم يكن عظيما او المراد الاول فقط والثاني
فقط وعليه ينبغي عطف قوله **والملوك** عليه هل هو معطوف عطف
خاص على عام او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم
وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك ومليك
ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والمواضع مكر **والسباع**
جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والذيب والنمر والثعلب
والنسر والعقاب وقد يخص العرف بالاسد **والهوام** جمع هامة
بالتشديد وهو حشرات الارض وفي نسختين بالتخفيف جمع هامة
وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان

الموجودات كلها في طي قبضته وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة
لعظمته جليلها وحقيرها من ثقيل وخفيف والعادية الى كثرتها والاشياء الحقيرة
والضعيفة كلها بالنسبة الى كبريائه وعظمته وحط قبضته وتصريفه سواء
ولهذا عطف عليه قوله **وكل شي خلقته يا اسيادي** لا اعرضه في كتبه هنا
مطلب
بالاكثر ويصيغه بالضم على احدى اللغات في المنادي المضاف لياء المتكلم وعلى
انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ
بن عطا الله في التنوير ان موسى عليه السلام انما نادي ربه متعلقا باسم الربوبية
في قوله رب لما انزلت الي من خير فقير الاية لان المناسب في هذا المكان لانه
الرجوع ربك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس عنه فوايدها انتهى
وقد نصوا على ان حرف الاضافة نداوه مضافا فان سمع غير مضاف للياء
في اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة
المقصودة في اللفظ وهو معرفة في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله
اعلم **استجب لي دعوتي** بفضلك **يا من له العزة والجبروت** اخرج ابو نعيم
في الحلية عن سعيد بن جبير ان لله اهل سماء الدنيا سجود الى يوم القيمة
يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل سماء الثانية ركوع الى يوم القيمة
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل سماء الثالثة قيام الى يوم القيمة
يقولون سبحان الحي الذي لا يموت **يا ذا الملك والملكوت** قال الشيخ ابو محمد
عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه عندنا عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه
بالعالم العلوي وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم
الملكوت هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو ام

رباني

مطلب
رباني فيما دبره اذ انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس في
وجوده تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة عن العالم
الملكوت والمستمر على حقيقة واحدة وهو الازل لا كسب فيه وانما الكسب
في عالم الملك والشهادة المضافة الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب
والكسب والزمان والمكان والاكوان والاحكام فيصير عما ظهر في عالم العلم
والارادة المسمى بالعالم الملكوت بالازل وعن عما ظهر في اختراع القدرة
المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد في تباينهما ظهر
الترتيب الحكمي والارتباط الزماني وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت
لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين الذين هما
عالم الغيب والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية
لفراغ الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية
وهي من صفات عالم الملك فما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع
ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصحيف في اصله
من اجل بعضه والله اعلم **يا من هو حي لا يموت** نعت لازم لحي **سبحانك**
اي تنزيها لك وبراءة من السوء **ربي** اي يا رب **ما اعظم شانك** اي
امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزه لموافقة قوله بعده
وارفع مكانك اي مكانتك وقدرك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه
انت ربي يا متقدسا في جبروته اليك ارغب واياك ارهب يا عظيم
يعني الجليل والكبير والذي انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت له
جميع صفات الكمال والذي لا يدركه الافهام ولا تخيله الاوهام لتنزهه
عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته **يا كبير** يا ذا الكبرياء الكامل الصفات

يا جبار هو الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرًا على العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر الذي يجبر المكسور ويصلح الامور فضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والعقد وقيل معناه منيع لا ينال العز ولا يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوي اي يا ذا القوة التامة وهي بمعنى القادر تباركت تفاعلت من البركة وهي الزيادة والنما والكثرة والاتساع اي البركة التي تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تنزهت تقدست والتقديس الطهارة والتنزه البعد عن النقايص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجي منها مضارع يا عظيم تعاليت اي ارتفعت يا عليم المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك يا عظيم هذا ثبت في النسخة السهلية وسقط في نسختين معتمدتين سبحانك يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماما ضد نقص الكبير ان لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال الجدي الامام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرًا ما يجري هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشان من الفقرا بسكون اللطا وسمعت عددا كثيرًا يقرونه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بان محفوظ وعليه قوله تعالى الا تعلوا علي وأتوني مسلمين ... قوله تعالى الى ان يا تينا الصيد الخطب انتهى علينا جبارًا هو هنا المتكبر العاتي عنيدًا من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهي اعظم الجبارين المعاندين وهي اخبث من الشياطين بل من سبعين شيطانا

ولولا

ولولا هي لم يجد العدو للانسان سبيلا وقانا الله تعالى شرها وشره بمنه وكرمه ولا شيطانا جنيا او انسيا مريدًا اي عتيا عاصيا ذا اقدام وجراءة وبلوغ الاية في الشر ولا انسانا حسودا بان يضربه عينه ويعاند الحق فيغيظه ويجحده ولا ضعيفا ضد القوي من خلقك ولا شديدًا ضد الضعيف وهو القوي المقدام الجري ولا بارًا ولا فاجرًا هو نحو

مطلب

ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووي بعد الصبح والمغرب او قال البعض الصبح والعشا انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه من اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعداوة والله تعالى اعلم ولا عبيدًا بمعنى عابد من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيدًا ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مرادف للعبيد اذا كان بمعنى الجاهل والله اعلم اللهم اني اسيلك فاني اشهد هذا الدعا الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي

مطلب

حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو بهم فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها بالفاء المروسة وهي تعليلية ووقع في نسخة فقط بالبا الموحدة وهي سببية

وغالب كتبها في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة وبالمروسة في
الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة وكسرها ووقع في النسخة السهيلية بضم
الهمزة وكسرها، انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصولة
في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت
بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير
غيبته او ضميرا موافقا للاول نحو قوله نحن الذون صبحوا الصباحا وقوله انا
الذي سمتني امي حيدرة الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد
خاص بالنفي ولا ياتي بالاثبات وحيث اتي فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا
فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت الهمزة والواو المفتوحة قد
تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسامة من
الوسامة وزاد في بعض النسخ الصمد الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها
بزيادة الفرد فقط دون الصمد والاكثر سقوطهما معا في النسخة السهيلية
والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثيلا ولا نظيرا
احد هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني
سورة الاخلاص واول اية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص
والتقلب والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي التشبيه والنظير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ياهو قال في نوادر الاصول اسم لا صفة
من الهوية فخرجت الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف
الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسما
واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري كيف هو ولا يدرك انتهى وقال

صاحب

صاحب التخيير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند طائفة اخبار عن
نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا
لانك اذا قلت زيد ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قايم او قاعد
او هو اخي او ما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى
قلوبهم غير الحق فيقفون عن كل بيان لاستهلاكهم في حقايق القرب باستيلاء
ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحانهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن
سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه
الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو والمناسب في هذا الاطلاق بحث
وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة
ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقرائنه
لا باس به لاهله والله تعالى اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يجوز ما هو
لمن استغرق في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد
حالة الا في الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان
والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشية
الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي الساحلي وغيره والحاصل ان الاشارة
هو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في شهود الحقيقة فلا تطابق بحر
الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه فهو
الا هو الا ان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون
الا اليه لفقد ما سواه في شهودهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم
عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد
والاعظام ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التخيير وتكلم بكلام نحو

مطلب

ما تقدم وهذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل
لا ضمير غيبة كما هو موضوع في أصله بل نقل وصار علما عندهم بالاطلاق على الله
لاطلاق سائر الأسماء الظواهر ولذلك يسوغ نداؤه وادخال يا عليه وليس
هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بأنه لم يسمع في كلام العرب الاندا ضمير الخطاب
على خلاف فيه الى آخر كلامه يا من لا هو مثل الذي قبلها اي يا من يشار اليه بهو
وتطلق عليه ولم الوجود الحقيقي لا هو ضمير يعود على الموصول يا من
لا اله الا هو يا ازلي هو الأول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له بمعنى
القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرانا ولا سنة يا ابدي قيل معناه القديم
الذي لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذي في حديث ابن ماجه من اسماء
الابد بغير يا وقال في القاموس الأبد محركة الدائم والقديم الازلي وفي
وفي تسبيح الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقد رأى الله عز وجل في
المنام فعلمه اياه سبحان الابد الابد بذكرهما معا يا دهري وهو في جميع
ما رأيت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي وقيل معناه القديم
الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبون على الدهر
من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر افعاله فقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي الفاعل لما ينسبون للدهر فمعنى يا دهري
يا فاعل ويا خالق او نحو ذلك ويمكن ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في
الدهر وهو وجه في الحديث والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره
يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر الدهار يا ابدي يا ازلي يا ديمومي معناه
الدائم الباقي الذي لا نهاية له يا من هو الحي الذي لا يموت يا الهنا واله
كل شي قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب

مطلب

قيل

مطلب

قيل انه اصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم
من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شي
الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم ايتني بعرشها انتهى وانظر فيه وفي
الكشف ما يلبس من القرآن للشيخ زكريا رحمه الله تعالى قال الزمخشري والظاهر
انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصرف
والقبضة انتهى الها منصوب على الحال والعامل فيه معنى الندا واحدا لا اله
الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت
الادعية مبدوة بها بداية هذا الدعاء عند احمد وابي داود والترمذي
والطبراني وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن مسعود
رضي الله عنه ولا نطيل بجلبها وفي القرآن العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة الآية ومعنى فاطر خالق وبارئ ومبدع ومنشئ
الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تغيره الدهور ولا تغيره انقلاب
الامور والثنائي اسس بانه من صفات الذات فافهم الديان معناه القاضي
والقاهر والحاكم والجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير الحنان
المنان الباعث الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور الوارث
اي الباقي بعد فناء خلقه او الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
ذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال الحنفي هذه النعوت
للمنادى المضاف وحكم ما علم من النصب فنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع
على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يعبر فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء
على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع

اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب انتهي وهذه
الاسما المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم قلوب
الخلايق معني الانس او الانس والجن او جميع العقلا فيدخل الملايكة علي
التجوز في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا شيت منهم كما
يصلح لهما في حد يخرج منهما اللولو والمرجان ونحوه ومعني قلوب الخلايق
اي امرها بيدك اي في يدك والمعني في قبضتك وتحت حكمك وتصرفك
وتقليبك وقوله قلوب الخلايق بيدك هو من باب كلهم قوم دوابهم وكذا
قوله نواصيهم جمع ناصية وهي شعر القصة وهو الشعر المتدلي علي الجبهة وهو
استعارة لان شان من يملك امر دابته فتكون في قبضته ان يمسكها من ناصيتها
فيقودها الي حيث شا اليك اي لك انت تملكها او تصرفها كيف شيت ولا
قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية موكدة للاولي
معني او بدل منها ولما بينهما من الاتصال الحقيقي بالثانية مفصولة من الاولي
فانت الفا سببية تزرع الخير اي تنبته او تنبيه وتنميه ومن جملة الخير
ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ واطلاق الزرع علي
هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب اثره وهو كل شي لا ترضاه
شرعا اذا شيت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل
نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اي الخلايق بتنوير
قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع
في الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله ممن يشا وان الخير انما هو
طاري يزرعه ويرحم به من شا كما قال تعالي ان النفس لامارة بالسو
الا ما رحم ربي فاسيلك الفا تعليلية اللهم ان تحوط قلبي كل شي

تم

تكرهه اي لا ترضاه شرعا وان تحشو اي تملا قلبي من ابتدايية او بمعني الباء
خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله المكيالي الخشية مهابة يصحبها
تعظيم قال المحشي وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله تعالي ولذلك قال
تعالي انما يخشي الله من عباده العلما وقد استعاذ صلي الله عليه وسلم من علم
مطلب لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلي الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له
خشية وقال ابن عطا الله خير العلم من كانت الخشية معه والعلم ان قارنته
الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتي انقطع عن العوالم كلها اليك
ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين من عبادك
مطلب والرغبة تحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال الي الله تعالي
بالدعا ويحتمل ان تكون القلبية التي هي الرجا الطلب الي الله تعالي في الحصول
وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال
والاخذ بما يوصل الي المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلي الاول والثالث
يكون لفظ الرغبة معطوفا علي معمول اسيلك وعلي الثاني يصح جره
عطفا مدخول من ونصبه عطفا علي معمول اسيلك والامن هو ضد
الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت
الامر علينا لنرجوا ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل
لاعطا الامن في الاخرة او حتي في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم ان الله
عز وجل لا يحب العبد حتي يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شيت
فقد غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا
يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة والعافية هذا
لقوله صلي الله عليه وسلم اذا سالتم الله تعالي فاسيلوه العافية وقوله

ما سئل الله شيئا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدين والدنيا
والآخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف العبد
وعدم معاودته لامر ربه فعليه التحقق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار
والله تعالى اعلم انتهى وقوله ان من العافية عطف على معمول اسالك فيهما بالنصب
ويجوز جرهما كالذي قبلها على الجوار على القول بجوازه في عطف النسق وفي توضيح الشيخ زروق
ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهي العافية الكاملة
الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية
امرين باطنيين صح جرهما عطفا على مجرور من على ما تقدم في الرغبة واعطف اللهم
علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء الغاية اي من عندك والهمنا اي وفقنا
ولقنا الصواب اي السداد في الاقوال والافعال والعقائد والاحوال والحكمة
التي تمنعنا الخطأ والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة
فنسالك اللهم عاطفة جملة نسالك على الجملة التي قبلها لان جملة نسالك انشائية
معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين روى ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب
وشقيق بن ابراهيم البلخي دعاء من هذا الاسلوب الذي هنا بموافقة في بعض الالفاظ
منه واكمل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام رضي الله عنه في كتاب الاربعين
اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال
وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي
توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال
انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رحمه الله سال العلم
الذي ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك
وقال الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله في كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف
عند العلماء ليس هو ما يتصور في اوهام العموم بخلاف ما عندهم من القلق والاحتراق والوله
والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال الوالهين ليست من حقيقة العلم في شيء

منزلة

بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين في احوال المحبة من احتراقهم ووَلَههم وتخوفهم
عند العلماء انما هو اسم لتصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وحقيقة اليقين
سمي هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على
حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة
والوقار في المقامين معا والتمكين والتثبت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق
والانزعاج والوله والاستهتار فقد اعطي اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع
لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي وانما هذا بحر لانه نتيجة معرفة
اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهي
ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك
عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء والانابة يقال ناب الى الله واناب
اي تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالتجرد عما سواه
والله اعلم المخبتين يقال اخبت خشع وخضع وتواضع واخلاص الموقنين
هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة
وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رحمه الله الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم
في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص الذي من
اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الآخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في
مقام المحبين ويترك في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا بالعبودية فخفي عن سر الهوى
بالكلية فلم يسترقهم سوى الوحدانية وقد ذكر ايضا في كتاب التوكل وانه
لا يقدح في التوكل الا انه لا يوجد في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين به
وقال حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق
وهو ان لا يراد بالعمل حظ في الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه
للطاعة والعبودية وتنبيه عن هذا وتيسير الراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه ولا يسلم
من الرياء الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم منه وتابع الشرك [illegible]
من نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم [illegible]
ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمالهم لله خالصة وان اظهروها بين اظهر الناس [illegible]
وبهرهم منه ومن لم يحظ بهذه وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار [illegible]
ولو خبأه الله في قبة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى

وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لأن حقيقة الصبر هو الدوام والثبات مع الشكر وهو هنا
ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر عن الطاعة وصبر عن المعصية وصبر
على النعمة بأن لا يركن إليها ويؤدي شكرها ولا يستعملها في المعصية وصبر في البلية فإن كان شاكرا
في الصبر معطيا لكل قسم من أقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والاعتصام والشكر هو فرح القلب
بالمنعم لأجل نعمته حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح فينطلق اللسان بالثناء وتنهض الأعضاء
بالطاعة وترك المخالفة **وتوبة** قال حجة الإسلام رحمه الله تعالى في الإحياء حقيقة التوبة الرجوع
عن طريق البعد إلى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال فمبدأها الإيمان ومعناه
سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه أن الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الحزن
والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر فالتلافي في الحال
بترك الذنوب والتلافي في الاستقبال بالعزم على الترك والتلافي في الماضي فيما تلافى
عن حسب الإمكان وبذلك يحصل الكمال فصح إذا عرفت حقيقة التوبة انكشف
لك أنها واجبة على كل أحد في كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا إلى الله جميعا فخاطب
الجميع مطلقا انتهى **الصديقين** لأن توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب
الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الآفات والعلل
ورؤية أنفسهم وقال المحشي جيء به بوصف الصديقية ليتخلص من الآفات والعلل
ويكون عبدا لله تعالى على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله تعالى عنه من لم يتغلغل في علومنا
هذه مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ابن عباد سر الأسرار إنما يخلص من الأحرار
حتى لا يكون تابعا للذنب والعيب قال والله تعالى أعلم **وأسألك اللهم بنور وجهك**
أي بظهور وجودك قال الشيخ أبو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب والوجه ما تعرف به
حقيقة الذات لكونه أظهر ما يعرف به وإطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وإنما اختلف المتكلمون في
إطلاقها وورد في القرآن من المشكل في قرب وقد أجازه الغلو فيه جماعة من المحدثين والفقهاء
فأما هنا جرى على معروف والله أعلم **الذي ملأ أركان عرشك** أي جوانبه وزواياه بحيث
ظهوره وتجليه لها وأنه تعالى ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها
لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها إبصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة أناره ظهور الحق فيه
وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود إبصار **أن تودع** أي تضع وتثبت **في قلبي**
معرفتك قال الشيخ معرفة الله تعالى هي أعلى المطالب وأسنى المواهب والمعنى بها ما يمنح من تجلي الحق
تعالى لقلوب خواصه وتحقق أسرارهم بأحديته وذلك إنما يحصل بمحض فتح أنوار المشهود
واطلاعهم عليه حتى تكون الوجود كالبحر في بحار الأنوار وغرق في المعاني والأسرار وقيل

في قوله

في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان إنهما جنة معجلة وهي جنة المعارف
وجنة مؤجلة وهي جنة النعيم وأن من دخل هذه اشتاق إلى تلك يعنون بالنسبة
إلى حورها وقصورها وأما بالنسبة إلى ما يحصل هناك من القرب والشوق
فشتان ما بين الحالتين فإن ما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار إنما هي نقطة
مما عدلهم أكرموا بتعجيله في هذه الدار والله أعلم انتهى **حتى** أي إلى ذلك **أعرفك**
حق معرفتك أي واجب معرفتك أو حقيقة معرفتك بمعنى الواجبة أو معرفتك
الحقة الثابتة المحققة على ما يليق لي ويمكن مني ويجوز في حقك وهي معرفة حق
لا معرفة حقيقة إذ لا يعرف الله إلا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن درك الإدراك إدراك
وقال أعلم الخلق بالله لا أحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك وقيل وقل رب
زدني علما **كما ينبغي أن تعرف به** أي معرفة تكون مما ينبغي أن تعرف به مما يليق
بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة
أو لأجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعائه
وكتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية إذ ذاك مطلوب
لما تقدم في الفصل الأول وإن كان قد ورد حديث بالنهي عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في آخر الكتاب فلم تخرج عليه العمل في هذه المواضع التي تكره فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فقال **وصلى الله على سيدنا** زاد في بعض ونبينا ومولانا **محمد خاتم النبيين**
وإمام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا
في بعض النسخ **وعلى آله وصحبه وسلم تسليما** وهذا آخر الكتاب في النسخة السهلية
على ما عنه جدي للأم أبي العباس أحمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى وعنه غيرها
كما في غيرها زيادة وزاد في بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا **والحمد لله رب العالمين**
ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله تعالى عنه هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية
ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله في المحشر في زمرة النبيين
والصديقين يوم القيامة بفضلك يا أرحم الراحمين انتهى وتقدم أول الكتاب تاريخ النسخة السهلية
عن ما نقله جدنا المذكور وذكر غيره من قابل نسخته بها ونسخ ما فيها وقال إنه لم يرد عليها
ولم ينقص إلا نسخها وتصحيح الشيخ لها كان تاما على ما نسخ منها

وفي نسخة بلده

فاما ان حروف ما قبل سنين وقع فيها بلدها او اقتدار وكتب كل منهما من حسب ما تخيل
او تبين احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر نسخة وفوض من التخيير
واما انهما نسختان اثنتان لسيدي الصغير وقيل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين
في كتب الطرق فان كل واحد منهما انفرد بشي لم يذكره الاخر ح اعتنا كليهما بذكر ما للشيخ
في النسخة المذكورة وذكر الجوهرة من كلام الشيخ وقال قبل انه من كلامه فهو عنده بواسطة
وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا في هذا التنبيه ما لهما لعل الله الموفق
ثم اخبرني بعض الشاخ من بعض الشاخ من حفدة الشيخ سيدي الصغير ان والده
اخبره ان جدهم سيدي الصغير كان عنده نسختان الاولى قال احداهما بخط المولف
والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم اخبرني اخر عن والده ذلك الحفيد انه اخبره والده
بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضي الله تعالى عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين

كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري وقلت لنفسي انت بالشوق اعلم
فبلغ سلامي بالكتاب وقل لهم معاكم عندي عزيز مكرم

وفي رواية نعظم وهذا اخر ما قصدت وتمام الوعد الذي وعدت ولا آمن ان اكون اسقطت
او حرفت شيا من متن الكتاب سهوا او رجم امر ا رأى خللا فاصلح او ابان زللا
فسمح فان الخطا والخلل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا
مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد لبنة التمام وبدر التمام
وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان
على الدوام والحمد لله رب العالمين يقول كاتبه رحم الله من رحم
واستغفر واعتبر وتبصر واستبصر ودعا له وللمولف والناسخ
ولشيخنا ولجميع المسلمين بالعفو والغفران والرضوان
وبه حول الله وقوته واخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين

سنة ٩٤٠